المباحثات

أبو علي حسين بن عبد الله بن سينا

تحقيق و تعليق

محسن بيدارفر

انتشارات بيدار

المباحثات

أبو علي حسين بن عبد الله بن سينا

تحقيق وتعليق
محسن بيدارفر

انتشارات بيدار

الكتاب : المباحثات.
المؤلف : ابن سينا و تلاميده.
الطبعة : الأولى.
الناشر : انتشارات بيدار ـ قم، تلفون ٣٤٣٠٥
الصفّ و الاخراج الفني الكمپيوتري : نوشتار معارف ـ قم، تلفون ٢١٧٠٦
المطبعة : مطبعة أمير
التاريخ : ١٤١٣ ق، ١٣٧١ ش.
عدد المطبوع : ٢٠٠٠ نسخة.
السعر : ٣٩٠٠ ريالا.

فهرست العناوين

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

عرف و اشتهر كتاب المباحثات بأنه من تأليفات الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا، و كان مرجعاً لدى الباحثين و الناقدين للفلسفة عموماً، و لآراء مؤلفه خصوصاً.

و هنا مجموعة أسئلة مطروحة حول خصوصيات هذا الكتاب. و قبل الشروع في الجواب عنها يلزمنا تعريف المؤلف و سيرته، إلا أن شهرته و ما كتب في ترجمته من مقالات و كتب مفردة تغني عن ذلك، و مع هذا فإني سوف أذكر كلاماً مختصراً لمسيس الحاجة إليه في البحث عن الكتاب (١).

المؤلف:

أبوعلي الحسين بن عبدالله بن سينا. ولد في ٣٧٠ هـ. بأفشنة - قرية قريبة من بخارى - ثم انتقل مع والده إلى بخارى و تنشأ بها. قال عن نفسه:

«و احضرلي معلم القرآن و معلم الأدب، و كملت العشر من العمر و قدأتيت على القرآن و على كثير من الأدب حتى يقضى مني العجب».

١) ما جاء في سيرة المؤلف هنا ملخص من رسالة سيرة الشيخ الرئيس، التي كتبه الجوزجاني تلميذه، و نقل معظمه عن الشيخ ثم أكمله من عنده.

ثم اشتغل بتعليم المنطق و الفلسفة و الهندسة و الطب، و صار متبحّراً فيه، حتى عالج السلطان نوح بن منصور الساماني [٢] من مرضه الذي تحير فيه الأطباء؛ و لذلك اتّصل به و استفاد من خزانة كتبه.

قال: «فلما بلغت ثماني عشرة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها؛ و كنت إذا ذاك للعلم أحفظ، و لكنه اليوم معي أنضج. و إلا فالعلم واحد لم يتجدد لي شيء بعد».

قال: «ثم مات والدي و تصرّفت بي الأحوال و تقلّدت شيئاً من أعمال السلطان، و دعتني الضرورة إلى الإخلال ببخارى و الانتقال إلى كركانج... ثم دعت الضرورة إلى الانتقال إلى نسا، و منها إلى باورد، و منها إلى طوس، و منها إلى سمنقان، و منها إلى جاجرم... و منها إلى جرجان... ثم مضيت إلى دهستان... و عدت منها إلى جرجان، و اتّصل أبوعبيد الجوزجاني بي».

و انتقل إلى الري و أقام عند مجدالدولة [٣] أياماً، ثم اتفقت له أسباب أوجبت خروجه إلى قزوين، و منها إلى همدان. و دعاه شمس الدولة [٤] لمعالجة «قولنج» أصابه و صار الشيخ من ندمائه و تقلّد هناك الوزارة. و اتفق تشويش العسكر عليه، فكبسوا داره و أخذوه إلى الحبس، و أغاروا على أسبابه و أخذوا

٢) نوح بن منصور بن نوح من الملوك السامانيين. ولد في ٣٥٣ هـ. ق ببخارى و ورث ملك ماوراء النهر عن أبيه في ٣٦٥ (على ما في أكثر التواريخ المعتبرة) و مات في ٣٨٧ هـ.ق ببخارى و تولى السلطنة بعده ابنه منصور. (ملخصا من لغت نامه).

٣) مجد الدولة أبوطالب رستم بن فخر الدولة من الملوك الديالمة، تولى السلطنة بالري بعد أبيه من ٣٨٧ هـ ق. إلى ٤٢٠. (تاريخ مفصل ايران. عباس اقبال. ص١٨١).

٤) شمس الدولة أبوطاهر بن فخر الدولة أخو مجدالدولة، تولى السلطنة بعد أبيه على همدان و كرمانشاه من ٣٨٧ هـ ق.إلى ٤١٢ تقريباً (المصدر السابق، ص١٨٣).

جميع ما كان يملكه، و عاد «القولنج» للأمير شمس الدولة، و طلب الشيخ و اعتذر إليه، فأقام عنده مكرماً وأُعيدت الوزارة إليه ثانياً.

فشرع هناك بتأليف كتاب الشفاء و ابتدء بالطبيعيات، و مات شمس الدولة و بويع لابنه، و طلبوا استيزار الشيخ فأبى عليهم.

فاتهموه بمكاتبة علاء الدولة [٥] و أخذوه و حملوه إلى قلعة فردجان، و بقي فيها أربعة أشهر ثم أعادوه إلى همدان.

قال الجوزجاني: «وعزم على التوجه إلى إصفهان فخرج متنكّراً-وأنا معه و أخوه و غلامان - في زيّ الصوفية، إلى أن وصلنا إلى طهران على باب إصفهان، بعد أن قاسينا شدائد في الطريق؛ فاستقبلَنا أصدقاء الشيخ و ندماء الأمير علاء الدولة و خواصّه...».

و اختصّ الشيخ بعلاء الدولة و صار من ندمائه إلى أن عزم علاء الدولة على قصد همدان؛ و خرج الشيخ في صحبته... و صنّف كتاب الإنصاف، و في اليوم الذي قدم فيه السلطان مسعود إصفهان نهب عسكره رحل الشيخ، و كان الكتاب في جملته و ما وُقف له على أثر، ثم قصد علاء الدولة همدان و كان الشيخ معه... و هناك انتقل إلى جوار ربّه، و دفن بهمدان في سنة ثمان وعشرين و أربعماية. و كانت ولادته في سنه سبعين وثلاثماة؛ و جميع عمره ثمان وخمسون سنة.

و كان مشتغلا بالكتابة و التأليف ضمن أسفاره و اشتغالاته، فقدألّف كتباً

---

٥) أبوجعفر محمد بن دشمنزيار الملقب بعلاء الدولة و كاكوية، و هو ابن خال مجد الدولة بن فخر الدولة -السابق الذكر- كان حاكما على إصفهان بعد فخرالدولة حتى سنة ٤٢٧ و انهزم من السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١ هـ) و من أميره بوسهل الحمدوى (٤٢٥ هـ) ثم أخيراً فى (٤٢٧ هـ)، و لم يرجع إلى الحكم. (راجع تاريخ مفصل ايران - اقبال ١٨٢ و ٢٧٠ و ٢٦٤).

و رسائل كثيرة أشهرها الشفاء و القانون و الإشارات و النجات [٦].

كتاب المباحثات:

ومن كتبه المشهورة كتابه هذا - **المباحثات** - و قداشتهر لدى الباحثين والناقدين لآراء الشيخ، رغم صغر حجمه و عدم الترتيب والتبويب فيه؛ و لوذهبنا لنجد نظيراً له من كتب الشيخ فأشبه شيء به كتابه **التعليقات**، فانهما استرضعا من ثدي واحد. إذ لم يكن شأن الشيخ فيهما القصد إلى تأليف كتاب، بل هما مجموعة جوابات و كلمات مأخوذة منه، جمعهما تلميذه الخاص بهمنيار بنفسه، أو بمعاونة تلميذه الأخر ابن زيلة كما سنشير إليه.

و الكتاب مما لاشك في نسبته، فقدذكره أولا **الجوزجاني** [٧] عند سرد أسامي تأليفاته حيث قال: «...و كتاب المباحثات مجلدة...» و هذا الفهرس من المصادر الرئيسية في عد تأليفات الشيخ الرئيس، لكون الجوزجاني ملازماً للشيخ ومنادماً له خلال خمس و عشرين سنة حتى في أسفاره المختلفة، و حينما كان الشيخ مشتغلا بهذه التأليفات؛ ثم إن الكتاب كان مشتهراً لدى الباحثين عن آراء الشيخ الرئيس، كالفخر الرازي و الخواجة نصير الدين الطوسي و صدر المتألهين الشيرازي و غيرهم [*]. والشيخ أورد أحياناً اسماء كتبه فيه كالإشارات و الشفاء

---

٦) ألف جورج قنواتي فهرساً لتأليفات الشيخ و أوصل رقم الكتب و الرسائل إلى (٢٧٦) عدداً. ثم ألف الدكتور يحيى مهدوي كتابه «فهرست نسخه هاى مصنفات ابن سينا» و أورد فيه (١٣١) كتابا و رسالة صحيح النسبة إلى الشيخ و (١١٠) اثراً مشكوكاً أو منحولا إليه.

٧) سيرة الشيخ الرئيس.

*) لم يكن الكتاب عند صدرالمتألهين كما صرح بذلك في كتابه الأسفارالاربعة. و الأظهران اتصاله بهذا الكتاب كان بما نقله الفخرالرازي في كتابه المباحث المشرقية.

والإنصاف و المبدء و المعاد - و أحال البحث إليها. على أن جلّ المطالب و المباحث التي فيه تدور حول المباحث الواردة في كتابه الشفاء، خصوصاً كتاب النفس منه.

السائل، أو السائلون؟

المشهور أن السائل هو بهمنيار بن المرزبان تلميذ الشيخ... (٨) فقدجاء في أول الرسالة السادسة:

«الخادم بهمنيار بن المرزبان، خادم مولانا الرئيس، السيد الأوحد، الأجلّ شرف الملك، فخر الكفاة ـ أطال الله بقاه و أدام رفعته وعلاه

---

٨) أقدم ترجمة لبهمنيار ما جاء في تتمة صوان الحكمة للبيهقي، ننقل شيئاً منها بلفظه:

«الفيلسوف بهمنيار الحكيم؛ كان تلميذ أبي علي و كان مجوسي الملة، غير ماهر في كلام العرب؛ و كان من بلاد آذربايجان و المباحث التي لأبي علي أكثرها مسائل بهمن يار، تبحث عن غوامض المشكلات.

و من تصانيف بهمنيار كتاب التحصيل و كتاب الرتبة في المنطق، و كتاب في الموسيقي، و رسائل كثيرة... و مات بهمنيار في شهور سنة ثمان و خمسين و أربعمأة، بعد موت أبي علي بثلاثين سنة (تاريخ الحكماء (تتمة صوان الحكمة) ص٩٧)

هذا جلّ ما نعرفه من ترجمة بهمنيار و قدأخذ سائر المترجمين له من كلام البيهقي، فترى الشهرزوري (نزهة الأرواح: ٣٨/٢) ينقل كلامه بلفظه دون ذكر القائل.

و قدطبع كتابه «التحصيل» (طهران ١٣٤٩ - هـ. ش - كلية الإلهيات) بتحقيق الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري (ره). و قال الاستاذ في مقدمته على الكتاب:

«من البعيد بقاء بهمنيار على المجوسية مع ما نرى من نظراته و سياق فكره في مسائل التوحيد و الخير و الشر، و أن ذلك لاينتظم مع العقائد المجوسية».

و مما يوضح اتصال بهمنيار بأبي علي ما كتبه الشيخ في المباحثة الثالثة مخاطباً له - كما يظهر -:

«و ذلك غير ما كنت أتوقّعه منه - و هو لي كالولد، بل ألحّ من الولد و أحبّ، و قدعلّمته و أدّبته و بلّغت به المنزلة التي بلغها؛ فما كان له في ذلك التبليغ آخر غيري يقوم فيه مقامي...».

و كبت حساده و أعداه - خدم نهى الحضرة بكتاب مطوي على أوراق و أسئلة و شكوك يرجو وصول الجميع إليها و إحاطة العلم الشريف بها... فإن هذه الجوابات التي ينعم بها ربما يضيع أُصول المسائل على أيدي الغلمان... و قد ساء ظني بالكتاب الصادر أخيراً و خيّل لي الشيطان ضياعه...».

فعلى هذا لايبقى شك في أن لبهمنيار القدم الأول في تدوين هذا الكتاب. و أما هل لغيره أيضا حظّ من ذلك فقديدل عليه ما جاء على ظهر نسخة بودليان:

«السينات على الحواشي علامة السؤال، و الجيمات علامة الجواب، و حرف الطاء مع السين علامة لما وجد من تلك الأسؤلة أُصولها في الرقاع إما بخط بهمنيار، و إما بخط أبي منصور بن زيلة، و كذلك هي مع الجيم علامة لما وجد من تلك الأجوبة تحتها بخط الشيخ الرئيس أبي علي؛ و ما هو عاطل منها لم يظفر بالنسخة المسودّة، فعطَل دلالة على أن المعلم وجد بخط أحد السائلين المذكورين، وكذلك الجواب بخط المسئول عنه».

و قدلمح الشيخ إليه في أول المباحثة الأُولى أيضا:

(٢)«... أما الإشارات فإن النسخة منها لاتخرج إلا مشافهة و بعد شروط لاتعقد إلا مكافحة؛ و ليس يمكن أن يستفتح بها و يطلع معه غريب عليها، فإنه لايمكن اَن يطلع عليها إلا هو و الشيخ أبومنصور بن زيلة...».

فهذا يدل على أن بهمنيار و ابن زيلة [٩] اشتركا في طرح الأسئلة أو جمعها.

٩) فأقدم ترجمة عنه ما قاله البيهقي:

«الحكيم أبومنصور حسين بن طاهر بن زيلة، كان إصفهاني المولد، و هو من خواص تلامذة

ثم هناك قرائن تدل على ورود شخص آخر في هذه الدائرة أيضاً. فقدجاء في الرقم (٥١٣):

«هذا الجواب من بابه الشيخ الكرماني».

على أن المباحثة الثالثة تدور حول اعتراض الكرماني [١٠] على البرهان الذي

أبي علي و من بطانته. و قيل: إنه كان مجوسي الملة، و لكن لم يتحقق لي ذلك. وكان عالما بالرياضيات و ماهرا في صناعة الموسيقي أيضاً. و من تصانيفه الاختصار من طبيعيات الشفاء، و شرح رسالة حي بن يقظان... و له كتاب في النفس و رسائل أُخر و كان قصير العمر، مات في سنة أربعين و أربعمأة بعد موت أبي علي بأثنتي عشرة سنة... و كان عارفاً بعلوم العرب، كاملا في صناعة الانشاء». (تاريخ الحكماء بيهقي:٩٩)

و قدنقل هذه الترجمة أيضا الشهرزوري بلفظه دون ذكر من البيهقي في نزهة الأرواح (٣٩/٢) و جاء ذكر ابن زيلة في عيون الانباء (١٩/٢) أيضاً. و قدطبع من تأليفاته شرح حي بن يقظان و كتاب الكافي في الموسيقي (دانشنامه ايران و اسلام: ٦١٩ ابن زيلة).

١٠) لانعلم شيئاً من هذا الشيخ الكرماني، غير ما جاء في رسالة السيرة عن لسان الجوزجاني:

«و كان الشيخ قدصنف بجرجان المختصر الأصغر في المنطق. و هو الذي وضعه بعد ذلك في أول النجاة - و وقعت نسخته إلى شيراز؛ فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك. فوقعت لهم الشبه في مسائل منها، و كتبوها على جزء. و كان القاضي بشيراز من جملة القوم. فأنفذ بالجزء إلى أبي القاسم الكرماني - صاحب ابراهيم بن بابا الديلمي، المشتغل بعلم الباطن - و أضاف إليه كتابا إلى الشيخ أبي القاسم. و أنفذهما مع ركابي قاصد، و سأله عرض الجزء على الشيخ و تنجز جوابه فيه. فحضر الشيخ أبوالقاسم في يوم صائف عند اصفرار الشمس عند الشيخ، و عرض عليه الكتاب و الجزء. فقرأ الكتاب و ردّه عليه و ترك الجزء بين يديه و الناس يتحدثون و هو ينظر فيه. ثم خرج أبوالقاسم و أمرني الشيخ باحضار البياض، فشددت له خمسة أجزاء كل واحد عشرة أوراق بالربع الفرعوني... و عند الصباح حضر رسوله يستحضرني، فحضرت و هو على المصلّى و بين يديه الأجزاء الخمسة. فقال:

اعتمد عليه الشيخ لإثبات النفس، و ردّ الشيخ و استنكاره الشديد عليه حين سمع أنه ضحك من البرهان:

(٤٩) «والذي حكاه من امتعاض الشيخ أبي القاسم الكرماني حين بلغه ما بلغه - فليس من حق مثله أن يشفق من ذلك...».

(٧٩)«... فالضاحك هو المضحوك منه، و هو السخيف، و هو المهوّس...».

عدد الرسائل

هذا الكتاب - كما عرفنا - مجموعة أسئلة و رسائل، و القسم الأعظم منها متبادلة بين الشيخ و تلميذيه، و لم يكن تأليفاً مبوّباً على نظم خاص، كما هو

خذها و صر بها إلى الشيخ أبي القاسم الكرماني و قل له: استعجلت في الإجابة عنها لئلايتعوّق الركابي...».

(راجع النسخ الموجودة عن هذه الأجوبة في مصنفات ابن سينا ص١٧).

و قال الشهرزوري: (نزهة الأرواح ٢/٢٨):

« أبوالقاسم الكرماني: كان حكيما عالماً جرت بينه و بين أبي علي مناظرة أدّت إلى مشاجرة لزمها سوء الأدب، و نسبه أبوعلي إلى قلّة العناية بصناعة المنطق، و نسب الكرماني لأبي علي المغالطة. و كتب هذه المناظرة أبوعلي إلى الوزير الأمين أبي سعد الهمداني الذي صنف لأجله الأجوبة. من كلامه: «الطبيب خادم القَدَر صحّ المريض أو هلك». قال يوماً لأبي علي: «لاتعزز ما عندك بتهجّن ما عند غيرك، فإن الحق أبلج و الإنصاف لم ينعدم».

و لابن سينا رسالة «الأجوبة عن المسائل العشرة» و جاء بأول النسخة الموجودة منها بمكتبة المجلس الشورى الإسلامي (٢/٦٢٥): «و كان السائل هو أبوالقاسم الجرجاني أو الكرماني». (فهرست مصنفات ابن سينا: ص ١٥).

الشأن في الكتب المؤلّفة؛ و لذلك لم يتنبّه أكثر الناظرين فيه لكونه كتابا معروفاً؛ فترى عدداً من المفهرسين للمخطوطات عرّفوه في فهارسهم بمجموعة رسائل أو أسئلة و أجوبة. و لعلّه لذلك أيضاً لم ير المستنسخون من واجبهم استنساخه بكماله و ترتيبه الخاصّ؛ فاختلف النسخ في النظم و عدد الرسائل ، و حتى الأسئلة و الأجوبة في رسالة واحدة.

فلوأعرضنا عن النسخ التي تحتوى على ملتقطات من الكتاب فهناك نوعان من النسخ يحتمل كونهما كاملتين على اختلافهما:

الف: نسخة بودليان (و سنأتي بشرحها فيما بعد) و هي أقدم النسخ الموجودة - على ما علمت - و هي تحتوى على ستّ رسائل. لكن توجد قرائن كثيرة تشهد على عدم كون كل رسالة فيها مفردة، و إنما هي مجموعة أسئلة أُخذت من رسالات عدة أو سئلت مشافهة ثم جمعت في جزء و صارت كرسالة واحدة.

ففي الرسالة الخامسة ترى أسئلة مرتبطة بأسئلة أُخرى موجودة في نفس الرسالة:فقدجاء في الرقم (٣٥٦) : «ما معنى قوله في الفصول المتقدمة: هيئات النفوس مركبة تركيباً نفسانياً...» و هذا إشارة - على ما يظهر- إلى الرقم (٣٣٨).

و في(٣٥٨) : «ما معنى قوله: بقاء الفعل غاية للفعل...» إشارة إلى الرقم (٣٤٦).

و في (٣٦٠) : «فاعل المزاج لم يلزم أن يكون حافظاً؟ فقدأُحيل به في هذه الفصول على البذور...» إشارة الى (٣٤٧).

و في الرسالة السادسة - على أنها رسالة طويلة تستغرق أكثر من نصف الكتاب - السؤال (٨٦٨) : «كيف يكون الإمكان من لوازم الماهيات...؟» سؤال عما أُجيب في (٨٦٧).

و الفقرات (٧٩٩) إلى (٨١٧) مأخوذة بلفظها من كتاب الشفاء -الإلهيات-[١١].

و من القرائن أيضاً التكرار الواقع فيها بلفظها - و سنشير إلى بعضها.

ب : نسخة برينستون - و توجد نسخ أُخرى على سياقها - هذه النسخة وأخواتها تحتوي على المباحثات الستة أيضاً؛ إلا أنها تختلف عن الأُولى في الترتيب[١٢]، كما أنها تنقص عنها من الرقم (٧٨٨) إلى آخر الكتاب.ثم إن سياق هذه النسخة أكثر شيوعا بين النسخ بحيث يؤيد أن تكون هي الصورة الأصلية من الكتاب. فما سبب تلك الاختلافات؟

أما اختلاف الترتيب فتوجيهه سهل بعد ما ذكرنا أن الكتاب مجموعة أسئلة غير منسجمة و غير مبوّبة، و يظهر أيضاً مما نقلنا عن ظهر النسخة الأُولى من أنها كانت في رقاع و أجزاء فاستنخست منها و لم تكن ذاترتيب يجب رعايته للكاتب.

إنما الكلام في هذه الزيادات: **فهل هي من كلام الشيخ أولاً؟ ثم من كتاب المباحثات ثانياً؟**

أما بالنسبة إلى السؤال الأول: فكونها من كلام الشيخ مما لاشك فيه[١٣]. إذ

---

١١) هذه الفقرات أيضا توجد كرسالة مفردة منسوبة إلى بهمنيار معنونه باسم «اثبات المبدء الأول» أو «موضوع علم ما بعد الطبيعة». فذكر الدكتور المهدوي (فهرست مصنفات ابن سينا: ٢٥٩) أنها موجودة في مجموعتي (٤٨٢٩ و ٤٨٤٩أياصوفيا) و (٤٨٩٤ نور عثمانية) منسوباً إلى الشيخ و في (١٤٨٤ ليدن) منسوباً إلى بهمنيار. و أنها طبعت مع رسالة في مراتب الموجودات لبهمنيار و ترجمتها بالألمانية (ليبزيك ١٨٥١م. بتحقيق D^-Salomon poper).

١٢) سنشير إلى اختلاف ترتيبها عند البحث عن نسخ الكتاب.

١٣) راجع التعليقة على الفقرة (٨٢٤ - ٨٢٦).

قسم منها - كما ذكرنا - يوجد في كتاب الشفاء بلفظه. ثم إن فقرات منها تكرار ما مضى في الكتاب سابقاً [١٤]، على أن سياق كتابة الشيخ يمتاز عن غيره و يعرفه كل من درس مؤلفاته بسهولة، ثم إن هذه المطالب أيضاً - كأخواتها من مطالب الكتاب - مرتبطة كثيراً بكتاب الشفاء و توضيحات حوله.

و أما هل هي من صلب كتاب المباحثات، أم ملحقة به؟ فمن العسير الجواب عن ذلك. و الأقرب أن نقول أنها كانت أيضاً مجموعة جوابات من الشيخ أو مأخوذة من كلماته أو كتبه عند بهمنيار، فالحق بها.و يؤيد ذلك أولا التكرارات المشيرة إليها. و ثانياً ما في الفقرة (٨٥٢): «وجد في رقعة»، و ثالثا ما كتب بآخر القسم الأول من نسخة ليدن [١٥]: «إلى هنا وجدت المباحثات في عدة نسخ - والحمد لله وحده، و صلواته على محمد و آله» ثم النص المنقول سابقاً عن ظهر نسخة بودليان «...و ما هو عاطل منها لم يظفر بالنسخة المسودة...».

و الفقرة (٨٩٦) يحتمل أن تكون مؤيدة لما قلناه، إذ قال الشيخ فيها: «قدبيّنا في المباحثات الصديقية أن التشخص لطبيعة النوع الواحد كيف يمكن أن يكون» فلو كان هذا إشارة إلى ما جاء في الفقرة (٥٣٢) - من بيان كيفية كون التشخص بعرض لازم - لاتّضح صحة الفرض المذكور أولاً. و كون الرسالة ذا إسم المباحثات في حياة الشيخ ثانياً.

١٤) الفقرة (٧٩٦) تكرر في (٨٧٨) و جوابها فقط في (٦٤٥) و تكرر الجواب من (٦٥٤) في (٨١٨). و الفقرتين (٨٤٩) و (٨٥٠) نفس ما جاء في (٢١٠) إلى (٢١٥). و الرقم (٦١٥) تكرر في (٨٦٧) و جواب الرقم (٦٥٤) تكرر في (٨١٨) و الرقم (٦٤٤) في (٧٦٧). و الرقم (٧٥٨) في (٧٨٨) و الرقم (٧٨٩) تكرار ما في (٤٢٠ - ٤٢١).

١٥) سنشير إلى هذه النسخة و خصوصياتها عند البحث عن النسخ، و يجدر بنا أن نتذكر هنا أن القسم الأول من هذه النسخة مطابق لنسخة برينستون - تقريباً - و القسم الثاني منها يشتمل على معظم الزيادات التي في نسخة بودليان مع إضافات أُخر.

زمان الكتابة:

و أما زمان كتابة الرسائل: فقدأُشير في ثلاثة مواضع منها إلى كتاب الإشارات، و ذكر أهل السير أنه من أواخر تأليفات الشيخ. فيفهم من ذلك أن الرسائل أيضا مكتوبة في الأخير من عمره.

على أن في الرسالة الرابعة إشارة أدقّ من هذا. قال فيها عن كتابه الانصاف:

«و قدكان اتفق من الدواعي عام طروق ركاب السلطان الماضي هذه البلاد ما بعثه على الاشتغال بكتاب سمّاه الانصاف... و قبل أن نقل ذلك إلى المبيضّة وقع عليه قطع في هزيمة المات بأسبابه كلها على باب إصفهان، فلما عاد إلى الري هزّ لمعاودة ذلك التصنيف فاستفزّ...».

و قال الجوزجاني في رسالة السيرة عن كتاب الإنصاف:

«كتاب الانصاف عشرون مجلدة؛ شرح فيه جميع كتب أرسطو، وأنصف فيه بين المشرقيين و المغربيين؛ ضاع في نهب السلطان مسعود...».

«و صنف الشيخ كتاب الانصاف، و اليوم الذي قدم فيه السلطان مسعود اصفهان نهب عسكره رحل الشيخ، و كان الكتاب في جملته، و ما وقف له على أثر...».

و «السلطان الماضي» إشارة على الأظهر إلى المحمود الغزنوي، الذي مات في سنة (٤٢١) و اتفق في أواخر سلطنته دخول ابنه المسعود إصفهان - سنة (٤٢١). و يظهر أنه في هذه الواقعة نهب أمتعة الشيخ و كتبه.

و ذكر البعض أن ضياع كتب الشيخ كان سنة (٤٢٥) حين ظفر بوسهل الحمدوي - و كان أميراً من قبل المسعود الغزنوي - على علاء الدولة و دخل إصفهان.(١٦)

و الأول أظهر و أوفق مع ما في السيرة و هذه الرسالة.

و على أيٍ، فنظراً إلى تاريخ وفاة الشيخ (٤٢٨) فإنّ كتابة الرسائل كانت في هذه الفترة - ٤٢١ إلى ٤٢٨. أو ٤٢٥ - ٤٢٨.

أهمية كتاب المباحثات:

بقي الآن سؤال آخر، و هو عن موقع هذه المكاتبات من تأليفات الشيخ، وأنه هل هي ذات أهمية خاصة مع كثرة تأليفاته المفصلة و المختصرة؟

والجواب عنه واضح للناظر فيها، إذ لهذه الأجوبة أهمية خاصة من جوانب شتّى:

فأولا إذ كانت هذه المحاورات بين الشيخ و خواص تلاميذه سقطت الآداب اللازم مراعاتها عند المؤلفين، و لذلك تجلّت فيها روحية الشيخ الواقعية بكل وضوح، و لايخفى أهمية ذلك في مطالعة سيرة الشيخ. فمثلاً اعتماده الشديد على نفسه و آراءه:

(١١٥) «و ما أنا ممن أوطأت نفسي غشوة فيما لم أُحسنه أني أُحسنه؛ بل اجتهدت و بالغت؛ فلايروعني مناقض و لو نزل من السماء. و لا يهجس في بالي أن الشيء الذي أتقنتُه عرضة لنقض أو إبطال أو فساد؛ و إن اجتمع عليّ كل فانٍ وحيٍّ و منتظر

---

١٦) راجع تاريخ مفصل ايران: ٢٦٤ و ٢٧١. و الكامل لابن الأثير: وقائع سنة ٤٢٥. فهرست مصنفات ابن سينا: ٤٦- ٤٨.

من أهل السماء و الأرض؛ و ما لاأعلم فلا أدعيه...».

ثم شدة غضبه و بطشه على المتعرضين لأقواله و تسفيهه لهم:

(٩٦) «... و ليتكلّف هذا الماضغ للخراء، الغالط في نفسه، الواضع نفسه ليس موضع من يجب أن يتشكك و يباحث، و أن محله ليس محل من يخطر بباله حلا و جواباً، بل محل من يفي بنقض و يقوم مقام مقابل - و بالله أنه قديمكن أن يخاطب بالكلام الأهلي الذي لاتعويص فيه و لاتحريف للكلام عن جهته، ثم لايفهمه بوجه من الوجوه؛ لاسيما إذا جعل الخطاب مجرداً كلياً. أفمثلُه يتعرض لأهل البصيرة و يقول: «هذا هوس عظيم، و ذلك كذلك»؟! و ليس الهوس العظيم إلا هو و جوهره و ذاته - فليتكلّف خمسين ورقة في إثبات أن النفس مزاج، أو في دفعه و منعه...».

و ثانياً إذ ليس شأن الشيخ فيها غير بيان ما أشكل على تلاميذه فلايلتفت إلى ذكر الأقوال المختلفة، و الناظر فيها يرى آراء ه الخاصة بسهولة في شتّى المواضع.

و ثالثا توقفه في مواضع من المسائل و إقراره الصريح بالعجز فيها بما لايتفق في مؤلّف آخر.

(٥٤٨) «لا أدري - لا إله إلا الله - و قبيح بالأئمة الإقرار بالجهل».

(٥٦٧) «لا أدرى. لو علم هذا لقصر الحديث».

(٦٥٥) «... إلا أني بعد لم أخصّ فيه الرأي».

(٧٣٠) «... و أنا إلى هذه الغاية لم أُحصّلها؛ و ما عندي أن أُحصّل بعد هذا السنّ شيئاً لم أُحصّله قبل...».

نسخ الكتاب:

توجد عدة نسخ للكتاب مختلفة كماً و كيفاً؛ يمكننا أن نقسمها إلى أربعة أصناف:

الف: نسخة مكتبة بودليان و فروعاتها.

ب: نسخة مكتبة برينستون و أمثالها.

ج: نسخة دارالكتب المصرية رقم (٦) الحكمة.

د: نسخ تحتوى على ملتقطات من الرسالة.

* * *

الف:

١- فأقدم النسخ - التي علمت بها - النسخة الموجودة بمكتبة بودليان (مجموعة ٤٥٧) تاريخ تحريرها سنة ٦٣٨ و فيها كتاب النجاة و رسالة حيّ بن يقظان.

هذه النسخة أكمل من جميع النسخ الأُخرى التي على غير سياقها، و هي أصحها. و النصّ الموجود على الصفحة الأُولى منها - لو لم يكن مستنسخاً عن نسخة أُخرى - يدل على أنها مستنسخة من أُصول الرسائل:

«السينات على الحواشي علامة السؤال، و الجيمات علامة الجواب، و حرف الطاء مع السين علامة لما وجد من تلك الأسؤلة أُصولها في الرقاع إما بخط بهمنيار، و إما بخط أبي منصور بن زيلة، و كذلك هي مع الجيم علامة لما وجد من تلك الأجوبة تحتها بخط الشيخ الرئيس أبي علي؛ و ما هو عاطل منها لم يظفر بالنسخة المسودّة، فعطّل دلالة على أن المعلم وجد بخط أحد السائلين المذكورين. وكذلك الجواب بخط المسئول عنه».

و الموجود عندي منها صورة عن المصورة الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران (رقم ٣١٤٩) و أشير إليها برمز (ب). ثم النسخة أم النسختين التاليتين:

٢ - **نسخة المكتبة المركزية لجامعة طهران**؛ و هي من الكتب التي أهداها المغفور له الاستاذ السيد محمد المشكوة إلى الجامعة. و هي مجموعة ثمينة موجودة في المكتبة برقم ١١٤٩ (فهرس المكتبة، الجزء الرابع من المجلد الثالث، ص٢٤٠٤) و أشير إليها برمز (د).

و النسخة تحتوي على أربع و سبعين رسالة للشيخ الرئيس وثلاثة للدواني. و رسالة المباحثات تقع في الورق ٧٠ إلى ١٠٩ منها. و ليس عليها تاريخ التحرير وقدتملكها مصطفى بن عبدالله في ٩٦٢فهي مكتوبة قبل الألف.

و هناك قرائن كثيرة تدل على كونها - بواسطة أو بلاواسطة - مستنسخة عن نسخة بودليان؛ أشير إلى اثنتين منها:

الأولى : النصّ في الورقة (٤١) من نسخة بودليان (س ٣ مطابق رقم ٤٩٣ من طبعتنا)

«لأن هذا يقارنه ما لايقارن ذلك و يفارقه مالايفارق ذلك»

و إذ كانت الفقرة الثانية ساقطة عند الاستنساخ عن (ب) استدركه الكاتب في الهامش و وضع في المتن علامة للتنبيه (راجع صورة الورقة)، و لكن المستنسخ عن هذه النسخة لم يتنبه للعلامة، و حسب ما في الهامش من تمام السطر و أدرجها في الفقرة التالية منها، فترى فيها :

«لم لايجوز أن يكون إدراكي لذاتي لحصول ذاتي و يفارقه ما لايفارق ذلك...».

الثانية: في الورقة (٣٦) كانت حاشية كتبها الناسخ عمودياً (راجع الصورة) حتى يتميز عن المتن، و لكن المستنسخ لم يتنبه لذلك و أدرجها في الفقرة

(٤٣٠) من المتن، وهذا السهو لايمكن أن يتفق إلا عند الاستنساخ من نسخة بودليان.

٣ - النسخة الموجودة بمكتبة مجلس الشورى الإسلامي ضمن مجموعة (٦٣٤) (فهرس المكتبة ج٢ ص٣٩٥ - ٤٠١) تحتوى على ٤٢ رسالة حكمية. و هي مجموعة ثمينة تاريخ كتابتها (١٠٤٣) نستعليق، رقم ٩٠١٤. ورسالة المباحثات تقع في الورقة ١٢٨ إلى ١٨٠ منها. و أشير إليها برمز (م).

و هذه النسخة مستنسخة عن نسخة (د) أو كلتاهما مستنسختان عن نسخة أخرى كتبت عن نسخة (ب) لتطابقهما في عموم الأغلاط و السقطات؛ و منها الموردين المذكورين في نسخة (د).

و لكون النسختين (د، م) مكتوبتين بلاترديد - بواسطة أو بلا واسطة - عن نسخة (ب) و لكون الأصل موجوداً، لم أشر إلى موارد اختلافهما مع (ب) إلا في موارد قليلة، رغم أني طابقت نسختي معهما من البدء إلى الختم.

و قد جعلت نسخة (ب) أصلاً أعتمد عليه في هذا الطبع و أشير إلى اختلاف البقية معه في الهامش.

* * *

ب: هذا القسم من النسخ يحتوى على المتن القريب من الكامل و يختلف مع الأولى في الترتيب. و كان الموجود عندي منه:

٤ - نسخة برينستون و هي مجموعة ثمينة تحتوى على ٢٦ رسالة حكمية تاريخ تحريرها سنة ٦٧٧. كانت من كتب العلامة المغفور له كاشف الغطاء إذ يوجد نقش خاتمه على الصفحة الأولى منها. و رسالة المباحثات تقع في الورق ١٧ - إلى ٦٧ منها.

و الموجود عندي من هذه النسخة صورة فتوغرافية عن المصورة الموجودة

بمكتبة آية الله العظمى المرعشي - قدس سره - بقم. و قدجاء توصيف النسخة في المجلد الثالث من فهرس النسخ المصورة في المكتبة.

و هذه النسخة أصل لبعض النسخ الآتي ذكرها كما سأشير لذلك. وتختلف مع القسم الأول في السياق، كما انها تنقص عنه شيئاً؛ إذ أنها تشرع بالمباحثة الرابعة - و لايوجد فيها ما في صدر الرسالة من الرقم (١٢٧) إلى آخر (١٤١) وجاء بدلا من هذا كله:

«بسم الله الرحمن الرحيم. رب يسّر بلطفك العميم. الحمد لله واهب العقل، مفيض العلم، و الصلوة على رسله، خصوصاً على محمد و آله...».

ثم جاء الرقم (١٤٢) «ما معنى العقل بالقوة...» إلى آخر الرقم (٢٦٦) وذلك يطابق الورقة (١٦ ب - ٢٣ آ) منها. و من هنا كتبت المباحثة الأُولى «وصل للشيخ عدة كتب...» الرقم (١) إلى آخر الرقم (٣١) و ذلك يطابق الورقة (٢٣ آ - ٢٥ب). و هنا انتقل إلى الرقم (٢٦٧) إلى اخر الرقم (٣٠٩) و ذلك يطابق الورقة (٢٦آ- ٢٧ب). ثم كتبت المباحثة الثانية، الرقم (٣٢) «وصل كتاب الشيخ الفاضل...» إلى آخر المباحثة، الرقم (٤٦). و يطابق الورقة (٢٧ ب - ٢٩ آ). ثم يوجد الرقم (٣١٠) إلى آخر الرقم (٣٩٦) و يطابق الورقة (٢٩ آ - ٣٣ ب) منها. ثم تشرع المباحثة الثالثة، الرقم (٤٧) «وصل خطاب الشيخ الفاضل...» إلى آخر المباحثة، الرقم (١٢٦) و يطابق الورقة (٣٣ ب - ٣٩ب) ثم تشرع المباحثة السادسة و لايوجد فيها ما في صدر الرسالة و تشرع بالسؤال الرقم (٤٠٠) إلى آخر الرقم (٧٨٧) و يطابق الورقة (٣٩ ب - ٦٧ آ) و بقية المباحثة السادسة غير موجودة فيها. و جاء في آخر الرسالة:

«هذا آخر الموجود من هذا الكتاب تم كتاب المباحثات المعروف

ببهمن يار للرئيس أبي علي بن سينا بحمد الله و تأييده. كتبناها من نسختين و كانتا سقيمتين كما وجدنا فيهما»

أُشير إليها برمز (ع).

٥ - النسخة الموجودة ضمن مجموعة (٢٨٦) بمكتبة المرحوم آية الله العظمى المرعشي (قده) العامة تاريخ تحريرها (١٠٧٢) هجرية. (فهرس المكتبة ج١ ص٣١٢ - ٣٣٣) و هي مجموعة ثمينة تحتوى على أكثر من ستين رسالة مختلفة حكمية و تقع المباحثات فيها في الورقة ١٧٤ - إلى ٢٠٧ و هذه الرسالة - بل المجموعة - مستنسخة عن نسخة (ع) لما فيها من القرائن الواضحة. و منها ما جاء في آخر الرسالة و هو نفس ما كتبه الكاتب في آخر نسخة (ع): «هذا آخر الموجود.. كما وجدنا فيهما». و أُشير إليها برمز (ش). و قدأشرت برمز (عش) إلى نسختي (ع) و (ش) معاً.

و لكونها مستنسخة تماماً عن نسخة (ع) لم أهتم بها كثيراً رغم أني طابقت نسختي بتمامها عليها.

(٦) النسخة الموجودة ضمن مجموعة (٢٤٤١) المكتبة المركزية لجامعة طهران. و هي مجموعة تحتوي على (٢١) رسالة حكمية (فهرس المكتبة ج٩ ص١١١٥ - ١١٢١) تاريخ تحريرها سنة ١٠٥٢. و تقع رسالة المباحثات في الورقة الأولى إلى ٣٦ منها.

و النسخة مطابقة في السياق تماماً مع نسخة (ع) و هي كثيرة الأغلاط والسقطات. و لذلك لم أهتم بها كثيراً لكونها من فروع نسخة ع. أشير إليها برمز (هـ) و إلى هذه النسخ الثلاث معاً برمز (عشه).

(٧) نسخة ليدن رقم (٨٦٤) و كانت الموجودة عندي مصورة عن المصورة الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران (رقم ١٦٧٥ فهرس المصورات ١/٦٢٥)

تحتوي على رسالة المباحثات و ملتقطات من كتابي البر و الاثم و المبدء و المعاد للشيخ الرئيس.

و النسخة عتيقة ليس فيها تاريخ التحرير. و يوجد في صفحتها الأولى: «مشتراة بمبلغ... درهماً في مستهل شعبان سنة سبع و عشرة و سبعمأة» فهي مكتوبة قبل هذا التاريخ.

و هذه النسخة على قسمين: فالقسم الأول منها من الورقة ١- إلى ٧٦ يطابق نسخة (ع) تماماً. غير أنه يزيد عليها باشتماله على صدر المباحثة الرابعة (الرقم ١٢٧ - ١٤١) الذي لم نرها في النسخ الثلاث الماضية و قدجاء هنا في الورقة (٦٤ - إلى - ٦٦) و وقع بين الرقمين (٧٠٩ - ٧١٠) من الكتاب. و كتب في آخر هذا القسم (الورقة ٧٦ آ) :

«إلى هاهنا وجدت المباحثات في عدة نسخ و الحمدلله وحده وصلواته على محمد و آله. ثم وجدت بعد هذه المسائل و الجواب له، فألحقتها بها. مسائل أُخر:».

و القسم الثاني من النسخة (من الورقة ٧٦ - آ - إلى - ١٢٥ب) يشتمل أولا على الزيادات التي في نسخة (ب) على (ع) و ذلك من الرقم ٧٨٨ - إلى ٩٠١ غير الأرقام ٧٩٧ - ٧٩٨ و ٨٨٩ و ٨٩١ و يقع ذلك من النسخة في الأوراق (٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٩٠ - ٩١ - إلى ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠٩). ثم مكررات لبعض الأرقام التي كانت في القسم الأول - و لايهمنا ذكرها - ثم قسم كبير من الإضافات التي جاءت في طبعة البدوي - التي سنشير إليها.

و رعاية لتمايز القسمين رمزت للقسم الأُولى من هذه النسخة (ل) و للقسم الثاني منها (لر).

* * *

ج: النسخة التي اعتمد عليها الدكتور عبدالرحمن البدوي في الكتاب الذي نشره باسم «أرسطو عند العرب»[١٧]. و هي:

(٨) - **النسخة الموجودة بدارالكتب المصرية** (رقم ٦ م حكمة وفلسفة). و هي مجموعة ثمينة جاء وصفها في مقدمة النشرة المذكورة (٤٥ - ٥٥) و كان اعتمادي عليها أيضاً بواسطة هذا الطبع. و الموجود عندي منها: الطبعة الثانية سنة ١٩٧٨ م (الكويت - وكالة المطبوعات). و هذه النسخة تحرير آخر للمباحثات لايتمشّى مع النوعين السابقين كماً و كيفاً. و كأنّ الكاتب رأى المطالب متفرقة فيها فأراد التبويب، فغيّر الترتيب الأصلي. إلا أنه لم يكن عارفاً بالفن فأخلّ بها. فتراه يلخّص صورة السؤال أحياناً، أو يضعه في موضع وجوابه في موضع آخر، أو يفصّل الجواب الواحد و يأتي بكل قسم منها متفرقة في مواضع شتّى فيضطرب الكلام. كما أنه أدخل فيها قسما من بعض أجوبة الشيخ - من غير المباحثات - فأدرج - مثلاً - فيها رسالة الشيخ إلى الكيا[١٨]، و بعض أجوبة الشيخ عن أسئلة

---

١٧) هذا الاسم غير مرتبط بما نشر في هذا الكتاب؛ و كأن المحقق حين كتب في تقديمه (ص٧): «و هي كلها من وضع شراح أرسطو من بين اليونان و العرب» ألهاه التكاثر القومي و لم يتذكر أن ابن سينا لم يكن من أصل عربي و لم يولد و لم يتنشّأ في بيئة عربيّة و لم يدخل بلداً عربياً - على ما نعلمه - قط. ثم ليس للّسان المتكلم به شأن في إنسانية إنسان و قدره، و الذي صيّر ابن سينا و أمثاله عباقرة - عدا ما فيهم من الاستعدادات الفطرية - إنما هي البيئة الإسلامية و التعاليم التوحيدية، لا اللغة العربية و العصبية القومية. فلوذهبنا لنجد اسما ينطبق على مسمى هذا الكتاب لسمّيناه: أرسطو عند المسلمين.

١٨) هذه الرسالة ذكرت في تأليفات الشيخ باسم «اختلاف الناس في أمر النفس و أمر العقل» (راجع فهرست مصنفات ابن سينا، ص٢٠). و هي مكتوبة - كما جاء في أولها إلى: الكيا الجليل أبي جعفر محمد الحسين (الحسن - خ) بن المرزبان. و هذا الكيا غير بهمنيار بن المرزبان على ما ذكره المحققون (راجع فهرست مصنفات ابن سينا، ص١٩).

أبي سعيد، و غير ذلك[١٩] .

و بالجملة - هذه النسخة تنقص فقرات من نسخة (ب) كما تزيد عليها بفقرات أُخرى و تتكرر فقرات متعددة فيها مرتين أو أكثر. و سنأتي بما زاد فيها على (ب) في القسم الملحق بآخر الكتاب و أُشير الآن إلى الأرقام غير الموجودة فيها و هي موجودة في (ب):

٤٧ - ٦٠
٦٥ من قوله: و مع هذا كله...
٦٦ - ٦٧
٦٩
٧٣ - ٩١
٩٣
٩٥ - ٩٩
١٠٣ - ١٠٦
١١٣ - ١١٦
١٢٧ - ١٤١
١٥٦ - ١٩٥
٢٠٨ - ٢٠٩
٢١٦
٢٢٤ - ٢٢٥
٢٢٩ - ٢٣٢
٢٣٩ - ٢٤٥
٢٤٦ قسم منها
٢٤٨ - ٢٥١
٢٥٨ - ٢٦٦
٢٧٢ - ٢٧٧
٢٨٦ - ٢٨٨
٢٩٤ - ٢٩٥
٣٠٤ - ٣١٢
٣١٦ - ٣١٧
٣٢٢ - ٣٢٥
٣٤٣ - ٣٤٤
٣٤٨ - ٣٥٢
٣٥٣ قسم منها
٣٥٤ - ٣٦٠
٣٦٢ إلى آخر المباحثة
٣٩٧ - ٣٩٨
٤٠٣ قسم منها.

١٩) الرقم (١٠١٢) هو العاشر من أسئلة أبوسعيد عن الشيخ، راجع فهرست مصنفات ابن سينا: ١٠

٤١٢ - ٤١٩
٤٢٠ - ٤٢١
٤٢٤
٤٢٩
٤٤٣
٤٤٧ - ٤٥٣
٤٦٢ - ٤٦٣
٤٨٥ - ٤٨٦
٤٨٩ - ٤٩٢
٥٠٦ - ٥١٨
٥٢٠ - ٥٢١
٥٢٧ - ٥٢٨
٥٣٧ - ٥٤٠
٥٤٤
٥٤٧ - ٥٤٩
٥٥١ - ٥٥٤
٥٦٦ - ٥٦٧
٥٧٩ - ٥٨٥
٥٩٦
٦١٥
٦٤٦ - ٦٤٩
٦٥٢ - ٦٥٣
٦٦٠ - ٦٦٥

٦٦٧ - ٦٧٦
٦٧٨
٦٨٠
٦٨٥ - ٦٩٢
٦٩٦ - ٧٠٦
٧١٠ - ٧١٦
٧١٧
٧٢٢
٧٢٤ سؤالها
٧٣٧ - ٧٣٨
٧٤٣ - ٧٤٤
٧٤٧ - ٧٤٨
٧٥٤ - ٧٦٤
٧٦٧ - سؤالها
٧٦٩ - ٧٧٠
٧٧٤ - ٧٧٥
٧٧٨ - ٧٨١
٧٨٣ - ٧٨٦
٧٨٨ - ٧٩٥
٧٩٧ - ٨١٧
٨١٩ - ٨٣١
٨٨٦

و قدكنت رتبت جدولا يشير إلى المواضع الواردة فيها و أرقامها من نسختنا هناك إلا أني لم أر فائدة في ذكرها و إطالة الكلام بها.

و قدأشرت إلى هذه الطبعة برمز (ى).

و جدير بالذكر أن نسخة لر - كما أشرت- تشتمل على معظم الزيادات التي في هذه النسخة إلا بعض الأرقام منها و هي: (١٠٩٥ - ١١١١ - إلى ١١٥٢).

كما أنها تزيد عليها قسما سأذكره في قسم الملحق أيضاً إنشاء الله تعالى.

* * *

د: و توجد عدة نسخ اشتملت على منتخبات من الرسالة. و الموجود عندي منها:

٩) المجموعة الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران (رقم ١٠٣٧ - الفهرس: المجلد الثالث، القسم الأولى ص٣٤٠) و هي مجموعة تحتوي على رسائل حكمية تقع رسالة المباحثات فيها في الورق ١٦٢ - إلى - ٢٠٥. أولها:

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذه نبذة من الرسالة المسمات بالمباحثات للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في جواب مسائل سئلها عنه تلميذه الحكيم بهمنيار بن مرزبان. قال الحكيم:بسم الله الرحمن الرحيم. الخادم بهمنيار بن مرزبان خادم مولانا الرئيس السيد السند الأوحد الأجل الأشرف، شرف الملك، فخر الكفاة، أطال الله بقاه...».

فكما ترى تشرع بالمباحثة السادسة و تأتي بمعظمها ثم تأتي شيئاً من المباحثة الخامسة و الرابعة و ليس فيها شيئاً من المباحثات الثلاث الأولى.

وبآخرها:

« تمت المباحثات و هي أجوبة مسائل سئل الشيخَ عن بعضها تلميذُه بهمنيار و عن بعضها الشيخ الكرماني و عن بعضها غيرهما».

و الكاتب بالإضافة إلى إسقاط كثير من الأسئلة و الأجوبة برمّتها يلخّص أحياناً بعض الأسئلة الواردة فيها أيضا أو يسقط شيئاً منها. و قدرمزت للاشارة إليها بـ (ج).

١٠ - النسخة الموجودة ضمن مجموعة (١١٨٧) في مكتبة آخوند بهمدان و هي مجموعة ثمينة تحتوي على (٨٥) رسالة حكمية (فهرس المكتبة ص ٢٩٦ - ٣٢٠) و تشتمل على قسم من المباحثة السادسة من الصفحة ٢٦٥ - إلى ٢٧٦ منها. و أشرت إليها برمز (ن).

١١ - المجموعة الموجودة في أياصوفيا (٢٣٨٩) و التي عندي مصورة عن المصورة الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، (٣٨٠، فهرس المصورات ج١ ص ٤٦٣) و المجموعة تحتوي على سبع رسائل تقع المباحثات في الورقة (٨٠ - إلى ٩٠ و ١٩٢ - ١٩٣) منها. تشتمل على قسم من المباحثة الرابعة و الخامسة. أشرت إليها برمز (ر).

* * *

و يوجد للكتاب نسخ أُخرى رأيتها و لم أتمكّن من مقابلتها بنسختي، منها:

١ - نسخة مدرسة نواب بمشهد مكتوبة في القرن العاشر و يظهر أنها من النوع الثاني (فهرس المكتبة ص ٥١٢).

٢ - نسخة مدرسة مروي بطهران و هي ضمن مجموعة رقم (١٩) الورقة ٣٧٨ - إلى ٣٩٤. و هي أيضاً من النوع الثاني (راجع فهرس مصنفات ابن سينا ص ٢١١ و فيه ذكر عن النسخ الأُخر أيضاً).

منهج التحقيق

كما ذكرت كان الموجود عندي مصورات عن إحدى عشر نسخة؛ ثلاث منها كانت مشتملة على قسم من الكتاب فقط، و من الثمان الباقية فأربعة منها - وهي: م، د، ش، هـ - كانت مستنسخة عن نسختي ب، أو ع؛ و نسخة ى أيضاً كانت مغيّرة عن الصورة الأصلية.

فلذلك جعلت النسخ الثلاثة (ب، ع، ل) أصولا معتمدة، أما الباقية فلم أُلتزم بذكر جميع اختلافاتها بعد ما تبيّن أنها فروع للنسختين الموجودتين.

و لما كانت نسخة (ب) - كما ذكرت - أكمل النسخ و أقدمها و أصحها جعلتها متناً و ذكرت اختلاف النسختين الأُخريين (ع، ل) بكاملها في الهامش ولم أعدل عن ذلك إلا في موارد قليلة كان السهو في (ب) ظاهراً جداً. فذكرت الصحيح عن نسخة أُخرى ونبّهت على ما في (ب) في الهامش.و كانت النسخ الثمان الأُخرى مورد المراجعة مؤيدة أو معاونة في القرائة؛ وقدذكرت جلّ اختلافاتها - لاكلّها.

و أما الإضافات التي كانت في نسختي (ى) و (لر) فأتيت بها في القسم الملحق لئلايشذ من هذه الطبعة شيء. فما كان من الزيادات مشتركا في النسختين جعلت (ى) في المتن و اختلافات (لر) في الهامش. و ما كان في إحدى النسختين فقط أتيت به منها.

و لّما كانت كثير من الأسئلة تدور حول المطالب الواردة في كتاب الشفاء عموماً رأيت من تمام النفع ذكر الموارد المتعلق بها البحث أو مظانها في الشفاء أو الإشارات حسب التمكّن و الميسور.

وما جاء من علامة السؤال (س ـ أو ـ س ط) والجواب (ج ـ أو ـ ج ط)

فذلك مطابق لما في نسخة «ب» حفظا للفائدة التي كتبت على ظهر النسخة : أنها علامة كون السؤال أو الجواب بخط السائل أو المجيب (راجع ما نقلناه من النص عند توصيف النسخة) ولم أتعرض لما في النسخ الأُخرى، لكونها على الأظهر من اجتهادات الناسخين.

اعتذار و شكر

اذ لم تكن النسخ متوافقة في التر تيب فوضعت في بداية العمل أرقاماً لفقرات الكتاب في نسخة «ب» ورتبت عليها فهرساً أبجديا للمطالب يمكننى من العثور على الفقرات المختلفة في النسخ ـ ولاسيما في نسخة «ى» ـ ثم في الاختتام رأيت من الصعب ترتيب فهرس آخر أو تغيير الأرقام في هذا الفهرس، فأبقيتها بحالها على ما كان فيها من عدم توحد سياق الترقيم في أوائل الكتاب وأواخرها، رجاء قبول العذر من سماحة القراء الكرام.

ورعاية لتمايز القسم الملحق وضعت أرقام فقراته ابتداء من (١٠٠١) فصاعداً، حيث كانت أرقام الأصل تختتم بالرقم (٩٠١).

***

ثم الآن بقي عليّ أن أغتنم الفرصة للشكر من ساداتي الاعزاء الذين ساعدونى في الارشاد إلى النسخ المختلفة من الكتاب أو تحصيلها.

١ـ الدكتور السيد الحسين الطباطبائى المدرسى وقد ارشدنى الى وجود مكروفيلم نسخة بودليان في مكتبة جامعة تهران

٢ـ سماحة السيد محمد على الحائرى حيث اطلعني على وجود المكروفيلم من نسخة برينستون في مكتبة آية الله العظمى المرعشى العامة(قدس سره)

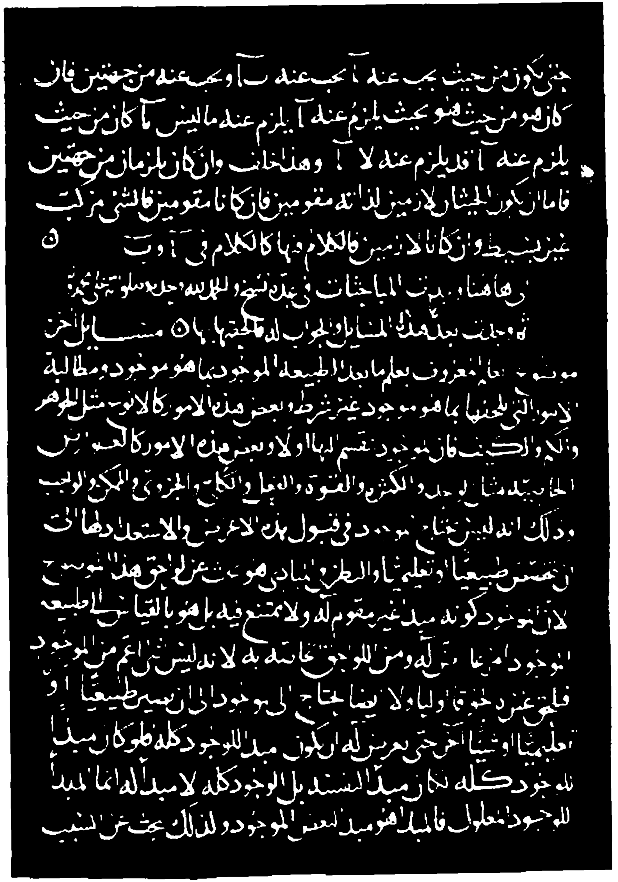
٣ـ سماحة الدكتور السيد محمود المرعشى مدير المكتبة حيث أعطانى

صورة من المكروفيلم الموجود في المكتبة ومكنني من مراجعة نسخة ش و مطابقتها في المكتبة.

٤ـ سماحة السيد عبدالكريم الحائرى مدير مكتبة المجلس الشورى الاسلامى حيث أعطانى صورة فتو غرافية من نسخة م الموجود بالمكتبة.

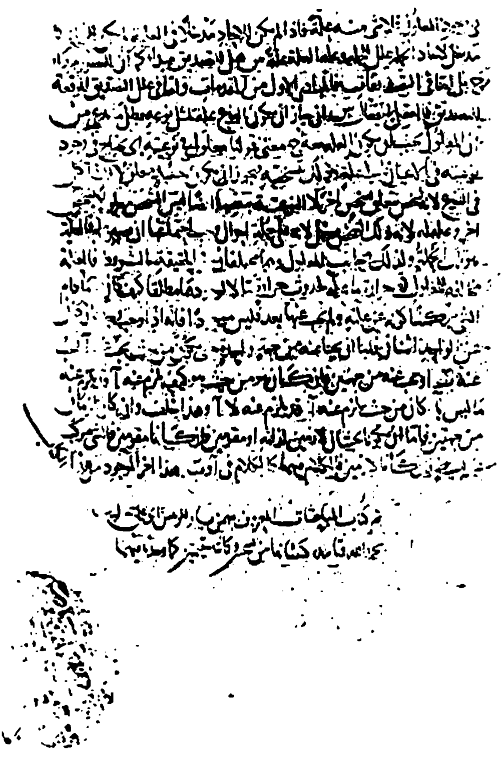
٥ـ مديرية المكتبة المركزية لجامعة طهران، حيث أصدر لى إجازة إعطاء صور النسخ الستة الموجودة بالجامعة

٦ـ السيد المجيد الستري حيث منّ علي بمراجعة ما كتبته من التقديم.

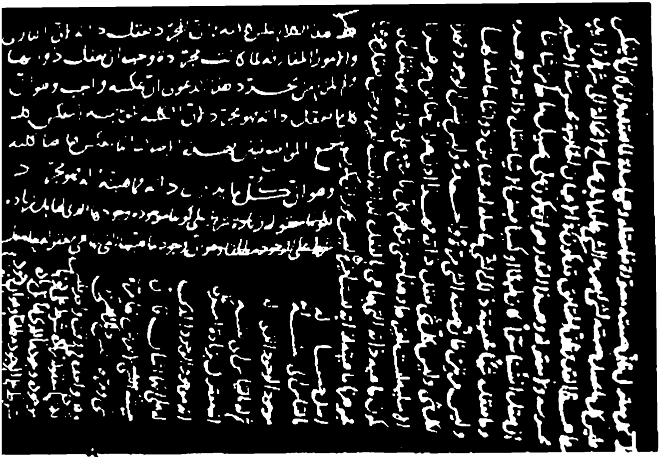


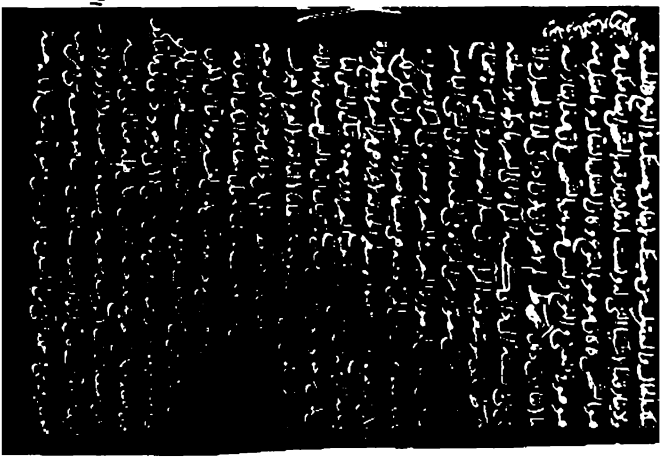
حتى يكون من حيث يجب عنه آ يجب عنه ب او يجب عنه من جهتين فإن
كان هو من حيث هو بحيث يلزم عنه آ يلزم عنه ما ليس آ كان من حيث
يلزم عنه آ قد يلزم عنه لا آ وهذا خلف وإن كان يلزمان من جهتين
فأما أن يكون الجهتان لازمين لذاته مقومين فإن كانا مقومين فالشيء مركب
غير بسيط وإن كانا لازمين فالكلام فيهما كالكلام في آ و ب ن
ههنا. تمت المباحثات في عدة نسخ والحمد لله وحده وصلواته على محمد
ثم وجدت بعد هذه المسائل والجواب لها ملحقة بها ٥ مسائل أخر
موضوع العلم المعروف بعلم ما بعد الطبيعة الموجود بما هو موجود ومطالبه
الأمور التي تلحقه بما هو موجود من غير شرط وبعض هذه الأمور كالأنواع مثل الجوهر
والكم والكيف فإن الموجود لا ينقسم إليها أولا وبعض هذه الأمور كالعوارض
الخاصة به مثل الواحد والكثير والقوة والفعل والكلي والجزئي والممكن والواجب
وذلك أنه ليس يحتاج الموجود في قبول هذه الأعراض والاستعداد لها أن
يتخصص طبيعيا أو تعليميا او الطرق مبادئ هو من علم آخر هذا الموضوع
لأن الموجود كونه مبدأ غير مقوم له ولا ممتنع فيه بل هو بالقياس إلى الطبيعة
الموجود أمر عارض له ومن لواحقه الخاصة به لأنه ليس شيء أعم من الموجود
فيلحق غيره لحوقا أوليا ولا أيضا يحتاج الموجود إلى أن يصير طبيعيا أو
تعليميا أو شيئا آخر حتى يعرض له أن يكون مبدأ للوجود كله فلو كان مبدأ
للوجود كله لكان مبدأ لنفسه بل الوجود كله لا مبدأ له إنما المبدأ
للوجود المعلول فالمبدأ هو مبدأ لبعض الموجود ولذلك يبحث عن السبب

صورة فتو غرافية من نسخة ل



صورة فتوغرافية من نسخة ع





صورة فتو غرافية من نسخة ب

الرموز المستعملة:

رموز النسخ

ب: نسخة (٤٥٧) لمكتبة بودليان.

ج: نسخة (١٠٣٧) لمكتبة المكتبة المركزية لجامعة طهران.

د: نسخة (١١٤٩) لمكتبة المكتبة المركزية لجامعة طهران.

ه: نسخة (٢٤٤١) لمكتبة المكتبة المركزية لجامعة طهران.

ى: نسخة طبعة عبد الرحمن بدوى.

ل: نسخة ليدن (٨٦٤) القسم الاول.

لر: نسخة ليدن (٨٦٤) القسم الثاني.

م: نسخة (٦٣٤) لمكتبة المجلس الشورى الاسلامى بطهران.

ن: نسخة (١١٨٧) لمكتبة مدرسة أخوند بهمدان.

ع: نسخة مكتبة برينستون.

ر: نسخة (٢٣٨٩) لمكتبة ايا صوفيا ـ باستانبول.

ش: نسخة (٢٨٦) لمكتبة أية اللّه العظمى المرعشى (قده).

عشه: نسخ ع، ش، هـ معاً.

خ: نسخة

الرموز في التعليقات:

م: المقالة

ف: الفصل

ص: الصفحة

ج: المجلد

الإشارات (الشرح): شرح الاشارات لنصيرالدين الطوسى (قده).

أرقام التعليقات تشير إلى أرقام الفقرات المربوطة اليها.

المباحثات

أبو علي حسين بن عبد الله بن سينا

بسم اللّه الرحمن الرحيم

ربّ يسّر [١]

١) وصل للشيخ [٢] عدّة كتب تشترك [٣] في الايناس بخبر سلامته، و ذلك مّا يعظم الاستبشار [٤] به، و يتّصل شكر اللّه [٥] عليه، و في مسائل [٦] علمية طلب عنها الأجوبة، و وقفت عليها و حمدت اللّه تعالى على جميع ما يتولاّه من تسليم [٧] في نفسه، و تحريص على العلم و درسه، حمداً كما يستحقّه و [٨] كما ينهض به الوسع.

٢) أمّا الإشارات [٩] فإنّ النسخة منها لاتخرج إلا مشافهة [١٠] و بعد شروط لا يعقد [١١] إلا مكافحة، و ليس يمكن أن يستفتح بها [١٢] و يطلع معه غريب عليها، فإنه لايمكن [١٣] أن يطلع عليها إلا هو و الشيخ [١٤] أبومنصور بن زيلة،

---

(١) م: هو هو لا هو الا هو. د: و به العون. عشه، ل: كتاب. (٢) عشه، ل: وصل للشيخ الفاضل. (٣) ب: يسترك. ل: مسترك. ع :نتزل. م، د: يسرك. هـ: نتبرك. (٤) د: الاستبشان .م: الامشاره. (٥) عشه، ل: الله تعالى. (٦) عشه،ل: وفى ضمنها مسائل. (٧) د: ما يتولاه من سليم. عشه: يتولى به بتسليم. ل: ما متولاه به مسلم. (٨) عشه، ل: أو (٩) عشه، ل: فاما كتاب الاشارات والتنبيهات. (١٠) عشه، ل + مواجهة. (١١) ل: لا تعتقد. (١٢) ب: يستفتح بها . عشه: «بها» ساقط. (١٣) د: لا يمكن وأن يطلع. (١٤) عشه، ل: والشيخ الفاضل. د: فالشيخ.

---

٢) مضى الكلام في ترجمة ابن زيلة مراجع المقدمة.

وأما الرعاع [١٥] و من ليس من أهل الحقيقة و الحرمة [١٦] فلاسبيل إلى عرض تلك الأقاويل عليهم، و السفنجة [١٧] مما يعرّضها لذلك العرض، و الاحتياط في التأخّر [١٨] إلى أن ينتج [١٩] جامع التقدير [٢٠].

* * *

٣) [٢١-] و أما حلّ مسئلة انقسام المعقولات هو [-٢١] أن يعلم أن الأجسام لايحلّها [٢٢] الصور و الأعراض من حيث هي واحدة و [٢٣] بسيطة - لا المعقولات و لاغير المعقولات - ثمّ المعقولات قدتعقل من حيث هي بسيطة و واحدة [٢٤]، وما يحلّ الأجسام من الصور و الأعراض لايحلّها من حيث هي [٢٥-] بسيطة. وإنما تشكك لأنه [-٢٥] حسب أنه يسلم له أن صوراً غير منقسمة تحل [٢٦] الأجسام من حيث هي غير منقسمة، و هذا لايكون و لايمكن [٢٧].

٤) و أيضاً فإن الصور و الأعراض إذا [٢٨] قيل لها «إنها بسيطة» فليس يُعنى

---

(١٥) ل: الرعاع المضيعه. عشه: الزعاع الصعه. ى: الرعاع والمضغة. الرعاع: سفلة الناس. م: الدعاع.
(١٦) ل خ ، ى: الحومة. (١٧) ب: السفتحه . م، د: السحه. عشه: السفيجه. ل: السمحه بها. والاظهر أن الصحيح ما أثبتناه. سفنج: أسرع. وذلك ملائم لتتمة الكلام: «و الاحتياط في التأخر- التأخير خ». و في ى: والفتحة بها. وهذا و إن كان ملائماً للمعنى ، إلا أنه لا يوافق ما في باقي النسخ. وأظنه تصحيحاً قياسياً. (١٨) عشه، ل،ى: التأخير. (١٩) ى: يتيح .أغلب النسخ مهملة. (٢٠) م، د: التقدر .هـ: التقرير. (٢١- ٢١) عشه ،ل : وأما المسائل فمسئلة انقسام المعقولات وكشف تشككه. (٢٢) ع: لا تحلها. أكثر النسخ مهملة . (٢٣) الواو ساقطة من عشه. (٢٤) عشه: واحدة و بسيطة. (٢٥-٢٥) عشه ،ل : بسيطة و واحدة و انما تشكك في أنه. (٢٦) م: يحل . النسخ مهملة عموماً. (٢٧) بحاشيه ل: فليس كذلك ، فإن الصور التى يعرض لها الانقسام لا يكون لها وجود تكون فيه بحيث لا تقبل الانقسام إلا من حيث هى .... وغير محصل في الاعيان. (٢٨) ل : إذ .

---

٣) عنوان المسئلة في ي: مسألة في المعقولات و أنها لاتحلّ الأجسام و جواب المتشكك، تشكك عليه فقال: إن كان يجوز أن تحلّ الأعراضُ الأجسام - و هي بسيطة - فلم لايجوز أن تحلّها المعقولاتُ و هي بسيطة؟

راجع الشفاء: النفس، م ٥، ف٢، ص١٨٧.

بها أنها في وجودها لاتنقسم(٢٩) - بل شيء آخر - و ظنّه أيضا أن هنا صوراً(٣٠) بسيطة - بمعنى أنها لاتنقسم(٢٩)، ثم يعرض لها الإنقسام - ظنٌّ غير محصّل.

٥) و ظنه أن هذا الخلف(٣١) يلزم في الصور و الأعراض - فإنها تنقسم بالعرض و لاتنقسم(٢٩) بذاتها - غير واقع، لأن المنع إنما هو لنفس الإنقسام- و لو(٣٢) بالعرض-

٦) فإنه(٣٣) يقول: المعقول يحصل في موضوعه(٣٤) من حيث هو واحد، ومن حيث لاينقسم(٣٥) لواحديته(٣٦)، و لاشيء من الأشياء التي تعرض للأجسام أو يحصل لها كيف كان، يحصل لها من حيث لايقبل القسمة. بل لو(٣٧) كان مثلاً شيء لايقبل القسمة في نفسه، فعرض لجسم، صار ينقسم بسببه. فالشيء من حيث هو(٣٨) في جسم لايكون إلا بحيث ينقسم، و المعقول من حيث هو واحد معقول(٣٩) [٣ آ] من حيث هو لاينقسم(٤٠)، فالشيء لايكون في الجسم من حيث هو معقول.

٧) و يجب(٤١) أن يعلم أن جزء صورة الجسم(٤٢- و عَرَضه شرط في ذلك(٤٣)-٤٢) الصورة و العرض، و أن الصورة و العرض الجسميّين(٤٤)، الواحد منهما(٤٥) كثير غير متناه بالقوة؛ و هذه الأحوال غير ملائمة للمعقولات.

٨) و الذي كان ذكره «إن الأمر في المعقولات إن كان(٤٦- خلفاً ففي الصور(٤٧) و الأعراض هو-٤٦) أيضاً خلف» فليس كذلك؛ (٤٨- فإنها كلها تنقسم

---

(٢٩) م: لا ينقسم. النسخ مهملة عموماً. (٣٠) عش، ل: إن هاهنا صور. (٣١) بحاشية ل: أعني الخلف اللازم من حلول المعقولات منقسم. (٣٢) ل: وهو (ثم كتب فوقها: لو). (٣٣) «فانه يقول» ساقط من د، م. (٣٤) م، د: موضعه. (٣٥) م، د: من حيث ينقسم (٣٦) ب خ، عش: الواحدية. د، م: لوحدانية. ل: الواحد به. ى: لوحدته. (٣٧) «لو» ساقط من عشه. (٣٨) عش: هي. بحاشية ع: ظ: هو. (٣٩) عشه: معقول واحد. (٤٠) عشه، ل، ى: هومن حيث لا ينقسم. (٤١) عشه، ل: فيجب. (٤٢-٤٢) م مخروق. (٤٣) عشه، ل: تلك. (٤٤) م، د: لا الجسمين. (٤٥) ل، ى: منها بالفعل. (٤٦-٤٦) م مخروق. (٤٧) عشه: الصورة. (٤٨-٤٨) عشه: فإنها تنقسم به و. ل: فإنها كلها تنقسم وبه.

و [٤٨-] أجزاؤها يُقوِّم[٤٩] شخصيّاتها، و ليس شيء منها ببسيط وحداني[٥٠]؛ إنما هو بسيط بوجه آخر.

٩) و أمـا مـسـئلتـه[٥١] التي في باب الوجـود[٤٦-] فـيكشف عن تشككه[٥٢] [٤٦-] أن يعلم أن الوجود في ذوات الوجود غير مختلف[٥٣] بالنوع، بل إن كان اختلافٌ[٥٤] فبالتأكُّد و الضعف، و إنما تختلف ماهيات الأشياء التي تنال[٥٥] الوجود بالنوع، و ما يلبسها[٥٦] من الوجود غير مختلف النوع، فإن الإنسان يخالف الفرس بالنوع لأجل ماهيّته لا وجوده.

* * *

١٠) و أمّا مسئلة انحفاظ الأشياء المختلفة: فيجب أن تعلم أن المقسور من الأستقسات والممتزجات إنما ينحفظ لعصيان المسلك على[٥٧] الانشقاق، و مقدار ما ينحفظ ما[٥٨] ليس كذلك مسلكه هومقدار زمان[٥٩] الفصل بين الحركتيْن[٦٠] المتضادّتين و زمان قطع المسافة، و الدهن المضروب بالماء إنما ينحفظ هذا القدر، و النيران و الأهوية المحبوسة في الأرض قسراً إنما تتحفّظ[٦١] للسبب[٦٢] الأول، فإذا كانت قويّة زلزلت و خسفت[٦٣].

١١) و اعلم إن الهواء ليس حبسه في مغارات[٦٤] الأرض كحبس النار، فإنه ربما كان ذلك بسبب آخر[٦٥] و لأن المكان طبيعيّ له[٦٦].

---

(٤٩) ب مهملة. (٥٠) ل: ببسيط ووحدانى، عشه: بسيط وحدانى. (٥١) م: مسئلة. المكتوب في ب بخط كاتبه أيضا كذا، غير أنه صُحح بعد. (٥٢) عشه عن تحققه. (٥٣) عشه، ل، ى: لايختلف. (٥٤) عشه: اختلافاً. (٥٥) ب، ع: ينال. م: يقال. (٥٦) عشه، ل: و مايلبسه. (٥٧) عشه: عن. (٥٨) ل: بما. (٥٩) «زمان» ساقط من عشه. (٦٠) م: ركبين. (٦١) عشه: ينحفظ. ل ب مهملة. (٦٢) «للسبب» ساقط من د، م. (٦٣) م: حسب. د: حسب. (٦٤) ب: مغاذات. م. مغارات. د: مغامرات. (٦٥) ل خ: عن سبب آخر. وعلى هامش ل: كضرورة امتناع الخلأ وانجرار سطوح الأجسام المتلاقية بعضها تبع حركة بعض. (٦٦) ل، هـ: الطبيعي، «له» ساقط من عشه، ل، ى.

---

٩) راجع الأسفار الأربعة: ٤٦/١.

١٢) ثم [٦٧] الحيوانات [٦٨] و النبات ليس امتزاج أخلاطها [٦٩] [٧٠ - على سبيل اتفاق - ٧٠] أو أسباب خارجة، بل السبب في ذلك جوهريّ [٧١] طبيعيّ يكون في [٧٢] المنيّ، ثم يمزج الأخلاط في المني مزاجاً مّا، ثم يحفظ ذلك المزاج بالبدل، وليس في جوهر المني و اللحم من الأجزاء الناريّة و الهوائيّة ما يضعف لقلّته عن التفصّي [٧٣] عما يخالطه، و لاهناك [٧٤] من الصلابة و عسر الانشقاق مايمنع تحلّل الجوهر الخفيف عنه قسراً و [٧٥] حصراً؛ بل في المنيّ روح كثيرة جداً هوائية ناريّة [٧٦]، إنما يحبسها في المني مع[٣ب] ساير ما معها شيء غير جوهر جسميّة المني.

١٣) والدليل على ذلك أنه إذا فارق الرحم و تعرّض للبرد [٧٧] الذي هو أولى بأن يحصر [٧٨] و يمنع، تحلّل بسرعة و رقّ؛ و كذلك إن تعرّض للحرّ. و إذا كان في الرحم وعرض له آفة أيضاً صار كذلك، فلايجب أن يظن أنّ احتباس الاسطقسات الخفيفة في مزاج الحيوانات لعجز [٧٩] منها عن التحلّل بسبب قلّتها أو [٨٠] صعوبة شقّ المنفذ -و بالجملة- لأمر قاسر [٨١] منها هو أحد اسطقساتها، بل لقوّة تجمع المختلفات و تمنعها عن التحلّل و تأتيها بالبدل. ومع ذلك فإن تغيير [٨٢] المزاج إلى البرد الحاصر [٨٣] و الحرّ المحلّل في أن يودّى إلى هذا التفرّق واحد.

* * *

١٤) و أما حديث المزاج و أنه يدرك في حال ما يستحيل [٨٤] يجب [٨٥]

(٦٧) م، د، ش: وثم . واضافة الواو في النسخ الثلاثة ناش من قراءة المستنسخ الضمة المكتوبة بأخر الكلمة السابقة واواً. (٦٨) م، د: الحيوان والنبات. هـ: الحيوانات والنباتات. (٦٩) عش: أخلاطهما. (٧٠- ٧٠) ساقط من د، م. (٧١) عشه، ل: جوهر. (٧٢) «في» ساقط من عشه. (٧٣) م، د: المعصى، ل خ : اسعض (٧٤) عشه: والاهناك. (٧٥) عشه:أو. (٧٦) م، د: ونارية. (٧٧) ب، د :للرد، (٧٨) ع: محقن . ع خ : محصر. (٧٩) عشه . م، د: بعجز. (٨٠) ل: و . (٨١) عشه: الامر الذى قاسر. (٨٢) عشه، ل، ى : تغير. (٨٣) ب: الرد الحاصر. د: الرد الحاضر. (٨٤) عشه: يستحيل إليه. (٨٥) ل: فيجب .

١٢) راجع الرقم ٤٠٤.

١٤) راجع الشفاء: النفس، م ٢، ف٢، ص٥٦.

أن يتأمّل ما الذي يدرك [٨٦]- أمزاج أو شيء غير المزاج؟ - فإن كان المدرك غير المزاج -حتي يكون [٨٧] إنما يدرك المزاجَ شيءٌ غيرُ [٨٨] المزاج- فهو المطلوب؛ و إن كان المدرك هو نفسُ المزاج: فإما المزاج الذي بطَلَ، و [٨٩]- إمّا المزاج الذي حدث؛ ومحال أن يكون-[٨٩] ما بطل مدركاً؛ و المزاج الذي حدث هو المزاج الذي وقع إليه الاستحالة -استحالة زمانيّة و إدراكه آنيّ- فإذاً إنما يدرك لا من حيث ما يستحيل[٩٠] بل من حيث وقعت إليه الاستحالة في زمان مضى، ومن حيث حصل هو في آن أو في زمان حصولاً غير مستحيل؛ فليس إنما يدرك من حيث يستحيل.

١٥) و العجب قوله: «لم قال: إن المزاج المستحيل هو مزاج ذلك العضو؟» فلعلّه يظنّ أن المزاج إذا استحال ففي العضو مزاجه الأصلي و المزاج الطاري معاً!

هذا لايمكن، بل في حال الاستحالة يكون المزاج ما وقع إليه الاستحالة، فإن أفرط أهلك.

١٦) فقوله: «لست أفهم كيف يكون المزاج المستحيل مزاج ذلك العضو» عجيب [٩١]؛ كأنه قدشكّ في أن [٩٢] ذلك المزاج لذلك العضو، و حسب أن المزاج الطبيعي يوجد مع المستحيل حتى يكون أحدهما مزاج العضو و الآخر مزاج [٩٣] غيره؛ بل يجب أن يعلم إن المزاج دائماً واحد [٩٤] إما طبيعي و إما مستحيل؛ [٩٥]- و إنه إن كان المزاج -[٩٥] هو الذي يدرك فهو المزاج المستحيل و يدرك نفسه، فيكون في حال المزاج الطبيعي لامدرِك [٩٦] ألبتّة، لأنه لايدرك ذاتَه و لايبقى عند المزاج الغريب حتى يدرِكه؛ إنما المدرِك[٤ آ] و المدرَك هو المستحيل فقط. ثم يلزم بعد ذلك ما يلزم مما شرح.

* * *

(٨٦) ل: الذي يدركه. (٨٧) «يكون» ساقط من عش (٨٨) م، د: عن المزاج. (٨٩- ٨٩) م مخروق. (٩٠) عشه : حيث يستحيل. (٩١) عشه ، ل: عجب. (٩٢) «أن» ساقط من عشه. (٩٣) «مزاج» ساقط من عشه. (٩٤) عشه، ل: المزاج قائم واحد. ى: المزاج ثم واحد. (٩٥-٩٥) عشه، ل، ى: فإنه إن كان مزاج. (٩٦) عشه، ل : لا يدرك.

١٧) و [٩٧-] أما حديث الآلة [-٩٧] و أنها لعلها تعقل من حيث الإنيّة دون الماهيّة، فإن فيه موضعين قد أُغفلا [٩٨]:

١٨) أحدهما أن الكلام في الإنيّة كالكلام في الماهية، والذي يلزمهما [٩٩] شيء واحد. و الثاني أن [١٠٠] من المحال أن يقال: «لعلنا إنما نعقل [١٠١] الإنيّة دون الماهية» و ذلك لأن [١٠٢] ما نعقله ونتبيّنه [١٠٣] من أنفسنا لايدخل فيه «لعلّ»، بل يكون حكمنا فيه حكماً فيصلاً.

١٩) ثم إنّا لسنا نشك أنّا لسنا نعقل من الآلة - لا إنيّة [١٠٤] ولاماهيّة - [١٠٥] و لو كنّا نعقل شيئاً من ذلك لعقلناه جزماً، و ما كنا نقول ما قاله هو في سؤاله «لعلنا هو ذي [١٠٦] نعقل الإنيّة» . لكنّا نفرض [١٠٧] أنا نعقل الإنية؛ فليس عقلنا لها دائما كما ليس للماهيّة، فليس يعنى وجود صورة إنيّة الآلة للآلة [١٠٨] في أن نعقلها، و لايجوز أن يكون فيها [١٠٩] صورة إنيّة لها أُخرى حدثت [١١٠] عن الأُولى، فلما حدثت عقلناها.

* * *

٢٠) و أما التشكك [١١١] في أن الإعياء ليس يحدث من جهة أن العضو يكلّف [١١٢] بالقسر حركات غير مقتضي مزاجه - فهذا تشكك لاأعرف له جواباً [١١٣] إلا بالتجربة؛ و ليتامّل حال من تعب كيف تشقّ على عضوه الحركة، وكيف يزداد تعبه و ألمه بتكلّف الحركة حتى يثبت فلايتحرك أصلا بالإرادة،

(٩٧-٩٧) ساقط من م، د. (٩٨) عشه، د، م: قد اعقلا. (٩٩) عشه: يلزمها . (١٠٠) عشه، ى: انه. (١٠١) عشه: لعلها انما يعقل. (١٠٢) «لان» ساقط من ل. (١٠٣) عشه، ل: نبينه. (١٠٤) عش: الانية (١٠٥) عشه، ل : سؤال. (١٠٦) ى، ل:هو ذا. (١٠٧) ل: لنفرض. (١٠٨) «للاله» ساقط من ل. (١٠٩) عش، ل: منها. هـ: لها. (١١٠) عش، ل: حديث غير الاولى. ى: حدث غير الاولى. (١١١) عشه: التشكيك. (١١٢) ى : يتكلف. (١١٣) م بدلا عن «له جوابا»: جوابه ما .

١٧) راجع الشفاء: النفس، م ٥، ف ٢، ص ١٩٢.

والحركة المزاجيّة له محفوظة.

٢١) و ظنّه أن كل شيء يحتاج [١١٤] إلى برهان - ظنٌّ باطل. فإن هاهنا مقدمات تجربية مشاهدية [١١٥] يعلمها الناس باعتبار أحوال أنفسهم.

٢٢) الإعياء [١١٦] تحدثه الحركة الغريبة بما [١١٧] يوهن [١١٨-] العضل من تمديد و تشنيج [-١١٨] غير الذي يقتضيه مزاجه [١١٩]، و لوترك الطائر و مزاجه لنزل ولم يحلّق [١٢٠].

* * *

٢٣) و أما ظن [١٢١] أنه لو كان الأمر على ما قيل - في تخصّص أفعال القوى الجسميّة بنسب - حقّاً، لكان لقالب أن يقلّب [١٢٢] فيقول: «و غير الجسم لانسبة له إلى الجسم، فلايكون منه الجسم» حقاً.؛فذلك لأنه لم يقع التأمّل لما أورد، و أنا أُحرّر [١٢٣] العبارة عنه:

٢٤) فأقول: الشيء [١٢٤] إذا صار قوامه بتوسّط المادة صار ما يصدر من [١٢٥] قوامه مخصوصاً بتوسّط المادة، و إنما تتوسّط المادة بما تقتضيه الخاصة [١٢٦] المادية من الوضع، سواء كان في القوام [٤ب] أو في صدور الفعل. و الشيء الذي ليس بجسم إذا فعل في الجسم فليس لانسبة له إلى الجسم؛ بل له نسبةمّا إلى الجسم؛ إلاأنها ليست تختلف، فلذلك إذا حصلت المستعدات لم تفتقر إلى شيء غير النسبة التي بين غير الجسم و بين المستعدات فلذلك تتشابه الانفعالات.

٢٥) و أما الشيء الذي صار قوامه معلّقاً [١٢٧] بالموضوع، و مصدر

---

(١١٤) دىم، ش: محتاج. (١١٥) عشه، ل : مشاهدة . د: شاهدته. (١١٦) عشه، ل: والاعياء. م، د ساقطة. (١١٧) ى : بما. (١١٨-١١٨) عشه، ل: العضل بما يحدث فيه من تمديد وتشنج. «العضل» محرف في هـ، ش، م، د. (١١٩) عشه: المزاج. (١٢٠) عشه ، ل: ولم تحلق. (١٢١) ى، ل: وأما ماظن. (١٢٢) م، د: لغالب أن يغلب. (١٢٣) ع خ، هـ: اجرد. د: احدر. م: احذر. (١٢٤) «الشيء» ساقط من عشه. (١٢٥) عشه، ل، ى : عن . (١٢٦) عشه: للخاصة . ل: الخاصية.
(١٢٧) عش: مؤلفاً . هـ: مؤلف.

فعله [١٢٨] متعلق [١٢٩] بما به قوامه من [١٣٠] الموضوع، فليس يكفي وجوده و وجود المستعد كيف كان؛ بل أن يقع على حالة يكون للموضوع بوضعه فيها توسّط، [١٣١] وذلك التوسّط غير متشابه، فإن أوضاع الجسم من الأجسام الأُخر غير متشابهة و توسّط الموضوع بين القوّة التي فيه و بين الأجسام الأُخر [١٣٢] غير متشابه ليس كوجود الجوهر الروحاني بالقياس إلىٰ كل جسم مستعد؛ و لذلك يختلف تأثير الاجسام بحسب القرب و البعد [١٣٣]. و توسّط الموضوع بين القوّة و بين ما لاوضع له - التوسط الخاصّ بالموضوع [١٣٤] - محال، فإن [١٣٥] توسط الموضوع بين القوة و بين ما لاوضع له أصلاً، لا زيادة معنى له على وجود القوّة، و إن ذلك لايضيف إلى وجود القوة شيئاً أصلا إن رفعنا لوازم الوضع، فيكون حينئذ القوة - و إنما قوامها بتوسط الموضوع - [١٣٦] يصدر [١٣٧] عنها فعل بلا توسط الموضوع [١٣٦] فليس المحوج إلى [١٣٨] أن يكون المنفعل [١٣٩] ذا وضع هو النسبة مطلقاً، حتى يمكن أن يقال في جانب الفاعل الروحاني ما قال - بل نسبة ما يفعل بتوسط موضوعه، و هذه النسبة لاتوجد بين القوة وبين ما لاوضع له ـ و إن وجدت نسب [١٤٠] أخرى ـ و إذا لم توجد ، لم يوجد [١٤١] الفعل والانفعال.

٢٦) و أما الروحاني فليس يحتاج الى تخصيص حال له حتى يفعل به؛ حتى إن لم يكن ذلك المخصص [١٤٢] لم يتم الفعل و الانفعال؛ بل يكفيه [١٤٣] وجود ذاته في أن يكون فاعلا في المستعدات.

و أما هذا فيحتاج إلى توسط الموضوع، و ذلك لايتم فيما بينه و بين ما لاوضع له.

(١٢٨) عشه: قوله. (١٢٩) عش، ل، ى: معلق. (١٣٠)عشه : فى. (١٣١) عشه: غير متشابه.
(١٣٢) عشه : الاخرى. (١٣٣) عشه : البعد والقرب. (١٣٤) ل: الموضوع. (١٣٥) م، د: وان.
(١٣٦-١٣٦) ساقط من عشه. (١٣٧) ل: ويصدر. (١٣٨)ى: المخرج الا. هـ: المخرج الى. (١٣٩) د: المتصل. (١٤٠) م: نسبة. (١٤١) «يوجد» ساقط من عش. (١٤٢) عشه، ل: التخصيص.
(١٤٣) هـ، ل: بكيفية. ل مهملة .

٢٧) فهذا ما حضرني مع تحلل [١٤٤] قوى العلم عني و لايشفي [١٤٥] غير الالتقاء و المشافهة [١٤٦].

* * *

صورة [١٤٧] تحليل هذه [١٤٨] القياسات.

٢٨) مصدر فعل القوى [١٤٩] الجسمانية قوامها و وجودها، و قوامها و وجودها بالموضوع. فمصدر [١٥٠] فعلها يكون بالموضوع، وحيث الموضوع، و في الشيءالذي له النسبة الخاصّة بالموضوع - النسبة [١٥١] التي تكون للموضوع [٥ آ] من حيث هو جسم أو جسماني - و بالجملة من حيث هو ذو وضع. فلابد [١٥٢] من توسط الموضوع لا على أن يفعل، [١٥٣-] بل على أن يفعل [-١٥٣] به، والأشياءالبريّة [١٥٤] عن المادة لايكون الموضوع [١٥٥] موصلاً للتأثير [١٥٦] إليها؛ متوسّطاً في التأثير، بل إن صدر فعل [١٥٧]؛ فعن القوّة - لا من حيث هي ذات وضع و من حيث لها موضوع - و قدمنع هذا.

٢٩) و أما فعل الأشياء البريّة [١٥٤] عن المادة في ذوات الوضع؛ فإنما هو فعل يصدر عن وجود ذواتها مطلقاً في المستعدات، و لايحتاج إلى أن يكون لها حال [١٥٨-] حتى يفيض عنها فعلها [-١٥٨] حاجة المادية [١٥٩] إلى أن تتوسّط موادها.

٣٠) فإن قال قائل: «الأجسام [١٦٠] تحتاج في انفعالاتها إلى توسط من

---

(١٤٤) عشه: متى ما تحلل. (١٤٥) ب، م، ل مهملة .ى : ولا يسعنى. د: يسقى . (١٤٦) عش، ل ، ي:+والسلام من هذا الكتاب. (١٤٧) ى بدلا من «صورة»:تذييل فيه. (١٤٨) «هذه» ساقطة من عشه. ل. (١٤٩) عشه، ل ،ى: القوة. (١٥٠) عشه : فمعنى. (١٥١) ل: للنسبة. (١٥٢) ب خ: ولابد. (١٥٣-١٥٣) ساقط من د. (١٥٤) ى : البريئة. (١٥٥) ل: للموضوع. (١٥٦) ى: التأثير. (١٥٧) عشه، ل، ى : إن صدر اليها فعل. (١٥٨-١٥٨) عشه، ل: هي نقيض فعلها، (ل مهملة) . ى: حتى يفيض. (١٥٩) عشه: المادة. (١٦٠) عشه بل: فالاجسام.

---

٢٨) يحتمل كون هذه التوضيحات لغير الشيخ.

موادها» فهو غلط - لأن المادة هي المنفعلة (١٦١)، لاالمتوسّطة بين المنفعل و بين (١٦٢-غيره، و هناك -١٦٢) لم تكن هي الفاعلة (١٦٣)، بل المتوسطة، والشيء الذي فيه قوام الفاعل و (١٦٤) الشيء الذي إنما يفعل الفاعل و هو فيه، فيفعل حيث هو، وحيث له نسبة وضعية.

٣١) و أما الشكوك على هذا غير ما تشكك به (١٦٥) فهو كثير، و إنما تعرضنا لما أورده (١٦٦).

(١٦١) عشه، ل، ى : المنفعلة نفسها. (١٦٢-١٦٢) د: غيرها هناك. (١٦٣) عشه، ل : هى المنفعلة الفاعلة. (١٦٤) «و» ساقطة من عشه. (١٦٥) عشه، ل: فيه. (١٦٦) د، عشه، ل، ى + و هذا (ى: وهو) مأخذ صحيح مستمر لمن أجاد التفطّن.

٣٢) [١] وصل كتاب الشيخ الفاضل - أطال الله بقاه - دالاً [٢] على سلامته، و على ما خلص إليه من البهجة، لخلاصي من تلك الأهوال بالمهجة، [٣-] و وقفت عليه [٤-] و سكن ما تولاه الله به [-٤] من تسليم [٥] النفس و إدامة الانس بالفضل و العلم الذين هجرتهما ضرورة و نبذت عنهما [٦] ناحية [-٣].

٣٣) و أمّا تحزّنه على ضياع الإشارات [٧] فعندي أن هذا الكتاب يوجد له نسخة محفوظة.

٣٤) و أمّا المسائل المشرقية فقدكنت [٨] عبّأتها - [٩-] بل كثيراً منها - [-٩] في أجزائها بحيث [١٠] لايطلع عليها أحد، و أثبتُّ أشياء أيضا من [١١] الحكمة

(١) عشه، ل+ : كتاب. (٢) عشه : وأدام تاييده دال. ل: وأدام تاييده وتمهيده ونعمته دالا. (٣-٣)ساقط من م،د. كما كان ساقطاً عن ب أيضاً فاستدرك بالهامش. (٤-٤) عشه، ل،ى: وسكنت إلى ما يتولاه الله (٥) ى: سليم (٦) ل: ونـدعهما. (٧) عشه، ل. ى: التنبيهات والاشارات. (٨) عشه: قد كنت. (٩-٩) ساقط من د، م . كما كان ساقطاً من ب أيضاً فاستدرك بخط غير الكاتب فى الهامش. (١٠) «بحيث» ساقط من عشه، ل،ى. (١١) م، د: أيضاً لا يمكن أن يكون من الحكمة العرشية ـ ع: أيضاً أشياء من... و النص فى ى هكذا: وأما المسائل المشرقية فقد كتبت أعيانها بل كثيراً منها فى أجزائها لا يطلع عليها أحد، وأثبت أشياء منها من الحكمة العرشية...

٣٤) مضى البحث عن الكتب المذكورة هنا في المقدمة.

العرشيّة في جزازات [١٢]، فهذه [١٣] هي التي ضاعت، إلا أنها لم تكن كبيرة [١٤] الحجم - و إن كانت كثيرة المعنى كليّة جداً - و إعادتها أمر سهل.

٣٥) بلى [١٥] كتاب الإنصاف لايمكن [١٦] أن يكون إلا مبسوطاً، و في إعادتها [١٧] شغل، ثم من المعيد؟ و من المتفرّغ [١٨] عن الباطل للحق؟ و عن الدنيا للآخرة؟ و عن الفضول للفضل؟ لقدأنشب [١٩] القدرُ فيّ مخاليب الغيَر، فما أدري كيف أتخلّص و أتملص [٢٠]، لقددفعت في [٢١] أعمال لست من رجالها، و قدانسلخت عن العلم [٢٢] فكأنما [٢٣] ألحظه من وراء [٢٤- سجف ثخين؛ مع شكري -٢٤] لله تعالى، فإنه على الأحوال المختلفة [٥ ب] و الأهوال المتضاعفة والأسفار المتداخلة و الأطوارالمتناقضة، لايخليني من وميض يحيي [٢٥] قلبي و يثبّت قدمي. إياه أحمد على ما ينفع و يضرّ، و يسوء و يسرّ.

* * *

٣٦) و أما المسائل التي يسئلها [٢٦] فهي مسائل [٢٧] علميّة جليلة [٢٨] [٢٩-]و

---

(١٢) ب: جزارات .ش: خزازات.ع : حززازت.ل: حرارات. و الأظهر ان الصحيح ماأثبتّه، إذ الجزّ: القطع، ويستعمل في الصوف والنخل . والجزاز: ما سقط من الصوف عند القطع . فاستعمل هنا مجازا في قطعات الاوراق أو غيره مما يكتب عليه. (١٣) عشه.ل: وهذه. (١٤) عشه: كبيرة. ب .كبيرة. ل مهملة. (١٥) عشه: بل. (١٦) ل: لم يمكن . (١٧) عشه،ل، ى: اعادته. (١٨) عشه ل،ى : ثم من هذا المعيد، ومن هذا المتفرغ ... (١٩) عش، مهملة. ل: لقد اسست. نشب الشيءُ في الشيء : علق . وأنشب البازي مخالبه في الأخيذة أي علّقها. (٢٠) ل: كيف أتملص وأتخلص. «أتملص» ساقط من عش، هـ. تملّص: تخلّص. (٢١) عشه، ى، ل: إلى. (٢٢) عشه: من العلم. (٢٣) عشه،ل: و كانما. (٢٤) ل، مهملة. عشه: سجف ثخين شكرى. السّجف: الستر. (٢٥) عشه: لا يخلينا من وميض ويحيى. (٢٦) استدرك في هامش ب، د: سألتها خ. عشه. ل: سألتيها. (٢٧) «مسائل» ساقط من عشه. (٢٨) عش، ل، ى + لاسيما هذه المسائل. (٢٩-٢٩) ساقط من م، د. ومن ب أيضاً إلا أنه استدرك في الهامش بخط غير الكاتب.

---

٣٥) راجع الأسفار الأربعة: ١٢٠/٩.

٣٦) راجع الأسفار الأربعة: ١١٣/٩ - ١١٤.

الكلام الموجز في أمثالها تضليل، و إذا ازدحمت أجحفت بالخاطر المشغول بالبلابل، فلم يكد تفيض في نتايج [٣٠] البيان، لاسيما من كان على جملتي في مثل حالتي [-٢٩]. و قدتأمّلتها [٣١] فاستجدتها، و أجبت عن بعضها [٣٢-] بالمقنع، وعن بعضها بالإشارة [٣٣]؛ و لعلّي عجزت عن جواب بعضها [-٣٢].

٣٧) و [٣٤] أمّا الشيء الثابت في الحيوانات فلعلّه أقرب إلى درك البيان. و لي في الأصول المشرقيّة خوض عظيم في التشكك ثم في الكشف؛ و أما في النبات [٣٥] فالبيان أصعب، و إذا لم يكن ثابت كان غير [٣٦]، و ليس بالنوع [٣٧] فيكون بالعدد.

٣٨) ثم كيف يكون بالعدد إذ [٣٩] كان استمرار في مقابل الثبات [٤٠] غير متناهي القسمة بالقوة، و ليس قطع أولى [٤١] من قطع، فكيف يكون عدد غير متناهي متحدداً [٤٢] في زمان محصور؟ لعل العنصر هو الثابت، ثم كيف يكون ثابتاً وليس الكمّ يتحدّد [٤٣] على عنصر واحد، بل يرد عنصر على عنصر بالبعدية [٤٤]؛ فلعلّ الصورة الواحدة يكون لها أن تلبسها مادة فأكثر [٤٥] منها.

٣٩) [٤٦-] و كيف يصح هذا و الصورة [-٤٦] الواحدة [٤٧-] معينة [٤٨] لمادة واحدة [-٤٧]؟ فلعلّ [٤٩] الصورة الواحدة محفوظة في مادة واحدة أولى تثبت إلى

---

(٣٠) ل،ى : بقاع. عش: بقانح . يمكن قراءة ب«نقائح» أيضاً . (٣١) عشه، ل، ى: وقد تأملت هذه المسائل .م : تأملنا. (٣٢-٣٢) ساقط من د. (٣٣) ب: بالاشارت. (٣٤) «الواو» ساقطة من عشه، ل. (٣٥) عش: الثبات .م مد: البيان . وفي ب أيضا كذا الا انه استدرك بعد. (٣٦) في ب كتب فوق الخط: «متناه». (٣٧) م، د: النوع . ويمكن القرائة في ب أيضاً كذلك. (٣٩)ل، م : إذا كان استمرار .عشه: اذا كان الاستمرار. (٤٠) ى.هـ: النبات. د: البيان. م،ل مهملة. (٤١) م، د: أول. (٤٢) ى: غير متناه يتحدد. عشه،ل: غير متناه متحدداً. (٤٣) ل: اللم يتحدد. عشه: الحكم يتحدد. و الأظهر كونه: الكم يتجدد. (٤٤) ب: مهملة.م مد : بالتعدية . ل: بالتعذيه. المنقول عنه في الاسفار الاربعة: بالتغذية. (٤٥) عشه: وأكثر .ل: أكثر. (٤٦-٤٦) م مخروق. (٤٧-٤٧) ساقط من ل. (٤٨) ب: والصورة الواحدة الشخص معينة. (٤٩) ع: ولعل

آخر (٥٠) مدة بقاء الشخص.

٤٠) و كيف يكون (٥١) هذا، و (٥٢) أجزاء النامي تتزايد على (٤٦ - السواء فيصير كل واحد من المتشابهة الأجزاء ٤٦) أكثر مما كان، و القوة سارية (٥٣) في الجميع - ليس قوة البعض أولى من أن تكون الصورة (٥٤) الأصلية دون قوة البعض (٥٥)؟ فلعل قوّة السابق وجوداً هو الأصل (٤٦ - و المحفوظ (٥٦)، لكن نسبتها -٤٦) إلى السابق كنسبة الأُخرى إلى اللاحق. (٥٧ - أو لعل الصورة النباتية ليس قوامها بالمادة -٥٧) فلعل النبات الواحد بالظن ليس واحداً (٥٨) في الحقيقة، بل كل جزء ورد دفعة هو آخر بالشخص (٥٩) متصل بالأول. أو لعل الأول هو أصل يفيض عنه (٦٠) الثاني شبيهاً له (٦١)، فإذا بطل الأصل بطل ذلك من غير انعكاس. أو لعل هذا يصحّ (٦٢) في الحيوان -أو أكثر الحيوان- و لايصحّ في النبات، لأنها تنقسم إلى أجزاء كل واحد منها قديستقل في نفسه (٦٣)، أو لعل الحيوان (٦٤) و النبات أصلا (٦٥) غير مخالط - لكن هذا مخالف للرأي (٦٦) الذي يظهر منّا، أو لعل المتشابه (٦٧) بحسب الحسّ [٦ آ] غير متشابه في الحقيقة؛ والجوهر الأول ينقسم في الحيوانات (٦٨) من بعد انقساماً لايعدم مع ذلك اتصالاًمّا (٦٩)، و فيه المبدأ الأصلي، أو لعل النبات لاواحد فيها بالشخص مطلقاً إلا زمان الوقوف الذي لابدّ منه.

---

(٥٠) عشه :نثبت الاخر. ع غ :ثبت الى آخر. (٥١).عشه : وكيف يصح هذا. (٥٢) د، م: أو. (٥٣) ع: سايرة. (٥٤) ي: للصورة. (٥٥) عشه، ل،ي: البعض الآخر. (٥٦) عشه: هو الاصل المحفوظ. (٥٧-٥٧) ساقط من د،م،ل. كما كان ساقطا من ب أيضاً واستدرك في الهامش بخط غير الكاتب. (٥٨) ب، م: واحد. ل، ي: واحداً بالعدد. عشه : واحد بالعدد. (٥٩) عشه : كل جزء ورد دفعه الاخر بالشخص. (٦٠) عشه ، ل : منه. (٦١) عشه: سببها له. (٦٢) عشه: أصح. (٦٣) هنا في عشه + بالتغذية والنمو والتوليد إذا غرس على انفراده.كما استدرك أيضاً فى هامش ل وعليه علامة «صح». (٦٤) عشه ل: للحيوان (٦٥) «أصلا» ساقط من د ، م، ب. (٦٦) عشه : الرأى . (٦٧) عشه : المتشابهة. م، د: التشابه. (٦٨) عشه: في الحوادث من بعد. (٦٩) م: اتصالا بها.

٤١) فهذه[٧٠] أشراك [٧١] [٧٢-] و حبائل إذا حام حولها العقل[-٧٢] و فزع إليها[٧٣] و نظر في أعطافها رجوت[٧٤-] أن يجد من عند اللّه مخلصاًإلى[-٧٤] جانب الحقّ.

٤٢) و أما ما عليه الجمهور من أهل النظر فقول مبهم، و ليجتهد[٧٥] جماعتنا في أن يتعاون على درك الحق في هذا - و لاييأس من روح اللّـــه- .

٤٣) أما إنه «لابدّ من ثابت بحسب[٧٦] التغير» فأمر يعرفه من يشتهى أن يفكر قليلاً.

* * *

٤٤) و أما الشبه فما ذكرنا[٧٧]، [٧٨-] و أنا أفرح مّن خاض في هذه الشبه[٧٩] فإنه يلوح الحق منها [-٧٨]، كما أقدر عن كثب[٨٠]؛ [٨١-] و واللّه إني لأفرح ممن خاض [-٨١] من هذا النمط من البحث الذي جدّده بعد غط كتب[٨٢] أستكرهه؛ فإن هذا النمط من البحث مناسب للعلم الأعلى، و هو بحث برهاني[٨٣]؛ و الذي كان[٨٤] يطالب به -وأنا بالري[٨٥]- قدكان كثير منه غير مناسب.

٤٥) و ليزدد[٨٦] من أمثال هذه المباحثات ماشاء فإن فيها الفرح و الفائدة، فماأمكنني كشفه فعلت -إما عفواً و إما وراء حجاب[٨٧] يكون فيه ضرب من

---

(٧٠) ل: و هذه. (٧١) م، د، ى: اشتراك . (٧٢-٧٢) ع، هـ: وحبائل يحوم العقل حواليها .ع خ، ل: وحبائل إذا حام العقل حواليها . ش: إذا حام وحبائل يحوم العقل حواليها. (٧٣) ى: وفرّع عليها ل: وفرعليها.عش، هـ: وقرّ عليها (٧٤-٧٤) ل: أن يجد من الله مخلصاً إلى. ع: أن تحل من يخلصنا إلى. في ش، م، د محرف. (٧٥) ل: فقول منهم ملحتهد. عشه: فقول مبهم فليجتهد. (٧٦) يحتمل أن يقرء في ب: بجنب. (٧٧) ع: و أما الشبه فيه فما ذكرناه . ل: فأما الشبهه فيه فما ذكرنا. (٧٨ ـ ٧٨) ى: وأما الفرج فمن خصاص لهذه الشبه يلوح الحق منها. (٧٩) عشه: خاض هذه الشبه ل: خاض هذه الشبهة. (٨٠) عش : كتب .ل مهملة (٨١-٨١) عش: و والله أنا لأفرح. ل: ووالله لأفرح. (٨٢) عشه: كنت . ل مهملة. (٨٣) عشه ل،ى: برهانى مناسب جداً. (٨٤) «كان» ساقط من عشه. (٨٥) الكلمة محرفة في أكثر النسخ. (٨٦) عش، ى: فليزدد. ل: فليردد. (٨٧) عشه: اما عفوا واما ما وراء حجاب. ل: اما عصوا (عفوا) وما وراء حجاب.

التحريك و التدريب نافع (٨٨)؛ و ما لم يمكنني استعفيت و اعترفت، فإن معلوم البشر متناه (٨٩). و أنا فيما اجتهدتُ قدعلمتُ أشياء قدحقّقتها (٩٠) لامزيد عليها (٩١) إلا أنها قليلة، و الّذي أجهله و لاأهتدي سبيله كثيرٌ كثيرٌ جداً (٩٢)؛ و لكنني قديئست عن أن يتجدد لي علم بما أجهله، (٩٣- أم يظفرني البحث الذي قدتوليته -٩٣)، و أنا مسلم إلى طلب الحق لايعارض يده فيه يد.

٤٦) و أما الآن فأنا (٩٤) في عيشة غير راضية و في أشغال غاشية (٩٥) وإذا (٩٦) ثبت لي فكر ما اقتنصته (٩٧) بالسعي الأول اقتنعت به، لكنني (٩٨) مع هذا كله لله حامدٌ، فقدوهب لي نفساً (٩٩) لايزال (١٠٠) بالأصول التي (١٠١) (١٠٢- لابدّ لطالب النجاة منها - عارفا -١٠٢)، و مجالاً فيما بعد ذلك غير ضيّق؛ (١٠٣- و راي للشيخ الفاضل - أطال الله بقاه في معرفة (١٠٤) و الوقوف عليه موفّق إن شاءاللّه تعالى -١٠٣).

---

(٨٨) ب: يانع (ثم استدرك في الهامش بخط غير الكاتب: نافع خ). م، د محرف. (٨٩) ب، م، د: متناهى. (٩٠) عشه، ل: قد علمت أشياء معرفة قد حققتها.ى: قد علمت كثير أشياء معرفة قد حققتها. (٩١) ع: لامر توغلتها.ع خ: لامزيد عليها. (٩٢) ى، ل: سبيله كثير جداً. لكننى بعشه: اليه سبيله كثير جداً لكنني. (٩٣-٩٣)عش، ل، ى: لم يظفرنى (ل: ثم يظفرنى) به البحث الحاد (ى: الجاد) الذي توليته. م، د محرف. (٩٤) عشه: أنا. (٩٥) ب: اسعال عاسه.ل: اسعال عاسمه (شبه - مكتوب فوق الخط) (٩٦) ل: فاذا. (٩٧) ب،م مهملة.ع: ذكرما اقتنصته. ش .هـ: ذكرما اقتضته. ل: فكرنا امنصته. (٩٨) عشه: بالسعى الاول استغنيت لكنى. (٩٩) ب خ، عشه، ل،ى: يقيناً. (١٠٠) عشه، ل، ى: لايزول. (١٠١) ب: بالاصوال التي. عشه : بالاصول الذى. (١٠٢-١٠٢) عشه، ل، ى: لا بد منها لطالب النجاة. (١٠٣-١٠٣) بدلا منها فى عشه، ل،ى: ومعرفة بما لا اعرفه بالغة. (١٠٤) استدرك فى هامش ب بخط غير الكاتب: تعرّفه ظ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسِّرْ [(١)]

٤٧) وصل خطاب الشيخ الفاضل معرفاً [(٢)] من خبر سلامته ما وقع إليه السكون التامّ [٦ب] و الاعتداد البالغ، و وقفت على مضمونه أجمع؛ و الذي شكرني عليه من الوعد قدمته في رسم ذلك الصديق، فقد أتى في ذلك بما يشبه فضله [(٣)]، و الأولى بي أن أُوسع عذلًا و تفنيداً [(٤)] على ما فرّطت فيه إلى هذه الغاية، على أنّه لم يتأت [(٥)] تنجزّ ذلك الصكّ [(٦)] من الديوان إلى هذا الوقت لما يعرف من تعويقات ربما [(٧)] تقع في أمثال [(٨)] ذلك.

٤٨) و الآن فقدتيسّر ذلك، و هو ذي [(٩)] يصل [(١٠)] على يد [(١١)] فلان.

* * *

٤٩) و الذي حكاه من امتعاض [(١٢)] الشيخ أبي القاسم الكرماني - حين

---

(١) في عشه، ل بدلا من «رب يسر»: كتاب. (٢) عشه : معربا. (٣) «فضله» ساقطة من م ومهملة في ب، د، ل. (٤) فنّد فلاناً على الأمر : أراده وطلب منه. ع مهملة .ش: تقيداً. (٥) ل: لما سات. (٦) الصكّ: الكتاب. (٧) ل خ ، عشه: اعا. (٨) ل: مثال. (٩) ل: وهوذا. (١٠) د: صل. ب أيضا كان كذلك ثم صحح. م:صك. (١١)عشه، ل: على يدى. (١٢) امتعض من الأمر: غضب منه وشقّ عليه.

---

٤٩) الشيخ أبوالقاسم الكرماني، مضى الكلام عنه في المقدمة.

بلغه ما بلغه - فليس [١٣] من حقّ مثله أن يشفق من ذلك؛ فلم يزل يجري بيننا من هذا الجنس أسباب لاتؤدّي [١٤] إلى خلل فيما اجتمعنا عليه من الودّ، و إن كان ربما تأدّى ذلك إلى ضجر في المحاورة، و ليس [١٥] سببه التألّم لما عسى يقدم عليه من الأخذ عليّ، -كلّا- بل لما هو معروف من لجاجه الفاحش الخارج إذا ورد عليه [١٦] مالم يسمعه.

٥٠) و بالجملة - فذلك الشيخ أولى بالترحّم عليه من الغضب منه، و إنما [١٧] يوهم بما يُريه من الاستشعار أنه قد يتأتّى[١٨-] له أن يأتي في المناقضات [-١٨] بما يضيق له صدري، و قدرُه أنزلُ مّا يرفعه إليه؛ و -بالله الرحمن الرحيم- إنّي أفرح الناس بما أسمعه من شكٍّ له موقعٌ، و مطالبة لها رواءٌ [١٩]؛ و إنما يغمّني الكلام الهُراء [٢٠] الهُذاء، لاسيّما إذا خاض فيه الأصدقاء والأقرباء؛ بل لايسرّني أن يقع إليه مصنّفاتي [٢١] لأسباب غير هذا السبب.

٥١) و أمّا مخاصمتي و مطالبتي باللمّ و مايناسبه، فأنا هدف [٢٢] ذلك وغرضته [٢٣]؛ و الذي لايخلخله شيء من طوالعه، على ثقة بمايسّره الله لي و أنعم به عليّ، و [٢٤] إسلاف للنظر [٢٥] البالغ و البحث المستقصى، و مطالبة لنفسي ومجادلة معها بما قلّ ما يفطن [٢٦] له الأجانب من الناس؛ فليس بي ما يولمني [٢٧] من معارضة معارض و [٢٨] مناقضة مناقض -لاسيّما مثله- بل السديد من المطالبة يشرح صدري و يبسط باع فرحي، و الخارجيّ منها يؤذي قلبي و نفسي؛ بل إنّما يسوء الإنسان معاملة من يجب [٢٩] أن ينزّل نفسه[٧ آ] منزلةَ المسترشد، فينزلها

---

(١٣) كان في ل: وليس. ثم الحق فاء على «ليس». (١٤) ل: أسباب يؤدي. (١٥) عشه، ل: فليس. (١٦) «عليه» ساقطة من عشه. (١٧) عشه: الغضب عليه فانما. (١٨-١٨) ساقطة من عشه. (١٩) الرواء: حسن المنظر. (٢٠) الهراء: الكلام الكثير الفاسد. والكلمة غير موجودة في عشه، ل. وفي د. م: الهدا. (٢١) عشه، ل: تصنيفاتي. (٢٢) عشه : هدفت. (٢٣) عش، ل: عرصته (٢٤) عشه: على من اسلاف. ل: على اسلاف (٢٥) عشه لمم بالنظر. (٢٦) م، د: نطن. (٢٧) ل: لي مايولمني. عش : فيما يولمني. (٢٨) عشه: أو مناقضة (٢٩) ب‍ د، م ل مهملة.

منزلة المناقض المجادل.

٥٢) و قدصدَّر الشيخ مطالبة بلفظ، و خلط ما تبع ذلك بألفاظ كان الأولى به أن يتوقف عن مجاهدتي [٣٠] بمثل ذلك، و أن يكون ظنُّه بي أحسن من ذلك الظن، فإنّه إن ظنَّ بي [٣١] التجويز [٣٢] فقداستغشَّني - و بعيد عنّي أن أغشَّ صديقاً [٣٣] مثله - وإن استعزل رأيي [٣٤] عن الصواب، و وجده من الحق في جانب [٣٥]، فلاأقل من أن كان يوجّه إلى نفسه شعبة [٣٦] من الظنّ السيّء، و لايسرح إرساله [٣٧] كلّه إلى بقعتي.

٥٣) و من ذلك قوله: «وجدت بعض ما اشتمل عليه ذلك الجواب مختلّاً» فإن كان وجده كذلك حقاً يقيناً فقدعزلني [٣٨] عن المعوَّل عليهم و المرجوع [٣٩] إليهم. و إن كان يظنّ ذلك ظنّاً فلم يكن من الجميل به [٤٠] أن يقضى عليّ بساذج الظنّ.

٥٤) ثمّ إنّي وجدته قد انحطّ عن درجته فيما كان يطالب [٤١] به و يسايل عنه و يدقّق فيه، و لعلّه أعداه [٤٢] بعض طباع من يكثر محاورته و مخاطبته، فإن للنفوس جرباً كما للأبدان.

* * *

٥٥) ثم إني أُريد أن أُعيد عليه من جواب الفصول التي أوردها ما يليق بها ويكون من طرزها [٤٣]، فإن كل شيء لايشبه رفيقه فهو محرّف و أجنبي، و كل من لايشبه [٤٤] أباه و أخاه [٤٥] فهو ملحقٌ دعيّ.

---

(٣٠) ع خ، ل، هـ: مجاهرتي، (٣١) عشه : في. (٣٢) عش، ل مهملة. (٣٣) عشه، ل: صديق.
(٣٤) ل، م، د، ش، هـ: رأى. (٣٥) عشه: عن الحق بجانب. (٣٦) عشه: إلى نفسه فيمنعه.
(٣٧) ب: كلها، ثم كتب فوقه: كله. (٣٨) في هامش ل: ظ خ: عداني عن .خ عزاني. (٣٩) م، د: المرجوح. (٤٠) عشه : من الجهل أن . (٤١) م، د: مطالب. (٤٢) عشه: اعلاه. (٤٣) م، ب مهملة. د: ظهرها . الطرز: الطريقة و النسق و الهيئة . (٤٤) ل: و كل ما لا يشبه. عشه: ومن لايشبه
(٤٥) «أخاه» ساقطة من عشه.

٥٦) فأمّا الكلام في الحجّة [٤٦] المثبتة للنفس، المبنيّة [٤٧] على فرض يلزم فيه شعورٌ بالذات، فقدكان ذلك الشيخ ذاكرني ذلك -وهو في أن يقرء عليّ كتاب النفس من الشفاء، و أنا في أن أمتنع [٤٨]- فقلت له: هذا الواحد ليس من الحجج التي يلزمك، لأنّ ذلك البيان مبنيٌّ على مقدمة اعتباريّة ليس التصديق بها ممّا يتيسّر [٤٩] إلا لأهل الفطانة و لطف الإصابة، و إذا كان مع عدمهما [٥٠] يلحظ المقدمة بعين السخط، كان الشك أسرع إليه من الماء إلى الحدور [٥١].

٥٧) و هنا [٥٢] قياسات مبنيّة على مقدّمات إنّما يقع التصديق بها لبعض دون بعض؛ مثل أن تكون مقدّمات حسيّة و تجربيّة رصديّة و غيرهما؛ و مثل بيان جالينوس إن لبعض العظام حساً -لتجربة له [٥٣] في الأسنان- و يشبه أن [٧ ب] [٥٤-] أكون قدأومأت في فصّ الكتاب إلى هذا [(٥٥)-٥٤]. و قد يتهيّأ [٥٦-] أن ينبّه [-٥٦] المنصف [٥٧] على هذا الاعتبار إذا لم يبادر إليه بذهنه.

٥٨) و بالجملة فهذه [٥٨] الحجّة إما ضائعة و إما قاطعة؛ فإنّها ضائعة بالقياس إلى من يتوقّف ذهنه عن التفطّن لهذا الاعتبار حتّى يكون مجوّزاً أن يكون الإنسان موجوداً كامل الخلقة و العقل، غير مبلوٍّ بآفة -و قدفُرض ذلك الفَرض- فيكون حكمه حكم الجماد في أنّه [٥٩] لايَشعر بذاته حتّى يفتح عينيه [٦٠] مثلاً، فيلقى بصره على سطحه الظاهر، فيكون ما أدركه هو ذاته التي يشعربها [٦١]؛ فإنّه لامدرِك

---

(٤٦) «الحجة» ساقطة من ل. (٤٧) ب.م مهملة. د: المثبتة. (٤٨) عشه : امنع. (٤٩) عشه : ليس التصديق بها تيسير . (٥٠) عشه مل: علمها. (٥١) حدَرَ حُدوراً: نزل وهبط. عشه:الحرور. (٥٢) عشه، ل: وهيهنا. (٥٣) ل: لتجربة قياساً له. (٥٤-٥٤) عشه:يكون قد أومأت إلى ذلك في فصّ الكتاب. (٥٥) ل: في نص الكتاب الى ذلك. (٥٦-٥٦) ب مهملة. د، م محرف. (٥٧) «المنصف» ساقطة من عش، هـ. (٥٨) عشه: هذه. (٥٩) عشه: في أن. (٦٠) عشه: عينه. (٦١) عشه: أشعر بها.

---

٥٦) راجع الشفاء: النفس، م ١، ف١، ص١٣ و م ٥، ف٧، ص٢٢٥. و الإشارات: النمط الثالث، التنبيه الأول.

لشيء إلا و هو [٦٢] يدرك [٦٣] ذاتَه مدركةً.

٥٩) فأمثال هؤلاء لاتجدي في بابهم هذه الحجّة؛ بل تكون ضائعة -أعني الحجّة التي تستنبط [٦٤] من اعتبار الشخص حالَ نفسه- و يحتاجون إلى الحجج النوعية و الجنسيّة القائلة: «لما كان للأجسام [٦٥] أفعال كذا حيوانيّة، فلها مبدأ كذي هو نفس» و ما يشبه هذا؛ لكنّها بالقياس إلى المستبصرين قاطعة.

٦٠) و المحصِّل يلزمه أن يمتحن ذاتَه و شعورَه الآن بذاته، فيتأمّل [٦٦] أن شعوره بأنّه هو، و أنّ له أعضاءً و أفعالاً [٦٧] منسوبة إليه هو شعور [٦٨] بهويّته من طريق الحسّ أو من طريق الاستدلال؟ و الذي يقع له «إنه هو» أهو جملته هذه، أو شيء غير تلك الجملة؟ و كيف يكون المشعور به [٦٩] -الذي هو ذاته- الجملة؟ وكثيرٌ ممّن يشعر بوجود إنيّته لايشعر بالجملة؛ و لولا التشريح لما عرف [٧٠] قلب ولادماغ و لاعضو رئيس ولاعضو تابع؛ و قبل ذلك كلّه فقدكان يشعر بإنيّته.

٦١) و أيضاً - فإنّ المشعور به يبقى [٧١] مشعوراً به حين ما ينفصل مثلاً شيء من الجملة -انفصالاً لايحسّ به- كما يسقط عضو من مجذوم خدر [٧٢]، ويجوز أن يقع له ذلك وهو لايحسّ به و لايشعر بأن الجملة قدتغيّرت [٧٣]، و يشعر ذاتَه أنّها ذاته كما كانت -لم تتغيّر.

٦٢) و أمّا [٧٤] الشيء من الجملة غير الجملة: فإمّا أن يكون عضواً باطناً، أو يكون عضواً ظاهراً. و الأعضاء الباطنة قديكون غير مشعور بشيء منها - والإنيّة مشعورٌ بها قبل التشريح - و ما يشعر به غير ما لم يشعر به، و العضو الظاهر قديعدم و يتبدّل، و الإنيّة المشعور بها واحدة في كونها مشعوراً بها -

---

(٦٢) م، د: فإنه لا يدرك الشيء الا هو. (٦٣) ل: مدرك. (٦٤) عشه: الحجة المستنبطة. (٦٥) ل: الأجسام افعال كذى. (٦٦) عشه، ل: ليتأمل. (٦٧) ل: أفعال. (٦٨) عشه، ل: شعوره. (٦٩) ل خ، عشه: الشعور به. (٧٠) ل: عرفت. (٧١) ل: الشعور يبقى (٧٢) ل: حذر. (٧٣)عشه، ل: الجملة تغيرت. (٧٤) عش، ل: فاما الشيء. هـ: فان الشيء.

وحدة شخصيّة. (٧٥)

٦٣) ثمّ كيف يمكن أن يقال: «إن الوصول إلى الشعور بالذات إنّما هو بالحسّ»؟ [٨ آ] - و الحسّ ينال الظاهر الذي ليس هو الذات المشعور بها، والأعضاء الباطنة السليمة لاتتحاسّ - و إن تلاقت - . (٧٦- و لا النفس السليم، فإن النفس السليم - المطلق السلامة -٧٦) - هو الذي لايحسّ بحركة الأعضاء فيه.

٦٤) و كيف يمكن أن يقال (٧٧): إنّه باستدلال (٧٨) من الأفعال؟ و ذلك لأنّ الفعل إذا أُخذ مطلقاً دلّ على فاعل مطلق غير معيّن، و إذا أُخذ مقيّداً بالتشخيص (٧٩) - مثل: فعلي و فعلك - يكونُ المنسوب إليه جزءً من مفهوم الفعل المقيّد؛ والشعور بالجزء قبل الشعور بالكل.

٦٥) و على أنّك تعلم من نفسك أن هذا الشعور لم تكتسبه من طريق الاستدلال من فعْلك، و لا من طريق الاستدلال من حالك إذا كان اعتبارُك سديداً (٨٠)، و مع هذا كلّه فليس هذا البيان ممّا يصلح لكل باحث، بل هو بيان خاصّي مقصور النفع على أهل الفطانة؛ و لقدأوردته على خلق من أصداد (٨١) الحكمة لهم فطانة فصاروا مثبتين للنفس أو واقفين مفكّرين؛ و ما كاد (٨٢) أكثرهم يذهب عليه «أنّ الإنسان في الحال المفروضة (٨٣) يشعر بذاته، و أنّه (٨٤) لايحتاج في الشعور بذاته إلى استدلال» و كان الشكّ إنّما يقع من جانب الحسّ، فكان أدنى بيان لاستحالة ذلك يردهم إلى الإذعان أو التوقّف (٨٦)، لكنّه قدكان يشيّع (٨٧) إنكار هذه الحجّة تهوّسات (٨٨) تليق بقوم:

* * *

(٧٥) ل: مشعوربها وحدة شخصية متحققة. (٧٦) ى: ولا النفس السليمة، فان للنفس السليمة المطلقة السلامة. (٧٧) عشه: أن يقال فيه أنه. (٧٨) ل: بالاستدلال. (٧٩) عش، ل م: بالشخص .د: بالشخيص. (٨٠) ل: سديد. (٨١) عشه ل م: أضداد. ب خ: أصناف. و الصدّ (جمعه أصداد): الجبل، و السحاب المرتفع الذى تراه كالجبل. (٨٢) عشه، ل: وما كان (٨٣) ل: المفروض. (٨٤) عشه: أو انه. (٨٦) عشه: والتوقف. (٨٧) ش، هـ: شنع. ل، ع كذا مهملة. (٨٨) ب، م مهملة. عشه: بتهوسات.

٦٦) منها قوله [٨٩]: «إنّ النائم لايشعر بذاته» و مساعدة الشيخ الفاضل - أدام الله تأييده - إيّاه على ذلك.

٦٧) و هذه المقدّمة غير مسلّمة؛ و مع تسليمها غير نافعة فيما يروم نقضه به:

٦٨) الأول: النائم [٩٠] يتصرف في خيالاته كما كان في اليقظة يتصرّف في محسوساته، و كثيراً ما [٩١] يتصرّف في أمور عقليّة فكريّة كما في اليقظة؛ و في حال تصرّفه ذلك يشعر بأنّه هو ذلك المتصرّف كما هو حال [٩٢] اليقظان؛ فإن انتبه و ذكر تصرّفاته ذكر شعوره بذاته؛ و إن انتبه و لم يذكر ذلك لم يذكر شعوره بذاته، و لم يكن [٩٣] ذلك دليلاً على أنّه لم يكن شاعراً بذاته، بل الشعور بالشعور بالذات غير الشعور بالذات؛ [٩٤- فإن ذكر الشعور بالذات غير الشعور بالذات -٩٤] و اليقظان أيضاً قد لايذكر شعوره بذاته إذا لم ينحفظ في ذكره مزاولات [٩٥] كانت له لم يغفل [٩٦] فيها عن ذاته.

٦٩) الثاني: ليس النائم و السكران و المسبوت و المسكوت [٩٧] والمصروع و المرور [٩٨] في حكم من لا آفة به - إلا أن هذا ممّا لايفطن له [٩٩] الشيخ، فهو معذور و إن غفل [٨ ب] عنه و قدكنّا [١٠٠] فرضنا الرجُلَ و لاآفة به.

* * *

٧٠) و منها حسبانه أنّا في النوم ما [١٠١] لم يتخيّل لنا هيئة أعضائنا لم نشعر بذواتنا - فيه أصناف من الغلط:

٧١) الأوّل: قدسلف أنّا لسنا نحسّ هيئة أعضائنا البارزة، [١٠٢-] و نشعر أنّا

---

(٨٩) عشه ل: منها أن قوله. و فى ب بعد «قوله» علامة كذا (عا). (٩٠) م: ان النائم. (٩١) ل: و كثير ما. (٩٢) عشه: كما هو فى حال. ل: كما فى حال. (٩٣) ل: وإن لم يكن. (٩٤) هذه الفقرة فى عش، هـ، ل مقدم على «بل الشعور بالذات...» (٩٥) عشه، ل: من مزاولات. (٩٦) م هـ د: لم يعقل. (٩٧) «والمسكوت» ساقطة من عشه. (٩٨) ل: والمرور. (٩٩) عشه، ل: له ذلك الشيخ. (١٠٠) عشه: وقد فرضنا. (١٠١) ل: مما. (١٠٢-١٠٢) ساقطة من عشه.

نحن نحن، و إن تغيّرت هيئة أعضائنا الشخصيّة -[١٠٢] - في اليقظة حقيقةً و في النوم مجازاً - فليس المشعور به الواحد الغير المتبدّل هيئة الأعضاء ، و لايجوز أيضاً أن يكون أمراً كليّاً ينحفظ مع كلّ تبدّل انحفاظ الكليّ - لأن المشعور به جزئيّ - و لايجوز أن يكون أمراً شخصيّاً ينحفظ مع التبدلات انحفاظ الجزئي المقارن للتبدّلات [١٠٣] من شيء من أعضائنا - قدبيّن [١٠٤] ذلك- فهو إذن شيء آخر.

٧٢) الثاني: هب أنّا لانشعر بذاتنا ما لم يتخيّل لنا هيئة أعضائنا في النوم، هل [١٠٥] تدلّ هذه القضيّة إلا على المقارنة بين الشعور [١٠٦] و بين التخيّل؟ و لامانع من أن يكون شعورٌ بشيء يقترن به تخيّل لشيء، و ليس في ذلك ما ينقض المذهب أو المقدمة [١٠٧]، فإنّه ليس كل ما لايكون الشيء ما لم يكن هو هو، هو الشيء [١٠٨].

٧٣) الثالث: ظنّه [١٠٩] أنّ الواقف على الفرض المفروض في الهواء السجسج [١١٠]، المتشابه الكيفيّة في زمان غير محسوس: يشعر بوجود الهواء، و أنّه يجري هناك مصادمة محسوسة ملموسة [١١١]- و أنّ هذا واجب.

الجواب: ليس -[١١١] أحد من الإنسان [١١٢] يثبت الهواء بلمسه إلا بصدمة عنيفة أو مثل ضغط زقّ أو من نكز [١١٣] أو من حرّ أو برد غير مشابه [١١٤] لكيفيّة الجلد.

٧٤) و أما ما بعد ذلك من المطالَبات فما فتحت عيني منها على شيء يعتدّ به، و شقّ عليّ استهانتُه بالمنطق مساعداً في ذلك ذلك الشيخ.

* * *

---

(١٠٣) عش، ل: للمتبدلات. (١٠٤) عشه: فقد بين. (١٠٥) عشه، ل: فهل. (١٠٦) الكلمة متشابهة فى ب ويمكن قراءتهاه المشعور»ولذا كتب فى م، د: المشعور. (١٠٧) عشه: والمقدمة. (١٠٨) «هو الشيء» ساقطة من ل. (١٠٩) م، د: ظن به. (١١٠) الهواء السجسج: المعتدل بين الحر والبرد. وفى ل: المحس .ل خ: السحسح. (١١١) عشه: فإن هذا غير واجب وليس(١١٢) عشه: الناس. (١١٣) النكز والمنكز: الفارغ. وفي عشه، ل: زق مرسكر، ل خ : اومن نكز. (١١٤)عشه ل: أومن برد او (عش، هـ+من) حرّ غير متشابه.

٧٥) و منهـا: مـا أورده في (١١٥) أمـر التـأدية و ضـحك ذلك الشـيخ، و مـساعدته له في الضحك حين (١١٦) سمع مودياً لاينال مايؤديه؛ بل (١١٧- لو سمعاني قدفسّرت -١١٧) التأدية بأنها أخذ من المتوسّط لشيء من طرف (١١٨)، ومعاطاته لطرف آخر، ثمّ قلت: «إن المتوسّط لم يكن نال الشيء و لازماناً أو آناً»، لحقّ عليهما (١١٩) أن يضحكا؛ و لكن المضحوك منه من يُحلّ مثلي محلّ من يخفى عليه هذا القدر، و يظهر له، و يكون قدجرّب من نفسه أنّه لايفهم عنّي إلا بكلفة، و لايكاد يبدأ بلفظة إلا قطعت عليه و نبأته بفحواه و منتهاه؛ و إذا بلغ الإنسانُ [٩آ] في السنّ مبلغَه و (١٢٠- تخبّطَ في كتب الحكماء تخبُّطَه، و تشحُّط تشحطَه، -١٢٠) ثمّ لايحضره معنى مايقولونه (١٢١) من أن «المشفُّ مؤدٍّ غير منفعل» فاخسس به واسقط محلّه (١٢٢).

٧٦) فأمّا هو - أدام الله عزّه (١٢٣) - فإنّي أُعرفه هذه التأدية (١٢٤) وما يريدون بها بحسب العرف العامي و بحسب النقل للّفظ:

لمّا كان «المؤدّي» بحسب العرف العامي هو (١٢٥) الذي يتوسّط لوصول شيء من شيء إلى شيء؛ ليكون ذلك الشيء للثالث - لا له - إلا أنّه لايمكنه في الأُمور الجسميّة إلا بأخذ و إعطاء على سبيل النقل: سمّوا الشيء الذي يحتاج أليه في أن يمكّن (١٢٦) فاعلٌ من إحداث أثر في منفعل - من غير أن يكون ذلك الأثر إلا في ذلك الطرف الثالث و له، و إنما حدث فيه (١٢٧) فقط-: «مؤدّياً»، لأنه لم يقبل الأثر

(١١٥) ل: من. (١١٦) عشه، ل: حيث سمع. (١١٧-١١٧) عشه، (ل خ: لو) سمع أن فسرت. (١١٨) عشه: الطرف. (١١٩) ع : عليها. (١٢٠) تشحّط بالدم: اضطرب فيه. والجملة مهملة في ل، م وفي ب : تخبط في كتب الحكماء بحبطه و تشحط تسحطه. (١٢١) ل: ما يقولون. (١٢٢) عشه ل: بمحله. (١٢٣) عشه، ل: أدام الله تأييده. (١٢٤) ل: اعرفه معنى هذه التادية. ع: اعرفه معنى ما هذه التأدية. (١٢٥) «هو» ساقطة من م، د. (١٢٦) ع، ل، وفي هامش ب: أن يتمكن (١٢٧) ل: منه.

٧٥) راجع الشفاء: النفس، م٣، ف٣، ص١٠٢: «كذلك الإبصار ليس يكون بأن يخرج شعاع ألبتة فيلقى المبصر، بل بأن تنتهي صورة المبصر إلى البصر بتأدية الشفاف إياها».

لنفسه، بل مكَّن أوّلا من ثالث، فشابه [١٢٨] - من وجه ما - الناقل المتوسّط، من حيث لا يقبل لنفسه.

٧٧) و لم يريدوا بهذا أن يكون الأثر شيئا يخرج من الأول إلى الثالث مجتازاً على الأوسط - فإنّ هذا لا يكون - بل هو أمر وجوده و حدوثه في الثالث، إلا أنه عن مبدء هو الأول [١٢٩]، و ممكّن معد هو المتوسّط.

٧٨) فهذا مفهوم «التأدية». و السامع للتأدية - و يعني بها هذا المفهوم - ليس من حقّه أن يضحك من حيث يعني [١٣٠] باسم معيّن [١٣١]، فإن لم يدر ما نعني بها فليس من حقّه أيضاً [١٣٢] أن يضحك حتّى يبدأ راغما [١٣٣] فيسأل: «ما تعني بالتأدية؟».

٧٩) فإن ادّعى مدّع [١٣٤] وجود هذا [١٣٥] المعنى فضحكَ ضاحكٌ فهو سخيف ساقط، لأنّ امتناع وجود هذا [١٣٥] المعنى غير بيِّن بنفسه؛ بل وجوده مبيَّن بالبرهان؛ و إنّما يجب أن يضحك ممّن يدّعي دعوى بيّن الاستحالة في أول العقل، أو ثابت على رأي قد أُبين [١٣٦] بطلانه بالحجّة، فإن لم تكن الصورة إحدى الصورتين؛ فالضاحك هو المضحوك منه [١٣٧] و هو السخيف، و هو المهوّس [١٣٨] - أُحاشي الجماعة من ذلك [١٣٩] - .

٨٠) فإن اشتهيت أن تجد لهذه التأدية نظيراً من ألفاظ أُخرى فاسمع ما يجري في كلامهم من استعمال لفظ [١٤٠] «الفيض» و أنّهم يقولون: «إن الطبيعة فيض من الباري على الأجسام بتوسّط أُمور غير جسمانيّة و غير قابلة للطبيعة» فيجب أيضاً أن [٩ ب] يضحك الأحمقون من هذا و يقولوا [١٤١]: «هذا هوسٌ

(١٢٨) ل: فشأنه. (١٢٩) عشه: أول. (١٣٠) «يعني» ساقطة من م، د. (١٣١) عشه ل: معنى. (١٣٢) «أيضاً» ساقط من ل. (١٣٣) عشه: زاعماً. (١٣٤) ب، م، د: مدعي. (١٣٥) «هذا» ساقطة من عشه. (١٣٦) ل: قد بين. (١٣٧) عشه: عنه. (١٣٨) عشه: والمهوّس. (١٣٩) «من ذلك» ساقطة من ل. وفي عشه: عن ذلك. (١٤٠) «لفظ» ساقطة من عش، هـ. (١٤١) عشه: من هذا ويقولون. ل: من ذلك ويقولون.

عظيم. و كيف يفيض [١٤٢] شيء من شيء بتوسّط شيء إلى شيء و لاينال المتوسّط؟» قايسين هذا الفيض على «فيض الماء» و نحوه.

٨١) و الذي يجب أن يضحك منه هو الذي يحسب أولا [١٤٣] في العقل أنّ كلّ فاعل يفعل بوصول و لقاء، و [١٤٤] أنّ الأجسام بين من أمرها أنّها يفعل بالملاقاة - بياناً بديهيّاً - و لايجوز فيما بينها إلا ذلك بأول العقل؛ ليس لتعويل على استقراءمّا. أو الذي يحسب أنّه يجب إذا فعل شيء في شيء بتوسط المشفّ، أنه يجب أن يفعل مثل ذلك الأثر نفسه في المشفّ؛ كأنّه لايجوّز أن يؤثّر في المشف أثراً غير ما في نفسه و يؤثر المشفّ في الثالث أثراً يشبه الأوّل، فيكون قدتوسّط في التأثير من غير أن قَبِل مثل ذلك التأثير.

٨٢) بل إنما يجب أن يضحك من يحسب أن الجسم لايؤثر في جسم آخر غير كيفيته، أو يضحك ممن يجوّز ذلك فلايجوّز أن يكون الأول [١٤٥] يؤثر كيفيّة أو هيئة غير كيفيته كمتحرك حاك [١٤٦] يفعل حرارة، ثمّ الثاني [١٤٧] يفعل كيفيته [١٤٨] غير كيفيّته أو هيئة غير هيئته و يكون كهيئة الأوّل؛ كما أن ذلك الحارّ يحرّك [١٤٩] شيئاً آخر بحرارته، فيكون الأول متحرّكاً و حرّك ثالثاً بتوسّط ثان غير متحرك.

٨٣) و لعلّه يسقط من [١٥٠] درجة من يُضحك منه [١٥١] إذاقال: من البيّن أنه لايجوز أن يكون أولٌ [١٥٢] يفعل في ثالث بتوسط ثان ممكّن غير منفعل أصلاً. إما واقع أيضاً في الوضع المتوسّط أو منحرف؛ و أن [١٥٣] هذا بيان أولي، و أن العقل الأول يشهد بأن هذا لايكون، و أن كل ممكّن و مفتقَر إليه في أن يتم فعل،و [١٥٤] انفعال يجب أن ينفعل بذلك الانفعال إذا كان جسماً - اللهمّ إلا أن لايكون

---

(١٤٢) «يفيض» ساقطة من عشه. (١٤٣) عشه: ان لولا. (١٤٤) ل، ع: أو (١٤٥) عش: الاولى. (١٤٦) هـ، ل: حال. م :حاره. (١٤٧) عشه : ثم النار. (١٤٨) عشه، ل: كيفية. (١٤٩) ل: ذلك الحار محرك. عشه: ذلك الحار محرك. (١٥٠) ل، عشه: عن. (١٥١) عشه: عنه. (١٥٢) عشه: أولا. (١٥٣) عشه .ل: فان. (١٥٤) عشه: أو.

جسماً كالمماسّة و الوصول. كأنّ [١٥٥] هذا في الجسم بيّن؛ و إنما لايكون في المتوسطات غير الأجسام [١٥٦].

٨٤) و أولى من يُضحك منه [١٥٧] من لايقول بالشعاع، ثم يقول: «إن المشفّ يتكيّف بالخضرة المنقولة، إلا أن هيئة تلك الخضرة ليست هيئة الخضرة المحسوسة، أو [١٥٨] إن تلك الهيئة هذه الهيئة و البصر لايثبتها [١٠ آ] و لايثبت الهواء بها».

٨٥) فهذا فصل واحد مشتمل [١٥٩] على تنبيهات يكاد يكون [١٦٠] عددها ستّة أو سبعة.

* * *

٨٦) و منها تشكّكه على المذهب بسؤال مشترك، و هو أنه: «لمَ لايبقى الأثر بعد غيبوبة المؤثّر؟».

٨٧) فأولا: هذا شكّ طلب - ليس شك نقض [١٦١] - و ذلك لأن [١٦٢] الخصم يقول: «لاأدري لم لايبقى [١٦٣]، لكنّه صحّ عندي أن هذا التأثير هو على هذا الوجه».

٨٨) و أما ثانياً: فإن هذا الشك ينال المذاهب الثلاثة على وجه الطلب أيضا، ليس [١٦٤] على وجه النقض، و ذلك أنه [١٦٥] يقال لصاحب الشعاع: [١٦٧-] «لمَ لايبقي الأثر من [١٦٦] الشعاع مع مفارقة الشعاع [-١٦٧] لما يماسّه، كما يبقي في الحديد

(١٥٥) عشه.ل: فان. (١٥٦) عشه، ل: عن الاجسام. (١٥٧) عشه: من يضحك عنه. ل: من أن يضحك منه. (١٥٨) عشه.ل: و . (١٥٩) عشه: وهذا فصل واحد يشتمل. ل: ... يشتمل . (١٦٠) عشه.ل: يكاد أن يكون. (١٦١) عشه.ل: لاشك نقض. (١٦٢) ل: أن. (١٦٣) ع، هـ: لما لا يبقى. (١٦٤) د: ليس كذلك. (١٦٥) ل: لأنه. (١٦٦) عشه، ل : في الشعاع. (١٦٧-١٦٧) ساقطة من م.د.

٨٦) الإشارة إلى ثالث المذاهب الثلاثة في الرؤية، و هو مذهب الشيخ. راجع الشفاء، الباب السابق، ص١٠٢ - ١٠٥.

٨٨) المذاهب الثلاثة في الرؤية. راجع الشفاء الباب السابق.

عن النار بعد المماسّة؟».

٨٩) فإن قال: «هذا لأن[١٦٨] المماسّة كان[١٦٩] من شرط هذا القبول و الحفظ» قال الآخر[١٧٠]: «لأن المحاذاة بتوسّط مشفٍّ في البين أو صقيل على زاوية كذا كان[١٦٩] من شرط هذا القبول والحفظ». و كذلك يقال للقائل بمتوسط منفعل و بمتوسّط غير منفعل.

٩٠) و أمّا ثالثاً: فإن هذا[١٧١] التشكّك خسيس جداً، فإنه ليس من العجب[١٧٢] أن يكون بعض التأثيرات من شرط ثباتها أن يكون بين المؤثّر و المتأثّر نسبة ما في الوضع إذا زالت زال التأثّر[١٧٣].

٩١) وأمّارابعاً: فلأن العجب في بقاء الأثر - و قدزال سبب الأثر[١٧٤] - أكثر من العجب في زوال الأثر - و قدزال السبب المؤثّر[١٧٥].

* * *

٩٢) و منها الكلام على المزاج و أن النفس ليس[ـت] بمزاج، و قد وقع الخطأ فيه من وجوه:

أمّا أولا: فالقائل : «إن المزاج الشبيه غير مدرك، فيجب أن يكون المزاج الذي هو النفس إذا أدرك مزاجاً من حرٍّ أو برد فإنّما يدركه حين ما يصير[١٧٦] هو، فيكون مادام معتدلا غير مدرك، فإذا زال عن الاعتدال أدرك ذاته، فيكون ما لم يستحل لم يدرك. و أن يكون إنما يدرك ذاته لا في كل حال، بل عند الزوال عمّا هو عليه» :لايلزمه أن يناقض بأن «المدقوق[١٧٧] مستحيل لايدرك مزاجَه» لأنه لم يقل: «كل مستحيل مدرك مزاجَه» بل: كل مدرك مزاج[١٧٨] على هذا الوجه مستحيلٌ

(١٦٨) عش: هذا لا المماسة. (١٦٩) عشه ،ل : كانت. (١٧٠)«الأخر» ساقطة من عشه. (١٧١) «هذا» ساقطة من ل. (١٧٢) عشه، ل: العجيب. (١٧٣) عشه ،ل: التأثير. (١٧٤) عشه: السبب المؤثر. (١٧٥) عشه: سبب الأثر. (١٧٦) ى: فانما يدرك حينما تغير هو. (١٧٧) عشه، ل: المذوق. (١٧٨) ل: مزاجه.

٩٢) راجع الإشارات: النمط الثالث، الفصل الخامس (شرح: ٢/٣٠١).

٩٣) و أمّا ثانياً: فقدأعرض عن أن حال الانفعال ليس حالاً يتبدّل (١٧٩) على المزاج الثاني حتّى يصير به مدركاً. فإن الأول بطل، و الثاني حدَث، و حدث عنده مدركاً من غير حال يتبدّل عليه، إنما (١٨٠) ينفصل عن الثاني (١٨١) بأن العدم سبق [١٠ ب] الآن الذي يدرك فيه؛ و ليس لسبق (١٨٢) العدم تأثير في أن يكون الشيء مدركاً لنفسه.

و أما إذا كان شيء واحد غير المزاج ثابتاً، فيجوز أن يكون تجدد المزاج الثاني و بطلان الأول يفيده حالة (١٨٣) جديدة، لأنه موجود بين الحالين لاجلهما (١٨٤) يدرك - و في هذا كلام طويل- .

٩٤) و أمّا ثالثاً: فلأنه أعرض عمّا كنت قرّرته: إن المزاج من معلولات الجمع و توابعها، و الجمعُ معلولُ القوة الجامعة النفسانيّة حدوثاً و (١٨٥) انحفاظاً. و أعرض عمّا كنت قرّرته من أن المزاج إذا تغيّر صار آخرا بالشخص، فإنه (١٨٦) لايجوز أن يقال في الأعراض: «إن واحداً منها يبقى بعينه و يكون أشدّ و أضعف» حتّى يكون حاملاً للشدّة والضعف، و هو واحد بعينه؛ فإنه ليس هناك معنى واحد (١٨٧) يقبل الاختلاف عليه (١٨٨) إلا الموضوع، فالمزاج و جميع الكيفيات التي تقبل الشدّة و الضعف إذا تبدّلت تغيّرت؛ لا في الشخص فقط - بل و في النوع - و الذات الإنسانيّة التي هو بها (١٨٩) واحد ثابت الشخص غير شيء من هذه المتبدّلات بالعدد.

* * *

٩٥) و من عزمي أن أعمل في «أن النفس ليسـ[ـت] بمزاج» ألف ورقة -

---

(١٧٩) ع خ: ليس مالا يتبدل. ل: ليس حالا ما لا يتبدل حالا يتبدل. (١٨٠) عشه: وانما. (١٨١) في هامش ب: الباقي ظ. مد: عن الثاني الباقي كما كان في ب أيضا كذلك و صحح بعد. (١٨٢) ل: بسبق. (١٨٣) ع، هـ، ل: حالا. (١٨٤) عشه، ل: لاجلهما. (١٨٥) «الواو» ساقطة من عشه. (١٨٦) عشه: صار آخر بالنوع فلانه. (١٨٧) عش: واحداً. (١٨٨) «عليه» ساقطة من عشه مد. (١٨٩) عشه: التي هويتها. ي: التي هي بها. ل: التي هو منها.

لأنقص منها - و لا أُورد فيها شيئاً غريباً خارجا عن المسئلة من حيث خصوصيّتها، و لا أُورد (١٩٠) الأحوال التي هي أعم من ذلك إلا ما لابدّ من أن يجعل مقدمة في إنتاج ما يختصّ بهذا النظر.

٩٦) و ليتكلّف هذا الماضغ (١٩١) للخرا، الغالط في نفسه، الواضع نفسَه ليس موضعُ من يجب أن يتشكك و يباحث، (١٩٢- و أن محله ليس محل من يخطر بباله حلاً و جواباً بل محلّ من يفي بنقض -١٩٢) و يقوم مقام مقابل. و -باللّه- إنه قديمكن أن يخاطب (١٩٣) بالكلام الأهلي الذي لاتعويص فيه و لاتحريف للكلام عن جهته، ثم لايفهمه بوجه من الوجوه، لاسيّما إذا جعل الخطاب مجرداً كليّاً؛ أفمثله (١٩٤) يتعرّض لأهل البصيرة و يقول: «هذا هوس عظيم و ذلك كذلك»؟! وليس الهوس العظيم إلا هو و جوهره و ذاته! - فليتكلّف خمسين ورقة في إثبات (١٩٥) أن النفس مزاج، أو في دفعه و منعه (١٩٦).

* * *

٩٧) و أمّا رابعاً: فظنّه أن «كلامنا في الألم، و أنه لم يبيّن خطأ جالينوس في زعمه أن الألم سببه تفرّق الاتصال» و إنما كلامنا في الإحساس، و هو أعم من اللذة و الألم ومن حالة (١٩٧) (١٩٨- ليست بلذة و لا ألم، و أنه -١٩٨) و إن كان تفرّق الاتصال سبباً للألم - حالَ ما يحسّ الحارّ (١٩٩) [١١ آ] فإنّ المحسوس من الحرارة هو الحرارة، ليس تفرّق الاتصال؛ (٢٠٠- و لعله محسوس آخر أو غير محسوس من حيث هو تفرّق الاتصال -٢٠٠).

---

(١٩٠) ل: ولا اورد فيها. (١٩١) ل: هذا الموضع للخرا الغالظ. (١٩٢-١٩٢)ل، عشه: و يظن لعل (عشه: ولعل) لما خطر بباله حلاً وجواباً بل محل من ينقض (عشه: ما ينقض). و في هامش ل: نسخة: بل محل من يفي بنقض و يقوم مقام مقابل. بل يجاوبني بنقض و يقوم مقام مقابل، (كل ذلك مهملة عموماً). (١٩٣) ع: يخالطب (محرف). (١٩٤) ل: فمثله. (١٩٥) ل: في أن النفس. (١٩٦) عشه: أو في منعه. (١٩٧) عشه : و حالة. (١٩٨-١٩٨) عشه مل: ليست بالم ولا لذة فانه. (١٩٩) عشه مل: الحاس. (٢٠٠-٢٠٠) غير موجود في عشه.

۹۸) و بالجملة - فإن الحرارة و البرودة غير تفرّق الاتصال، و الإحساس بهما إحساس بكيفيتهما، و الألم معنى آخر. فسواء صدق جالينوس أو كذب فلامدخل له فيما نحن بسبيله بوجه - لا وجه نقض، و لاوجه نصرة - على أن ذلك قدبان غلَطُه فيه من وجوه.

۹۹) و أما[۲۰۱] استقصاء القول في هذا الباب فللمسترشدين [۲۰۲-] و على أن يكون المسئلة مسئلة واحدة ليست إحدى و خمسين مسئلة يحتاج إلى أن يجاب عنها في دفعة واحدة [-۲۰۲].

* * *

۱۰۰) و منها تشككه في أمر الحركة الإرادية.

إنه [۲۰۳] من الواجب أن يُضحك من لايعقل و لايعتبر أنّا حالَ من نريد [۲۰٤] أن نتحرك بالإرادة، ففينا مبدأ يقتضى أن نتحرك حركة سافلة [۲۰٥] أو نسكن. و أنه يعاوق و يمانع، [۲۰٦-] و ما لم نستول عليه بالمضادة [-۲۰٦] لم تتات الحركةُ الإراديةُ الطالبةُ غيرَ المطلب [۲۰۷] الطبيعي فينا. و أنه ربما وقع مثل ما يقع في حال الرعشة لتداولهما السلطان و القوة. و أنه لولا هذه المناقضة [۲۰۸] لما كان يكون من [۲۰۹] الإعياء إلا ما يوجبه سوء المزاج فقط. و أنه ليس سوء المزاج إلا مزاج ذلك العضو؛ فيكون الذي يوجب الإعياء هو الذي يُفرض [۲۱۰] نفساً و مزاجاً؛ فهو [۲۱۱] بعينه يوجب [۲۱۲] الحركة و مانع عنها.

۱۰۱) كلاّ - بل فينا مستدع لأن يكون الجسم ساكناً أو هابطاً، ليس هو

(۲۰۱) عشه، ل: فأما. (۲۰۲-۲۰۲) عشه: و على أن المسئلة يكون مسئلة واحدة لا احدى و... عنها دفعة واحدة. (۲۰۳) «انه» ساقط من عشه. (۲۰٤) عشه، ي‌مل: حال مانريد. (۲۰٥) ل: حركة سافله سافله. (۲۰٦-۲۰٦) ل: وما لم نستولى عليها المضادة. (۲۰۷) ب، د، م: مطلب. (۲۰۸) ى: لولا هذه القوة لما كان. (۲۰۹) ل: في الاعياء. (۲۱۰) ى: يعرض (۲۱۱) عشه: وهو. (۲۱۲) عشه، ل، ي: موجب.

۱۰۰) راجع الإشارات، الفصل السابق (شرح: ۲۹۸/۲).

بعينه الموجب للإصعاد؛ فإن قوة واحدة [٢١٣] لاتقتضي ايجابين اثنين متقابلين.

١٠٢) ثم الذي يستدعي منا السكون و الهبوط ليس إلا المزاج، أو ما يوجب المزاج؛ فيجب أن يكون صاحب الحركة الإراديّة غيره. و ليس يلتفت إلى من يقول: «إن المزاج في حال عدم الإرادة يقتضي شيئاً، فإذا حصلت الإرادة لم يقتض ذلك بل خلافه» فإنّا عند الحركة الإراديّة [٢١٤] ينازعنا ميل إلى جانب آخر، و لذلك نحتاج إلى آلات و حيل يتاتى بها حركاتنا الإراديّة [٢١٥]، و ليس يمكن أن تنسب تلك المنازعة إلا [٢١٦] إلى القوة الطبيعيّة [١١ ب] المزاجية.

١٠٣) ومنها شيء لا عذر له في ذهاب ذلك عليه، وذلك أنه [٢١٧] سمعني أقول: «الوجود المستغني عما يقوم به و فيه آكد [٢١٨] من الوجود المفتقر إلى ما يقوم به و فيه، و ليس يجوز أن يكون الوجود الأخسّ الأنقص علة الوجود الآكد [٢١٩]».

١٠٤) قال: «إنما نسلم لك تاكّد الوجود و سبقه في أمور ثلاثة: الوجوب والإمكان، و التقدم و التأخر، و الحاجة والاستغناء؛ و ما عدا هذا - الرابع [٢٢٠] - فليس من أقسام اختلاف الوجود في التأكّد و ضدّه». و لم يفكّر أن هذا ليس برابع، بل هو ثالث الأقسام، و هو الحاجة و الاستغناء.

١٠٥) و ممّا نسبه إليّ و أنا متحيّر فيه ما حكاه أنّي قلت: «ما به يستعد لمقارنة قوة لايكون آلة لتلك القوة في أفعالها» فأنتجت من ذلك أن النفس ليس[ـت] مزاجاً؛ كأني صادرت فيه على المطلوب الأول.

---

(٢١٣) عشه مل: القوة الواحدة. (٢١٤) عشه: الحركة بالارادة. (٢١٥) عشه: الحركة الارادية. ل: حركاتها الارادية. (٢١٦) «الا» غير موجود في ى. وفى ب أيضا استدرك بعد. (٢١٧) فى ل كتب فوق «انه»: لما. (٢١٨) مكان«آكد» بياض في م ود. و يظهر من ب ان فيها أيضا كان بياضاً وكتب بعداً بخط غير الكاتب و فوقه علامة كذا : ـــ. (٢١٩) ل: علة للوجود الآكد. عش: سببا و علة للوجود الآكد. (٢٢٠) عشه: هذا إلى الرابع.

---

١٠٣) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٦، ف٣، ص٢٦٨.

١٠٦) و لايجوز أن يكون هذا كلامي على هذا النحو، فإما أن أكون قدعبّرت عن هذا على الوجه الذى أعرفه، و إما أن أكون قد طرحت فيه شيئاً على جهة الرمز و التلويح و كففت عن شرحه، و كان الطرح ليس على هذه الهيئة، بل على هيئة أُخرى (٢٢١)، و الواجب أن يكتب إليّ بعض (٢٢٢) ألفاظي حتى إن كنت سهوت في العبارة أصلحته.

* * *

١٠٧) و منها كلامه في الحدس و إصراره على أنه لايوجد حدّ أوسط إلا بالفكر، و في ذلك (٢٢٣) غلط من وجوه:

١٠٨) **أما أولاً**: فإن القضاء بالحدس (٢٢٤) البالغ - هو أن يلوح الحدّ الأوسط دفعة، من غير طلب النفس إيّاه متردداً (٢٢٥) في خيالات (٢٢٦) غيره، حتى تودى إليه بضرب من التأدية - أمر تثبته (٢٢٧) التجربة، و أكثر ما يظهر ذلك (٢٢٨) للمهندسين الحذّاق.

١٠٩) و ذلك لأن (٢٢٩) طبقات المستخرجين مختلفة: فطبقة كما ينصبون المطلوب أحياناً يلوح لهم الحدّ الأوسط مغافصة فيجدون المطلوب؛ و ربما (٢٣٠) كانوا قدترددوا في استعراض خيالات الفكر فما أفلحوا، فمالوا إلى الجمام (٢٣١) و الراحة، فإذاهم بالحدّ الأوسط (٢٣٢) قدلاح؛ و ربما لم يكونوا نصبوا مطلوباً (٢٣٣)، بل إذاهم و أنفسهم و (٢٣٤) قدلاح لهم معنى فانتظم مع حد (٢٣٥) و صار نتيجة

(٢٢١) ل: بل هيئة اخرى. (٢٢٢) عش.ل: نص ألفاظي. (٢٢٣) عشه: وفيه غلط. (٢٢٤) ى: فان القضايا بالحدس. (٢٢٥) عشه: متردده. (٢٢٦) ع خ، ل خ: حالات. (٢٢٧) عشه، ل: يشبه. (٢٢٨) عشه: وأكثر ذلك يظهر. (٢٢٩) عش: وذلك لاطبقات. (٢٣٠) ل: وربما كان. (٢٣١) جمّ القوم جُموماً: استراحوا. (٢٣٢) عشه، ل: فاذا هم بالأوسط. (٢٣٣) ع: و ربما يكونوا لم ينصبوا (ظ يصيبوا) المطلوب. (٢٣٤) «الواو» ساقطة من ل. (٢٣٥) «الواو» ساقطة من عشه.

١٠٧) راجع الكلام حول الحدس في الشفاء: م٥، ف٦، ص٢١٩. و الإشارات: النمط الثالث، الفصل الثاني عشر (شرح: ٣٥٨/٢).

كأنها هدية مرزوقة لم تُطلب [٢٣٦].

و طبقة تحتاج إلى قليل فكر و تردّد في الخيالات. و طبقة تحتاج إلى كثير من الفكر حتى تدرك. و طبقة تحتاج [١٢ آ] إلى واحد ملقن [٢٣٧] من خارج، فلايفلح فكره إلا في قليل. و هذه الطبقات لها وجود [٢٣٨] إنما ينكرها من لم يجرِّب و ما يحتاج فيه إلي تجربة فلايجزيه [٢٣٩] إلا التجربة.

١١٠) و أما ثانياً: فلأنه جعل ما يعرض له من التعب عند التفكّر [٢٤٠] حجّة على العالَم، و ما مَثَله في ذلك إلا مَثَل من لايهضم إلا بالجوارشن، فيقضى على العالَم أنهم لايهضمون إلا بالجوارشن. [٢٤١]

١١١) و أما ثالثاً: فلوسلّمنا أنه لاسبيل لنا في عالمنا هذا إلى إدراك شيء إلابتعلّم أو فكر، فليس ذلك بموجب أن هذا دَيدَن [٢٤٢] النفس في كل وجود يكون له، بل لعلّها مادامت في البدن فلها معارض من التخيّل في جميع ما نتعاطاه، فإن استشركه [٢٤٣] فيما يناسب فعله [٢٤٤] سهل عليه استمراره في فعله الخاص، و ربما أعان. و إن لم يستشركه فيما يناسب فعله شغل و عوق - كالراكب دابة جموحاً [٢٤٥] - فيحتاج إلى [٢٤٦] أن يستشركه و يستعين بمداراته [٢٤٧]، فإذا فارق الشريك المعاوق [٢٤٨] و له ملكة أن يفعل، استقل [٢٤٩] بذاته، فليس يجب [٢٥٠] إذن أن يلتفت إلى هذا؛ بل يجب أن يطلب هل للنفس فعل أو انفعال [٢٥١] و قبول صورة بذاتها، و أنها لأيّة [٢٥٢] علّة تخرج من القوة إلى الفعل؟ فإن صحّ ذلك [٢٥٣-] لم يلتفت إلى ما يلتزمه [٢٥٤] من معاوقات [٢٥٥] و معارضات، و إن لم يصح ذلك [-٢٥٣]

---

(٢٣٦) عشه: مرزوقة لهم. (٢٣٧) عشه، ل: بلقن. (٢٣٨) عش: وجود وانما. (٢٣٩) عشه، ل: فلا يخرجه. (٢٤٠) عشه، ل: الفكر، د، م: الشكر. (٢٤١) الجوارشن: التركيبات المفيدة المستعملة لسهولة الهضم. (٢٤٢) الدّيدن: الدأب والعادة. (٢٤٣) ل: اشتركه. (٢٤٤) عش: فلعله. (٢٤٥) ل خ: دابة هوجا. (٢٤٦) «الى» ساقطة من ل. (٢٤٧) عش: بمدارته (٢٤٨) عشه: المعاون. (٢٤٩) ل: استغل. م: لشعل. (٢٥٠) عشه: فليس اذاً. (٢٥١) عشه، ل: وانفعال. (٢٥٢) عشه.ل.ى: لأي. (٢٥٣-٢٥٣) ساقطة من ل. (٢٥٤) مهد: يلتزمه به. ب كذا: «ملربه» ثم كتب فوق الخط: «مليرمه». هـ: يلزمه. (٢٥٥) عشه: معاونات.

بقي الأمر موقوفاً غير مركون إلى ما يبتلى به من مشاركة التخيّل، بل إنما يتوقّف على برهان قاطع يبطل أن يكون للنفس فعل خاصّ.

١١٢) ثمّ يجب أن تعلم إن تركيب الحدود الكليّة ليس مما يتهيّأ أن يكون بقوى أو آلات (٢٥٦) جسمانية، و إن (٢٥٧) كان إذعان تلك القوى و محاكاتها لذلك بالخيالات الجزئية - كما يفعل المهندس في تخته و ميله (٢٥٨) - نافعاً.

* * *

١١٣) فهذا قدر ما أمكنني أن أقوله في كل مسئلة في مجلس واحد قاصداً للايجاز و التعمية (٢٥٩) أيضاً، مكافاة لسوء الأدب؛ و كل مسئلة في نفسها بحيث يمكن أن يتكلّم فيها بكلام شاف يشتمل على أوراق عديدة، و لكن ذلك إذا جرّدت المسئلة و أفردت و طُلبَ جوابها بمهلة، و طُلب بحسن أدب، فإنه قبيح بي أن أُجرى مجرى مسكويه و الكرماني و هولاء.

١١٤) فإن كان الاعتقاد فيّ أنّي من طبقتهم فبالحريّ أن يفترض [١٢ ب]

(٢٥٦) ل: أو الا. (٢٥٧) عشه، ل: فان كان. (٢٥٨) كلمتان فارسيتان و يظهر أنهما آلتان يستعملهما المهندسون. و الميل أصله يوناني. (٢٥٩) عشه، ل: وللتعمية.

١١٣) أبوعلي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه توفى سنة(٤٢١) و يعد من الحكماء والادباء والمؤرخين. ترجم له ياقوت الحموي في معجم الادباء: ٥/٥. و ابن القفطي في أخبار الحكماء: ٢١٧. و أبوسليمان المنطقي في منتخب صوان الحكمة: ٣٤٦. و توجد ترجمته في سائر كتب التراجم.

قال ابن القفطي(ص ٢١٧): «قال أبوعلي بن سينا في بعض كتبه - و قدذكر مسئلة - فقال: فهذه المسئلة حاضرت بها أبا علي بن مسكويه، فاستعادها كرات، و كان عسر الفهم، فتركته و لم يفهمها على الوجه - هذا معنى ما قاله ابن سينا، لأنني كتبت الحكاية من حفظي».

و قال البيهقي (تاريخ حكماء الإسلام ص٤٤، ذيل ترجمة أبوالفرج بن الطيب): و قد رأيت في بعض الكتب أن أبا علي[ابن سينا] دخل على الحكيم أبي علي بن مسكويه... والتلامذة حوله؛ فرمى أبوعلي إليه جوزة فقال: بيّن مساحة هذه الجوزة بالشعيرات. فرفع ابن مسكويه أجزاء في الأخلاق و رماها إلى ابن سينا وقال: أما أنت فاصلح أخلاقك أولا حتى أستخرج مساحة الجوزة، و أنت أحوج إلى إصلاح أخلاقك مني إلى مساحة الجوزة.

عليّ السكوت عن المسائل و ترك تجشيم[٢٦٠] نفسي التعب في شرحها؛ و إن كان الاعتقاد فيّ بحسب ما أستحقّه و بحسب ما ميّزني اللّه به - و له الحمد - فيجب أن لاأُحاور بالخطل من القول - كما كانا يحاوران به - فإني بعد اليوم لاأُجيب عما يخرج عن حدّ الاحتشام إلى غيره، و ذلك غير ماكنت أتوقّعه منه[٢٦١] - و هو لي كالولد، بل ألحّ من الولد و أحب[٢٦٢]، و قدعلّمته و أدّبته و بلغت[٢٦٣] به المنزلة التي بلغها، فما كان له في ذلك[٢٦٤] التبليغ آخر غيري يقوم فيه مقامي[٢٦٥].

١١٥) و إن كان هذا للهزء، فليس هذا الهزء هز[٢٦٦] مثلي، و لذلك لم أهتز اهتزازا[٢٦٧] إلا دون الوسط، و ما أنا ممّن تعلّمت العلم للتسويق[٢٦٨]، و لا أنا ممن أوطأت نفسي غشوة[٢٦٩] فيما لم أُحسنّه[٢٧٠]: أني أُحسنّه؛ بل اجتهدت و بالغت فلايروعني مناقضٌ - و لو نزل من السماء - و لايهجس في بالي أنّ الشيء الذي أتقنته[٢٧١] عرضة لنقض أو إبطال أو إفساد؛ و إن اجتمع عليّ كلُّ فان و حيٌ و منتظَر من أهل السماء و الأرض- و ما لاأعلم[٢٧٢] فلاأدّعيه - و اعلم إن المستسعد[٢٧٣] بالنفس[٢٧٤] لايذعره شيء و إن هال[٢٧٥] أصحاب الظنون - و أسأل اللّه تعالى التوفيق[٢٧٦] إنه وليّ الرحمة.

١١٦) هذه الضجرة لاتضيقن[٢٧٧] بها صدراً فإنها نفثة من صدر[٢٧٨]،

---

(٢٦٠) عشه،ل: تحشم. (٢٦١) «منه» ساقطة من ل.عشه: أتوقع منه. (٢٦٢) «واحب» ساقطة من عشه. ل، د: واجب. (٢٦٣) ل: و بلغته المنزلة. (٢٦٤) عشه، ل: في هذا التبليغ . (٢٦٥) عشه: يقوم مقامي. (٢٦٦) عشه، ل: للهز فليس هذا الهز هز مثلي. م، د: للهز فليس الهز هز. كما كان في ب أيضا أولا و استدرك بعد بما في المتن. (٢٦٧) ل: لم اهتز اهترار. (٢٦٨) عشه:العلوم للتشوق. ل: العلم للتسوق. (٢٦٩) عش، ل: عشوة. (٢٧٠) عشه: لا احسنه. (٢٧١) ع: امقنته.ش: امعنته. (٢٧٢) عشه: لم اعلم . (٢٧٣) م، د: المستعد النفس. (٢٧٤) عشه، ل: باليقين. (٢٧٥) عشه: وان اهال. ل: وان هاله. (٢٧٦) عشه: فاسئل الله التوفيق. ل: واسئل الله التوفيق. (٢٧٧) مد: لا يضيقني. يحتمل قراءة ب أيضاً كذلك. ل: لاصيق. (٢٧٨) عشه: فانها أيضا نفثة مصدور. ل فانها ايضا نفثة من صدور.

و ليت صديقنا [٢٧٩] كان ممن يغرب في المطالبات فكنت أُقرُّ به عيناً، لكنه أقلبُ لهذر [٢٨٠] الهوس من الجُعَل لدحاريج [٢٨١] الزبل، و العجب من إخواني [٢٨٢] كيف لزّهم [٢٨٣] مثله إلى مضيق لامبرح لهم منه، و لعلّهم يستخفّون [٢٨٤] بالمنطق -و خسران ذلك عظيم- .

* * *

١١٧) و أما [٢٨٥] المسئلة فقدوصلت إليّ بعد أن كتبت هذا [٢٨٦] الكتاب، و الذي يجب أن يعلم في هذا أن الأُمور [٢٨٧] التي تحدث بعد ما لم تكن، يكون لها أول من وجهين [٢٨٨]: إحديهما أول الزمان و طرفه. و الآخر أول زمان يكون ذلك الشيء موجوداً فيه [٢٨٩]، و ربما اختلفا و ربما اتفقا، فما كان من الأشياء ليس يقدّره [٢٩٠] الزمان - بالذات، كالحركة و ما ينسب إليها [١٣ آ] ، أو بالعرض [٢٩١] كالسكون - فلايكون طرف زمان حدوثه أول حال [٢٩٢] يوجد فيه، بل لايوجد له أول حال وجد فيه لانقسام زمانه أو مقدار [٢٩٣] مسافته - مثلا - إلى غير النهاية. و لذلك قال أرسطو [٢٩٤] في سادسة السماع [٢٩٥]: إنه ليس للحركة أول ما يتحرك [٢٩٦] و لا للسكون و لا للتوقف.

١١٨) و أمّا الأشياء التي لاتحتاج إلى زمان فقد توجد في طرف زمانها مثل

---

(٢٧٩) عشه: صديقنا هذا كان. (٢٨٠) ع، ل، هـ: لهذا. الهذر: سقط الكلام الذي لا يعبأبه. (٢٨١) ل: الدحاريح. ع، هـ: لرجاريج. ع خ: لرجارج. (٢٨٢)عشه: اخوان. (٢٨٣) لزّه إلى كذا: اضطره إليه. (٢٨٤) عشه: يستحقون. (٢٨٥) عشه: المسئلة فقدوصلت (٢٨٦) «هذا» ساقطة من عشه. (٢٨٧) ل: في هذا الامور. (٢٨٨) عشه، ل: من جهتين احدهما. (٢٨٩) عشه، ل: فيه موجوداً. (٢٩٠) ل: من الأشياء يقدره... ل خ كالمتن. عشه: من الأشياء يقدر الزمان كالحركات وما ينسب... (٢٩١) عشه: أولا بالعرض. ل: ولا بالعرض. (٢٩٢) ل: او حال. (٢٩٣) في هامش ل: خ ظ فيه الانقسام او مقدار. (٢٩٤) ل: ارسطاطاليس. (٢٩٥) عشه، ل: السماع الطبيعى . (٢٩٦) ى: أول ما هو حركة

---

١١٧) راجع الشفاء : السماع الطبيعي، م ٣، ف٦، ص٢٠٣.

مماسّة (٢٩٧- تحدث و تبقى مماسّة -٢٩٧)، و مثل لاحركة تحدث في الشيء بعد الحركة؛ فإن الحركة إذا انتهت و انتهى زمانها إلى طرفه الذي هو الآن كان لاحركة موجود (٢٩٨) في ذلك الآن و لم يكن (٢٩٩) السكون موجوداً، لأن السكون مشروط فيه الزمان.

١١٩) فإذا كان خط موازيا (٣٠٠) لخط ثم زال (٣٠١) عن الموازاة كان للزوال طرف هو ابتداء زمان الزوال و ليس فيه الزوال، لأن الزوال حركة، و ذلك الطرف آخر آن كان فيه موازياً، ثم لايوجد للزوال أول زوال لأن الزوال منقسم إلى غير النهاية بسبب كميّة زاويته (٣٠٢) و بسبب زمانه، لكن (٣٠٣) ذلك الآن الذي هو الطرف لايخلو من زوال أو من (٣٠٤) غير زوال -ضرورة- فيكون صحيحاً أن لازوال موجود (٣٠٥) فيه، فلايخلو ذلك الآن الطرف من أحد طرفي النقيض أو مايجرى (٣٠٦) مجراه.

* * *

١٢٠) و أما المسئلة الأخرى التي فيها خط مستقيم غير متناه خارج دائرة (٣٠٧) و نصف قطر الدائرة (٣٠٨) متحرك، فإن زمان الدورة الواحدة منه ينقسم (٣٠٩) إلى زمانين:

١٢١) أحدهما يكون فيه طرف نصف قطر (٣١٠) الذي لايلي المركز غير محاذ ألبتة لشيء (٣١١) من ذلك الخط، فلايلقاه ألبتّة (٣١٢)، و في الزمان الآخر يكون مقاطعاً له دائماً ملاقياً، و بين الزمانين فصل مشترك، فلايخلو في ذلك الفصل

(٢٩٧-٢٩٧) ساقطة من عشه. (٢٩٨) عش، ل، ى: موجوداً. (٢٩٩) عشه: وان لم يكن.
(٣٠٠) ل: موزابا لخط... عن الموزاه. (٣٠١) عشه: زال الخط. (٣٠٢) ى: زواليته. (٣٠٣) عشه: ولكن. (٣٠٤) عشه، ل: ومن. (٣٠٥) عشه،ل: موجوداً. (٣٠٦) عشه: وما يجرى.
(٣٠٧) عشه: الدائرة. (٣٠٨) ل: للدائرة. (٣٠٩) عشه: منقسم. (٣١٠) عشه، ل، ى: القطر.
(٣١١) عشه، ل: لشيء البتة. (٣١٢) في هامش ل: البتة لشيء من ذلك الزمان.

المشترك إمّا أن يكون مقاطعاً أو غير متحرك [٣١٣] - كما كان في مسئلة الموازاة أيضاً لايخلو إما أن يكون زائلاً أو غير زائل، و كان هناك لايمكن أن يكون زائلاً، وبقى [٣١٤] القسم الآخر- و هيهنا لايمكن أن يكون غير مقاطع.

١٢٢) برهانه لأنه إذا فرض فيه [٣١٥] غير مقاطع كان مبايناً يحتاج إلى حركة إلى المقاطعة [١٣ ب] أو الملاقاة أو المحاذاة - أو ما شئت فقله - و كل حركة - و خصوصاً مثل هذه - فهي في زمان. فإذن قدبقي لانتهاء [٣١٦] المباينة زمان، و فرضنا الخط قدوافى نهاية زمان المباينة - هذا خلف.

١٢٣) فاذاً القسم الذي لايمكن أن يكون [٣١٧] موجوداً في الطرف المشترك بين الزمانين هو المباينة، فالذي [٣١٨] في قوة نقيضه - و هو المحاذاة أو الملاقاة - موجود في ذلك الطرف، و لأن المحاذاة و الملاقاة [٣١٩] ليست من الأمور المتعلقة بالزمان، فيجوز أن يوجد في جميع زمان مّا و في طرفه أيضاً - ليس كالحركة و الزوال الذي يكون له وجود في جميع زمان ما، و لايكون له وجود في طرفه، بل [٣٢٠] انتقال الملاقاة ليس له أول مايكون انتقال [٣٢١] ملاقاة، بل له طرف فيه أول الملاقاة، [٣٢٢ - و المباينة ليس لها أول ما يكون مباينة؛ و أما [٣٢٣] الملاقاة -٣٢٢] فلها أول مايكون ملاقاة، و ذلك لأن المباينة و انتقال الملاقاة زوالان [٣٢٤]؛ فينقسم إذن زمان الدورة إلى زمانين:

١٢٤) أحدهما زمان المباينة. و طرفها زمان [٣٢٥] خلاف المباينة - و هو الملاقاة في هذا الموضع، فإن كل متحرّك يتحرّك من شيء إلى شيء [٣٢٦ - يكون في آني طرف زمانه -٣٢٦] ملاقياً للطرفين.

---

(٣١٣) ى، عشه: غير مقاطع. (٣١٤) عشه: فبقي. (٣١٥) «فيه» ساقطة من عشه. (٣١٦) ى: قد بقي لا يتهيأ. (٣١٧) ل: أن يكن. (٣١٨) عشه: فاذن. (٣١٩) عشه ل: الملاقاة والمحاذاة. (٣٢٠) ى: بلى. (٣٢١) عشه ل: الانتقال. (٣٢٢-٣٢٢) ساقطة من م، د. (٣٢٣) عشه، ل: فاما. (٣٢٤) ل: رولان. (٣٢٥) عشه: وطرفها خلاف. (٣٢٦) عشه: ويكون في آن طرفه. ل: ويكون في آن طرف زمانه.

١٢٥) و أمّا الزمان الثاني: فهو زمان انتقال الملاقاة و طرفاه[٣٢٧] الملاقاة، و بالجملة فإنّ في كل واحد من زمانين[٣٢٨] يتحرك من شيء إلى شيء، و ليس ذلك الشيء إلا حيث يقع عليه أول فقدان مابطل، إما المباينة بالملاقاة و إما الانتقال على الملاقاة من غير الانتقال[٣٢٩] على الملاقاة و ليس هو المباينة، فإن المباينة لاتقع في طرف زمان فهو إذن الملاقاة.

١٢٦) فإذن تكون[٣٣٠] ملاقاة، ثم [٣٣١ - انتقال ملاقاة، ثم ملاقاة بلاانتقال -٣٣١] تكون طرفاً للمباينة - كما كانت الموازاة طرفاً لزوال الموازاة، و اللاحركة طرفا للحركة.

فهذا ما حضرني و هو أصل.

****

(٣٢٧) ى: فطرفاه. (٣٢٨) ى، ل، عش: الزمانين. (٣٢٩) عشه: بغير الانتقال. ل: من غير انتقال. ل خ: بغير انتقال. (٣٣٠) عشه: فيكون اذن. (٣٣١-٣٣١) عشه، ى،ل: ثم انتقال ملاقاة ثم ملاقاة بلا انتقال.

١٢٧) ط [1] كتابي - أطال اللّه بقاء الشيخ - و قدعرف الحال بين جماعة منّا وبين فلان [١٤ آ] وعلِم ما خصّه اللّه به من الدرجة في العلوم كلّها و خصوصاً الحقيقيّة منها؛ و قدكان اتّفق من الدواعي عام طروق ركاب السلطان الماضي [2] هذه البلاد ما بعثه [3] على الاشتغال بكتاب سمّاه كتاب «الإنصاف» المشتمل [4] على شرح جميع كتب أرسطوطاليس، حتّى أدخل فيها كتاب «أثولوجيا» و أخرج في [5] معانيه ما لم يحتسب منه؛ و نظر في اختلاف التفسير كلّه فأنصف القول في كلّ مسئلة و في كلّ قائل مدحاً و ثناءً و ذمّاً و استقصاراً، و خرج من الشكوك و الحلول و الفروع المبنية على الأُصول عددٌ الله به أعلم. [6]

١٢٨) و المدة من منتصف ماه دي إلى آخر ماه خرداذ من السنة؛ و المبلغ أكثر من ستّة ألف ورقة بالخط النزل [7] و عشرة ألف ورقة بالخط العدل؛ إنما كان خفّف عن نفسه ما يحتاج أن يُنقل، فترك له فرجاً و علامات؛ و كان عدد ما تكلّم

(١) ل: كتاب، كتابي. (٢) ل: عام طروق السلطان الماضي رضوان الله عليه. (٣) ل: فابعثه. (٤) ل: اشتمل. (٥) ل: من. (٦) ل: في الفروع المبنية على الأُصول عدداً الله أعلم به. (٧) خط نزل: إذا وقع في قرطاس يسير شيء كثير (أساس البلاغة).

١٢٧) مضى الكلام حول بعض ما في هذه الرقعة من الكتب و الأعلام في المقدمة.

١٢٨) «ماه دي» و «ماه خرداذ» من الشهور الفارسية. أول الشتاء و آخر الربيع.

فيه و جعله موضع [٨] ونسب الكلام المتقدم فيه إلى ظلم و خطأ أو تقصير أو تحريف فوق سبعة و عشرين ألف موضع.

١٢٩) و قبل أن نقل ذلك إلى المبيضّة وقع عليه قطع في هزيمة المأت [٩] بأسبابه و كتبه كلّها على باب إصفهان [١٠]، فلما عاد إلى الري هُزّ لمعاودة ذلك التصنيف فاستفزّ [١١]، فإن معاودة المفروغ منه مستثقلة، فلم يزل يحرص و يبعث. وقيل: لعلّك إن استدعيت ما أحدثه المحدثون بمدينة السلام كانت الخواطر الحديدة [١٢] تحرك منك نشاطاً للحكم عليها بالتصويب أو التخطئة.

١٣٠)و انبرى [١٣] بعض أولاد [١٤] الأمراء من أهل الفضل قائلاً أنه يستفتح من ماله إلى مدينة السلم لاستدعاء ما يوجد للشيخين بها، و كانا يعيشان - أطال اللّه عمر باقيهما مايحتاج إليه.

١٣١) فامتعض [١٥] من ذلك و كره أن يقف موقف البخلاء، و رسم لبعض أصدقائه [١٦ -] أن يبتاع ما تجدّد [-١٦] من كتب الشيخين، فلم يظفر الا بكتب الشيخ الجليل الباقي منهما [١٤ ب] - متّع اللّه به [١٧]- فعومل غير معاملة من ينصف في المساومة و اشتطّ عليه [١٨] و لم يجد من ذلك الشيخ ارتياحاً لاستدعاء مثله لكتبه؛ و كان أوعز إلى صاحبه أن لاتقبضه المغالاة عن الاستيام [١٩].

١٣٢) فحصل من كتبه عدة كتب، فلما تأمّلناها رأينا شيئاً لاعهد لأهل

(٨) ل: موضوع. (٩) ل: المان. (١٠) ل: اصبهان. (١١) ل: واسفز. استفزّه: أزعجه. (١٢) ل: الجديدة تحرك منك نشاط الحكم. (١٣) ل مهملة: انبرى: اعترض. (١٤) ل: اولا الامراء. (١٥) امتعض من الامر: غضب منه و شق عليه. (١٦-١٦) ل: ما تجدد. (١٧) ل كذا: متع لله به. (١٨) اشتطّ عليه: جار. (١٩) ل:الاستتمام. سام المشتري السلعةَ: طلب بيعها.

١٢٩) راجع الكلام حول الهزيمة في المقدمة.

١٣٠) المراد من الشيخين أبوالفرج بن الطيب على ما يصرح به قريبا. و لم أتحقق من الآخر.

١٣٢) أبوالخير حسن بن سوار بن بابا - على ما كتبه ابن أبي أُصيبعة و القفطي، و الحسن بن بابا بن سوار، على ما كتبه البيهقي - المعروف بابن الخمار، الطبيب المتكلم الفيلسوف، و كان من تلامذة يحيى

التحصيل بمثله - تشويشاً و اختلاطاً - فطال لسانُه على محرّضيه و قال: ألم أقل لكم إن الطبقة هذه الطبقة؟! و التصرف هذا التصرّف؟! و إن [٢٠] أباالخير بن الخمار و ابن السمح - على ضيق مجالهما - كان تعلقهما [٢١] برواية [٢٢] بعض الكتب أحسن حالا من غيرهما، و الشأن في إعظام القوم للطينة [٢٣] و مغالاتهم في القيمة كأنهم يهدون ما لاعين رأت و لاأُذن سمعت - ثم قال [٢٤]: - إن سبيل هذه الكتب أن ترد [٢٥] على بايعها و يترك عليه أثمانها - هذا.

١٣٣) و قد بلغني أن الشيخ [٢٦] - يعنى أبا الفرج بن الطيب [٢٧] - قدخولط وقتاً [٢٨] في عقله للأمراض التي لاتزال تصيب أهل الفكرة، فلعل هذا من تصنيفه [٢٩] ذلك الوقت، و لعل الايّام تحرجه؛ و بقينا نحن نتعجّب ممن يقنع بهذا القدر النزر من عدد البحث، ثم بهذا النمط المختلّ [٣٠] من البيان.

١٣٤) و لعمرى لقدأراحوا [٣١] هؤلاء أنفسهم و أرضوها بالميسور مّمايتوهمونه و رفضوا المنطق مطلقاً، أما من جهة مواد [٣٢] القياسات فرفضاً كلياً لا التفات لهم إليها، و ليس هذا هو اليوم [٣٣] بل منذ زمان، و أما من جهة صورتها فهؤلاء خاصّة [٣٤] قد أغفلوها و كلّما عالجوها حادوا عن الجادة، لأنهم لم يحصّلوا ملكة التصرّف و لم يقاسوا في جزئيات المسائل عناء التحليل حتى يكتسبوا ملكة [٣٥] قياسيّة، إنما تعويلهم على الخواطر غير معروضة على القوانين.

---

(٢٠) ل: فان. (٢١) ب، م، د: كان و تعلقهما. (٢٢) ل: بزاونه. (٢٣) ل: الظنية. (٢٤) ل: ثم قيل. (٢٥) ل: أن نردها. (٢٦) ل: أن هذا الشيخ. (٢٧) ل+أدام الله تأييده. (٢٨) ل: زمانا. (٢٩) ل: تصنيف في ذلك. (٣٠) ل: المخيل. (٣١) ل: لقد أراح. (٣٢) ل: مراد. (٣٣) ل: وليس هذا اليوم. (٣٤) «خاصة» ساقطة من ل. (٣٥) ل: مكة (كذا).

بن عدي، ولد سنة ٣٣١ و كان معاصراً للشيخ الرئيس. راجع ترجمته في أخبار الحكماء للقفطي ١١٣. و تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي: ٢٦ و الشهرزوري: ٩/٢. و عيون الانباء: ٣٢٢/١.

أبوالقاسم أصبغ بن محمد بن أصبغ المعروف بابن السمح، المنجم الرياضي ولد ٣٧٠ و توفى ٤٢٦. راجع ترجمته في: دائرة المعارف بزرگ اسلامى: ابن سمح.

١٣٥) و أنا أسأل الشيخ أن يعرض هذه الصورة على أهل التحصيل من متعاطى هذه العلوم، ليعلموا أنه لم يكن في أول الأمر إلى تلك الكتب فاقة تحتمل [١٥ آ] كل ذلك الاشتطاط، و لا في آخر الأمر بها اقترار عين، و بالله إنه ما وقعت أبصارُنا فيما تأمّلناه من كتب المخلطين على ماهو أحرج و أعوج ممّا يشتمل عليه هذه الكتب، مع قلّة تعرّض للمعاني، و ضيق مجال للبيان، و ايهام للتبكيت[٣٦]، و استعمال للمذهب الخطابي و السوفسطائي في العلوم البرهانيّة، و تناقض منتظم السلوك[٣٧].

١٣٦) و المحصّل عندنا من هذه الكتب ممّا[٣٨] عمله في ايساغوجي، و قاطيغورياس، و باريرمينياس[٣٩]، و سوفسطيقا، و[٤٠] في كتاب السماء و الحسّ و المحسوس و مابعدالطبيعة؛ فمن عرض عليه من أهل العراق هذه الأحرف، و اشتبه عليه الحال في صدق جماعتنا فليعتن على أيّ موضع شاء[٤١] من المعاني التي تشتمل عليه هذه الكتب لاسيما الطبيعيّة والإلهيّة حتى نكتب بعضا[٤٢] ما فيه من الفساد و الخروج عن النظام و الهذيان، بحيث لايشتبه على أحد ولايختلف في تصديقنا فيه[٤٣] إثنان.

١٣٧) و أما فلان فلأنه ينتزه[٤٤] عن تعاطي الكلام على كل شيء و على كل أحد، و من[٤٥] ايحاش الأصدقاء، و لايذكر أحداً[٤٦] إلا بجميل و شهادة مفرطة؛ و العجب ممن يتجاسر[٤٧] أن يحمل إلى مثله مثل هذه التخاليط و هو

---

(٣٦) ل: ضيق مجال البيان وابهام التبكيت (خ: التشكيك). ب مهملة. (٣٧) ل: مناقض منتظم الشكول. (في الهامش: مستظلم الشكوك). (٣٨) ل: ماعمله. (٣٩) ل: بار مـاس. (٤٠) «الواو» ساقطة من ل. (٤١) ل: موضع من المعاني. (٤٢) ل: بعض. (٤٣) ل: في تصديقنا اثنان. (٤٤) ل: يتنزه. (٤٥) ل: وعن. (٤٦) ل: احد. (٤٧) ل: عاشر. خ ل: محاسر. ب أيضاً مهملة.

---

١٣٦) الاصطلاحات يونانية مأخوذة من كتاب أرسطو في المنطق و كانت مستعملة في الكتب القديمة.
ايساغوجي = الكليات الخمس. قاطيغورياس = القضايا. باريرمينياس = العبارة. و يقال أيضاً باري ارميناس، و باريرميناس، و باراارمانياس. قاطيغورياس = المقولات. سوفسطيقا = المغالطة.

الرجل الذي علّمنا تحليل جميع العلم و جميع فروعه و ما ينشعب من فروعه؛ ليس (٤٨) بحسب صور الأشكال، بل بحسب موادها إلى الحدود البسيطة، و علّمنا كيف يراعى النسب التي بين الحدود البسيطة، مع تدقيقه النظر فيما علمناه في هذه النسب و خاصّة في علوم القياس البرهاني، و هو يعد (٤٩) كل موضع في العلوم يقف فيه الأوساط و يحتاج إلى وسط يجلب من خارج، و أين وجد، و أين لم يوجد، فإن له من المعرفة بما ليست (٥٠) حدود مقدمات القياسات البرهانية و الجدلية و المغالطية ـ بتفصيل عظيم ـ ما لم يكن لغيره و لم يزل نسمعه يقول: «ليقلّ اشتغالكم في التحليل بمراعاة (٥١) صور المقاييس، فإن ذلك من أهوانه (٥٢) و قلّما يعرض فيه الغلط من القرائن (٥٣) الصحيحة، بل ارتاضوا بتفصيل المواد» و فيما [١٥ ب] سمعناه منه إن في تحصيل هذه الكتب فوائد:

١٣٨) فإن المواضع المغالطيّة المعدودة (٥٤) لفظية و معنويّة، و هي قليلة بحسب ما دوّنه أرسطوطاليس، كثيرة بحسب ما فرّعنا (٥٥) نحن، حتى قاربت المواضع الجدليّة، و لقلّتها ما قصر كتاب سوفسطيقا و جرى فيها معاودات النظر في تلك المواضع بعينها لتطول الكتاب - أدنى طول - .

١٣٩) و جميع تلك المواضع يوجد لها من هذه التصانيف أمثلة علمية تغني (٥٦) عن تلك الأمثلة الموردة؛ بعضها من حدود عاميّة، و بعضها من محاورات كانت متعالمة في ذلك العصر فسقطت.

١٤٠) و مما سمعناه يقول: إنه ليعظم عليّ أن يكون الاعتقاد في ثبوت المبدء الأول و في ثبوت أنه واحد مسلوكاً إليه من طريق الحركة و وحدة العالم (٥٧) المتحرك، كأن كتاب مابعدالطبيعة لايدر أخلافه (٥٨) في أمر الله تعالى إلا بهذا، و ليس انما يستعظم هذا من المحدثين بل من جميع من أشبههم من مشايخهم؛

(٤٨) ل: وليست (٤٩) ب: بعد. (٥٠) ل: المعرفة بنسب حدود. (٥١) ل: مراعاة. (٥٢) ل: اهونه. (٥٣)ل: العرامر. (٥٤) «المعدودة» ساقطة من ل . (٥٥) ل: فرعناه. (٥٦) ل: معر. (٥٧) ل: العالى. (٥٨) ل: لا قدر احلافه.

و يقول: لو فطنوا لأسرار[٥٩] كتاب مابعدالطبيعة استحيوا من هذا النمط، و لم يحوجوا[٦٠] إلى[٦١] أن يتكلّفوا ما لاوجه له من أن هذه المآخذ فيه سلوك طبيعي و سلوك[٦٢] إلهي، فإن هذاالكتاب يختصّ بالسلوك الإلهي.

١٤١) و قدفسّر هو هذا الكتاب تفسيراً مفرداً يشتمل شرحه بحرف الألف الصغرى على قريب من جميع هذا التفسير المجلوب من مدينة السلام ثم لايدخله مسئلة من مسائل فرع عنها في علم المنطق[٦٣] أو في العلم الطبيعي أو الرياضي، و لايتكرر[٦٤] فيه شيء و لايطول فيه بيان، بل[٦٥] بأوجز لفظ مع الاشتمال على المعاني، و كثيراًما[٦٦] يقول: يجب أن ياتي الشارح بجميع المقدمات المحتاج إليها، و لايحذف إلا ما لايخفى حذفه و يبرد ايراده، فإن أخرق[٦٧] الشارحين من يستعمل في شرحه مقدمات هي أخفى من مقدمات مايشرحه أو مساوية لها في الخفاء، و هذه الشروح التي أتتنا بالحقيقة أخفى من الفصوص[٦٨] دعاوي، و أكثر خفائها للغلط.

* * *

١٤٢) س ط – ما معني العقل بالقوة؟ فان الشيء الذي يدرك منا[٦٩] المعقولات [١٦ آ] قدبان أنه مجرد عن المادة، و قدقيل: «إن كل مجرد عن المادة فهو عقل[٧٠]» فما معنى العقل بالقوة؟

---

(٥٩) ل: لا شراك. (٦٠) ل: ولم يخرجوا. يحتمل قراءة ب أيضاً كذلك. (٦١) «إلى» ساقطة من ل. (٦٢) ل: شكوك. (٦٣) ل: في المنطق أو في الطبيعي. (٦٤) ل: ولا يكرر. (٦٥) «بل» ساقطة من ل. (٦٦) ب، د، م: وكثير ما. (٦٧) ل: أحدق. ل خ: أخرق. (٦٨) كذا في ل. و في ب: الفصوص. والظاهر كون الصحيح: النصوص. (٦٩) ج: يدرك بها. (٧٠) ر: عقل بالفعل.

---

١٤١) «الألف الصغرى» من كتب أرسطو في ما بعد الطبيعة. عرّبه إسحق بن حنين.

١٤٢) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٦، ص٢١٢: «و النفس تتصور ذاتها، و تصورها ذاتها يجعلها عقلا و عاقلا و معقولا. و أما تصورها لهذه الصور فلايجعلها كذلك. فإنها في جوهرها في البدن دائماً بالقوة عقل...».

١٤٣) فإن قيل: «إنه بالفعل عقل، إلا أنه معوّق عن أفعاله باشتغاله [٧١] بالبدن» فكيف يكون البدن نافعاً له في كثير من الأشياء؟ [٧٢-] لأنه إن كان ينتفع بالبدن [-٧٢] فليس يكفى في أن يكون الشيء [٧٣] عقلاً تجرده عن المادة [٧٤].

١٤٤) جط - ليس كل مجرّد عن المادة - كيف كان - عقلاً بالفعل، بل كل مجرد عن المادة، التجريد التامّ، حتى لايكون المادة سبباً [٧٥] لقوامه، و لابوجه مّا سببا [٧٥] لحدوثه، و لاسبباً لهيئة بها يتشخّص [٧٦]، و لتهيّؤ به [٧٧] يخرج إلى ضرب من الفعل.

١٤٥) و البرهان الذي يقوم على أن كل مجرد عن المادة [٧٨] عقل بالفعل، إنما يقوم على المجرد؛ التجريد التام؛ الذي لاتوسط للمادة في هيئة تشخّصه و لا في هيئة استعداده [٧٩].

١٤٦) ثم ليس من العجيب [٨٠] المستنكر أن يكون الشيء الذي [٨١] يمنع من شيء يمكّن من [٨٢] شيء، و الذي يشغل عن شيء يشغل بشيء [٨٣].

١٤٧) ينظر في هذه المسائل من النسخة الصادرة إليه من كتاب الإشارات [٨٤].

* * *

١٤٨) س ط فو [٨٥] - قيل: «إن العقل إذا حصلت فيه الصورة [٨٦] المعقولة

---

(٧١) ل: باشغاله. (٧٢-٧٢) ع: الا (خ: لا) انه ان كان ينتفع به آخر . (٧٣) «الشيء» ساقطة من عشه. (٧٤) في هامش ب: حاشية: البدن عائق له مثلا في أن يلوح الحد الأوسط دفعة، ونافع له في طلب الحد الأوسط بالفكر. (٧٥) ل: سبب. (٧٦) عشه، ل: يتشخص بها. (٧٧) ر: ولتهيؤه ج: ويتهوّ به. (٧٨) «عن المادة» ساقطة عن عشه. (٧٩) عشه: استعدادها. (٨٠) ع، ر: العجب . ع خ: العجيب. (٨١) «الذي» ساقطة من عشه. ر: التي يمتنع. (٨٢) ر: في. (٨٣) عشه . ل+ لاو الذي يشغل عن شيء لا يشغل عن شيء. (٨٤) ج: ينظر في هذه المسائل في كتاب الإشارات. (٨٥) كذا في ب. (٨٦) حصل فيه الصور. ر: حصلت فيه الصور.

---

١٤٨) الشفاء النفس، م ٥، ف٦، ص ٢١٣.

لا يبطل عنه مطلق الاستعداد (٨٧) فأما بحسب شيء شيء فإن الاستعداد يبطل مع وجود الفعل؛ ولست أدري كيف يبطل عنه الاستعداد (٨٨- و كيف يبقى؟ -٨٨) و الهيولى إذا حصلت فيها الصورة فإن القوة (٨٩) باقية بعد. فأيّ فرق بينهما؟ (٩٠).

١٤٩) جط - الاستعداد اسم مرادف للمعنى الرابع من المعاني التي يقع عليها اسم «الإمكان»، و هو ماكان من معاني الإمكان مقارناً لعدم ما هو ممكن، و إذا (٩١) قايسنا العقل بالقوة إلى تصوّر معنى المثلّث (٩٢) أو تصديق فيه مثلا - و كان (٩٣) معدوماً فيه - كان (٩٣) هناك استعداد له، فإذا حصل استحال أن يكون الاستعداد بهذا (٩٤) المعنى باقياً، و إلا فالشيء بعد معدوم. فأمّا مطلق المعقولات (٩٥) فلعلّها لايتناهي. و بالجملة فليس تخرج لنا بالفعل معاً كلّها - بل ولامتناه منها له (٩٦) كثرة تخرج إلى الفعل معاً.

* * *

١٥٠) س ط - هب أن مخرج العقل من القوة إلى الفعل عقلٌ [١٦ب] كما تحقّق عندنا - فما البرهان على أنّه يتّصل (٩٧) به بعد المفارقة؟ و هيهنا - كما يرى (٩٨)- لايكاد (٩٩- يتّصل به إلا بعد -٩٩) مطالعته للصور (١٠٠) التي في الخيال و باستعمال الفكرة (١٠١)، و كأنّ (١٠٢) الفكرة توقع بينه و بين المفارق نسبة. فلم هيهنا هو كذا (١٠٣) و بهذا الشرط يخرجه إلى الفعل، و بعد المفارقة يكون قداستغنى عنها؟

---

(٨٧) عشه: الاستعداد المطلق. (٨٨-٨٨) ساقطة من عشه، ل، ر، ى. (٨٩) ى: الصورة. (٩٠) ع: ما الفرق بينهما. ع غ: فأى فرق بينهما. (٩١) عشه، ل، ر: فاذا. وجاء هنا في هامش ب: أي بحسب الالتفات الى حاله في الاستقبال. (٩٢) ى: في المثلث. (٩٣) ع، ر: فكان. (٩٤) ع، ل: لهذا. (٩٥) ج: مطلق الاستعداد للمعقولات. (٩٦) ى: أو. و في ل أيضاً كتب فوق له: أو. (٩٧) ر: متصل. (٩٨) عشه. ل: كما ترى. ر: كما نرى. (٩٩-٩٩) ر: يتصل به بعد الا بعد المفارقة (محرف). (١٠٠) ل: مطالعته الصور. ع: مطالعة الصور. ع غ: مطالعة للصور. (١٠١) عشه: الفكر. (١٠٢) ل: فان. (١٠٣) ل، هـ: هكذا.

---

١٥٠) راجع الشفاء: الفصل السابق ص ٢١٢ و ٢١٩. و راجع أيضاً الرقم (١٠٧٢) و (٧٤٤).

١٥١) فرجط - ليس [١٠٤] يحتاج العقل منّا [١٠٥] في كلّ اتّصال بالمفارق إلى الخيال، بل في بدء ما يقتبس التصورات الأُول الكليّة، و ربما استعان بالخيال أيضاً في بعض التصرفات بشغل [١٠٦] الخيال عن المعارضة و ليكن [١٠٧] التهيّؤ بمشاركته آكد، كما يفعله [١٠٨] في مطالعة الأشكال الحسيّة أيضاً عند التأمل الهندسي.

١٥٢) و هذه الاستعانة نافعة - لاضروريّة- و [١٠٩] في الأمور التي هي من المحسوسات الحقيقية أو المشتركة. والقويّ العقل قديرفض [١١٠] ذلك فلايستعين بالحسّ، و ربما يمكن [١١١] أن يرفضه عن [١١٢] الخيال أيضاً. فلايشخّص المعنى شخصاً حسيّاً و لا خياليّاً [١١٣]، و القيّاس [١١٤] المستقل [١١٥] يتصرف في حدود [١١٦] قياسه الكلّية غير متخيّلة [١١٧] و في حدود حدّه و رسمه.

١٥٣) والمؤيّد بالحدس الثاقب يقع له الحد الأوسط دفعة من غير طلب و فكر [١١٨] ولا استعانة بغير قُوى العقل.

١٥٤) فليس كلّ اتّصال إنما هو بمعونة الخيال، و لا أيضاً كل نفس إنسانيّة تتّصل عندالمفارقة بالمفارق، بل إذا كان قداستفاد [١١٩] قوة هذا الاتصال و الأمر في تحديد هذه القوّة (*). و متى يكون [١٢٠] كالمستصعب؛ ولعله إذا تيسّر الاستقلال [١٢١] يتصور المعاني المفارقة للمادة [١٢٢].

---

(١٠٤) ر: فليس. (١٠٥) عشه: منا العقل. (١٠٦) ي،ر: ليشغل. عشه، ل، لشغل. ل (فوق الخط): بشغل. (١٠٧) عشه،ى،ر،ل: و ليكون. (١٠٨) عشه،ل: كما يستعمله. (١٠٩) «الواو» ساقطة من ل. (١١٠) ر: رفض. (١١١) ر: عكّن. النسخ مهملة. (١١٢) ى: أعني. (١١٣) ع: خيالا. (١١٤) ر: والمقياس. (١١٥) ع، ل،ر: المستقل بصناعته. ع خ بش: المستقل ببضاعته. هـ: المستقبل بصناعته. (١١٦) ر: حدوث. (١١٧) ر: عن محله. (١١٨)ر: طلب فكر. عشه، ل: طلب فكرى. (١١٩) عشه، ل، ر: كان استفاد.ى: كان استبقاء. (*)وضع هنا فى ب «س ج» و الأظهر كونها سهواً و الكلام من تتمة الجواب. (١٢٠) ر: ومتى كان. فى ل محوة. (١٢١) فى هامش ل: الاشتغال. (١٢٢) محوة في ل.

---

١٥٣) راجع الإشارات: النمط الثالث، التنبيه ٦.

١٥٤) يحتمل كون هذه الفقرة من تمام السابقة فلاتكون مستقلة.

١٥٦) س ط - هل يخلو العقل الفعّال من أن ينفعل عن ذاته حتى (١٢٣) يدرك المعقولات، فيكون من حيث يفعل ينفعل؟

١٥٧) ج ط - الانفعال يقال بوجه مرسل على كل خروج من القوة إلى الفعل، و يقال على وجه (١٢٤) أخص من ذلك - مثل أن يكون خروجاً زمانياً، ومثل أن يكون على سبيل الانتقاص ليس على سبيل الاستكمال، و كل ذلك يشترك في أنه خروج عن قوةمّا إلى فعل، وحيث لايوجد معنى ما بالقوّة، فلاوجه للانفعال بوجه.

١٥٨) (١٢٥-و لو كانت نفوسنا [١٧ آ] متصورة للمعقولات لا على سبيل -١٢٥) استيناف تصوّر بعد عدمه لما كانت (١٢٦) يقال إنها منفعلة، على أنها الآن أيضاً ينفى عنها (١٢٧) هذا الاسم على سبيل المعنى الخاصّ دون العام.

* * *

١٥٩) أ- س ط - لم قيل: «إن العقل الذي يتصورّ المعقولات المفصّلة (١٢٨) المرتبة ليس بسيطاً من كل وجه؟ و كيف يكون ذلك؟ و كل ما يدرك المعقولات فإنه مجرد، و المعقولات المفصّلة أيضاً لاتحلّ الأجسام، و هذا الشيء إما أن يكون ملابساً للمادة فيكون صورة جسمانيّة - و ليس هو كذلك - أو يكون مفارقة (١٢٩) و هو بسيط. فأيّ حالة بينَ هاتين الحاليتن؟

١٦٠) ب - و ما الفرق بين النفس الناطقة و بين العقل؟

١٦١) أ - كل مركب الجوهر مما بالفعل و بالقوّة (١٣٠) فهو غير بسيط،

---

(١٢٣) في ر مكتوب فوق «حتى»: حين. (١٢٤) ر، ل: وجوه. (١٢٥-١٢٥) ر: ولو كانت متصورة للمعقولات على سبيل. (١٢٦) ع، ل، ر: لما كان. ل خ: لما كانت. (١٢٧) عشه: ينفى عنها أيضاً. (١٢٨) «المفصلة» ساقطة من ش،هـ،ج. (١٢٩) عشه، ج، ل: مفارقاً. (١٣٠) ل: وما بالقوة. ج: وعما بالقوة.

---

١٥٦) راجع الشفاء: النفس، م ٥، ف٥، ص٢٠٨.

١٥٩) الشفاء: النفس، م ٥، ف٦، ص ٢١٥.

و البسيط الحق واحد، فأمّا [١٣١] في الهيئات فلاشكّ أن ما يتكثّر عليه [١٣٢] الهيئات غير بسيط.

١٦٢) و [١٣٣] اعلم إن كل شيء غير الأول الحقّ، ففيه تركيب مّا -و ليتأمّل [١٣٤] من كتبنا- .

* * *

١٦٣) ب ج ط - النفس [١٣٥] الناطقة هو الجوهر القابل للمعقولات و المتصرّف في مملكة البدن و العقل الهيولاني تهيّؤله [١٣٦]، و الذي بالفعل صورة كماليّة فيه، و إذا قيل لها عقل فمعناه عاقل [١٣٧].

* * *

١٦٤) س ط - كيف يطالع العقلُ الصورَ الخياليّة و هي في أجسام ذات [١٣٨] وضع أو قوى جسمانيّة، و تلك هي مفارقة [١٣٩].

١٦٥) جط - انما كان يشكل هذا لو كان يأخذها منها خياليّة كما هي. و أما إذا كان بينها و بين العقل الذي لنفوسنا مناسبةمّا تتأثّر منها نفوسنا تهيّؤاً لقبول أثر من فوق، فليس هو بعجيب فإن بين نفوسنا و أبداننا علاقةمّا يتأثر بها أحدهما عن الآخر، و لاعجب [١٤٠] أن [١٤١]- يتأثر متفارقان أحدهما عن الآخر، و لو كان هذا عجباً [١٤٢] لم يتأثّر البدن عن النفس.

١٦٦) فالخيال [١٤٣]-[١٤١] آلة للنفس فتستعملها [١٤٤] مفارقة، إذا احتجت [١٤٥]

(١٣١) ج: وأما. (١٣٢) عشه: عليها. (١٣٣) «الواو» ساقطة من عشه، ل، ج ر. (١٣٤) عشه، ل: فليتأمل. (١٣٥) عشه. ل: ان النفس. (١٣٦) ر: مهيؤله. (١٣٧) ل خ: قابل. (١٣٨) عشه: ذوات. (١٣٩) عشه: وذلك مفارق. ع خ. و تلك هي مفارقة. (١٤٠) ر: ولا عجيب. (١٤١-١٤١) ساقطة من ر. (١٤٢) عشه، ل: عجيباً. (١٤٣) عشه، ل: والخيال. (١٤٤) عشه، ل، ر، ج: ستعملها. (١٤٥) ع، ش، ل: اذا جنحت، هـ: واذا احتاجت ر: واذا احجب. ج: اذا احتجب.

١٦٢) راجع الشفاء: الإلهيات، م ١، ف٧، ص٤٧.

١٦٥) راجع الشفاء: النفس، م ٥، ف٦، ص٢١٩.

النفس إلى الجانب البدني أثّر فيها الخيال والغضب و الشهوة ، و كل هذا هيئات ليست هي فيها كما في [١٤٦] هذه الآلات، و قديتاثّر الشيء عن قوّة في المؤثّر خلاف تلك القوّة [١٧ ب] كالحركة عن [١٤٧] الميل، والحرارة عن الحركة.

* * *

١٦٧) س ط - كيف يكون إمكان الشيء المعدوم موجوداً، و المعدوم لايكون له صفة موجودة؟

١٦٨) جط - امكان الشيء صفة لهيولاه الموجود [١٤٨] يعقل بالقياس إليه، و لولا هذا لما وجب ثبوت المادة؛ مع العلم بأن من الأُمور المعدومة ما يضطرّ العقل إلى أن يحكم بأنه ممكن فيكون الإمكان المضطرّ إلى إثباته صفة لشيءمّا، و المعدوم من حيث هو معدوم [١٤٩] غير موجود الصفة، فهو لغيره، لكنّه إذا عقل و أُحضر هو والمعدوم موجوداً [١٥٠] بالفعل في العقل [١٥١]، وصف به المعدوم من حيث هو موجود في العقل، كما يوصف بالعلاقة الطرفان [١٥٢] جميعاً، و إن كان اعتبار العلاقة من جهة الصورة اعتبار الاثنين - لا الواحد- .

١٦٩) و بالجملة - إذا أحضرنا المعدوم في العقل قضينا في العقل بأن له إمكاناً موجود [١٥٣]، و في الأعيان، فإذن هو في الأعيان موجود [١٥٤] للمادّة،

---

(١٤٦) عشه: كما هي في. (١٤٧) ع خ هـ: عند. (١٤٨) عشه: هيولى الموجودة. ل، ج: لهيولاه الموجودة. ن:لهيولاه المعقولة. (١٤٩) د: موجود معدوم. (١٥٠) ن: و الموجود معدوماً. (١٥١) «في العقل» ساقطة من عشه، ن. ر، ل: فالعقل. (١٥٢) في هامش ب: حاشية: الطرفان أي طرف المادة الموجودة والصورة المعدومة. حاشية: الاثنين أي الصورة النوعية الموجودة في العقل و الشخصية المعدومة في الاعيان الممكنة وجوده (كذا) في المادة. (١٥٣) ل، عش: إمكان موجود في الاعيان. هـ: إمكانا موجوداً في الاعيان ر: إمكانا موجود في الاعيان. ج: إمكانا موجوداً في العقل وفي الاعيان. والظاهر كون هذا الاخر هو الأصح، إذ في نسخة ب أيضا ترك الكاتب مكان «في العقل» بياضاً كأنه لم يتمكن من قراءته وأثبت «الواو» بعده خلافا لسائر النسخ. (١٥٤) ر: موجودة.

---

١٦٧) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٤، ف٢، ص١٨٢.

وفى الذهن لكليهما.

* * *

١٧٠) س ط - **الصورة[١٥٥] المادّية و النفوس المتعلّقة بالمادة لايلزم بطلانها ببطلان المادة إذ**[١٥٦] كان سبب وجودها علة غير المادة، و ليس للمادة إلا القبول، ثم إن الوجود للصورة أولا ثم للمادة، و ليس بممتنع[١٥٧] أن يستحفظ صورة واحدة بمواد يتبدّل عليها.

١٧١) اللهم إلا أن يكون حالها كحال الأعراض التي سبب وجودها المادة، [١٥٨-] فأما إذا كان سببها في إفادة الوجود غير المادة فلم يلزم بطلانها ببطلان المادة[-١٥٨].

١٧٢) على أنّي لا أعقل وجود الصورة في الهيولى، فليس بممتنع أن تكون الصورة مفارقة غير مخالطة، و مع ذلك وجودها في المحل.

١٧٣) ج ط - قد بيّنا في كتبنا أنه ليس يجوز أن يقال قولا مطلقاً: إن المادة لامعونة لها في وجود الصورة، و ليس وجود الصورة عن[١٥٩] المفارق بالمفارق وحده، ثمّ توجد المادة عن الصورة وحدها - فهذا - .

١٧٤) ثم بيّنا - لاسيّما في الإشارات و في كتاب الشفاء[١٦٠] و غيره - أن الصورة و العرض سيّان[١٦١] في افتقار شخصيهما إلى شخصي من المادة فليتأمل من هناك فإن الكلام فيه [١٨ آ] طويل.

* * *

١٧٥) س ط - ما معنى قوله في كتاب النفس: «إن القوى وجودها بحيث

---

(١٥٥) عشه، ج: الصور. (١٥٦) عش: اذا كان. (١٥٧) عشه، ر: يمتنع. (١٥٨-١٥٨) ساقطة من ر. (١٥٩) ر: غير. (١٦٠)ج: في الاشارات و الشفا ان. م: فى الاشارات و فى الشفا ان. (١٦١) ج: سببان.

---

١٧٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٢، ف٤، ص٨٠.

١٧٥) الشفاء: النفس، م ٤، ف٨، ص٢٧، راجع أيضا الرقم (١٠١٣).

تفعل» و ماالبرهان على ذلك؟ فليس بممتنع في ظاهر النظر أن تكون قوّة موجودة ثم لايصدر عنها فعل.

١٧٦) ج ط - لامانع من[١٦٢] أن تكون قوّة موجودة ممنوعة عن أن تفعل[١٦٣] بعارض، فليتأمّل ما قيل في كتاب النفس فلعلّه ليس على[١٦٤] هذا الوجه.

* * *

١٧٧) س ط - ما البرهان على أن مصدر أفعال الشيء وجوده و قوامه؟

١٧٨) لأنه إن لم يكن للفعل[١٦٥] مصدر، لم تكن علّة[١٦٦]، فلم يكن فعلاً؛ و مصدره إمّا ذات الشيء الموجود و قوامه و إما غيره، فإن كان غيره فالفاعل غيره والعلّة غيره - لا هو - فبقي أن يكون مصدره هو.

* * *

١٧٩) س ط - قال بعض المعتزلة: إنه ليس الوجود بشيء[١٦٧]. فلما أثبت الوجود قال: «دلّني عليه فإنّي لاأعرف[١٦٨] ما هو؟» فإن رأى - أدام اللّه علوه - أن يتكلّم في هذا الباب بكلام شاف في[١٦٩] إثباته و إثبات سائر الصفات و اللوازم المشاكلة[١٧٠] و الوحدة و الدلالة عليه بأيّ نوع من الدلائل - من[١٧١] التنبيهي وغيره، فإن مثل هذا لايمكن تعريفه بما هو أبين منه - كانت الفائدة عظيمة[١٧٢].

١٨٠) ج ط - العاقل لايضيع فكره في هذه الخرافات! كل[١٧٣] عاقل يعقل[١٧٤] مثلا إن السماء موجودة، و إن كونها سماء غير كونها موجودة[١٧٥]، وليس الوجود غير كونه موجوداً أو إنه موجود.[١٧٦]

---

(١٦٢) ل: فى . ل خ: من. (١٦٣) ج: ممنوعة الفعل. (١٦٤)«على» ساقطة من ر. (١٦٥) ر: الفعل مصدر. (١٦٦) عشه، ل، ر: لم تكن له علة. (١٦٧) ر: الوجود لشيء. ل: الموجود بشيء. ل خ الوجود بشيء. (١٦٨) ع: لا اعترف. ع خ: لا اعرف. (١٦٩) عشه، ل: وفي. (١٧٠) م: من المشاكلة. (١٧١) عشه، ل، ر: كان من. (١٧٢) عشه ل ر: فيه عظيمة. (١٧٣) عشه ل: فان كل. (١٧٤) ل، ر: يعلم . ع: يعرف. (١٧٥) عشه: وان كونها موجودة غير كونها سماء. (١٧٦) عشه، ل: وانه موجود.

١٨١) بلى(*)- هؤلاء يقولون شيئاً آخر، يقولون: «إن الوجود صفة تتجدد على الذوات (١٧٧) التي هي ذوات في حالي العدم و الوجود؛ و الصفات ليست بموجودة و لا معدومة، و لامجهولة ولامعلومة (١٧٨)، و لاهي بشيء (١٧٩)، لأن الشيء هو الذات، و المعلوم هو الذات بالصفة، فالصفة (١٨٠) لاتعلم و لكن يعلم بها.

١٨٢) و ليس غرضهم في قولهم: «ليس بموجود» و «ليس بشيء» النفي المطلق، بل نفي معنى اسم «الموجود» و «الشيء» على ما تواضعوا عليه، ثم إذا غلظ عليهم التحقيق حاروا و سقطوا.

١٨٣) و كما اضطرّهم كون الذات (١٨١) مشتركة في أنها ذوات إلى صفات يفترق بها، كذلك يضطرّهم كون الصفات غير مختلفة في أنها صفات إلى فرض قسم ثالث يفترق بها، و يتمادى الأمر [١٨ ب] إلى غير النهاية؛ و تبيّن (١٨٢) أنه إذا لم يعلم الشيء لم يعلم به الشيء؛ و تبيّن (١٨٣) عليهم أن الصفة مخبَر عنها كما أن الذات مخبَر عنها، و الأمر في هذا يطول، و ليس لي روزجاره و قدتحيّر فيها (١٨٤) عامّة القوم بالريّ فتذبذبوا في آرائهم.

* * *

١٨٤) س ط - لِمَ وجب أن يكون انفعال القوى الماديّة بمشاركة (١٨٥) المادة؟

١٨٥) فان قيل: لأن الانفعال للمادة.

---

(١٧٧) ل خ: الصفات. (١٧٨) عشه: ولا معلومة ولا مجهولة. (١٧٩) ل: شيء. ر: لشيء. (١٨٠) عشه: والصفة. (١٨١) عشه، ر: الذوات. (١٨٢) عشه، ل: وبيّن. (١٨٣) عش: وتلبّس عليهم. (١٨٤) عشه، ل: ر: فيه. (١٨٥) ر: لمشاركة. (*) عشه، ل: بل.

---

١٨١) راجع الأسفار الأربعة، المرحلة الأولى، فـ٨، ج١ ص٨٦ - ٧٧.

١٨٣) «روز جاره» - على ما يظهر - مأخوذ من «روزگار» الفارسية، بمعنى الدهر و الأيام. و يظهر أن الكلمة كانت مستعملة عندهم، إذ جاء فيما كتبه الجوزجاني كمقدمة على كتاب الشفاء (المدخل، ص٢): «و كان اشتغاله بذلك حسرة علينا و ضياعاً لروزجارنا...».

١٨٤) راجع الشفاء : الإلهيات، م ٤، فـ٢، ص ١٨٢.

قلنا: فلِمَ ينفعل العقل - و هو غير مادي -

ثم إنا هو ذي [١٨٦] نرى المادة تنفعل عن أشياء لاتنفعل الصورة عنها [١٨٧]، كما تسخن و تبرد و تتخلخل و تتكاثف، ولاتنفعل الصورة هذه الانفعالات، فغير ممتنع أن تكون القوة العقلية وجودها في مادة ثم إنها [١٨٨] تنفعل عن المعقولات ولاتنفعل عنها المادة.

١٨٦) ج ط - معنى الانفعال حصول أثرمّا في الشيء، و إذا [١٨٩] كان ذات ذلك الشيء في المادة حصل الأثر أيضاً في تلك المادة، فإن استحال حصول الأثر في المادة استحال حصوله فيما لايحصل فيه إلا و يحصل في المادة.

١٨٧) ثم قوله: «فلِمَ ينفعل العقل و هو غير مادي؟» غير مسلّم، فإن النفس مادة للمعقولات [١٩٠] و هي المنفعلة بالذات لا العقل، إلا أنّا كثيراًمّا نتوسّع فنقول: «العقل» ونعني به النفس الناطقة.

١٨٨) و قوله: «إن المادة تسخن و الصورة لاتسخن» إن عنى أن السخونة تعرض لاستعداد في المادة ليس في الصورة، فهو صادق - لكنّه [١٩١] ليس فيه كلامنا بوجه، فإن هيهنا من الأعراض ما تستعدّ له القوى الماديّة [١٩٢] أولا بمشاركة المادة [١٩٣] ككيفيّات الكميّات وأشياء من أعراض الأعراض [١٩٤] مما عرفه أهل التحقيق. و إن عني أن السخونة تحدث مقارنة للمادة - دون الصورة - فذلك غيرمسلّم، بل تقارنهما جميعاً ولكن لأحدهما باستعداد في الآخر [١٩٥].

---

(١٨٦) ل، ر،ج: هوذا. (١٨٧) ل: لا تنفعل الصور عنها. عشه: لا تنفعل عنها الصورة. ج : ولا تنفعل الصورة عنها. (١٨٨) ر: ثم انما. (١٨٩) عش، ل، ر: فاذا كان . (١٩٠) عشه، ل: مادة المعقولات. (١٩١) ل: ولكنه. (١٩٢) في هامش ب: حاشية : القوى المادية أولا كالحركة. مثلا. وثانياً كالسرعة فيها. (١٩٣) ل: اولا بمشاركة للمادة. ل خ: والمشاركة للمادة. (١٩٤) ر: واسباب اعراض الاعراض.ج: واشياء من الاعراض. (١٩٥) ر: في الأخس.

---

١٨٦) راجع الرقم: (١٠٨٣).

١٨٩) ثم [١٩٦] معنى قولنا: «إن الصورة المادية تنفعل بمشاركة المادة» أنها لاتحصل فيها صورة أو كمال أو هيئة [١٩٧-] إلا و تعرض للمادة، فيكون ذلك أيضا انفعالاً للمادة، و إن كان بوجه ثان؛ و هو أن وجود تلك الهيئة [-١٩٧] تتقرّر في المادة كما تقرّرت في الصورة و ليس وجود الصورة [١٩٨] في المادة إلا على أنها [١٩ آ] مقارنة لها في القوام و معها في القوام؛ و هذا [١٩٩] المعنى موجود للسخونة مع الصورة، بل [٢٠٠] يفترقان بأن السخونة قدعرضت للصورة لتهيّؤ في المادة لا لتهيّؤ في الصورة، و لعلّه [٢٠١] قديكون ما يهيّؤ [٢٠٢] الأول في الصورة، و ليس المؤثر فيما نحن فيه إلا نفس حصول الصورة [٢٠٣] مقارنة الذات للذات، لا أنها بتهيّوء أول أو ثان، أو بتهيّؤ [٢٠٤] في الشيء أو في غيره - فهذا الفرق خارج عن الغرض.

* * *

١٩٠) س ط - كيف تعلق [٢٠٥] الوجود و الوحدة و الإضافة و ساير اللوازم بالمواد؛ فإنه يجب أن ينقسم بانقسامها إن كانت حالّة فيها [٢٠٦].

١٩١) ثم غير جايز أن تنقسم الوحدة، و ممتنع أن ينقسم معنى قولنا «المضاف» و «الوجود».

١٩٢) و ان لم تكن حالّة في المواد، و [٢٠٧] كان محالاً، فإنها أعراض و وجودها في الموضوع، و لو كانت غير حالّة في الموضوعات لكانت مفارقة و لكانت [٢٠٨] جواهر، بل عقولا مفارقة.

١٩٣) ج ط - هذه المعاني ليست من المعقولات المجردة بالوجوب، بل

---

(١٩٦) ل، عشه: ثم ان معنى. (١٩٧-١٩٧) ساقطة من ر. (١٩٨) ر: للصورة. (١٩٩) ل: فهذا. (٢٠٠) في هامش ب: ظ بلى. (٢٠١) في هامش ب: ظ: أي لا ولعله. (٢٠٢) ل، عشه: ما يهيوء. (٢٠٣) في هامش ب: حاشية: أي حصول الصورة المعقولة في النفس. (٢٠٤) ل: لا انها تهيؤ لاول أو ثان بهوء أوبهؤ في الشيء. (٢٠٥) م، دبج: يتعلق. (٢٠٦) عشه: بانقسام المادة إن كانت حالّة فيه. (٢٠٧) الواو غير موجود في عشه، ر. (٢٠٨) عشه: وكانت.

---

١٩٠) راجع الأسفار الأربعة: ج٥، ص١٠٥ و المبدأ و المعاد لصدر المتألهين(ره) ص٢٨٣.

بالإمكان، و الوجود و الواحد المادي ينقسم؛ و الوجود مطلقاً و الواحد مطلقاً ممكن له الانقسام(٢٠٩) كما يمكن المعنى النوعي مثلا في الجنسي.

بلى(٢١٠) قوله: «إن(٢١١) هذه لوازم و أعراض فهي لموضوعات فيجب أن ينقسم» قول يحتاج أن يتأمّل(٢١٢).

١٩٤) أما أنها لوازم موضوعات فحقيقية(٢١٣)، و أما أنها يجب أن(٢١٤) تَنقسم في كل موضوع لأنها أعراض، فليس كذلك، فإنه إنما يجب أن ينقسم ما كان عارضا للموضوعات المادية الجسمانية، فيكون الوحدة فيها اتصالا، و الاتصال يبطل بالانفصال و يبقى متصلا بفرض الاثنينية المشتركة في الحد الواحد، فيكون واحداً فيه أثنينيّة و قسمة وضعية، و المعاني التي(٢١٥) هي الصور المعقولة(٢١٦) ليس إنما يمنع أن يكون فيها قسمة ـ منعاً(٢١٧) كيف كان - بل يكون(٢١٨) فيها قسمة ما هو واحد من جهة، كثير من جهة(٢١٩) كثرة وضعية(٢٢٠).

١٩٥) فقد بان أن المعنى المعقول - من حيث(٢٢١) هو معقول - لاينقسم إلا إلى أجزاء(٢٢٢) مختلفة، فلاتحلّ الأجسام، و أما هذه فإنها ليست معقولات الذوات، بل يمكن لها(٢٢٣) أن تكون معقولة، و أن تكون غير معقولة، فيقبل هذا الضرب حينئذ من القسمة(٢٢٤)، و لا يبعد أن يكون الواحد [١٩ ب] بالاتصال

---

(٢٠٩) ل، ر: والوجود مطلقا فالواحد مطلقا ممكن له الانقسام. عشه: و الوجود و الواحد مطلقا ممكن لهما الانقسام. (٢١٠) ج،ل،عشه: بل. (٢١١) «ان» ساقطة من عشه. (٢١٢) عشه: إلى تأمل. (٢١٣) ل، عشه، ر: فحقيقة. ب مهملة. (٢١٤) ل: بحيث تنقسم. ل خ: يجب أن تنقسم. (٢١٥) «التي» ساقطة من عشه. (٢١٦) ل: الصورة العقلية. ع خ ر: الصور العقلية. (٢١٧)عشه: قسمة وضعية منعاً. (٢١٨) عشه، ل، ر: أن يكون. (٢١٩) ع، ل: كثيرة من جهة. (٢٢٠) ج: وصفية. (٢٢١) ر: من جهة هو. (٢٢٢) عشه، ج: لا ينقسم إلى أجزاء. (٢٢٣) ج: بل انما يمكن لها. ل خ: بل لكن لها. ع، هـ: بل لكن يكون لها. ر: بل لكن لها. (٢٢٤) ر، ل، عشه: هذا الضرب من القسمة حينئذ. ولا يبعد (ر، ل: ولا بعيد). ج: حينئذ هذا الضرب من القسمة ولا يبعد.

---

١٩٤) راجع الأسفار الأربعة: ج ٥ ص ١٠٧.

و الموجود الجسماني ينقسم إلى اثنين فيه [٢٢٥]، و إلى موجودين متشابهين، و لايمنع ذلك الوحدة الجسمانية و غير ذلك.

* * *

١٩٦) س ط - لِمَ لايجوز أن تكون نسبة المعقولات إلى العقل كنسبة الوجود و الوحدة و سائر اللوازم إلى الأجسام و الموضوعات التي هي [٢٢٦] فيها وجود الأعراض في الموضوع؟

١٩٧) و ما البرهان على أن نسبتها [٢٢٧] غير هذه النسب و حتى [٢٢٨] يلزم في [٢٢٩] حلولها الأجسام ما ذكر في كتاب النفس؟ لاسيّما و نحن نعلم أن العقول الفعّالة ليس تحلّها المعقولات، بل تفعلها، و تكاد [٢٣٠] أن تكون نسبة المعقولات إليها كنسبة [٢٣١] اللوازم إلى الأجسام؛ و إن كانت نسبتها إليها نسبة اللوازم، فالبرهان المورد في كتاب النفس باطل.

١٩٨) ج ط - هب أن نسبة المعقولات إلى العقل أو النفس نسبة اللوازم، أليست هي صوراً [٢٣٢] لايجوز أن تقع فيها القسمة المذكورة؟ و إذا كانت في الأجسام لازمة أو حادثة، فإنها جائز أن تقع فيها تلك القسمة - فالخلف ثابت - إذ قدقلنا [٢٣٤] إنه ليس يتعلق بالحدوث بل بالوجود.

١٩٩) ثم لوكانت هذه الصور المعقولة لوازم لأنفسنا كانت موجودة فيها دائماً، و ذلك كونها متصوّرة ملحوظة، فما كنّا نجهل شيئاً.

* * *

٢٠٠) س ط - ما البرهان على أن العقول الفعّالة ليست بأجسام؟ فإن

---

(٢٢٥) ع خ، ل خ: منه. (٢٢٦) «هي» ساقطة من ر. (٢٢٧) عشه، ل، ر: نسبها. (٢٢٨) ع خ، هـ خ: حين. (٢٢٩) «في» ساقطة من عشه، ل، ر. (٢٣٠) ر: ومكان. (٢٣١) عشه: نسبة. (٢٣٢) ل، ر: صور. (٢٣٤) ل، عشه: وقد قلنا، ر: قد قلنا.

---

١٩٧) راجع الشفاء: النفس، م ٥، ف٢، ص١٨٧.

٢٠٠) راجع الرقم (٢٧٠).

البرهان إنما قام على أن الشيء الذي ينفعل عن المعقولات و تحلّه المعقولات ليس بجسم، [٢٣٥-] فأمّا أن الشيء الذي يفعل المعقولات ليس بجسم، فما بان لي بالبرهان بعد [-٢٣٥].

٢٠١) ج ط - لم يقم البرهان من حيث يحدث، بل من حيث يوجد، أيّ وجود كان - قدفرغ من هذا.

٢٠٢) اجعل بدل «يحلّ» «يوجد» و برهن ذلك البرهان بعينه، فإما أن يكون حقاً فيهما أو باطلاً فيهما، ليس [٢٣٦] لكونه حالاً مبتدأ [٢٣٧] تأثير في استمرار صحته و لالكونه [٢٣٨] موجوداً لازماً [٢٣٩] تاثير في منع استمرار صحته.

***

٢٠٣) س ط - ما البرهان على أن التعقّل هو استحضار صورة المعقول في العقل [٢٤٠]، والعقول الفعّالة ليست هذه سبيلها؟

٢٠٤) و ما المانع من أن تكون عقولنا أيضاً تلك [٢٤١] سبيلها؟ و لاينتفع [٢٤٢] بالبرهان المذكور في كتاب النفس «إن القوّة العقليّة [٢٠ آ] لاتدرك بآلة جسمانيّة» فإنه ما بان لنا بهذا البرهان أيضاً أن العقول الفعّالة ليست بأجسام و لاذوات أجسام.

٢٠٥) ج ط - الصور المفارقة لايقال لها متعقّلة [٢٤٣] إلا باشتراك الاسم، إنما التعقّل في العرف الأخيري هو [٢٤٤] الاستيناف.

٢٠٦) ثمّ لافرق بين الصور المستحضرة و الصور اللازمة [٢٤٥] في أنها

(٢٣٥-٢٣٥) عشه في هذه الفقرة تقديم وتأخير. (٢٣٦) ل خ: فليس. (٢٣٧) ر: مبتديا. ى: متبدلا. (٢٣٨) ى: بكونه. ر:كونه. (٢٣٩) «لازما» ساقطة من ر. ومحرف في دوم (لان ما). (٢٤٠) «في العقل» ساقطة من ر. (٢٤١) ج: هذه. (٢٤٢) عشه، ل، ر: فلاينتفع. (٢٤٣) ر، ل، م، د: متعلقة. و في ب أيضا كتب كذلك ثم صحح و كتب فوقها: متعقلة. ه: منفعلة. (٢٤٤) ى: فى الفرق الاخرى وهو. ل. عش. ر: في العرف الاخرى هو. (٢٤٥) عشه، ل، بين الصورة المستحضرة وبين الصورة اللازمة.

٢٠٤) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٢، ص١٩٢.

تستحيل فيما تستحيل [٢٤٦] فيه، و لايجوز أن تكون صورة عقليّة في منقسم.

٢٠٧) و هذا برهان أعم من المختصّ بأنفسنا دون العقل الفعّال ليعلم [٢٤٧] أن البرهان هو على أن الصور العقليّة [٢٤٨] لاتوجد في جسم، لاوجوداً مستأنفاً [٢٤٩] و لاوجوداً لازماً، لأن البرهان ليس يتعلّق إلا بأنه لايجوز وجوده في الجسم و في المنقسم [٢٥٠]؛ ليس على أنه لايجوز حدوثه فيه [٢٥١]، لكنّا إذا تكلّمنا [٢٥٢-] عن أنفسنا تكلّمنا [-٢٥٢] في [٢٥٣] وجود حادث، لأن تعقّلنا [٢٥٤] حادث، فكان ذلك نظراً بالعرض، لا بالذات.

* * *

٢٠٨) س ط – هل ههنا برهان على أن لكل شخص من أشخاص الأنواع شيئاً ثابتاً واحداً بالعدد و الشخص؟ فان ما قيل يختصّ بالإنسان الذي يشعر بذاته.

٢٠٩) ج ط – لعلّ هذا في غير الحيوان يصعب [٢٥٥]، لكنّه لابدّ من وقوف كلّ حركة [٢٥٦] زماناًمّا، و لعلّنا [٢٥٧] إذا فكرنا وجدنا السبيل إلى القول الجزم في هذا [٢٥٨].

---

(٢٤٦) ج: تستحل فيما تستحل. (٢٤٧) عشه ل: وليعلم. (٢٤٨) ر: على الصورة العقلية. عش، ل: على أن الصورة العقلية. (٢٤٩) ل خ: مبائناً. (٢٥٠) ر: ولا فى المنقسم. (٢٥١) ى: يجوز حدوثه منه. (٢٥٢-٢٥٢) ساقط عن ر. (٢٥٣) ج: عن. (٢٥٤) م، د: تعلقنا، وفى ب أيضاً كذلك الا انه استدرك في الهامش. (٢٥٥) ج: صعب. (٢٥٦) ر: على حركة. (٢٥٧) عشه: ولعله. (٢٥٨) ر: فيه.

---

٢٠٨) راجع الرقم ٣٧.

بسم الله الرحمن الرحيم [١]
ربّ يسّر [٢]

٢١٠) أما قوله : «إن البسائط تصدر عنها أفعال مختلفة صدوراً أوليّاً».

٢١١) ج - فذلك في موضوعات مختلفة ذوات استعدادات مختلفة، و القوّة المحركة و المغذيّة تتصرّف في موضوع واحد.

* * *

٢١٢) ط - و أما قوله: «إن النفس كافية في جميع أفعالها».

٢١٣) ج - فيتذكر [٣] فساده بما يتحقّق من أن الصور و المعاني الجسمانيّة لاتدرك إلا بآلة جسمانيّة، و المجردة الكليّة لاتدرك بآلة جسمانية، والنفس الواحدة ينسب إليها الأمران جميعاً ولاتصلح أن تكون جسمانيّة ماديّة و غير جسمانيّة.

٢١٤) و من الدليل على فساد هذا الرأي أن الإنسان عنده صور متخيّلة [*] و مذكورة محفوظة [٢٠ ب] و قديتأدّى إليه من الحسّ مايذهل عنه و هو يدركه ضرب [٤] من الإدراك.

---

(١) غير موجود فى م،ل، عشه، ر. (٢) غير موجود فى م، د، ل، عشه. ر: كلام الشيخ من خطه.
(٣) ش: فتذكر. ر: فستذكر. ب مهملة. (*)ب: متجلية. (٤) ر، ل، عشه، ى: ضرباً.

---

٢١٠) تكرر هذا السؤال و الجواب في الرقم (٨٤٩) فراجع.

٢١٢) تكررالسؤال و الجواب في الرقم(٨٥٠) فراجع.

٢١٥) فهذه الصور لو كانت منطبعة في النفس لم يجز أن يقال: إنها مرة (٥- حاضرة و مرة غير حاضرة[٦]، (٧- ومرّة خاطرة بالبال و مرّة غير -٥) خاطرة -٧) فان الخطور[٨] ليس أمراً غير حصول الصورة بالفعل، فبقي أنها في حال الغفلة تكون غير حاضرة للنفس، فلاتخلو إما أن تكون حاضرة لقوة أُخرى نفسانيّة حافظة لها أو منمحية أصلا، و لو كانت منمحية لكان لايقع خطورها بالبال إلا على الوجه الذي حصلت عليه أولا حين كانت موجودة بالقوة، فأوردها[٩] الحسّ، فإذ ليست كذلك فهي موجودة بالفعل عند بعض القوى.

* * *

٢١٦) ط- [١٠] و قوله: «إن الظن للقوة الخيالية» إن عنى به الظنّ الذي في قضايا كلية الحدود فقدجعل الكلي متصوراً في آلة جسمانية.

* * *

٢١٧) [١١] و قوله: «لعل المزاج واسطة و قوة للنفس بها تفعل أفاعيلها».

٢١٨) ج - يجب أن تعلم أن المزاج معين إلا أنه ليس هو الفاعل القريب المتوسط بين النفس و البدن أو نفس النفس، و ذلك لأن موجب أمزجة الحيوان أو موجب موجب أمزجة الحيوان حركة أو سكون متعيّن[١٢] يطرء عليه تحريك مخالف له[١٣] قاسر إياه مؤذ[١٤] له، فهو عن مبدء آخر، لاسيّما والتنازع ثابت عند تحريك النفس، و لوكان اللمس بتوسّط[١٥] المزاج. و من المعلوم أن صحّة المتوسّط شرط في تمام الفعل، و المزاج الصحيح لايحس إلا بأن يستحيل،

(٥-٥) ساقطة من م، د. (٦) «ومرة غير حاضرة» ساقطة من ر. (٧) ل: ومرة غير خاطرة بالبال ومرة خاطرة. (٨) عشه: فان الحضور، ع خ: فان الخطور. (٩) ر: فأورده. (١٠) عشه+نسخة جواب بخطه. ر+وبخطه. (١١) عشه + و بخطه أيضاً. (١٢) ل: معين. (١٣) الموجود فى نسخة (ر) إلى هنا وكان بدءها من الرقم (١٤٢). (١٤) عشه مل، مهملة (١٥) ل: يتوسط.

---

٢١٧) يظهر أن السوال راجع إلى اثبات القوى للنفس. راجع الشفاء: النفس، م١، ف٤، ص٢٧.

و لذلك [١٦] لايحسّ بالمثل؛ فتكون إذن الآلة مزاج مستحيل [١٧] عن الصحة.

٢١٩) ثم إنما المدرَك الأول هو الأثر الذي يحصل في الآلة و هو نفس هذا المزاج؛ فيكون المزاج إنما يدرك نفسه، و كان لايدرك مثله - فضلاً عن نفسه [١٨] - فالمدرك غير المزاج، بل هو المدرك الطاري [١٩].

* * *

٢٢٠) ط - و [٢٠] قوله: «لعل هيئة الاجتماع تحفظ المزاج قياساً على الأبنية» قول من لايعلم أن الأبنية إنما تنحفظ على أشكالها لأن وضع أجزائها وضع ميلة في جهة واحدة [٢١ آ] يتعاون بذلك على الثبات، والاستقصات متضادة القوى مأسورة، مقسورة على الاجتماع - لولا سبب [٢١] من خارج يقسرها على الاجتماع لتباينت و لم تغن [٢٢] هيئة الاجتماع كما يعرض بعد الموت.

٢٢١) ط - و [٢٣] يجب أن يعلم أن المزاج كيفية واحدة واقفة على حدّ، ليس المزاج مجموع كيفيات كل واحد منها له حكم في نفسه، و يصدر عنه فعل في نفسه، فإن القوى إذا كانت على هذه الصفة لم يسمّ مجموعها مزاجاً، فالمزاج -برد أو حرّ أو يبس أو رطوبة - على حدّ يجب عنه في موضوعات فعله الفعل الذي [٢٤] ينسب إليه مقصّراً فيه، و الحرارة الغريزيّة آلة من آلات النفس لكن [٢٥] في أن تفرق الغذاء و تنضجه [٢٦]، و أما إحالته إلى المشاكلة فليس من أفعال الحرارة بوجه، بل ذلك لقوة أُخرى.

* * *

(١٦) عشه: و كذلك. (١٧) ى: مزاجاً مستحيلا. (١٨) ع خ، ش : فضلا عن أن يدرك نفسه بحواس نفسه. (١٩) ل: هو الطارى المدرك الطارى. (٢٠) عشه: و بخطه. (٢١) عشه : شي من خارج .ع خ : سبب.ل: سبباً. (٢٢) ى: ولم تغن هيئة اجتماعها. ب،ع، مهملة. (٢٣) ل: وبخطه. (٢٤) عشه: فعله العقل ينسب. (٢٥) «لكن» ساقطة من ى. (٢٦) ى: تهضمه.

٢٢٠) الأظهر كون السؤال شبهة على ما استدل به الشيخ في اثبات النفس بأن «المزاج واقع فيه بين أضداد متنازعة إلى الانفكاك، إنما يجبرها على الالتئام والامتزاج قوة غير ما يتبع التئامها من المزاج». (الإشارات: النمط الثالث، ف٣).

٢٢٢) أرجع إلى ألفاظ حكيت مختلّة [٢٧]:

٢٢٣) قال [٢٨]: [٢٩-] «الشك في أن الكيفية لم لايجوز أن يكون [-٢٩] سبباً للإدراك و التوكيد [٣٠]، و المعلول قدلايكون من جنس العلة؟» هذا كلام مختلّ، فإنه لم يعوّل في ذلك على أن الكيفيّة المزاجية إنما لاتكون سبباً للإدراك، لأنه مخالف له.

* * *

٢٢٤) س ط - [٣١] قيل في كتاب الشفاء عند الكلام في بقاء النفس: «محال أن تفيد الأعراض [٣٢] و الصور [٣٣] القائمة بالمواد وجود ذات [٣٤] قائمة بنفسها لا في مادة و وجود جوهر مطلق».

قال أبوالقاسم: «لِمَ هو محال؟» قلنا: لأن الصور [٣٥] الجسمانية تفعل بتوسط المادة، و ذلك يتم بوضع.

٢٢٥) قال: «إنه [٣٦] كما يجوز صدور الجسم عن العقل، كذلك يجوز صدور العقل عن الجسم،فليس يجب أن يكون المعلول من جنس العلة».

٢٢٦) ج ط - أما «إن هذا لم هو محال»؟ فهو ممّا يتبين [٣٧] في العلم الأعلى و هو موضوع في علم الطبيعة؛ و إنما هومحال لأن الوجود معنى يقع على الأشياء بتقدم و تأخّر، و بعض المعاني [٣٨] حظّه من الوجود آكد مثل الجوهر و القائم

(٢٧) ل خ، ع خ، هـ: مختلفة. (٢٨) عشـ،بك: فان. (٢٩) ل خ: التشكك في أن الكيفية لم لا تكون. (٣٠) عشه، ل، ى: التوليد. (٣١) عشه+مسئلة بخط عبد الملك. (٣٢) ل: للاعراض. (٣٣) عشه: الصورة. (٣٤) ل خ: وجودات. (٣٥) ل: لم هو هو محال. قلنا لان الصورة. (٣٦) عشه: كما انه. (٣٧) عش: بما يبين. لمم،د: مما يبين. النسخ مهملة. (٣٨) ى: وبعض الوجود

٢٢٣) السؤال راجع على ما هوالأظهر إلى الاستدلال بالإدراك لكون النفس غير المزاج. راجع الإشارات، الفصل السابق (الشرح: ٢/٣٠١).

٢٢٤) الشفاء: النفس: م ٥، ف٤، ص٢٠٢. راجع أيضاً الرقم (١٠٣).

بنفسه، و بعض المعاني وجوده في الدرجة المتأخرة، و كلّ ما هو علّية [٣٩] بالذات فإن حظّه من الوجود إمّا مساو لحظ [٤٠] المستفيد منه - إن أمكن ذلك، و إما أسبق منه و آكد.

٢٢٧) فما ليس له من الوجود حظّ القوام بنفسه فليس يجوز أن يكون غيره ينال منه حظّ القوام بنفسه [٤١]، [٤٢-] لا لأن المعلول يجب أن يخالف [٢١ ب] العلة، [٤٣] بل [-٤٢] لأن المعلول يجب أن لايكون آكد وجوداً من العلة.

٢٢٨) [٤٤-] و الذي قلتم [٤٥] في جوابه فهو حسن أيضاً. و ليس معنى ما قلتم ما ذهبتم أنتم و هو إليه، بل إذا كانت الصورة [-٤٤] قائمة بالمادة كان [٤٦] مصدراً لأفعال عنها قوامها و [٤٧] نحو وجودها، و كانت المادة تخصص [٤٨] أفعالها بأن يكون لها فيها توسّط [٤٩]، و إلا لكانت القوة يصدر فعلها عن ذاتها من غير مشاركة المادة، و كان فعلها أتمّ في الوجود من ذاتها، فيجب أن تكون أفعال القوى المادية مخصصة بما لها من كونها مادية، فتكون تفعل فيما لمادتها إليها [٥٠] نسبةمّا، و لاتفعل فيما ليس لمادتها إليها نسبة، و لذلك لاتفعل في البعيد جداً و في المستور وفي الذى ليس في وضع [٥١] ما خاص.

* * *

٢٢٩) س ط - الشكوك التي لنا خارجة عن ذلك [٥٢] - :

هب إن الصور البسيطة واهبها ليس بجسم لما قيل من حديث الوضع - و فيه

(٣٩) ي: علة. (٤٠) عش: بحظ. (٤١) «نفسه» ساقط من عشه. (٤٢-٤٢) ساقطة من ي. (٤٣) ل: يجب أن لا يخالف العلة. عش: يجب أن يكون مخالف العلة. هـ: يجب أن يكون غير مخالف للعلة. (٤٤-٤٤) ي: وأيضاً فإن الصور الجسمانية تفعل بتوسط المادة. وذلك يتم بوضع، ومعناه أن الصورة إذا كانت. (٤٥) عشه، ل: قلتم أنتم. (٤٦) عشه: وكان. (٤٧) «الواو» ساقطة من عشه. (٤٨) عشه: تخص. (٤٩) ي: لها مبدأ توسط. (٥٠) عشه: إليه. (٥١) ل خ، عشه: بوضع. (٥٢) ل غ. عشه: عن مسئلة.

٢٢٩) راجع الرقم (٧٧٢) و (٧٤٣) و (٢٢٤)

ما قيل [٥٣]! ـ لم لايجوز [٥٤] أن يكون سبب الصور المركبة جسم؟ و الصورة [٥٥] المركبة تحصل للهيولى بعد أن صارت ذات وضع و صورة، فبالضرورة على هذا القياس يجب أن يكون واهب هذه الصورة جسماً.

٢٣٠) ج ط - قوله: «الصور [٥٦] المركبة» لعله يريد به صور المركبات، و أما الصور فكل واحدة منها في نفسها بسيطة. أو لعله يعنى صورة مؤلفة من عدة صور كصورة الإنسانية [٥٧].

٢٣١) فإن عنى الثاني، فالصورة البسيطة جزء من تلك [٥٨]، فلايكون يصدر [٥٩] ما جزئه لايصدر عن جسماني صادراً عن جسماني.

٢٣٢) و أما [٦٠] إن عنى بذلك الصور [٦١] البسيطة التي بعد الصورة [٦٢] الأولى، فيجب أن يتأمل من كتاب الشفاء هذه المسئلة، فهي [٦٣] منصوص عليها بقوة قريبة من الفعل - و للكلام فيه طول [٦٤] قدذكر على وجهه، فإن في الآن كسلاً عن ذكره [٦٥].

٢٣٣) وأما ما كان مثل النفس الناطقة فالسبب فيه ظاهر حين بيّن أن المفارق لايكون مبدئه غير المفارق.

* * *

٢٣٤) س ط - لابد للقوة العقلية من استعمال الفكرة [٦٦] عند التعلّم

(٥٣) ل: وفيما قيل. ل خ: وما قيل. (٥٤) عشه، ل: فلم لا يجوز. (٥٥) عشه، ل و الصور المركبة. (٥٦) ل: الصورة المركبة. (٥٧) عشه، ل: كالصورة الانسانية. م: كصورة الانسان. (٥٨) عشه: تلك الصورة. (٥٩) عش: مصدر. هـ، ساقطة. (٦٠) عشه. ل: فأما. (٦١) عشه: الصورة. (٦٢) عشه، ل: الصور. (٦٣) عشه: وهي. (٦٤) م، عشه، ل: والكلام فيه طويل. (٦٥) ل، هـ: فانني الآن أكسل عن ذكره، ع: فانني كسل عن ذكره. (٦٦) عشه: الفكر.

٢٣٢) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٤، ص٢٠٢. و الإلهيات، م٤، ف٢، ص١٧٩.

٢٣٤) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٦، ص٢١٢ - الى - ٢٢٠.

و التذكّر، بل عند ما يعقل أنها قدعقلت [٦٧]، فكيف يكون لها إدراك بعد المفارقة و بطلان هذه القوة.

٢٣٥) ج ط - [٢٢ آ] ألف بدّ من استعمال القوة المفكرة الطالبة للحد الأوسط، وذلك لأن التعلّم هو على نحوين [٦٨]:

٢٣٦) أحدهما علي سبيل الحدس، و هو أن يخطر الحدّ الأوسط بالبال من غير طلب، فينال و النتيجة معاً.و الثاني يكون بحيلة و طلب.

٢٣٧) و الحدس هو فيض إلهي واتصال عقلي يكون بلاكسب ألبتة، و قديبلغ من الناس [٦٩] بعضهم مبلغاً يكاد يستغني عن الفكر في أكثر ما يتعلّم [٧٠]، و يكون له قوة النفس القدسيّة.

و إذا تشرفت [٧١] النفس و اكتسبت القوّة الفاضلة و فارقت البدن كان نيلها ما ينال هناك عند زوال الشواغل أسرع من نيل الحدس [٧٢]، فتمثل لها [٧٣] العالم العقلي على ترتيب حدود القضايا و المعقولات الذاتي - دون الزماني [٧٤] - و يكون ذلك دفعة.

٢٣٨) و إنما الحاجة إلى الفكر لكدر النفس، أو لقلة [٧٥] تمرّنها و عجزها عن نيل الفيض الإلهي، أو للشواغل [٧٦]. و لولا ذلك لاستغلت [٧٧] النفس جلاثا [٧٨] من كل شيء إلى أمد [٧٩] الحق.

* * *

٢٣٩) س ط - قيل: إن استحضار الصور - إذا كانت بحيث أن تعقل - و

---

(٦٧) عشه: انها لنفسه قدعقلت. ل: انها كيف قد عقلت (٦٨) عشه: نوعين. (٦٩) «من الناس» ساقطة من عشه. (٧٠)عشه: ما يعلم. ل: مايعمل. (٧١) عشه، (ل: و) اذا شرقت. (٧٢) ع خ: الحس. (٧٣) عش : فتمثلت لها، ل:فتمثلت لها فتحيل لها. (٧٤) ى: الذاتية دون الزمانية. (٧٥) عشه، ل: أوقلة. (٧٦) عشه، ل: والشواغل. (٧٧) لم: لاشتعلت. شرمد: لاشتغلت. هـ: لاشغلت.ع: لاسغلت (٧٨) ل: حلايا. (٧٩) عشه: الأمد.

إدراكها (٨٠) واحد، و ذلك صحيح فيما عرفنا أنها تدرك كعقولنا (٨١) نحن، و أما (٨٢) فيما لم نعلم بعد إنه هل يدرك، أم ليس يدرك كيف يصح؟ فإن الشعور بالشيء غير استحضاره.

٢٤٠) ج ط - قوله: «ما لم نعلم إنها هل تدرك» معناه «ما لم نعلم إنه يحصل لها الصورة على التجريد التي بها تكون (٨٣) عقلية» (٨٤- فإن الإدراك مثلا ليس أن تحصل الصورة على النحو الذي بها -٨٤) تكون عقليّة، ثم تحتاج إلى إدراك لتلك الصورة مرة أُخرى، كما تحتاج إلى إدراك الصورة الخارجة (٨٥)، بل نفس الإدراك تطبّعُ الشيء بالصور من حيث هي عقليّة - أي مجردة عن الأحوال المعلومة - .

٢٤١) و إذا حصلت في شيء على هذه الصفة فليس يحتاج إلى أمر آخر يحصل يكون هو الشعور بها، فيتكرر تصورها في الشيء مرة أُخرى، و يعود الشعور بتكررها محتاجة إليه (٨٦) مرة ثالثة، بل ليس التصور إلا أن يصير للذات (٨٧) تلك الصورة من حيث لها ضرب من التجريد [٢٢ ب] بحسب الضرب من الإدراك.

* * *

٢٤٢) س ط - إن جاز أن تدرك (٨٨) قوة جسمانيّة أن هذا الذئب مهروب عنه و أن هذا الشيء مخوف عنه (٨٩) ـ و هذه معاني (٩٠) لايجوز أن تحلّ جسماً إذ لامقدار لها ـ جاز أن تدرك قوة جسمانيّة المعاني المعقولة، و ذلك لأن الشيء

(٨٠) ل: فادراكها.عشه: فادركها. (٨١) د، م: كقولنا. و فى ب أيضاً كان كذلك و استدرك فوق الخط بعد« كعقولنا». (٨٢) ل: وانا. (٨٣) ل: يكون بها.عش: الذي يكون بها. هـ«الذي» ساقط. (٨٤-٨٤) ل، عشه: فان ادراك هذا ليس أن يحصل الصور على النحو الذي به. و فى هامش ل: فان الادراك هذا ليس بأن يخطر... (٨٥) عشه: ادراك الصور، بل. ل: ادراك الصور الخارجة، بل. (٨٦) عشه، ل: محتاجا إليه. (٨٧) عشه: الذات. (٨٨) ل: أن تحصل. (٨٩) ل، عش: منه. (٩٠) عشه، ل: معان.

٢٤٢) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٢، ص١٨٧. أيضاً الأسفار الأربعة: ج٩ ص١١١.

الذي يمنع من أن تدرك المعقولات بآلة جسمانية هو أنها ليست ذوات مقدار؛ و صورة الخوف و الهرب و الأذى كلها لا مقدار لها.

٢٤٣) ج ط - من يقول[٩١] هذا؟ الخوف و الهرب كلّها معاني جسميّة[٩٢] تحتاج إلى ضرب من التجريد حتى تصير عقليّة[٩٣].

* * *

٢٤٤) س ط - لم لايجوز أن يكون الوجود من توابع بعض الماهيات و لوازمها كغير الوجود من اللوازم؟

٢٤٥) ج ط - لأن التوابع معلولات، و المعلول وجوده و حصوله بعد وجود علته، فنفس وجود الماهيّة لاتكون معلول الماهيّة، و الإ لكان للماهيّة[٩٤] وجود سابق على وجود المعلول و حصوله.

* * *

٢٤٦)ط ـ الذي قال الشيخ أبوالقاسم «إن الحيوانات تحسّ بالهوهو و بالغير و يدركه» فإنما ذلك بالعرض لا بالذات، و ذلك لأن الهوهو الذي يقال للشيء الواحد، فإنّما ذلك بحسب الاسم و المسمّى، وهذا غير داخل في الأفعال البهيميّة، و أما الهوهو - الذي يكون بمعنى النوع، أو بمعنى الجنس، أو بمعنى عرض جامع - فالإنسان[٩٥] أيضاً لايدركه و لايناله إلا أن يخطر بباله اثنين مختلفين ثم يقايس[٩٦] بينهما.

٢٤٧) و كذلك الغير أيضاً، ليس يكفي في تصور ذات الشيء غير، أن يتصوّر ذلك الشيء، بل أن يخطر شيئاً آخر بباله معه[٩٧]، و ليس يكفي أيضا هذا ما لم يوقع[٩٨] بينهما الخلاف ـ كما في الهوهو الوفاق.

---

(٩١) «من يقول» ساقطة من عشه. (٩٢) عشه، ل: معان جسمانية. (٩٣) على أن تصير عقلية.
(٩٤) عشه: الاوكان للماهية. (٩٥) ل:فان الانسان. (٩٦) ل، عش: ثم يقاس. (٩٧) ل، عشه: بل أن يخطر بباله شيء آخر معه. (٩٨) ل: مالم يتوقع.

٢٤٨) والحيوان إنما يعرف صاحبه من حيث يحسّ به، و أما من حيث له حكم مع غيره ـ من موافقة أو مخالفة ـ فذلك يكون له لوأمكن أن يعتبر ذلك ويفكّر فيه.

٢٤٩) و أما من حيث إذا رأى ولده مال إليه و إذا رأى الذئب[٩٩] هرب عنه، و لم يفعل مع هذا ما فعل مع ذلك[١٠٠]، و إذا رأى أيّ رجلين يتعهّد[١٠١] أنه مال إليه فليس أنه يعتبر مع ذلك حال كل [٢٣ آ] منهما مع الآخر، و القدر الذي تبيّن به لذلك الشيخ هو هذا الذي أخذه شيئاً دون شيء؛ و تقارن عين شيء[١٠٢] دون شيء لايوجب أن يتعدى تصور ذلك الشيء المحسوس إلى مقايسة يفعلها[١٠٣] مع غيره، فإن ذلك يتم على التفريق، فليس إذن مّا ذهب إليه واجباً.

٢٥٠) و بعد هذا، فلو أن البهيمة أدركت هوهويّة جزئية و غيرية جزئيّة لم يكن ذلك بعجيب و لاقادح في الكلام الحق، لأن الذي هوعقلي هو الهوهويّة من حيث[١٠٤] هو هوهويّة مجردة، أو[١٠٥] الغيريّة من حيث هي[١٠٦] غيرية مجردة، أو إحديهما مخصّصة بمعنى كلي أيضاً لابشخصهما[١٠٧]. أي لايمنعهما من القول على كثيرين.[١٠٨]

* * *

٢٥١) مسائل أخرى كانت[١٠٩] وصلت له ما ليس منها مكرراً:

٢٥٢) س ط - أيّت[١١٠] قوة تستعمل المفكرة غير القوة العقلية دائماً حتى لاتفترّ هذه القوة عن الحركة؟ فإني أقدر أنه ليس يستعمل هذه القوة غير العقل، إذ كانت المعاني التي تتصرف فيها هذه القوة ليست هي أشياء تحصل في القوى

---

(٩٩) ع: الذب. (١٠٠) عشه، ل: ما فعله مع ذلك فإذا رأى. (١٠١) ل: رأى الرجلين يتماهد. عشه رأى أيّ الرجلين يتعهد (١٠٢) عشه، ل: ونفاره عن شيء. (١٠٣) ل خ: الى مقارنة يبلغها. (١٠٤) عشه: و حيث هو. (١٠٥) عشه: والغيرية. (١٠٦) عشه: هو. (١٠٧) ل: لا شخصيهما، أي لا يمنعهما، عش: لاشخصنا الايمنعها ع خ: لا يشخصها الا يمنعها، هـ: لا شخصى لا يمنعها، (١٠٨) عشه: على كثير من. (١٠٩) عشه: وكانت. (١١٠) عشه، ل: أي قوة.

الجسمانية، مثل الآراء - و إن كانت باطلة - و مثل النظر في العواقب، و مثل الشفقة على الأقرباء، و مثل تدبير الأعمال[١١١] الجزئية، و مثل التصرف في المقدمات التي تنسب إلى أنها وهميّة - و هي بالحقيقة لاتحصل في آلة جسمانية - و كيف يحصل في الآلة اعتقادنا بأن كل محدث يجب أن يتقدمه زمان؟ ومثل أن النفس لايصح عليها[١١٢] الفناء؟ ومثل أن كل نوع أشخاصها[١١٣] كائنة بعد ما لم يكن - بعدية بالزمان[١١٤] - فالنوع أيضا كذلك؟.

٢٥٣) و هذه كليات و معاني[١١٥] لايصحّ عليها القوة في الجسم، فإن كانت[١١٦] لقوة أُخرى ذلك، فتلك أيضا غير جسمانية.

٢٥٤) ج ط - القوة العقلية إذا اشتاقت إلى صورة معقولة تضرعت بالطبع إلى المبدء الواهب، فإن ساحت عليها على سبيل الحدس كفيت المؤنة، و إلا فزعت إلى حركات من قوى أُخرى من[١١٧] شأنها أن تعدّه[١١٨] لقبول الفيض لتأثيرمًا مخصوص يكون في النفس منها، و مشاكلة بينها و بين شيء من الصور [٢٣ ب] التي في عالم الفيض و يحصل[١١٩] لها بالاضطراب ما كان لايحصل إلا بالحدس[١٢٠].

٢٥٥) فالقوة الفكرية إن عنى بها الطالبة[١٢١] فهي للنفس الناطقة و هو من قبيل[١٢٢] العقل بالملكة، لاسيما إذا أراد[١٢٣] استكمالاً، فماجاوز[١٢٤] الملكة.

و إن عنى بها العارضة للصور[١٢٥] المتحركة فهي المتخيلّة من حيث تتحرك مع سوق[١٢٦] القوة العقلية.

* * *

---

(١١١) عشه: التدبير للاعمال. (١١٢) عشه: عليه. (١١٣) ل: كل نوع تقدمه أشخاص. عشه: كل نوع اشخاصه. (١١٤) ل، عشه، تقدمه بالزمان. (١١٥) عشه، ل: ومعان. (١١٦) ل: كان. (١١٧) «من» ساقطة من ل. (١١٨) عشه، ل: تعدها. (١١٩) عشه. ل: فيحصل. (١٢٠) ى: بالاضطرار ما كان لا يحصل بالحدس. (١٢١) ل: الطالبة فهي النفس، عشه: الطالب فهي النفس. (١٢٢) ل، عشه: من قبل. (١٢٣) ل، ى: إذا زاد. (١٢٤) ج: ما جاوز. ل، ى،هـ: بما جاوز. عش: بما جاور. (١٢٥) عشه: للصورة. (١٢٦) عشه، ل، ج،ى: مع شوق.

٢٥٦) س ط - ما البرهان على أن الخلق من لوازم واجب الوجود بذاته؟

٢٥٧) ج ط - لأن الخلق معلول، و قدبيّنا أن المعلول ما لم يجب لم يوجد، فإما أن يتعلّق وجوده(١٢٧) بالواجب الوجود، أو يتسلسل.

* * *

٢٥٨) س ط - إذا قبلت الهيولى صورة الماء و تحصل لها عند المزاج صورة(١٢٨) الإنسانية فهل يجوز أن تكون لهيولى واحد(١٢٩) صورتان؟

٢٥٩) ج ط - يجوز بالتقدم و التأخّر.

* * *

٢٦٠) س ط - قيل في بيان «إن الواحد يصدر عنه واحد»: إنه إذا كان الشيء من حيث يصدر عنه «ب» يصدر عنه «ح» أيضا، كان من(١٣٠) حيث يصدر عنه «ب» يصدر عنه« لاب» - و هذا محال.

و عندي أنه لايمنع صدور «ب» عن الشيء صدور غيره عنه و بالحقيقة، فليس هذا بخلف(١٣١).

٢٦١) ج ط - المفهوم من الحيثيتين(١٣٢) مختلف، و لكل واحد منهما إضافة أُخرى، و ما مفهومه مختلف فحقيقته مختلفة، فإما أن يلزما(١٣٣) معاأو يكون أحدهما. و تم(١٣٤) الكلام على ما قيل في المحرك و المتحرك - بل على ما يجيء بعد(١٣٥) -.

* * *

(١٢٧) عشه،ى: وجوبه. (١٢٨) ج: الصورة. (١٢٩) عشه، ج: واحدة. (١٣٠) «من» ساقطة من عشه. (١٣١) عشه، ل: خلف. (١٣٢) ع خ، ل: الحيثين. (١٣٣) ل خ: يكونا. (١٣٤) عشه، ل: وتمام. (١٣٥) ل: بعده عشه: من بعد.

٢٥٨) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٢، ف٤، ص٨٩.

٢٦٠) راجع الرقم (٧٤٠) و (٦٧٣) و (٧٨٦).

٢٦١) راجع الرقم (٢٦٥) و (٦٧٩).

٢٦٢) س ط - و شيء آخر - فإن القوة المفكرة و الخيالية[١٣٦] تتمانعان، فإن في اليقظة تكون القوة المفكرة مستعملة[١٣٧] دائماً - بحيث لاتفترّ أصلا - و تبطل في النوم هذه القوة - و في حال اليقظة[١٣٨] بالضدّ - و كذلك تبطل القوة العقلية في حال النوم لبطلان القوة المفكرة.

٢٦٣) فهذه[١٣٩] كلّها دلائل قويّة على أن العقل لابدّ له في التوصل إلى تحصيل[١٤٠] النسبة بينه و بين العقل الفعّال من القوة المفكّرة، فكيف يمكننا أن نجزم القول بأن هذه النسبة تحصل له بعد المفارقة.

٢٦٤) ج ط - قوله [١٤١- في بعض المواضع: «إن -١٤١] القوة العقلية تتعطّل في حال النوم» فقول[١٤٢] غير مسلّم، فكثيراً[١٤٣] مّا تقسر[١٤٤] القوة المتخيلة و تجعلها [٢٤ آ] آلة و نستبط ما لم نستنبط في اليقظة، لكن الأغلب أن القوة المتخيلة تستولى[١٤٥] لنوم الحس، فتشغل[١٤٦] النفس عن غير التخيل، ولذلك ما يحتاج أكثر الأحلام إلى عبارة.

* * *

٢٦٥) س ط - قيل في إثبات المحرك للمتحرك ما قيل: «أن يكون الشيء متحركاً ليس هو أن يكون محركاً[١٤٧] و لا هو مقوم[١٤٨] له، و إلا كان كل متحرك محركاً[١٤٩]» و لعمري إن كل متحرك محرك طبيعي، فهذا[١٥٠] هو نفس المسئلة،

---

(١٣٦) عشه، ل: والقوة الخيالية. (١٣٧) ل خ: مشتغلة. (١٣٨) ل، عشه: حال النوم. (١٣٩) عشه: وهذه. (١٤٠) عش: إلى أن يحصل. (١٤١-١٤١) ل: ان ، عشه: بأن. (١٤٢) عشه، ل، ج: قول. (١٤٣) ل: وكثيراما. (١٤٤) ج: يفتر. ل: تقصر. (١٤٥) ج،ع: يستوى. (١٤٦) عشه، ج، ل: فتشتغل. (١٤٧) ل: محركاً ليس هو أن يكون متحركاً. عش: متحركا ليس أن يكون محركاً. (١٤٨) عشه: مقدم. (١٤٩) ل: محرك متحركاً. (١٥٠) عشه، ل: وهذا.

---

٢٦٢) قوله: «هذه النسبة تحصل بعد المفارقة» راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٦، ص٢١٩.

٢٦٥) راجع الرقم (٢٩٧) و (٦٧٩) أيضا الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١، ص٨٧.

كيف يجعل مقدمة لإبطال[١٥١] هذه الدعوى؟

٢٦٦) ج ط - هذه المسئلة كيف غفلت عنها[١٥٢]؟ معنى كلامي هو أن[١٥٣] مفهوم «إن الشيء محرك» غير مفهوم «إنه متحرك[١٥٤]» لأن[١٥٥] الموضوع لهما مختلف و غير، حتى يكون مصادرة على المطلوب الأول، والمحرك والمتحرك في الطبيعيات - و إن سومح في ذلك فقيل «إن كل محرك منها متحرك[١٥٦]» - فذلك بمعنى أن الموضوع الواحد[١٥٧] يجتمع فيه الأمران، فيكون للأمرين موضوع واحد. ليس أن للأمرين[١٥٨] مفهوم واحد و صورة واحدة و البرهان مبني[١٥٩] على المفهوم و على حقيقة الصورة[١٦٠].

* * *

٢٦٧) س ط - البدن كيف يوثر في النفس، و النفس لا وضع لها - وقد ذكر في عدة أقاويل[١٦١-١٦١] «إن ما ليس له وضع لا يوثر فيه ما له وضع[١٦٢]» -؟

٢٦٨) ج ط - ما بيّن كذا[١٦٣] - بل بيّن أن[١٦٤] ما ليس له وضع و لاعلاقة معنى ذي وضع[١٦٥].

---

(١٥١) ل: يحصل (خ يجعل) مقدمة لابطال. عشه: يجعل لابطال. (١٥٢) عش، ل: كنت غفلت عنها. ل خ: كنت تخيلت فيها. هـ: كنت عقلت عليها. (١٥٣) «ان» ساقطة من عش. (١٥٤) ل خ: يحرك غير مفهوم انه يتحرك... عشه: محرك غير مفهوم ان الشيء متحرك (١٥٥) ب خ، عشه: لا أن الموضوع. (١٥٦) عشه: يتحرك. ل: يتحرك منها (١٥٧) عشه: واحد. (١٥٨) ل: ليس ان الامرين. عشه: ليس للامرين. (١٥٩) عشه: يبتني. ل خ: يبنى. (١٦٠) ل، عشه: التصور. وفي هامش ل: يتم البرهان هكذا. وهو : لو صح أن يكون الشيء متحركاً ليس هو أن يكون محركاً ولا مقوماً له؛ وإلا كان متحرك محركاً؛ وكثير من المتحركات ليس يتحرك. (١٦١-١٦١) ل: وقد بين فى عدة أقاويل. عشه: وبين في عدة أقاويل. (١٦٢) ى: ماله وضع لا يؤثر فيما لا وضع له. (١٦٣) ل، عش : كذى. (١٦٤) «ان» ساقطة من عشه. (١٦٥) ى، ل، عشه: ولا (ل: فلا) علاقة له مع ذي وضع.

---

٢٦٧) راجع الإشارات (الشرح): ٢/٣٠٧.

٢٦٩) فإن قيل في موضع: «ما ليس له وضع» و اقتصر على هذا المبلغ فقدعني به ما هو مجرد بذاته و علاقته في وجوده أوحدوثه، و هذا شيء قدجرى فيه كلام[١٦٦] في المسائل التي سلفت، فليطالعها فقدفرغ من هذا.

* * *

٢٧٠) س ط - العقل الذي يعقل[١٦٧] المعقولات ما البرهان على أنه ليس بجسم؟ لأن البرهان إنما قام على ما فيه المعقولات - لا على مايعقل[١٦٧] المعقولات- و الجواب الذي ورد غير مقنع.

٢٧١) العقل[١٦٨] الذي يفعل[١٦٩] المعقولات فيه أيضاً المعقولات كاللوازم لذاته، فهو يعقلها في ذاته عن ذاته[١٧٠]، و في غيره أيضاً، وقدكان هذا إحدى [٢٤ ب] المسائل العشرة[١٧١] التي كانت في جانب الكتمان فبيح بها أو لم يسمع و عنده جلايا مقدسات[١٧٢].

معنى قوله «يعقلها[١٧٣]» ليس بعقل العامي الذي بعد أن لم يفعل[١٧٤] بل معنى وجود لازم كما تعلم.

* * *

٢٧٢) س ط - قيل في كتاب النفس: «إنه لما بيّن أن جميع القوى الحيوانية لافعل لها[١٧٥] إلا بالبدن و وجود القوى أن يكون بحيث تفعل، فالقوى الحيوانيّة

(١٦٦) عش: كلا. (١٦٧)ل، عشه: يفعل. وفى نسخة ب أيضاً كتب فوق يعقل: يفعل. (١٦٨) عشه: لأن العقل (١٦٩) ل، م بدج: يعقل . ب مهملة. (١٧٠) ل: فهو يفعلها في ذاته عن ذاته .عش: فهو يفعلها في ذاتها عن ذاته. هـ: فهو يفعلها في ذاتها عن ذاتها. (١٧١) ل، عشه: العشر. (١٧٢) ل: مقدمات. (١٧٣) ل، عشه: نفعلها ليس نفعل. و في ب أيضاً كتب فوق الخط كذلك و النسخ مهملة عموماً. ى: يفعلها ليس بالفعل. (١٧٤) هـ: الذي ان لم يفعل.
(١٧٥) «لها» ساقطة من ل.

٢٦٩) راجع الرقم: (٢٢٨).
٢٧٠) راجع الرقم: (٢٠٠).
٢٧٢) الشفاء: النفس، م٤، ف٤، ص ١٧٨.

إذن إنما تكون بحيث تفعل و هي بدنية» و أريد أن يبين أن وجود القوى لم يجب[١٧٦] أن يكون بحيث تفعل، فإن الجواب الذي ورد[١٧٧] لم يقنع - هذا.

٢٧٣) ج ط - و القوى[١٧٨] الشوقية إلى الشهوات المتخيّلة - مثلا - ما البرهان على أنها جسمانيّة؟

٢٧٤) بلى[١٧٩] هذا البرهان يحتاج[١٨٠] إلى تتميم، وهو كما قال، و كذلك القوة الشوقية تحتاج أن يبين هذا فيها[١٨١] ببرهان؛ ولعلي أحتاج إلى فضل[١٨٢] تفكر في هذا الباب لينقدح البيان الجزم - و لعل الله يسهل الالتقاء - .

* * *

٢٧٥) س ط - كنت سألت البرهان[١٨٣] على «أن مصدر أفعال الشيء وجوده وقوامه» فأجاب بمادلّ على أن مصدرالأفعال شيئيته، و البرهان المطلوب هو على أن مصدر أفعال الشيء وجوده، لاشيئيته؟

٢٧٦) ج ط - الشيء قديكون في شيئيته علة لشيء، و لعل[١٨٤] هذا النمط من العلة لايسمى فعلاً. إنما الفعل - فيما أحسب - اسم للعلية[١٨٥] التي تتعلق بوجود ما هو في نفسه شيء و له وجود مضموم إلى شيئيته[١٨٦].

٢٧٧) و إذا كان كذلك فلايكون نفس الشيئية علة لوجود شيء على الوجه الذي يسمى[١٨٧] فعلا، لأنه إن صدر عن شيئية غير معتبر فيه وجوده كان علة -وجد أو لم يوجد- وما عدمه و وجوده سواء في وجود شيء فلايتعلق به وجوده، فإن علة الوجود ما لم توجد لم يوجد معلوله.

---

(١٧٦) عشه: يجب. (١٧٧) ل: الجواب الذي أورد. هـ: الجواب الذى أورده عش: الجواب ورده.
(١٧٨) ل، عشه: والقوة. (١٧٩) ل، عشه: بل. (١٨٠) ل: محتاج. (١٨١)ل: تحتاج إلى أن يبين فيها هذا. عشه: تحتاج إلى أن يبين فيها. (١٨٢) عشه: فعل. (١٨٣) ل: ما البرهان. (١٨٤) ل، عشه: فلعل. (١٨٥)ل، عشه: العلية. (١٨٦) يحتمل قراءتها فى ل: سببه. كما انها فى ب أيضا مشتبه. (١٨٧) عشه: سمي.

---

٢٧٥) راجع الرقم (١٧٧).

ولو كان شيء يوجد - لو(١٨٨) وجد غيره أو لم يوجد - لم يكن له أثر في وجوده أكثرمن أثر المعية الساذجة، و العلية أكثر من المعية و إن كانت مع المعية.

* * *

٢٧٨) س ط - بأية قوة نشعر بذواتنا الجزئية؟ فإن النفس إدراكها للمعاني إما بالقوة العقلية - و الشعور بالذات الجزوي ليس هو تعقل - أو بالقوة الوهمية - (١٨٩- و القوة الوهمية تدرك -١٨٩) معاني مقترنة بتخيلات [٢٥ آ] و قدبيّن أني أشعر بذاتي و إن لم أشعر بأعضائي و لم أتخيّل جسمي.

٢٧٩) ج ط - قدبان(١٩٠) أن المعنى الكلي (١٩١- لايدرك بجسم، و بان أن المعنى الشخصي الذي تشخصه بالأعراض الهيولانية - نحو القدر المحدود والوضع المحدود -١٩١) - لايدرك بغيرجسم؛ ولم يبين أن الجزئي أصلا لايدرك بغير جسم، ولا أن الجزئي لايقلب(١٩٢) في حكم الكلي، بل(*) الجزئي إذاكان تشخصه(١٩٣) ليس بقدر و وضع و ما يشاكلهما(١٩٤) فلامانع عن أن يشعر به(١٩٥) بذلك الجزئي، و لم يبين استحالة هذا في موضع.

٢٨٠) و لا بأس بأن يكون(١٩٦) سبب ذلك الشخص هيولى(١٩٧) و أمر هيولانى بوجه ما إذا لم يكن الهيئة اللازمة المشخصة(١٩٨) نفسها هيولانية، بل كانت من الهيئات التي تخصّ ما ليس بجسم فتشخصه(١٩٩) إنما لايدرك العقل(٢٠٠)

---

(١٨٨)ل: له . عشه: أو. (١٨٩-١٨٩) ل: وهي إنما يدرك. عشه: وهي تدرك، ب: و القوة الوهمية يدرك (١٩٠) ل: بان ان المعنى .ع: بان المعنى. هـ : ان المعنى . (١٩١-١٩١) ساقط من عشه. (١٩٢) ل، عشه: لا ينقلب (مهملة). (*) ب: بلى. (١٩٣) عشه: شخصه. (١٩٤) عشه: شاكلهما. (١٩٥) «به» غير موجود في ل،عشه. و في هامش ب: ظ العقل.و قدجاء في ى أيضاً بعد «به» : أظنه العقل . (١٩٦) عش: ولا بأس أن يكون. هـ: ولا مانع أن يكون. (١٩٧) «الشخص هيولى» مشتبه في ل، والاقرب أن يقرء فيها : التشخص هيولانى . (١٩٨) ل، عشه: الهيئة الشخصية اللازمة. (١٩٩)ب مهملة. هـ، ع خ، ى: بتشخصه. (٢٠٠) «العقل» ساقطة من عشه

---

٢٧٨) راجع الرقم (٦٠) إلى (٦٥).

أوالنفس العاقلة جزئيا[٢٠١] مشخصاً بهيئات مقدرة هيولانية[٢٠٢].

٢٨١) و أما[٢٠٣] ما خلا ذلك فقديدركه و يدرك هذا أيضاً إذا قشّره عن الأمور المخصصة، أو أضاف إليه الأمور المخصصة مأخوذة كلية، و الأمور المتجردة إما شخصيات نوع تتميّز بخواصّ و تدرك ذواتها كما هي، و إما أفراد ليس ينقسم نوعها بمخصصات بل النوع في[٢٠٤] ذات واحدة ليست[٢٠٥] تحتاج أن تتميّز إلا بالنوعيّة، فهذه تدرك أيضا[٢٠٦] ذواتها بنوعيتها.

ثم هيهنا نظر في أنها هل تدرك الصنف[٢٠٧] الأول بشخصيّتها.

* * *

٢٨٢) س ط - كيف[٢٠٨] أعقل ذاتي؟ - و المعقول هو المعنى الكلي القائم بحده، و أنا إذا عقلت ذاتي فقدتجردت، و حينئذ أكون قائماً بحدي مقام الكلي، وكل قائم بحده مقام الكلي فإنه مجرد لاتخالطه قوة الانفعال، فكيف يدخل حينئذ على ذاتي ما يمنعه التجرد الذي له.

٢٨٣) ج ط - إن لم يسم هذا الشعور بالذات عقلا - بل خصّ اسم العقل بما كان من الشعور الكلي المجرد - كان للقائل أن يقول: «إن شعوري بذاتي غير عقل، و إني لست أعقل ذاتي».

و إن سمي كل إدراك[٢٠٩] من مجرد القوام عقلاً لم يسلم أن كل معقول لكل شيء معنى كلّي[٢١٠] قائم بحدّه، بل لعلّه إن سلّم فإنما يسلم في المعقولات الخارجة.

٢٨٤) على أن [٢٥ ب] حق هذا أن لايسلم مطلقاً، فليس كل شيء[٢١١] له

---

(٢٠١) في ب مشتبه، يقره حربا. (٢٠٢) ل، عشه: هيولانية مقدرة. (٢٠٣) ل، عشه: فأما. (٢٠٤) «في» غير موجود في ل، عشه. (٢٠٥) ل: وليس. (٢٠٦) ع: أيضاً تدرك. (٢٠٧) عشه: الابصنف الاول. (٢٠٨) «كيف» ساقطة من عشه (٢٠٩) «إدراك» ساقطة من عشه. (٢١٠) (٢٠٨) «كيف» ساقطة من عشه. (٢٠٩) «إدراك» ساقطة من عشه. (٢١٠) «معنى كلي» غير موجود في عشه. (٢١١) عشه: أن يسلم مطلقاً فليس شيء.

حدّ، و ليس كل معقول إنما هو متصورٌ بسيط، بل قديعقل الشيء بأحواله فيدرك حده مخلوطاً بعوارضه، وكذلك إذا عقلت ذاتي عقلت حداً مقرونا به عارض لازم.

٢٨٥) على أن[٢١٢] الواجب أن قولنا: «إن المعقول هو الكلّي» أي من الامور المختلطة المشترك فيها، و إنما المعقول على الإطلاق الذي يعم[٢١٣] كل شيء ماهية[٢١٤] مجردة أو مقرونة بما يعقل معه، ثم يعرض في بعض الأشياء أن تكون تلك الماهيّة كلية مشتركة فيها[٢١٥] بقوة أو فعل، و بعضها لايكون كذلك.

* * *

٢٨٦) س ط ـ أحد ما يُبرهَنُ به[٢١٦] على أن وجود الجوهر الذي يدرك منا المعقولات غير منطبعة[٢١٧] في مادة جسمانية: «أن الإنسان يعقل ذاته، و أنه لايجوز أن يكون بيني و بين ذاتي آلة»، و هذا البيان أيضاً يستمر[٢١٨] في القوة التي تشعر مني بذاتي الجزئي، فلم جاز هناك وأوجب[٢١٩] أن تكون القوة العقلية غير منطبعة في المادة، و لم يجز في هذه القوة؟

٢٨٧) ج ط - القوة التي تشعر مني بذاتي الجزئية[٢٢٠] هي النفس الناطقة، قدمرّ هذا و ما فيه، و أما في الحيوانات فكلام آخر.

٢٨٨) ثم هذا الكلام ليس ببرهان على ما ذكره[٢٢١]، بل نمط آخر من البيان معطوف على بيان سابق، فليتأمّله لعل هذا العقل ليس يعنى به مجرد ذلك الشعور المجمل، [٢٢٢-] بل بعد ذلك - فليعن بفكره [-٢٢٢] بعد هذه الإشارة.

* * *

(٢١٢) «أنه» ساقطة من عشه. (٢١٣) عشه: الاطلاق الشيء يعم. (٢١٤) ى: ماهيته. (٢١٥) عشه: الماهية مشتركاً فيها. (٢١٦) عشه: ما برهن على. ل: أحد مابرهن به على. (٢١٧) عشه، ل: غير منطبع. (٢١٨) عشه: مستمر. (٢١٩) ب خ: بل يوجب. (٢٢٠) عشه: الجزئي. (٢٢١) عشه: ليس يبرهن على ماذكر. (٢٢٢-٢٢٢) عشه، ل: بل لعله يستغنى بفكره.

٢٨٦) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٢، ص ١٩٣.

٢٨٩) س ط - هل تشعر الحيوانات الأخرى[٢٢٣] - سوى الإنسان - بذواتها، و ما البرهان عليه إن كان كذلك؟

٢٩٠) ج ط - يحتاج أن يفكّر في ذلك، و لعلّها تشعر بذواتها بآلات، أو لعل هناك شعوراً[٢٢٤] بأمر مشترك[٢٢٥] من الأطلال[٢٢٦]، أو لعلّها لاتشعر إلا بما تحسّ و تتخيّل، و لاتشعر بذواتها و قويها و لا أفعال قويها الباطنة - يجب أن يفكّر في هذا.

* * *

٢٩١) س ط - ثمّ لي شعور بأني[٢٢٧] أبصرت - أعني هذا الإبصار الجزئي- و لاشكّ إن للحيوانات الأُخر هذا الشعور إن كانت تشعر بذواتها، فبأيّة[٢٢٨] قوة أُدرك هذا المعنى و كيف الحال فيه؟

٢٩٢) لعلّ بيني و بين إبصاري [٢٦ أ] آلة جسمانية بارزة، و بين إبصاري لإبصاري [٢٢٩- آلة جسمانية باطنة، و لعلّ بين إدراكي لذاتي و بين إبصاري غيري - أو[٢٣٠] بين إبصاري لإبصاري -٢٢٩] غيري[٢٣١] - فرقاً.

و يجوز أن يتوسّط بيني و بين إبصاري غيري و بين إبصاري لإبصاري أيضاً لغيري[٢٣٢] - الذي هو غيري - متوسط؛ ولايجوز أن يكون بين ذاتي و إدراكي لذاتي متوسّط.

٢٩٣) ثم هيهنا كلام طويل نسأل اللّه تعالى[٢٣٣] أن يوفقّنا لقضائه على وجهه بكماله - فما من توفيق إلا بالله جلّت عظمته.

* * *

---

(٢٢٣) ل، عشه: الاخر. (٢٢٤) عشه، ل: شعور. (٢٢٥) ل: يشترك. (٢٢٦) عشه: الاطلاق. ع خ: الاطلال. (٢٢٧) عشه: بأن. (٢٢٨) عشه: فبأى. ل: فاى. (٢٢٩ - ٢٢٩) ساقطة من ش، هـ. (٢٣٠) ل: و. (٢٣١) ل: غير. (٢٣٢) ل: لغير الذي. (٢٣٣) «تعالى» ساقطة من ل، عشه.

---

٢٨٩) راجع الأسفار الأربعة: ١١١/٩.

٢٩١) راجع الرقم(٨٩١).

٢٩٤) س ط - إذا حصل في قوى الباصرة صورة[٢٣٤] أشعر بإبصاري إياها والقوة التي أدرك بها أني أنا غير القوة الباصرة، فيجب أن تحصل في ذات النفس مرة أُخرى تلك الصورة، حتى أشعر حينئذ بإبصاري إيّاها.

٢٩٥) ج ط - صدقت.

* * *

٢٩٦) س ط - إن أنعم[٢٣٥] بإتمام الكلام في إثبات شيء ثابت في سائر الحيوانات - سوى[٢٣٦] الإنسان والنبات كانت المنّة أعظم.

٢٩٧) ج ط- إن قدرت.

* * *

٢٩٨) س ط - و إن[٢٣٧] كان على وجود القوة العقلية غير منطبعة في المادة برهان عرشيّ أو شرقيّ[٢٣٨] أقرب إلى الأفهام أنعم بايراده، فإن ماقيل في كتاب النفس يحتاج إلى تصحيح عدّة مقدّمات، والنفس[٢٣٩] كأنها لاتثق بها كل الثقة على صحّة البرهان.

٢٩٩) ج ط - ما أصحّ تلك[٢٤٠] - لاسيّما ما بني على منع القسمة و استحالة الوضع، ثم العرشيّ إن رزقنيه الله فإنما يكون في الحكمة العرشية.

* * *

٣٠٠) س ط - قيل في بعض المواضع: «إن ما يعقل غيره فيجب أن يعقل ذاته» و لم يبرهن عليه.

---

(٢٣٤) عش، ل+: الباصرة. (٢٣٥) ل: نعم. (٢٣٦) «سوى» ساقطة من عشه. (٢٣٧) عشه: فإن. (٢٣٨) ل: برهان عر شى أو سر فى. (٢٣٩) ل، عشه: فالنفس. (٢٤٠) «تلك» ساقطة من عشه.

---

٢٩٦) راجع الأسفار الاربعة: ١١١/٩. أيضاً راجع الرقم (٣٥٤).

٢٩٨) الشفاء: النفس، م٥، ف٢، ص١٨٧.

٣٠٠) راجع الإشارات (الشرح: ٣٨٢/٢).

٣٠١) ج ط - إذا كان يعقل أنه عقل[٢٤١] غيره [٢٤٢-] فيجب أن يعقل ذاته، و المقدم واجب [-٢٤٢].

٣٠٢) س ط - و قيل[٢٤٣]:«إن الصورة الكلّيّة القائمة بحدّها إذا حصلت لشيء[٢٤٤] صار ذلك الشيء بها عقلاً - و تعجبّت منه، فإن الشيء إنما يصير عقلاً بأن يتجرد غاية التجريد، و كيف يدخل على شيء غير مجرد ما يجرده؟! فإن قوله:«يصير به الشيء عقلاً» معناه: يصير به الشيء مجرداً.

٣٠٣) ج ظ - معنى[٢٤٥] «صار» ليس:إنه[٢٤٦] صار حينئذ، بل معناه:إنه دل[٢٤٧] على كونه كذلك، وهذه كلمة[٢٤٨] تستعمل مجازاً.

* * *

٣٠٤) س ط - قيل في بعض المواضع حيث تكلّم في إثبات محرك الجسم: إن الحركة لايجوز أن تكون من لوازم الجسم، وذلك لأنه كان [٢٤٩-] وجب أن لاتفارقه فلما عارضته [-٢٤٩] بحركة الفلك -قيل: إن النوع لايجوز أن يكون من لوازم الشخص. [٢٦ ب] و هذا غير مبرهن؛ فإني لاأعلم أن النوع لِم لايجوز أن يكون من لوازم الشخص؟!

٣٠٦) ثم[٢٥٠] لقائل أن يقول: إن القوة الشخصيّة كيف يلزم عنها معنى نوعي؟ و لِم جاز في القوة ذلك و لم يجز في الجسم؟

٣٠٧) النوع[٢٥١] لايجوز أن يكون من لوازم الجنس، فلعلي غلطت في العبارة

---

(٢٤١) عشه: يعقل. (٢٤٢-٢٤٢) عشه، ل: فالمقدم واجب. (٢٤٣) ل: وقيل أيضاً. (٢٤٤) ى: لشيء آخر. (٢٤٥) ب: معنا. (٢٤٦) ل: انه ليس. (٢٤٧) عشه: يدل. (٢٤٨) عشه: كلها. (٢٤٩-٢٤٩) ل: واجب أن لاتفارق فلما عارضه. (٢٥٠) ل: ثم إن. (٢٥١)«النوع» ساقطة من عشه.

---

٣٠٢) راجع الرقم (٢٨٢ - إلى - ٢٨٥) و الأسفار الأربعة: ١١٢/٩.

٣٠٤) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١، ص٧٨.

أو الكتابة - فهذا مما يعرض لي كثيراً - و الموضع يقتضي أن أقول «الجنس» ليس «الشخص» لأن قولي: «إن الحركة لايجوز أن يكون من لوازم الجسم[٢٥٢]» أعني به الجسم الجنسي[٢٥٣].

٣٠٨) و أما أن يكون من لوازم نوع من الأجسام فيكون، ولكنه يكون تابعاً للمعنى الذي به ينوع، فيكون لازماً للجسم الجنسي في نوعيّته - لا في جنسيّته[٢٥٤] - و النوع و مايساويه لايكون من لوازم الجنس.

٣٠٩) ثم قولي: «إن النوع لايكون من لوازم الشخص» كلام حقّ لامدخل له في هذا الباب، لأن اللوازم تختصّ بما ليس بمقوّم[٢٥٥] - و إن كان المقوّم أيضا لازماً - و النوع جزء قوام الشخص، فلايكون من العوارض اللازمة له.

* * *

٣١٠) س ط - ما البرهان على أن حافظ الأخلاط في الحيوانات على الاجتماع الموجود هو جامعها.

٣١١) ج ط - كيف أُبرهن على ماليس؟ فإن الجامع قوّة، و الحافظ قوّة.

* * *

٣١٢) س ط - ما[٢٥٦] البرهان على أن[٢٥٧] النفس هو هذا الحافظ و هذا الجامع[٢٥٨]؟

٣١٣) ج ط - كيف أُبرهن على ما ليس؟ فإن النفس أصل لهذا الحافظ و الجامع؛ ليس هو.

اللهم إلا أن يُعنى بكل كمال لجسم طبيعي آلي: نفساً، فتكون نفساً، كان

---

(٢٥٢) في ب: الجنس. ثم استدرك وكتب فوقه: الجسم. (٢٥٣) عشه: أعني به الجنسي. (٢٥٤) عشه: جسميته. (٢٥٥) ل: تخصص بما ليس يقوم. عشه: تخصص وليس يقوم. (٢٥٦) «ما» ساقطة من ل. (٢٥٧) «أن» ساقطة من عش. (٢٥٨) عشه: هذا الجامع وهذا الحافظ.

---

٣١٢) راجع الأسفار الأربعة: ٣٣/٨. و أيضاً الرقم (٤٨٠ - ٤٨٢) و أيضاً الشفاء: النفس، م١، ف٣، ص٢٥. و شرح الإشارات: ٣٠٢/٢. و أيضاً الرقم (١١٤٣).

كمالا متقدماً أو ثانياً.

* * *

٣١٤) س ط - ما[٢٥٦] البرهان على أن مزاج المني لايجوز[٢٥٩] أن يكون سبباً لفساد ذاته؟

٣١٥) ج ط - هذا لايحتاج إلى برهان إن عني[٢٦٠] سبباً بالذات، و ذلك لأن وجود الشيء[٢٦١]، و هويّته[٢٦٢] لو كان سبباً لفساده لما ثبت. و إن عنى سبباً بالعرض فهو سبب بالعرض، لأن مزاجه يُعدّه لفعل مفسد[٢٦٣] صورته إلى العلقية فيه.

* * *

٣١٦) س ط - ما[٢٥٦] البرهان على أن الرحم و[٢٦٤] مزاجه لايجوز أن يكون سبباً لمزاج العلقة؟

٣١٧) ج ط - كيف أُبرهن على ما هو باطل؟ فإن مزاج الرحم جزء سبب مزاج العلقة.

* * *

٣١٨) س ط - ما[٢٥٦] البرهان على أن القوة لايجوز أن تفارق و تخالط[٢٦٥].

٣١٩) ج - لأنها إن خالطت جاز عليها القسمة، و جاز على البعض ما يجوز

---

(٢٥٦) «ما» ساقطة من ل. (٢٥٩) عشه: على أن المزاج لا يجوز. (٢٦٠) ل: عنى به. (٢٦١) ل: المني. (٢٦٢) عشه: وهو فيه. (٢٦٣) ى. ل. عشه: بفسد. (٢٦٤) «الواو» ساقطة من عشه. (٢٦٥) عش: على القوة لا يجوز أن تخالط و تفارق.

---

٣١٤) راجع الرقم (٤٨٣).

٣١٦) راجع الرقم (٤٨٤) و (٣٢٧).

٣١٨) راجع الشفاء: م ٤، ف٢، ص١٧٨.

على الكل[٢٦٦]. فإن فارقا متفرقين فرضاً [٢٧ آ] و فارقت[٢٦٧] الجملة غير مقسومة كانا سواء و لم يكونا -فليتأمّل[٢٦٨] - .

٣٢١) و أيضاً - المخالط[٢٦٩] إن كان هو المفارق بالشخص فما به يتشخّص في الحالين موجود، فهو بعد المفارقة ذو وضع، و إن كان غيره بالشخص فذلك غير ممنوع بعد أن لايتفق [٢٧٠- في النوع، فإن الجائز على شخصي -٢٧٠] نوعٍ واحدٍ واحدٌ.

* * *

٣٢٢) س ط - ما[٢٧١] البرهان على أن العقول الفعّالة فيها المعقولات؟

٣٢٣) ج ط - لأن فيها صفاتها مجردة على[٢٧٢] المادة، و من صفاتها النسب إلى المبادي التي لها و إلى المعلولات و المبادي و المعلولات جزء النسبة و ماهياتها جزء ماهية النسبة إليها.

* * *

٣٢٤) [٢٧٣- مولانا - أدام اللّه أيامه - يشرح تحت هذه المسائل.

٣٢٥) ج - تجب هذه الخدمة -٢٧٣].

* * *

٣٢٦) س ط - مزاج الرحم كيفية واحدة قدتقرر عليها الفعل و الانفعال، و المني لايخلو إما أن يكون بسيطاً لا خلاف[٢٧٤] فيه، أو يكون فيه اختلاف؛ فإن كان واحداً و بسيطاً و يفعل فيه بالطبع واحد و بسيط وجب أن يتشابه الفعل و الانفعال - و لكنه غيرمتشابه، بل عضو قلب، و عضو كبد، و عضو شيء آخر - و إن كان مختلفاً إنما وحدتها بسبب الاجتماع والاتفاق في الرطوبة السيالة فيجب

---

(٢٦٦) فى ب هنا ورد علامة (ج ط) أيضاً و الأظهر كونه سهواً. (٢٦٧) ل، عش: فارق. (٢٦٨) «فليتأمل» ساقطة من عشه. (٢٦٩) عش: المخالطة. (٢٧٠-٢٧٠) عشه: في النوع على شخص. (٢٧١) «ما» ساقطة من ل. (٢٧٢) ل: صفاتها مجردة عن، عشه: صفاتها المجردة عن. ج: صفات مجردة عن. (٢٧٣-٢٧٣) غير موجودة فى ل، عشه. (٢٧٤) فى هامش ب، ى: لا اختلاف.

---

٣٢٣) راجع الرقم(٣٤٩).

أن تتبع هيئات وضع الجنين في رحمه هيئات اتفاق انصباب تلك المختلفة(٢٧٥) و انصباب هيئات الرطوبات عن القوى الزراقة(٢٧٦) مختلفة - لاسيّما إن لم يكن إلا المزاج فاعلا، و المزاج يفعل(٢٧٧) تحريكاً إلى جهة واحدة و الزرق(٢٧٨) يفعله إلى جهة واحدة على ما يتفق من اجتماع الأجزاء - و الأمر الأكثري على خلاف ذلك، بل الهيئة محفوظة.

٣٢٧) الحركات الأُولى في تكوّن(٢٧٩) المني حيواناً إنما هو في الباطن، و في الباطن يتولّد(٢٨٠) القلب و الأعضاء الرئيسة، و بعد ذلك يستحيل ما يلي من خارج. و قدبان في البذور(٢٨١) أن الفاعل الجسماني يحيل أولا ما يليه إذا كان يحيل جسماً و يحيل الأقرب إليه أكثر(٢٨٢) إذا كان يحيل سطحاً.

٣٢٨) ط (٢٨٣) - لو كان مزاج الرحم سبباً لتكوّن الجنين لكان يتكوّن ظاهره ثم باطنه على طريق البذور(٢٨٤) [٢٧ ب].

* * *

٣٢٩) الفاعل(٢٨٥) بالطبع البسيط يفعل في المنفعل بالطبع البسيط فعلا غير مختلف.

٣٣٠) ط - الحرارة فاعلة إذا فعلت بالطبع و تفعل إما إحالة و إما تحريكاً، و أعني بالإحالة جميع ما سوى المكانية و الوضعيّة(٢٨٦) مما هو في الكيف أو الكمّ أو(٢٨٧) نحوه.

(٢٧٥) عش، ل خ: المختلطة . هـ: المختلطين. (٢٧٦) ب: الذرافة. ى: الرزاقة. (٢٧٧) عشه: بنفعل. (٢٧٨) ب: والذرق. ى : الرزق. (٢٧٩) ع، ل، هـ: في أن يكون. (٢٨٠) عشه: تولد. (٢٨١) عشه ،ل: البزور. (٢٨٢) عش: اكبر. (٢٨٣) «ط» وقع في ب قبل «إذا كان يحيل سطحاً» سهواً، اذ كان أول السؤال ساقطة واستدرك بعد على الهامش بخط غير الكاتب. و الأظهر ان الجواب يشرع من قوله: «الحركات الاولى في تكون ...». (٢٨٤) ل: الندور. ب مهملة. (٢٨٥)عشه: الفاعل القريب بالطبع. (٢٨٦) ل: الوصيعه. (٢٨٧) عشه، ل: و.

٣٢٧) راجع الرقم(٤٨٤) و (٣١٦).

٣٢٩) راجع الرقم (٣٥٣).

٣٣١) المزاج حد وسط[٢٨٨] أو قريب من الوسط بين الكيفيات الأُوَل هو واحد[٢٨٩] أومركب من واحدين - أحدهما الفاعل و الآخر المنفعل، و قدصيّره التركيب كشيء واحد، فإمّا أن يصدر عنه الفعل من حيث صار كشيء واحد، و إما أن يصدر عن كل واحد منهما فعل يخصّه على نمط واحد.

* * *

٣٣٢) ط - الفاعل بالطبع إذا أُضيف إليه معين أو معوّق لزم إما استمداد[٢٩٠] فيما يفعله و زيادة بالمعين، و إما ضعف و فتور و نقصان بالمعوّق، و إما منع مطلق[٢٩١] عن المعوّق[٢٩٢].

كل واحد من هذه إنما هو نمط فعل واحد و في هيئة واحدة.

* * *

٣٣٣)[٢٩٣-]ط - «أ» و «ب» و «ح» و «ء» و «ه» و «ز»[-٢٩٣]مجتمعات تتحرك عن فاعل بالطبع بسيط، و كل واحد[٢٩٤] منها بسيط و الجملة غير مركبة، فيجب أن يكون كل واحد منها إنما تتحرك بالطبع إلى جهة واحدة

* * *

٣٣٤) ط - الأعضاء التي يخلق منها[٢٩٥] العينان و اليدان متشابهة[٢٩٦] و المزاج الذي يحركهما يحركهما إلى جهة واحدة، فالعينان واليدان غير مختلفي الوضع - هذا خلف - فليس المزاج يحركهما - لا مزاجهما و لا مزاج الرحم، ولابسبب معين و لامعاوق[٢٩٧].

---

(٢٨٨) ل، عش: حد اوسط. هـ: جزء اوسط. (٢٨٩) ب: واحداً. (٢٩٠) عشه: اشتداد . ى: استداد. ول كذا مهملة. (٢٩١) عشه: وامنع مطو (محرف). (٢٩٢) ى: المعان. (٢٩٣) عشه: أو ب وح ودور. ل: او ب و ح ودو هـ و ز. (٢٩٤) «واحد» ساقطة من عشه. (٢٩٥) عش: منها يخلق. (٢٩٦)ل: متشابهات، عشه: متشابهان. (٢٩٧) عشه: و لاسبب يعين ولا يعوق . ل: ولا سبب معين ولا يعوق.

---

٣٣٤) هذه الفقرة و الفقرات التي قبلها جواب عن الإشكالات الواردة على وجود النفس و أنها المزاج.

٣٣٥) ط - موضوعات الأعضاء التي تختلف في الجنين وضعاً، إما أن تكون من جوهر واحد، فيكون المزاج مفرداً أو مع معين(٢٩٨) مزاجي فعل في البسيط اختلافاً(٢٩٩)، و إما أن تكون من جواهر مختلفة، و تلك المختلفات إما أن يكون كل ركن منها ينزرق في المني الذي منه(٣٠٠) يخلق مجتمعاً بأسره، أو يكون كل ركن مبثوثاً في غيره ثم يتميز.

٣٣٦) فإن تحكّم متحكّم و جعل مادة كل عضو ينزرق مجتمعة ويتلوها آخر، فلايخلو إما أن يكون المزاج يوجب حفظ نظامها، فيجب أن يكون(٣٠١) [٢٨ آ] المولود(٣٠٢) على ترتيب الانزراق(٣٠٣) و إما أن لايوجب حفظ نظامها، (٣٠٤- فيجب أن يكون -٣٠٤) الأوضاع غير محفوظة.

٣٣٧) و إما أن يكون المزاج الزراق(٣٠٥) يحفظ نظامها زرقاً، و المزاج المولد في الرحم يحركها إلى وضع الوجوب، فيجب أن تقع مادة كل عضو موقعاً واحداً، فلايكون عضو زوج(٣٠٦)؛ و يجب أن لايقع في مادة واحدة اختلاف شكل و تخليق، بل يجب أن يكون كلها مستديرات(٣٠٧)؛ و إن كانت مبثوثة فتحريكها إلى الاجتماع في موضع واحد أو موضعين تحريك مختلف، فليس هو إذن لقوة بسيطة - فليس بمزاج(٣٠٨)-.

فالقوة المازجة إذن قوة فيه(٣٠٩) تركيب مّا من هيئات(٣١٠) بها يصير فعّالة.

* * *

٣٣٨) ط - هيئات العقول مركبة هيئة عقلية لازمة للجوهر.

---

(٢٩٨) عشه: أو وضع معين. (٢٩٩) عشه، ل + وهذا خلف. ى+ وهذا محال. (٣٠٠) ل: منها.
(٣٠١) ى: أن يتكون. (٣٠٢) عش: المواد. هـ: المراد. (٣٠٣) عش: الازراق. هـ: الارزاق. ب، م: الانزارق. والفقرة ساقطة من د. (٣٠٤) ل: فيكون. عشـ: فتكون. (٣٠٥) ل خ، ى: الزارق.
(٣٠٦) ى: زوجا كيدين ورجلين وعينين. ل، عشه: زوج كيدين ورجلين. (٣٠٧) عشه محرف.
(٣٠٨) عشه، ل، ى: لمزاج. (٣٠٩) ى، عشه، ل: فيها. (٣١٠) عشه: ماهيات.

٣٣٨) راجع الرقم (٣٥٦).

٣٣٩) ط - و[٣١١] هيئات النفوس مركبة تركيباً نفسانياً كأنها اجزاء الجوهر[٣١٢] وكأنها أشباح مّا للمركبة في العقول فدصارت جزئيّة.

* * *

٣٤٠) الطبيعة بسيطة بساطة لنقصان الجوهر لاللكمال، و للهيولى[٣١٣] البسيطة[٣١٤] استعداد بسيط[٣١٥]، و للمركب استعداد مركب.

٣٤١) ط - قد يكون[٣١٦] التركيب اللازم من[٣١٧] مقتضيات الكمال، و قدتكون البساطة من[٣١٧] مقتضيات النقص[٣١٨]، [٣١٩-] و لايكون التركيب المقوم إلا من مقتضيات النقص[-٣١٩].

* * *

٣٤٢) ط - لعلّ قوماً قالوا: إن النفس تأليف نظير الشيء من هذا أو ماأشبهه.

٣٤٣) ط - هذا الشيء الذي بهذه المنزلة هو الذي نسمّيه نفساً و نسمي غيره من القوى نفساً أيضاً، لأن جميع ذلك كمال أول لجسم طبيعي آلي، فإن عني بالنفس الأصل الأول فانظر[٣٢٠] في الخلاف الذي بين أرسطوطاليس[٣٢١] و أفلاطون، و ذلك من جنس ما يقلّ به اشتغالي مع اقتداري على الكلام فيه.

٣٤٤) و بالجملة هما شيئان[٣٢٢]، فإن شئت سمّهما نفسين[٣٢٣]، و إن شئت فسمّ النفس أقدمهما.

* * *

(٣١١) «الواو» غير موجودة في ل، عشه. كما ان علامة الجواب أيضا غير موجود فيها. (٣١٢) ل: الجواهر. (٣١٣) عش: الهيولى. (٣١٤) ل: البسيط. (٣١٥) عشه: بسيطة. (٣١٦) ل، عشه: وقد يكون. (٣١٧) «من» ساقطة من عشه. (٣١٨) عش: النفوس. هـ ساقطة. (٣١٩) عشه ساقطة. (٣٢٠) ل: انظر. عشه: نظر. (٣٢١) ل: أرسطاطاليس. (٣٢٢) ل: سيان. يمكن قراءتها شيثان أيضاً على أنها مهملة. (٣٢٣) ع، ل: سميهما نفسان.

٣٤٠) السؤال راجع إلى ما قالوا: كلما كان الموجود أبسط كان أكمل، و أن كل تركيب يلزم نقصاً.

٣٤٥) ط - كل فاعل أمراً ما فيلزمه أن يبقي به فعله زماناً ما إذ كان لايجوز أن يوجد و يعدم في آنين متواليين.

٣٤٦) ط - بقاء الفعل غاية الفعل و يخدمه الجمع إلى الفعل.

* * *

٣٤٧) ط - المازج مازجان: محرك[٣٢٤] إلى المزاج و فاعل للمزاج، و يلزمه أن يكون حافظاً لما قيل في البذر[٣٢٥]، و الأول خادم والثاني [٢٨ ب] مخدوم، و هما قوتان، و قدسمعت بالجاذبة و سمعت بالمصورة[٣٢٦].

* * *

٣٤٨) ط - صفة الشيء موجودة له، فإما أن يكون وجوده[٣٢٧] له وجوداً عقلياً فيكون فيه صورة عقلية، و ما فيه صورة عقلية فهو عاقل لها، لأن معنى [٣٢٨- العاقل أن فيه -٣٢٨] صورة عقلية، و معنى عاقل «إنه عاقل [٣٢٩- أنه يعقل النسبة بينهما -٣٢٩] و بينه من حيث هي فيه[٣٣٠]».

و إما أن يكون وجودها وجوداً حسياً، و هو أن ينطبع من[٣٣١] هيولاها في جسم له قوة حس.

و إما طبيعياً، و هو أن يكون في المادة الطبيعية و لواحقها لم يجرد[٣٣٢] بوجه.

٣٤٩) المفارقات صفاتها مجردة عن المواد، فهي عقلية و هي فيها،

(٣٢٤) عشه: محول. (٣٢٥) عشه: البزور. ل: البزر. (٣٢٦) عشه: بالجاذبة و المصورة. ل: بالخادمه وسمعت بالمصورة. (٣٢٧) عشه، ل: وجودها. (٣٢٨) ل: العقل فيه. عشه: العقل ان فيه. (٣٢٩-٣٢٩) عشه: انه عاقل النسبة بينها. ل: انه يعقل النسبة بينهما. (٣٣٠) عشه، ل: فيه بالفعل. (٣٣١) «من» ساقطة من ل. (٣٣٢) عشه: من مجرد.

٣٤٥) راجع الشفاء : الإلهيات، م٦، ف٢، ص٢٦٥.

٣٤٦) راجع الرقم (٣٥٨).

٣٤٧) راجع الرقم (٣٦٠). و الشفاء: النبات، ف٣، ص١٣.

فهي عاقلة لها.

* * *

٣٥٠) ط - الوجود من صفات الشيء، و كون وجوده[٣٣٣] معلولا من شيء آخر من صفاته المتقررة ليست من الاعتبار، و كون وجوده[٣٣٣] ممكناً غير واجب كذلك، و كونه بحيث يلزم عنه غيره كذلك.

و أما كونه بحيث يمكن عنه شيء إذا[٣٣٤] كان شيء آخر يوجد فهو من اللواحق الاعتبارية، و[٣٣٥] اللواحق الاعتبارية هي[٣٣٦] غير متناهية بالقوة، و ليست موجودة[٣٣٧] بالفعل.

٣٥١) و أما كون الشيء بحيث يلحقه[٣٣٨] ذلك فهو لأن له ماهية، أو لأن له بعض اللوازم الموجودة لماهيته و هو بذلك موضوع لتلك الاعتبارات، فهو بالوجود المحصور موضوع لاعتبارات غير متناهية، و[٣٣٩] اللوازم التي ليست بحسب الاعتبار، فإنه[٣٤٠] يكون موجودة في صفاته.

٣٥٢) ط - كون وجوده معلولا يدخل العلة في مفهومه[٣٤١]، و كون وجوده[٣٤٢] علة يدخل المعلول في مفهومه، و ما دخل في المفهوم فهو جزء المفهوم[٣٤٣] يلزم إذن أن يكون المفارقات يعقل من وجودها مباديها و يعقل معلولاتها.

* * *

٣٥٣) س ط - القوة المصورة أيضاً بسيطة، فلم تصور القلب على[٣٤٤] لون،

---

(٣٣٣) عشه: وجود. (٣٣٤) ل: اذ كان. (٣٣٥) في ل وعشه جاء بدلا من هذا الواو علامة السؤال «س» و الظاهر كونها خطأ. (٣٣٦) «هي» ساقطة من عشه. (٣٣٧) عش: موجود. (٣٣٨) عشه، ل: قد يلحقه. (٣٣٩) بدلا من الواو في ل علامة الجواب (ج) وفي عشه علامة السؤال (س). (٣٤٠) ل: الاعتبار فانها، عش: الاعتبارات فانها هـ: الاعتبارات فانما. (٣٤١) ل: فهومه. (٣٤٢) عش: وجود. (٣٤٣) هنا في ل وعشه علامة السؤال (س). (٣٤٤) «على» ساقطة من عشه.

---

٣٥٣) راجع الرقم (٣٢٩) و (٣٢٦).

و تصور الدماغ على لون آخر، و المادة واحدة والفاعل واحد بسيط.

ج ط - لا القوة بسيطة و لا المادة، بل القوة المصورة فيها كرند سواق[٣٤٥] على نسبته.

* * *

٣٥٤) س ط - كيف يتم[٣٤٦] البرهان على إثبات النفس حيث بيّن أن الحيوانات والنبات فيهما شيء ثابت؟

٣٥٥) ج ط [٢٩ أ] - من أن مبدء حفظ المزاج وإصلاحه يكون لامحالة من الثابت - و ليس بما هو جسم[٣٤٧]-.

* * *

٣٥٦) س ط - ما[٣٤٨] معنى قوله في الفصول المتقدمة: «هيئات النفوس مركبة تركيباً نفسانياً، و هيئات العقول مركبة تركيباً عقلياً»؟

٣٥٧) ج ط - العقل فيه المعقولات - فهي من حيث لوازمها مركبة، لكنه تركيب عقلي[٣٤٩] - و النفس فيه[٣٥٠] المعاني المأخوذة من الحسّ و[٣٥١] من التخيّل أو من العقل إذا كانت في العقل الكلية[٣٥٢] فنزلت إلى النفس جزئية حسية مثل هيئات[٣٥٣] الصناعات مرة في العقل و مرة في التخيل عن العقل[٣٥٤]

---

٣٤٥) كذا في ب. و في ل: كرند سوّاق على ج، عشه: كزيد سواء وعلى.ولم يتبين لي الكلمة و معناه. (٣٤٦) عش، ل: يتمم. (٣٤٧) عشه: وليس لها جسم . (٣٤٨) «ما» غير موجود في عشه ل. (٣٤٩) عشه: لكن تركيباً عقليا. (٣٥٠) عشه، ل: فيها. (٣٥١) عشه، ل: أو. (٣٥٢) عش، ل: كلية. هـ ساقطة. (٣٥٣) عش، ل: هيئة. هـ ساقطة (٣٥٤) اضيف هنا في عشه: «ثم ينزل إلى المادة فيفعل فيها الاشكال الخيالية كما يفعل التدوير و (هـ + ويرد) ما معه من الهيئة في زبدية (كذا في هـ. و في عش مهملة) ما ساق إليها المادة فهي في التخليق» (هنا في ع علامة غير

---

٣٥٤) راجع الرقم (٢٩٦) و (٤٠٠) و (١٠١٢) و لعله إشارة إلى ما ذكره في الشفاء: النفس، م٥، ف٧، ص٢٢٥.

٣٥٦) راجع الرقم(٣٣٨) و (٣٣٩).

ثم ينزل [٣٥٥] إلى النفس النباتية، فتكون فيها بذور كرنّديه[٣٥٦] لما يريد يسوق[٣٥٧] اليه المادة في التخليق.

* * *

٣٥٨) س ط - ما[٣٦١] معنى قوله: بقاء الفعل غاية للفعل[٣٦٢] و يخدمه الجمع إلى الفعل؟

٣٥٩) ج ط - هذا مفهوم ، فإن الغرض في بعض الأفعال نفس العمل[٣٦٣] كهيئة الرقص - و ليس كلامنا في مثل ذلك - بل فيما يجمع إلى هيئة تلك الهيئة [-٣٦٤] هي المطلوبة و الجمع و المطلوب غاية [-٣٦٤].

* * *

٣٦٠) س ط - فاعل المزاج لِم يلزم أن يكون حافظاً؟ فقدأُحيل به[٣٦٥] في هذه الفصول على البذور[٣٦٦] و لم يقل هناك، أو قيل بالقوة لا بالفعل، و هيهنا يحتاج إلى شرح.

٣٦١) ج ط - فاعل المزاج المحرك فقط إلى المزاج، ليس هو الحافظ، بل الخادم؛ و أما الموجب للمزاج الحافظ للممتزجات حتى يرتقي بالفعل و الانفعال

مفهومة لي و جاء بدلا منها في ش و هـ: حج). لايوجد شيئاً من هذه الفقرة في ب، م، د، ولكن في ل فقد جاء في الهامش كذا: «المادة فيعقل (كذا) فيها الأشكال الخيالية كما تفعل البذور و ما معه من الهيئة في زندية ما ساق إليها المادة في التخليق» ثم كتب فوقها هذه العلامة: «ح ظ» (٣٥٥) كذا في ل، عشه. وفي ب: لم نترك. (٣٥٦) كذا في ب. ويمكن القرائة فيها «كن نديه» ولم يتبين لي معنى الكلمة و لاقراء تها. و في عشه: بزوراً كزيديه (ع مهملة). (٣٥٧) عشه، ل: أن يسوق. (٣٦١) «ما» غير موجود في ل، عشه. (٣٦٢) ل، عشه: الفعل. (٣٦٣) عشه: الفعل (٣٦٤-٣٦٤) ل: التي هي المطلوبة فالجمع والمطلوب غاية. عشه: المطلوبة والجمع المطلوب غاية. (٣٦٥) «به» ساقطة من ل، عشه. (٣٦٦) عشه، ل: البزور.

---

٣٥٨) راجع الرقم: (٣٤٦).

٣٦٠) راجع الرقم: (٣٤٧).

إلى الاستقرار[٣٦٧] مزاجاً فهو المستخدم للمحركات[٣٦٨]، و إنما يجمع المحركات[٣٦٩] لتتفاعل بعد الاجتماع فيتولد[٣٧٠] المزاج، و انما ثبتها مثبت لتتفاعل و تنفى عنها[٣٧١] الأضداد إن قوى.

* * *

٣٦٢) س ط - إن قال قائل: إن كل اجتماع و مقدار من الأخلاط يقتضي كيفية، فإذا طرأت كيفية غريبة تذهب بذاتها كما تفارق الحرارة الماء.

٣٦٣) ج ط - حرارة الماء لاتبطل بذاتها و لاشيء من الأشياء يبطل بذاته، و لو كان ذاته سبب بطلانه لما بقي بعد آن واحد، و لكن إنما ـ تبطلها طبيعة الماء ـ الصورة[٣٧٢] بإحداث [٢٩ ب] البرد العرضي الكيفي المناسب، حين لايعاوقها[٣٧٣] ضد من خارج كالنار كانت تعاوق قبل و تغلب[٣٧٤] على الموضوع.

* * *

٣٦٤) الأول يلحظ من ذاته «كل ممكن الوجود في نفسه واجب به» بوسط أو غير[٣٧٥] وسط، فالهيئة العلمية لازمة ذاته من غير أن يكون بها شرف و زينة[٣٧٦]، بل علوّه ومجده هو بأنّه بحيث[٣٧٧] يلزم وحدته تلك الهيئة لا بأنها لازمة.

٣٦٥) ثم إن المقربين العقليين يلحظونه من ذواتهم ثم يلحظون منه ذواتهم و اللوازم الأُول التي هي هيئاتهم، و هي مبادي وجود مابعدهم.

---

(٣٦٧) ل: الاسقرار. (٣٦٨) عشه: للمستخدم للمتحركات، ويمكن القراءة في ب: للحركات. (٣٦٩) عشه: المتحركات. وفي ل بخط الكاتب «الحركات» ثم غير وصار: المتحركات. (٣٧٠) عشه: فيولد. (٣٧١) ب، ل مهملة. عشه: ويبقى عند. (٣٧٢) عشه: الصورية. (٣٧٣) ب خ: حتى لا يفارقها. ل خ: حين لا يقاومها (٣٧٤) عشه: كالنار كان معاوق لغلب. ل: كالنار كان تعاوق قبل فغلب. (٣٧٥) ل: بغير. (٣٧٦) عشه: لها شرف وزينة. ل: بها شرف و رتبة. (٣٧٧) «بحيث» ساقطة من عشه.

---

٣٦٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م٨، ف٧، ص٣٦٢. و م٩، ف٤، ص٤٠٢. و أيضاً الرقم (١٠٩٠)

٣٦٦) فالوجود[٣٧٨] الخارج لازم من وجود تلك الهيئات من حيث هي لتلك الذوات بقواها، فإن تلك القوى مبادي، فلوازمها[٣٧٩] متممات لكونها مبادي[٣٨٠] - و إن لم تكن مقومات لذواتها و لامتممات لها، بل لكونها بالفعل مبادي[٣٨١]، ثمّ إنها تنحط في القوى السافلة فتصير على جهة أُخرى مبادي[٣٨٢] - إما فعّالة في القوى[٣٨٣] النفسانية - إراديّها و طبيعيّها - و في القوى الطبيعية، و إما منفعلة في الهيوليات[٣٨٤] الموضوعة. و هي هيئات مخصصة لنسبة إلى وجودمّا منها أو فيها، و تصير نفسانية كما تصير الصناعة الكلية متخصّصة بهيئة جزئية في الخيال تتحرك منها الإرادة إلى تحصيل تلك الهيئة في المادة الخارجة لغاية[٣٨٥] حقيقية أو متخيلة يسميها العامة «عبثاً» و يكون كالكرند[٣٨٦] من الحصير في الحضيض، و هي[٣٨٧] في الهيوليات بحسب القول أشد كر نديه[٣٨٨]، و ما يفعل[٣٨٩] بجوهره الوحداني ففعله[٣٩٠] واحد في الواحد[٣٩١]، و ما يفعله بكرنده[*] ففعله كثير لكنه ذو ترتيب من مبدء[٣٩٢]، لأن هذا الكرند كرند[*] ماله ترتيب.

* * *

٣٦٧) ط - كيف تلزم الشيء هيئة عقلية أو نفسانية و أمر من خارج و هو واحد؟

---

(٣٧٨) ل، عشه: بالوجود. (٣٧٩) ل، عشه: مباد و لوازمها، و يمكن القراءة في ب أيضا كذلك. (٣٨٠) ع: مباد. (٣٨١) عشه: بل كونها مباد بالفعل. (٣٨٢) ع: مبادياً. (٣٨٣) عشه، ل: بالقوى. (٣٨٤) ل: الهيولات. (٣٨٥) عشه، ل: لغاية ما. (٣٨٦) كذا في ب. ع مهملة. ش: كالكرس. هـ: كالكرير. وكذا ع خ مهملة. و لم اتمكن من قراءة الكلمة. (٣٨٧) ل، عشه: وهو في الهيولات. (٣٨٨) لم اتمكن من قراءتها. ع مهملة ش، ل، هـ: بحسب القبول أشد كريديه (هـ: كزيديه) (٣٨٩) عشه، ل: و ما يفعله. (٣٩٠) ل: يفعله. (٣٩١)عشه: واحد. (٣٩٢) عشه: مقدار. (*) راجع ما مضى آنفاً في ٣٨٦.

---

٣٦٧) راجع الرقم (٣٣٨) و (٣٣٩).

٣٦٨) ط - الخارج لازم اللازم.

* * *

٣٦٩) كيف يكون[٣٩٣] الشيء واحداً و يلزمه[٣٩٤] شيئان؟ مثل النقطة يلزمها أنها شيء، و يلزمها الوضع أو شيء آخر[٣٠ آ] من الخواص، و بالجملة فإن للشيء الواحد لازماً عاماً و لازماً خاصاً - و هذا كيف يتأتى؟

٣٧٠) ج - نقول: أما المركب فلايستنكر مثل ذلك فيه، و أمّا البسيط[٣٩٥] فيلزم أولا العام حتى يكون شيئاً أو شكلاً، فإذا صار شيئاً لزم[٣٩٦] ذلك الشيء[٣٩٧] المخصّص بمقارنته لمادة[٣٩٨] الشيء الخواص اللاحقة ، فإنها إذا كانت النقطة شيئاً كانت شئياً ذا وضع.

* * *

٣٧١) ط - [٣٩٩] الجوهر في جوهريته المطلقة إمّا أن يقتضي علّة، أو يقتضيها بجوهريتّها[٤٠٠] الخاصّة ، لكن الجوهرمن حيث هو ماهيّة ممكنة الوجود وجودها لا[٤٠١] في موضوع مفتقر إلى علّة؛ والعرض إن كان علّة لهذا[٤٠٢] الاعتبار كان علّة لما هو علّة قوامه، وهذا محال - لأنه يصير علة بعيدة[٤٠٣] لنفسه، فيحتاج إلى أن[٤٠٤] يتقدّم وجودها وجود نفسه بمراتب.

٣٧٢) وإن كان علة لجوهريته الخاصّة -مثلا لكونه جسما - يكون للجوهر تقوّم بعلته في أنه جوهر، وتقوّم ثان فيما بعد تقومه الحاصل الذي لا يحتاج فيه

---

(٣٩٣) «يكون» ساقطة من عشه. (٣٩٤) ل: واحد يلزمه. عشه: الواحد يلزمه. (٣٩٥) «البسيط» ساقطة من ع، ثم استدرك في الهامش كذا: ظ المفرد. ولذلك جاء في ش و هـ أيضاً، وأما المفرد. (٣٩٦) عشه: يلزم. (٣٩٧) «الشيء» ساقطة من ل. (٣٩٨) ل: بمقارنته لماهية. عشه: مقارنته لماهية. (٣٩٩) عشه: شرقي جيد. ل: فى الهامش شرقي جيدان شاء الله. (٤٠٠) ل: لجوهريته. عشه: مجوهريته. (٤٠١) «لا» ساقطة من عشه. (٤٠٢) عشه: بهذا. (٤٠٣) عشه: مفيدة. (٤٠٤) عشه، ل: فيحتاج أن يتقدم.

---

٣٧١) راجع الشفاء: الإلهيات، م٢، ف٢، ص٥٧.

إلى موضوع ، بل يكون مستقلاً بنفسه، وما بعد هذا فهو أمر عارض، فيكون العرض[٤٠٥] علّة لا للجوهر[٤٠٦] في نفسه، بل في عرض من أعراضه - وهذا حق - .

* * *

٣٧٣) مطالبات[٤٠٧] على هذا:

ط -منها رسمية:

فعلّة الجسم من حيث هوجسم يكون علة لغير جوهريته ، أو لجوهريته: فإن كان لغير جوهريته فهو من حيث هو جسم - ليس من حيث له صورة جسمية- وإن كان[٤٠٨] لجوهريته العام[٤٠٩] فهو علة أيضا لنفسه، و إن كان [٤٠٨] لجوهريته الخاصة[٤١٠] فله علّتان في جوهريته ولزم الخلف المذكور في العرَض.

٣٧٤) ومنها مشرقية:

ط - يشبه أن تكون الجوهرية من لوازم الجسم - لا من مقوماته - وإن كان المشهور بخلاف ذلك ، فعلّة وجود[٤١١] الجسم قبل علّة[*] لازمه[٤١٢] أو هو علّة لازمه بتوسّط الجسم ، فعلّة التخصيص [٤١٣] قبل علل العام.

٣٧٥) ومنها رسمي جوابه عرشي [٤١٤] وأيضاً جواب رسمي ؟

٣٧٦) ط- [٤١٥- والوجود أيضاً [٤١٦] من حيث هو وجود عام -٤١٥] وإن اختلف من جهات أُخرى - [٣٠ ب] وهو إما أن يكون معلولا من حيث هو

(٤٠٥) ل: العرض العارض. (٤٠٦) عشه، ل: لجوهره. (٤٠٧) عشه: مطالبة. (٤٠٨) «كان» ساقطة من عشه. (٤٠٩) عشه، ل: العامة. (٤١٠) يمكن القراءة في ب: الخاصية. (٤١١) ل: فعلة وجوده. (٤١٢) ل خ: فعلة وجوده قبل علته اللازمة. (٤١٣) ل خ، عشه: المخصص. (٤١٤) عشه: و منها رسمي سرعرشي. ل: ومنها رسمي جوابها سرعن شي (محرف). (٤١٥-٤١٥) في نسخة همدان: الوجود من لوازم الشيء ومقوماته من حيث هو عام. (٤١٦) ل: والوجود من حيث، عشه: فالوجود من حيث. (*) ع: عليه.

٣٧٦) راجع الرقم: ٤٧٥.

وجود أو يكون من حيث هو وجود مستغنياً [٤١٧] عن العلّة ، فإن كان من حيث هو وجود معلولا، فما قولك في وجود الأول ؟ ولا تفزع إلى اشتراك الاسم ونحوه مما لا يقبل. وإن كان مستغنياً ، فلا حاجة للوجود إلى العلّة [٤١٨] .

٣٧٧) و[٤١٩] الآن إما أن لا يمكن إثبات أن العرض ليس مبدء للجوهر من الطريقة المذكورة فتكون هذه غير شكوك ، بل اعتراضات تمنع ذلك القياس . و إما [٤٢٠] أن يمكن إثبات ذلك من تلك الطريقة، وتكون هذه شكوك ، فتحتاج [٤٢١] هذه الشكوك إلى حلّ.

٣٧٨) و عندي إن ذلك [٤٢٢] يصعب، فيجب أن يفكر فيه ومن أراد أن يستريح [٤٢٣] فعليه أن يقول: إن تلك المقدمات غير مسلمة.

٣٧٩) ثم يصعب هذا أيضاً، فلعل عليه أن يقول: أني أُقابل تأليفاً بتأليف ، فإن كان يجب من تأليفك ما قلتَ ، فيجب أن يجب من تأليفي ما قلتُ؛ وليس يجب من تأليفي ما قلتُ وجوب الحقّ لأنه غير حق ، فليس يجب أيضاً من تأليفك ما أنتجت على أنه حق ، فيجب أن نتظاهر [٤٢٤] علي حل [٤٢٥] ما انغلق من الأصل والممانعة [٤٢٦]، ولعل الله أن يكشف لبسه فيستنير.[٤٢٧]

٣٨٠) ط- ومنها عامية:

إن العام علته[٤٢٨] عامة، ليست علة العام شيئاً خاصاً ،فإن البناء العام علّته بنّاء عامّ ،وبناءٌ مّا علّته بنّاء مّا، كنجار مّا ، فالجوهر العام علته ما يعمّ عللا متفرقة الجواهر [٤٢٩] مختلفة ويشترك فيه [٤٣٠] ويتخصّص بإزاء تخصّص جوهر

---

(٤١٧) عش: أو يكون مستغنياً. هـ ساقطة . (٤١٨) في نسخة همدان+ فيكون كل وجود غير معلول.
(٤١٩) «الواو» ساقطة من ل، عشه. (٤٢٠) ل: فاما. (٤٢١) عشه، ل: ويحتاج. (٤٢٢) عشه: وعندى يصعب. (٤٢٣) ل خ: أن يتسرّع. (٤٢٤) ممسوحة فى ل. (٤٢٥) ل،ع: على كل. هـ، ش محرفة. (٤٢٦) عشه: والمانعة. (٤٢٧) ل: فستتر به. ل خ: فيستبين. (٤٢٨) عش: عليه.
(٤٢٩) ل: للجوهر. عشه: للجواهر. (٤٣٠) عشه: مشتركة فيه ، ل: مشترك فيه.

جوهر [٤٣١] ، لأن العام يحتاج إلى علّة، والخاص إلى علة أُخرى ، فيجوز أن يكون العرض علة لجوهر مّا [٤٣٢] ، ويكون ذلك العرض مثلا سواداً [٤٣٣] ، ثم يشارك هو علل جواهر أُخرى في أمر بها صارت عللا [٤٣٤] للجوهر العام ، فيكون علة الجوهر بما هو جوهر في نفسه ما يشترك فيه الجوهر والعرض[٤٣٥].

* * *

٣٨١ ط- الآن نحتاج أن نخمّن [٤٣٦] حلولاً لهذه[٤٣٧] الشكوك حتى كيف يجيء و يكون الوقوف عليها إن استقامت وقوفاً على النحو الذي به يصير البيان المذكور [٤٣٨] برهاناً ، ويجب أن نتقهقر [٤٣٩] [٣١ آ]في ذلك [٤٤٠] ، فنبدأ [٤٤١] من الأخير [٤٤٢] إلى الأول، فلعلنا أن نستنتج من خلل ذلك شفا البيان المذكور.

٣٨٢) ولعلّ هذه الحلول التي نخمّنها تكون منابع لعيون تتفجّر نحو مطالب كثيرة وشبه [٤٤٣] عظيمة، فإن لم يغن ذلك رفضنا[٤٤٤] هذا المأخذ من البيان ، وانتقلنا عنه إلى غيره [٤٤٥] ، فليتأملها مشاركونا في هذه المباحث معوّلين على هداية الحق الأول - فإنه مع كل مجتهد، ونوره ساطع على كل قلب ، لاهدى إلا هداه ، ولا ضلال إلا ماعنه -

وهذه الحلول إن أغنت فبها ونعمت، وإن لم تغن فهي علوم بأنفسها.

* * *

٣٨٣) ط- لعل حل الأخيرة هوأن الأمر كما قيل فيها، لكن[٤٤٦] [٤٤٧] الطبيعة

---

(٤٣١) ل: ومتخصص بازاء تخصص جوهر جوهر. عش: ومتخصص بإزاء جوهر جوهر. (٤٣٢) عشه: لا لجوهر ما. (٤٣٣) ل: سواد. (٤٣٤) ل: علل. (٤٣٥) عشه، ل: العرض والجوهر.
(٤٣٦) ل، عشه، ب خ: نتمحل .ل خ:بحمل. (٤٣٧) عشه: حلول هذه (٤٣٨) ل، عشه: برهانياً.
(٤٣٩) عشه: نعمه. (مهملة). (٤٤٠) «في ذلك» تكرر في ع. (٤٤١) ل،ع: فنبدى. مهملة.
(٤٤٢) عشه: الأخر. (٤٤٣) ل، عشه: ولسبه. (٤٤٤ عشه: هذا تركنا. ل: ذلك تركنا. (٤٤٥) ل: وانتقلنا إلي غيره. (٤٤٦) ع، هـ: لك.

العامة التي-[٤٤٧] لعلة العامّ يجب أن لا تفقد شرط العلة -وهي أن لا تتأخر عن المعلول - بل للعلة أن تكون معاً من وجه [٤٤٨]، وأن تكون متقدّمة.

٣٨٤) فإذا قايسنا بين طبيعة العام [٤٤٩] الذي للعلة والعام الذي هو المعلول[*] -الذي هو طبيعة الجوهر عامة [٤٥٠] - يجب أن تكون بحيث يجوز فيه المعيّة، ولايجوز فيها التأخّر.

٣٨٥) أي عندما نقايس بين الطبيعتين العامتين وطبيعة ما هو عرض ومايعرض للعرض وما يقوّمه من حيث هو عرض متاخرة [٤٥١] عن طبيعة الجوهر. ولا يجوز أن تكون طبيعة العرض داخلا فيها [٤٥٢] إما أن تتقدم، و إما أن تكون معاً من وجه، و وجه [٤٥٣] لا تتأخر.

* * *

٣٨٦) ط- ولعل حلّ التي قبلها هو أن الوجودالذي هو ماهية الحق الأول هوالواجبيّة، وليس [٤٥٤] الواجبيّة [٤٥٥]- هو أن الوجود -[٤٥٥] لا يمكن أن يستحيل، بل هو الذي يجب وجوده ؛ فإنه لو كانت [٤٥٦] الواجبية وجوداً لايمكن أن يستحيل لم يخل الحق من أن يكون ذلك الوجود ويلزمه أن لايستحيل، فيكون كل وجود يلزمه ذلك؛ أو يكون مؤلفاً من الوجود وما قرن به، فيكون مركب الماهية؛ فاذن هو[٤٥٧] الذي يجب وجوده فيكون إذن الواجبية هو ماهيته.[٤٥٨]

٣٨٧) و إن عنى[٤٥٩] بالوجود [٤٦٠] ذلك المجرد فلا مشاركة فيه، وإن عنى به

(٤٤٧) ل: الطبيعة العامة للعلية التي.ع، هـ: الطبيعة العامة العلية.. ش: الطبيعة العملية العلية.
(٤٤٨) ل، عشه: وجه ما. (٤٤٩) ل: قايسنا طبيعة العام. عشه: قايسنا بين الطبيعة العامة. (٤٥٠) عشه: عاية. (٤٥١) ل، عشه: متأخر...فلا يجوز. (٤٥٢) ب، د، م: داخلاً فيما.ع: داخلة فيها.
(٤٥٣) «ووجه» ساقط من ل، عشه. (٤٥٤) ن: ليست. (٤٥٥-٤٥٥) عشه. ل: هووجود.
(٤٥٦) عشه، ل: لو كان. (٤٥٧) ل خ: فإذن ليس هو. (٤٥٨) ل: ما هو ماهيته. ن: هي ماهيته.
(٤٥٩) ل، عشه: فان عنى. (٤٦٠) عشه: بالمجرد. (*) ع: للمعلول.

٣٨٦) راجع الرقم: ٤٧٦.

ما يقابل العدم ويقع فيه الشركة فيكون من لوازم واجبيته[٤٦١]، فتكون ماهيته «يجب لها الوجود» -[٤٦٢] هذا الوجود الذي هو مشترك فيه -فيكون هذا الوجودمن حيث هو كذا [٤٦٣] من لوازم ماهيته [٣١ ب] وكيف لا - ونقول: «يجب لها الوجود» كما نقول: «يجب للمثلث مساواة الزوايا لكذا»[٤٦٤].

٣٨٨) ثم لا تكون [٤٦٥] تلك الماهية مثل الإنسانية وغيرها حتى يقول قائل: «إنه يستحيل وجود لازمها إلا بعد وجودها» لأن اللازم الغير المقوم معلول للماهية [٤٦٦]، وما لم توجد العلة لم يوجد المعلول.

٣٨٩) ثم كيف يكون مثلا للإنسان[٤٦٧] وجود قبل الوجود، حتى يكون علة بذلك الوجود للمعلول الذي هو الوجود؟ فإن هذا إنما يستحيل في ماهيات لاوجوب لها ولا وجود إلا لازماً.

٣٩٠) فالماهيّة[٤٦٨] التي هي الواجبيّة التي معناها «إنما يجب [٤٦٩] لها الوجود من ذاتها» فإما أن تكون نفس الوجود[٤٧٠] بشرط مقرون لو أمكن[٤٧٠-]، أو تكون[٤٧١] معنى لا اسم له يلزمه الوجود، هذا المشترك[٤٧٢]. و أما ما ذلك؟ فلااسم له وإنما يعرف بما يلزمه كالقُوى، بل هويته:إنه يجب وجوده. كهوية القُوى بأنها [٤٧٣] بحيث يجب [٤٧٤] عنها أفعالها.

٣٩١) فليس لقائل أن يقول: «ماهية الحق الأول[٤٧٥]. هل توجد حتى يوجد لازمها فتصير علة للازمها، فتصير علّة للوجود، وتكون قد وجدت في حد

(٤٦١) ل، ع: واجبية. هـ ساقطة. (٤٦٢) «الوجود» ساقطة من ل. (٤٦٣) عشـ : هكذى. (٤٦٤) ل، عشه: لكذى. (٤٦٥) ب ن: ثم لم تكون. (٤٦٦) عشه ل: الماهية. (٤٦٧) ل، عشه: للانسانية (٤٦٨) عش: فاما الماهية التي هى. ل: فاما الماهية هي الواجبة . (٤٦٩) ل: إنها يجب. عشه: إنها حيث يجب. (٤٧٠) ل: شرط مقرون لو أمكن. عشه: بلا شرط لو امكن. (٤٧١) «او تكون» ساقطة من ن. (٤٧٢) ن: المشترك فيه. (٤٧٣) عش: فانها. ن: انها. (٤٧٤) «يجب» ساقطة من عشه. (٤٧٥) «الاول» ساقطة من ل، عشه.

٣٩١) راجع الأسفار الاربعة: ١١١/١. المباحث المشرقية: ٣٣/١.

يتقدم وجودها [٤٧٦] ؟ » فإن من قال هذا يقال له : «ذلك إما موجود لا بوجود يلحقه -ليس كالإنسانية التي هي موجودة بأن لها وجوداً -[٤٧٧] بل هي نفس الموجود [٤٧٨] بلا وجودملبوس ولايشترك في هذا شيء ، وهو نفس الواجبيّة ،وهي معنى بسيط- وإن كان المعبّر عنه يعبّربلفظ مركب - أو يكون له وجود[٤٧٩] ، فيكون ذلك لازماً له حين [٤٨٠] يقال: « يجب له ذلك ». أو يوجدالموجود بالمعنى العام ، فيكون ذلك لازماً له لايرفع [٤٨١] عنه ، وإنما هوله بوجود أُلحق بكونه [٤٨٢] موجوداً ، إذ[٤٨٣] جعل أنه موجود[٤٨٤] أصلاً » فسئل عنه سؤال التضعيف: «هل هو ذو وجود ، أم لا؟ » فسومح بأن له وجودا[٤٨٥] ،أي المعنى [٤٨٦] العام ، علي أنه لازم ، أونوقش وقيل له [٤٨٧]: «ليس هوموجوداً بوجود هو صفة لشيء فيه » ثم بعد هذا ما شئت من موضع التفصيل والتحصيل الدقيق [٣٢ أ] العميق الذي نسئل الله أن نوفق لبلوغ الغاية فيه بحثاً وفتشاً والتحصيل للحقّ منه نقداً [٤٨٨].

وأما ما يقوله [٤٨٩] فيشبه مأخذه مأخذ المراوضات التي إذا استعملت صير منها إلى اللباب .

* * *

٣٩٢) ط- ولعل حل المشرقية التي قبلها أن يقال : إن كانت الجوهرية لازمة للجسم فهي أخصّ من الوجود للجسم. و قلت: «إن علل التخصيص متقدمة» فتكون علة الجوهرية قبل علة الوجود- قبليّة الخاصّ للعامّ - فهو قبل علل اللوازم التي توجد بعد الوجود كلها.

[٤٩٠] ولعل نتيجة هذا الحل أن علة التخصيص لا تكون متقدمة على علل

---

(٤٧٦) ب خ: في حق ما تقدم وجودها. (٤٧٧) عشه: وجود. (٤٧٨) يمكن القرائة في ب«الوجود» أيضاً. (٤٧٩) ن: وجود مشترك. (٤٨٠) ن: حتى. (٤٨١) عشه، ل: لا يدفع. (٤٨٢) ل: وكونه. عشه: فكونه. (٤٨٣) ل، م، د: إذا. (٤٨٤) عش: موجوداً. (٤٨٥) عش: وجود. (٤٨٦) ن: بالمعنى. (٤٨٧) «له» ساقط من عشه، ل. (٤٨٨) عشه: بعداً. (٤٨٩) عشه، ل: ما نقوله. ب مهملة. (٤٩٠) ل: لعل عليه هذا.

العام. والوسط في هذا البيان هو أن الجوهرية إذا أُخذت لازمةللجسم فهي أخص من الوجود للجسم، أو لعل معنى هذا [٤٩١] الحل أنه يجوز أن يكون متقدمة بهذا الاعتبار. و الوجه الذي شرحه إن لم يرد به إلزام المحال حتى يلزم معه استحالة التقدم .

* * *

٣٩٣) ط- ولعل حل الأُولى أن علة الجوهرية من حيث هي جسم هي مخصّصة علة الجوهرية - من حيث هي علة للجوهرية - وإنما يختلفان اختلاف الإنسان والحيوان، ثم تذكر ما قيل في حل الشبهة الأخيرة.

* * *

٣٩٤) ط- الآن [٤٩٢] هذا باب من العلم تحتاج أن تفكر فيه، ولعلك [٤٩٣] تجد مخلصاً إلى أُصول كثيرة ، وبذر الزروع يجمع إلى كثرة العدد عظم المعزى، ففكرّ أيّها المتعلم بنفسك وأنا أشركك في الفكر، وذكّرني بما نتيجة فكرك أذكرك بما نتيجة فكرتي [٤٩٤]، وليتخلص [٤٩٥] إلى مقصد [٤٩٦] لعلّه ما أقربه وأبعده وما أوضحه وأخفاه.

٣٩٥) فإن أخرجنا من هذه الأفكار شيئاً توصلنا إلى معرفة أن علة الجوهر إما جوهر وهو مع، وأما أعلى من الجوهر هو العلقة [٤٩٧] ، وإليه المضرب ، والواسطة ليس يكون ما هو متأخر أصلاً - بل مع أو متقدم [٤٩٨] -. و علة كل نوع مخالف له في النوع، و لعله يوافقه في لازم أوجنس ، ولعل العقل يكون علة للعقل، والنفس لا يكون علة للنفس ، أو[٤٩٩] الجسم لا يكون علة للجسم ، لكن العرض يكون علة للعرض ، وأن المادة لا تكون علة لشيء في وجوده -بل في إمكان وجوده - فإن الصورة لا تكون علة للصورة - وكلتاهما ماديتان- وأن المجرد

(٤٩١) عشه: معنى أن هذا. (٤٩٢) ل: إلا ان. (٤٩٣) ل، عشه: فلعلك. (٤٩٤) ل، ش، هـ: فكري. (٤٩٥) ل، عشه: ولسحاصر. (٤٩٦) عشه: مقصود. (٤٩٧) عشه، ل: العلة. (٤٩٨) عشه، ل: متقدماً. (٤٩٩) عش، ل: و.

لا يحل ما فيه إمكان البطلان، كما لا يحل ما فيه إمكان الانقسام ، كما لا يحل ما فيه إمكان اختلاف بعد اتفاق لا بفصل أو ما يجري [٥٠٠]مجرى الفصل - من الأعراض التي [٥٠١] إذا تركّبت بالمعروض بها [٥٠٢] لم يجعل أحدهما الآخر بحال زائلة على [٥٠٣] [٣٢ آ] المقارنة؛ فقدعملنا [٥٠٤] شيئاً كثيراً ، و لعلنا إن فكرنا أكثر وجدنا أكثر - فليجتهد.

٣٩٦) [٥٠٥] -ولقد أشرت لك -[٥٠٥] إلى مبادي [٥٠٦] وإلى خواتم ،وهو نصف العمل، وقد بقي عليّ وعليك الإتمام والنظام ،وأنا لا أظنّ [٥٠٧] بنفسي الوفاء بذلك - وإن كنت لا أُخيب عنه الشركاء في النوع و مع ذلك فإني أجتهد مع غلبة الظنّ باليأس - وآخذة [٥٠٨] في طريق الاستقصاء، ولكن نور الله ساطع وهو وليّ الرحمة.

---

(٥٠٠) ل: ولا مايجري. (٥٠١) «التي» ساقطة من عشه. (٥٠٢) ل: بالمعروض لها. عشه: بالمعروضات لها. (٥٠٣) صفحه[٣١ب] في ب ترك بياضاً ولم يكتب. (٥٠٤) ل: فقد علمنا. عش: لقد عملنا. هـ: لقد عملت. (٥٠٥) ل: ولقد أشرت ذلك. عشه: ولقد كان لك. (٥٠٦) عشه: مباد. (٥٠٧) عشه: وأنا أظن. (٥٠٨) النسخ مهملة عموماً.

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر

٣٩٧) الخادم بهمنياربن المرزبان [١] خادم مولانا الرئيس [٢-] السيد الأوحد الأجلّ [-٢] شرف الملك ، فخر الكفاة - أطال الله بقاه وأدام رفعته وعلاه، وكبت حسّاده وأعداه، خَدم نهى [٣] الحضرة بكتاب مطوي على أوراق وأسؤلة وشكوك يرجو وصول الجميع إليها وإحاطة العلم الشريف بها ، وكان اقترح فيه على كرمه الإجابة عن تلك المسائل تحت كل فصل من الفصول المودعة تلك الأوراق المقرونة بالكتاب لئلا يشذّ شيء منها عن نظره ، فإن هذه الجوابات التي ينعم بها [٤] ربما يضيع أُصول المسائل على أيدي الغلمان - كثّرهم الله بدوام إقباله - فيقتصر في الجواب على ما يوجد من الجملة ، وربما تحمله كثرة الأشغال على الايجاز.

٣٩٨) وقد ساء ظنّي أيضا بالكتاب الصادر [٥] أخيراً ، وخيّل إليّ الشيطانُ ضياعَه - إمّا لتخلّف حامله وجلافته، وإما لأنه لا يمكّن من [٦] الوصول إلى حضرته [٧-] لبلادته ـ فأردفته بهذه الخدمة ، ومتحمّلها قاصد نفذ إلى حضرته [-٧] من جهتي بهذا الكتاب خاصّة ، وأثبتّ تحتها المسائل [٨-] على ذلك النظم [-٨] لينعم بكَتْب جواب واحدة واحدة منها تحتها على أتمّ شرح ، وأرغب أيضاً إلى

(١) ج: مرزبان. (٢) ج: السيد السند الأوحد الاجل الاشرف. (٣) ج: ينهي. (٤) ج: التي يتضمن لها. (٥) ج خ: الواصل. (٦) ج: لا يمكن الوصول. (٧-٧) ساقطة من م‌ب‌ج. (٨-٨) ساقطة من ج.

كرمه أن ينعم بتسهيل الإذن للمتوسط لئلا يتبرّم بالحجاب -٨ فيستعفي من ما بقي (٩) وأضيع أنا في البين ، -٨ و رأي مولانا الرئيس السيد الأجلّ وليّ النعم - أدام الله علاه - في الوقوف على هذه الخدمة وتشريفي بالإجابة عنها وتأهيلي لأوامره ونواهيه أعلى - إن شاء الله تعالى - [٣٣ ب]

* * *

٣٩٩) المسائل - وهي ستّة فصول:

٤٠٠) قيل : «إن المزاج متغيّر ، والشخص الواحد ثابت بالعدد» ما البرهان (١٠) علي إثبات -١١ شخص واحد؟ فإني أقول -١١ : «إن هذه الأشخاص هي في التغيّر بحسب تغيّر المزاج» والدليل على ذلك الأفعال المتخلفة (١٢) الصادرة عنه بحسب تغيّر المزاج في الخلق والهضم والجذب والدفع و الإدراك - حتى الإدراك العقلي، فإن البدن الصحيح أقوى على جميع الإدراكات من المريض.

٤٠١) فإن قيل : «-١٣ إن المتغيّر أو الفاسد -١٣ من الأمزجة - -٨ كالغضبان وكالمريض -٨ - يعود إلى المزاج الأصلي ، وكلى (*) المزاجين غريب فما الذي يحفظ الأول ؟ ».

قلت : إن الأرض والماء إذا سخنّا زالت السخونة عنهما لتضادهما (**) إلى الحدّ الذي كانت النار الأصليّة تحفظ فيهما السخونة ، فيبقى علي ذلك الحد من السخونة.

٤٠٢) وأريد أن يستعمل معي (***) في بيان ذلك غير طريقة الشعور

(٨-٨) ساقطة من ج. (٩) الكلمة مهملة هكذا«بايقى» ولم اتمكن من قراءتها بغير هذا. ثم إن هذه الرقعة غير موجودة الا فى ب، ج، د،م. (١٠) ل: مالبرهان. (١١) ل: شخص واحد؟ أقول. عشه: شخص وأقول. (١٢) ل، عش، ج: المختلفة. (١٣-١٣) ج: المريض والمتغير والفاسد. ل: ان المتغير والفاسد. (*) ج، عش: وكلا. ل: فكلا. (* *)عش: بعصادهما. هـ: لمضادهما. (* * *) ل :معنى.

---

٣٩٩) يحتمل كون الفصول الستة إلى آخر الرقم (٤٢١) إذا لم نحسب (٤١٥ - ٤١٦) سؤالا على حدة.

٤٠٠) راجع الرقم (٤٥٨) و (٣٥٤) و (١٠١٢).

بالذات، فإني قد جاربت نفسي في ذلك وأظن أنه مغالطة - مع صحّته - وأُريد أن أعرفه من طريقة أُخرى ليطمئنّ قلبي.

٤٠٣) ج ط فه - ثبات الشيء واحد [١٤] بالعدد ليس هو أنه يثبت واحداً بالعدد بكميّته وكيفيته - بل بجوهره -.

ثم ثباتي أنا واحداً بإنيّتي الجوهرية ، وأن الموجود أمس لم يهلك ولم يعدم ولم يحدث غيره بالعدد، وأني أنا ذلك المشاهد لما شاهدتُ أمس، والمتذكّر لما نسيتُه مما شاهدتُه أمس - أمرٌ لا يقع لي [١٥] فيه شك كذلك ولست أنا متكوّناً اليوم ، ولا كان بدني آخر [١٦] - فسد البارحة - وأني لست أعدم غداً ، ولا يفسد شخصي إن تأخّر أجلي غداً [١٧] -حتى يتكوّن جوهر غيري.

فإن كان من أنا عنده [١٨] يظن أنه تكوّن [١٩] اليوم عن مثل له فسد أمس، وأنه [٢٠] ليس الذي كان موجوداً أمس - بل كما أنه متجدد الأحوال كذلك هو [٢١] متجدّد الجوهر - فليظن ذلك وليره [٢٢] ، وليسئل في موضع آخر زيادة شرح [٢٣] لهذا البيان.

* * *

٤٠٤) قيل [٢٤]: إن النارية في المني والأبدان ليست هي من القلّة [٢٥] بحيث لا يمكنها التفصّي، و أنا أقول: «إنها لصغر أجزائها لا يمكنها التفصّي» وذلك لأن الأجزاء الصغيرة أقبل للقسر.

ثم لِمَ لا يجوز [٣٤ أ] أن يكون اجتماع الماء والأرض على سبيل النشف،

(١٤) ج: الواحد. (١٥) «لي» ساقطة من ل، عشه. (١٦) ج: أمر. (١٧) عشه: غداً إن تأخر أجل . «غداً» ساقط من ج. (١٨) ب: من أناعبده. ج: من عنده. (١٩) النسخ مهملة.
(٢٠) ل: فإنه. (٢١) «هو» ساقط من عشه. (٢٢) ل خ، عشه: وليسره. (٢٣) «شرح» ساقطة من عشه. (٢٤) «قيل» ساقطة من عشه. (٢٥)عشه: العلة.

٤٠٣) راجع الأسفار الأربعة: ١٠٨/٩ و الرقم: ٤١٦.
٤٠٤) راجع الرقم (١٢). و الأسفار الأربعة: ٢٩/٨ - ٣٠.

وتعلّق النار بهما كتعلّقها [٢٦] بالحطب أو بالنورة؟

ولِمَ لا يجوز أن يكون سبب اجتماع الأستقصّات نهاية تحريك الوالد؟ وما الذي يحوج [٢٧] إلى أن يكون هيهنا طبيعة جامعة لها [٢٨] حافظة؟ ولا يمتنع أن يكون سبب اجتماعها ماذكر ثم يبقي هذا القسر زماناً [٢٩] إلى أن يتحلّل.

ومن الدليل على أنه ليس يحتاج إلى شيء حافظ أنّ جسد الميّت تبقى الأستقصّات مجتمعة فيه زماناً بعد مفارقة النفس - وليس هناك حافظ - فلو كان سبب هذا الاجتماع النفس لكان وجب [٣٠] أن يتفرق عندالموت - وليس الأمر على ذلك [٣١] -.

٤٠٥) ج ط -صغر الأجزاء فيما ليس بمغمور من المانع الكثير لا يمنع التفصّي، الدليل عليه أن المنيّ إذا لم يلتقمه فم الرحم [٣٢] زالت خثورته وخرجت عنه القوة النارية والهوائية وبقي مائياً ، إنما يحتبس الشيء لصغر أجزائه إذا كان الغامر أكثر منه في القدر والقوة، وليس في المني كذلك.

٤٠٦) النشف يكون لإخلاء الهواء للماء مكانه الذي وقف فيه لضرورة الخلاء وعدم البدل، وقد تكلّمنا في الأجوبة:إن للأرضية [٣٣] والمائية جواراً [٣٤] في الملازمة ليس لغيرهما لاتفاق الميل.

وتعلّق النار بالحطب [٣٥] من كلام من لا يعرف ، فإن [٣٦] النار تحدث من الحطب، ثم تفارقه على الاتّصال - حدوثاً وانفصالاً - ولا تعلّق هناك ألبتة، فليس هناك واحد بالعدد يلزم واحداً [٣٧] بالعدد، بل هو كالماء الجاري على الاتّصال يتجدد، والنشف يجري بين الماء والأرض على السبيل المذكورة [٣٨]، وليس في المني جوهران فقط لهما ميل واحد، بل جواهر مختلفة الميول، وكذلك في المتكوّن منه.

(٢٦) عشه: وتعلق النارية بها كتعلق النار. (٢٧) «يحوج» ساقطة من عشه. (٢٨) «لها» ساقطة من عشه. (٢٩) عشه: زماناً كما يبقى إلى أن يتحلل. (٣٠) ل خ: ويجب (٣١) عشه: الأمر كذلك. (٣٢) عشه، ل: لم يلتقمه الرحم. (٣٣) د، م، ل: الأرضية. (٣٤) عش: جوازاً. (٣٥) ب، د: بالخطب. (٣٦) عشه: بأن. (٣٧) ل: واحد. (٣٨) عشه: المذكور.

٤٠٧) وأما حديث كون (٣٩) حركة الأب مؤدياً إلى اجتماع الأستقصّات فلعلّ ذلك في اجتماعها (٤٠) في المني، وقدبقي بعد ذلك ما تجمعه القوة التي في المني، وحينئذ يتمّ العنصر الحيواني، فإن المني ليس موضوعاً قريباً؛ ثم حركة الأب(٤١) علة لإزعاج (٤٢) المني إلى السيلان ، لا لتكوين المني، إنما يتكوّن المني في البيضتين [٣٤ ب] فإذا كثر اندفع ودفع (٤٣) من غير حركة الأب.

٤٠٨) والذي يقوله (٤٤) من «أن جسد الميّت يبقى منحفظاً مدة (٤٥) » فهو كلام يحتاج فيه إلى تمييز ، وذلك لأن الحيوان فيه مزاج وهيئة وقدْر من العناصر مالم يستحل المزاج ومقادير العناصر والهيئة الأصلية فإنه لا يموت، فإذا مات بقي فيه لون وشكل ليسا هما مما لا ينحفظان (٤٦) إلا بالنفس ، ولا النفس هوفقط حافظ(٤٧) لهما ، بل إن كان ولا بدّ فسبب(٤٨) فاعلي بعيد يؤدي ضرب من حركاته إلي ذلك اللون والشكل - كالبنّاء والبيت - ثم يكون (٤٩) الحافظ لذلك سبباً طبيعياً (٥٠) آخر قد يوجد في الحيوان وغير الحيوان ، فينحفظ في الميّت بحسب الحسّ مدة مّا في مثلها يمكن أن (٥١- تتحرك العناصر تمام حركات الافتراق. -٥١)

٤٠٩) وذلك لأن الجامع إذا خَلّى (٥٢) لم يحصل التفرق دفعة، بل في مدة يمكن أن تتحرك فيها (٥٣) المخلوطات إلى الانفصال - حركة سريعة إن (٥٤) كان الغمر قليلاً ، أو بطيئة إن كان الغمر كثيراً ـ ويسبق إلى التفصّي فيها (٥٥) ما شأنه

---

(٣٩) ل: كونه حركة الأب مؤدية، عشه: كون حركة آلات مؤدية. (٤٠) ل: اجتماعهما. (٤١) عشه: آلات. (٤٢) ل خ : لانزعاج (٤٣) عشه، ل: ودفق. (٤٤) عشه: يقول. (٤٥) عشه، ل: مدة منحفظاً. (٤٦) عشه: مما ينحفظان. (٤٧) ل، عشه: حافظاً. (٤٨) في ب مكتوب فوق الخط: فسببه. (٤٩) ب، م، د: لايكون. (٥٠) ل، عشه: سبب طبيعي. (٥١-٥١) عشه: أن يتحرك تمام الحركات للافتراق. (٥٢) عشه: خلا. (٥٣) ل: فيه. (٥٤) عشه: إذا. (٥٥) عشه، ل: ويسبق إلى الانفصال منها.

---

٤٠٧) راجع الرقم (٤٨٣).

أن يسبق، ويتأخّر ويبطيء ما شأنه أن يبطيء.

٤١٠) ولما كان البدن الحيواني مركباً من عناصر متضادة وموضوعاً عند الوسط كان المبادر إلي المفارقة هو الجوهر الناري والهوائي، ويبقى الأرضي والمائي غير سريعين إلى الانفصال لاتّفاق الجهة ، وبالأرضيّة والمائية يمكن أن يحفظ الشكل - لا سيّما بحسب الحسّ - وكذلك اللون -

وإذا اختلطت الأرضية والمائية في قرب الوسط من العالم لم تفارق المائية إلا بالقسر- بتصعيد أو نحوه أو نشف من غيره -فلهذا يبقي جسد الميت أقرب إلى صورة محفوظة مدة في مثلها تتحرك النارية والهوائية إلى الانفصال ، ثم يبقى مدة أُخرى أبعد من تلك (٥٦) الصورة يتصرف في مائيته (٥٧) هواء العالم وناريّته حتى يحلّلها أو ينشّفها.

ولما لم يجب أن يكون مع زوال الحافظ من غير زمان انفصال المجموع - بل وجب أن يتوسط زمان فيه تنفصل أجزاء المجموع متحركة ، إذ كل حركة في زمان ، وكل [-٣٥ آ] افتراق بحركة - لم يجب أن يكون ثبات الميت زماناً قليلاً بحسب الحسّ دليلاً على أنه ينحفظ بلا حافظ ، بل هو في طريق الانفصال الذي يتم بحركته ، الذي تتم بزمان. (٥٨)

٤١١) على أنك -إن حققت- لاتجده و قدفارق الحيوة و هو في آن من الآنات على ما كان في حال الحيوة- لا في اللون ، ولا في الشكل فضلاً عن غيره - بل ذلك بحسب الحسّ- و أما في الحقيقة(٥٩) فلعلّه لا انحفاظ، بل إمعان في التغيّر مستمرّ في جميع مدة فارق(٦٠) فيها الحافظ ، أو في كل آن منه لا تجده كما كان حقيقته (٦١) - و إن كان حساً -.

* * *

(٥٦) عشه، ل: مدة أُخرى بعد عدم تلك. (٥٧) عشه، ل: مائية. (٥٨) ل: الذي يتم بحركة يتم بزمان، عشه: الذى يتم بحركة التي يتم بزمان. (٥٩) عشه: وأما بالحقيقة. (٦٠) ل: فارقت.
(٦١) ل، عشه: حقيقة.

٤١٢) س ط غ و أما ما قيل من « حديث القوة المحركة » فلم لا يجوز[٦٢] أن تكون الصورة الأرضية تمانع مقتضى الكيفية الحاصلة من المزاج كما تمانع عند زجّها أو رميها؛ فلاتزال تمانعها إلى أن يبطل فعلها - كالتمانع الواقع بين النار والماء مثلاً - فيبطل أحدهما الآخر.[٦٣]

٤١٣) الميل بالفعل يتبع الكيفية ، ليس يتبع الصورة الذاتية الأُولى إلا بتوسّطها ، ولئلا يطول الكلام فليتأمل الزيبق الذي تقتضي صورته الثقل الشديد، فيسخّن أدنى سخونة عرضية فتحدث فيه السخونة الميل[٦٤] - وهو الصعود- فيصعد حياً كما هولم يفسد صورته ، وربما صعد ذرورا[٦٥] إنما يحدث فيه التفرق و إلا فهو زيبق، ألا ترى أن الجميع يظهر للحسّ؟

وإذا [٦٦] كان كذلك فالميل يتبع المزاج ، ويكون بحسب المزاج الغالب ، والأرض أيضاً يمكن أن يصعد أرضاً يغسل عنه الإحراق [٦٧] ، فيعود تراباً ، كما كان ، وهذا مما يعرفه أهل التجارب.

فاذاً الميل يتبع الكيف لا الصورة - وقد طوّلنا في هذا في موضع آخر [٦٨]-ولا يستمع إلى من يقول : «إنه يكون في الشيء ميل إلى أسفل وميل إلى فوق [٦٩] لا يتمانعان ولا يبطل أحدهما الآخر [٧٠] »؛ بل يكون مبدء ميل إلى أسفل ومنع عن أن يميل، وأحدث في موضوعه [٧١] ميل آخر، كما يمنع عن أن يبرد عندما يحدث فيه الحرّ، فالصورة الموجبة للبرد المحسوس توجب لها الميل السافل

(٦٢) عشه: ولم لا يجوز. (٦٣) ل، عشه: بالآخر. (٦٤) عشه: السخونة فيه الميل. (٦٥) ذرٌ ذروراً القرن أو النبات: طلع أدنى شيء (٦٦) عشه، ل: فإذا. (٦٧) ل: يغسل (ويحتمل القراءة: يفسل) عنه الاحتراق فيه الإحراق. عشه: فعل فيه الاحراق. ويمكن القراءة في ب أيضاً «يفسل» الفسالة: ما تناثر من الحديد عند الطرق. (٦٨) عشه: في هذا في مواضع اخرى. ل في هذا مواضع اخرى. (٦٩) ل+ و. (٧٠) عشه: بالآخر. (٧١) عشه: إذا حدث في موضوعه. ل: إذا حدث في موضعه.

---

٤١٢) راجع الرقم (٢٠).

٤١٣) يحتمل أن قوله: «و قد طولنا... في موضع آخر» إشارة إلى ما مضى في المباحثة الأُولى.

و يتوسطها[٧٢] وكذلك الصورة الموجبة للحرّ المحسوس توجب لها الميل إلى فوق ويتوسطه [٣٥ ب] فإذا منع من [٧٣] أن يبرد تمام ما يحتاج إليه بدخول الضد، منع عن أن يميل إلى أسفل . وإذا منع أن[*] يسخن تمام ما يحتاج إليه بدخول الضدّ ، منع عن أن يميل إلى فوق ، وإذا تمكّنت فيه هذه الكيفية كان ميله إلى مقتضاها وبحسبها.

ونحن إذا كان الغالب فينا الجزء الثقيل فالغالب فينا المزاج البارد -ولاشك [٧٤] فيه - ومقتضاه النزول،وليس مزاجنا [٧٥] مزاجاً يقتضي مخالفة الجزء الثقيل- بل هو كيفية ملائمة له إلى البرد ما هو -ويقتضي النزول، بل هو مابه يقتضي العنصر الثقيل الميل النازل، وهذا [٧٦] بحسب أعضائنا ليس بحسب أرواحنا،فلعلها خفيفة.

٤١٤) على أن ايرادي الإعياء لم يكن على أنه عمدة الحجّة، بل على أنه[٧٧] شهادة مّا، والحجة تتضح دون ايراد الإعياء، والإعياء خاصّ بالعصب والوتر والعضل، وبوجه[٧٨] ضرب من سوء المزاج أو التمدد والتفرق[٧٩]، [٨٠-] يوجب من ذلك اختلاف اقتضاء [-٨٠] الحركة الإرادية والميل الطبيعي المزاجي.

* * *

٤١٥) كنت سمعت مولانا في وقت وقد ناقض علي المعتزلة و[٨١] مذهبهم في إجراء[٨٢] العادة فأنسيته ،فأُريد أن يكتب في بعض ذلك جميع ما يمكن أن يقال فيه.

---

(٧٢) ع، هـ : يتوسطه. ش الفقرة (لها الميل ... توجب) ساقطة منها. (٧٣)عشه، ل: عن.
(٧٤) ل: لانشك. عشه: لا شك، (كلاهما بلا واو). (٧٥) ب: مزاحياً. (٧٦) عشه، ل: وهو.
(٧٧) ل: أنها. (٧٨) ل، عشه: ويوجبه. (٧٩) ل + والفرق. (٨٠) عشه: ويوجد من اختلاف اقتضاء. ل: يوجب ذلك اختلاف ويوجد من اختلاف اقتضاء. (٨١) «الواو» ساقطة من عشه، ل. (٨٢) ج: إجزاء. (*) عشه، ل: منع عن أن.

٤١٦) ج ط- لا أدري أيش كنت أقول، وكيف يجعلني ذلك المسموع منه- مع ايجابه أن كل شخص متبدّل، وايجابه أن [٨٣]المسموع منه منذ سنتين يكون قد بطل وحصل آخر -.

* * *

٤١٧) لِم تبقي الأستقصات مجتمعة في بدن الميّت ساعة واحدة و ليس هناك ما يحفظها ؟ ولم تتفرق بعد أيام؟

٤١٨) ج ط[٨٤] -الحق أنه لا تبقى إلا بحسب الحسّ، و بعد ذلك فالجواب ما كتب [٨٥] في موضع آخر.

* * *

٤١٩) لِم يجب أن يكون لكل نوع كالإنسان وسائر الحيوانات علة من خارج ؟

ج ط-[٨٤] الحديث فيه ما سمع و علم [٨٦]، إني أصون[٨٧] الجواب الحق فيه إلى وقت[٨٨].

وأما [٨٩]علي الظاهر: فما هو معلول بنوعه فعلّته من غير نوعه .

٤٢٠) س ط - قيل: «إن الوجود عرض» ثم بيّن أن واجب الوجود[٩٠] بذاته ليس بعرض ولاجوهر، فأيّ فرق بين الوجودين؟

---

(٨٣) ل: وايجابه في المسموع. (٨٤) ب: س ط. وكونه سهواً ظاهر. (٨٥) عشه، ج .ل: كتبت. (٨٦) «وعلم» ساقط من عشه. (٨٧) ى: اصور. ج: احول. (٨٨) عشه: وقت ما. (٨٩) عشه، ل: فأما. (٩٠) ج: وجود واجب الوجود.

---

٤١٦) راجع الأسفار الأربعة: ١٠٨/٩. و الرقم(٤٠٣).

٤١٧) السؤال راجع على الأظهر إلى قول الشيخ بكون فاعل المزاج و حافظه قوى النفس. راجع الرقم (٣٤٧) و (٤٠٩).

٤١٨) مضى انفاً.

٤٢٠) السؤال و الجواب تكرر في (٧٨٩).

٤٢١) ج ط-الوجود عرض في الأشياء التي لها ماهيات يلحقها[٣٦أ] الوجود -مثلاً المقولات العشر- فأما الذي هو موجود بذاته ـ لا بوجود يلحق ماهيته لحوق أمر غريب غير مأخوذ في الحّد ـ فليس له وجود هو به موجود-فضلا عن أن يكون عارضاً له- بل هو موجود بذاته واجب أن يكون كذلك.

و إذا قيل له: «واجب الوجود» فهو لفظ مجاز، ومعناه أنه واجب أن يكون موجوداً-لا أنه يجب الوجود لشيء موضوع فيه الوجود[٩١]،يلحقه الوجود على وجوب أو غير وجوب -.

* * *

٤٢٢) ط- كلام في الإعادة:

إذا كان الوقت ليس إلا عرضاً يوقّت به فمن يجوّز الإعادة على كل عرض [٩٢-]يجب أن يجعل بحيث يجوز أن يعاد الشيء[-٩٢] الموجود في وقت مّا، و يعاد الوقت، فيكون الشيء والوقت واحداً بالعدد بعينه، فلايكون هناك عود-لأن العود يقتضي اثنينيةالوقت بالعدد، فالموجود في وقت واحد غير عائد-. وأما القائل منهم بالتفصيل-وتجويز ذلك في أشياء دون أشياء-مؤاخَذ بأشياء يطول ذكرها -.

٤٢٣)علي أن الحق أن الفطر العقلية الصحيحة لا تحتاج إلى أن تتجشّم[٩٣] الاحتجاج في إبطال هذه المقالة، فإن هذا التجشّم فضل[٩٤]،وإن [٩٥] صريح العقل يحكم بأن مافات[٩٦] وعدِم فقد فاتَ،وأن العود إنما هو لثابت موجود إلى مثل حالة كان عليها، و أنه حيث لا موجود ثابت الوجود في حال وأُخرى مثلها فلا عود،وأن ما عدم فإنما يحدث مثله لا هو- حكماً لا يشك فيه ؛وإذا عرض الشك فيه فقد

(٩١) عشه: للوجود. (٩٢-٩٢) ج: يجب أن يجوز الاعادة على الشيء. (٩٣) ل: إلى أن تجشم. عشه: إلى تجشم. ب: الا أن تتجشم. (٩٤) ل: مطل. وفى ب كتب فوقه مصل (مهملة). (٩٥) عشه: فان. (٩٦) عشه: من مات. ل: مامات.

٤٢٢) راجع الشفاء: الإلهيات، م ١، ف٥، ص٣٦.

مرض وجوّ إلى شيء يتحيّر فيه ويساعد.

٤٢٤)ومثل هذا كثير، فإن من جملة الأشياء التي في الفطرة ما قد يضلل[٩٧]عنه الذهن، كما ضلل ذهن من جوّز حالاً بين طرفي النقيض، كما أن من [٩٨] جملة ما ليس في الفطرة مايحسب أنه في الفطرة.

وإنما تسلم في هذا المضيق[٩٩] الأذهان الثاقبة[١٠٠] المحفوظة بعناية اللهّ تعالى المشتملة على الكل، ولا يفوتها شيء منها -بل من نفسه ولسوء استعداده أو لكثرة[١٠١] عوائقه-.

* * *

٤٢٥) بعض الماهيات هي لغيرها وبعضها ليس[١٠٢]لغيرها، فإن ماهيّة[١٠٣] البياض لغير البياض -وهو الموضوع- وماهيّة الجسم لغير الجسم -وهو الهيولى[٣٦ ب].

* * *

٤٢٦) ط- كل معقول فإن حقيقته مصوّرة فيما يعقله، وهي حاصلة لما يعقله [١٠٤] وإن كان لا ينعكس -فليس كل ما يحصل حقيقته لشيء[١٠٥]يصير به الشيء عاقلا، بل يحتاج لا محالة إلى شرط زائد على هذا القدر، فإن الحقائق قد تكون متخيّلة وقد تكون في الأعيان الخارجة محسوسة، أو غير محسوسة ولامعقولة؛ وهذا القدر هو [١٠٦] أن يكون على تحصيل مّا.

٤٢٧) ط-من شأننا أن نعقل أنفسنا[١٠٧]-سواء كان طبعاً أو كسباً -فبعض

---

(٩٧) ع خ: ظلل. (٩٨) عشه، ل: في. (٩٩) ج: الضيق. (١٠٠) عشه: الثابتة المحفوظة. ل: الثابتة فيه المحفوظة ل خ: الباقية المحظوظة. (١٠١) ل: أوكثرة. (١٠٢) ل، عشه: ليست. (١٠٣) عشه: فإن ماهيات. ج: ماهية. (١٠٤) ل: له لما يعقله. ع بعد: له بما يعقله. ع خ: له كما يعقله. ش: له بما لا يعقله. (١٠٥) «الشيء» ساقطة من عشه. (١٠٦) د، ج: وهو (١٠٧) ل، ع خ: من شأنها أن يعقل أشياء.

---

٤٢٧) راجع الرقم (٤٤٣). و الأسفار الأربعة: ٨/٢٧٠. و المبدء و المعاد لصدر المتألهين: ٢٨٨. و الشفاء: الإلهيات: م ٨، ف٦، ص ٣٥٧.

الأشياء يعقل ذاته وجوهره،وما يعقل شيئاً فحقيقة ذلك الشيء حاصلة له[(١٠٨)]،فحقائق ذواتنا حاصلة لها[(١٠٩)]،وليس مرّتين - فإن حقيقة الشيء مرة واحدة - وليس نفس الوجود- فهذا لكل شيء ، وليس كل شيء يعقل ذاته[(١١٠)]؛ فهذا[(١١١)]إذن هو أن حقائق جوهرنا [(١١٢)] الأصلية ليست[(١١٣)] لغيرها.

٤٢٨) وهذا معنى قولهم: «كل ما يرجع على ذاته فهو عقل[(١١٤)]» أي تكون ماهية ذاته- التي بها هي بالفعل[(١١٥)]-لذاته، ليست لغيره، ونحن نعقل جوهرنا فجوهرنا ماهيته لذاته ليست لغيره[(١١٦)].

٤٢٩) ليس يجوز أن يكون أصل حقيقتنا له بالقياس إلى نفسه أنه موجود- الوجود الذي له- ثم له بالقياس إلى نفسه أنه معقول بزيادة أمر على أنه موجود الوجود الذي له،على أنهما إثنان، فإن حقيقته لا يفرض[(١١٧)] لها مرة «شيء» ومرة «ليس ذلك الشيء»و هي واحدة في وقت واحد، فليس لكونها معقولة زيادة شرط على كونها موجودة، وجودها الذي لها، بل زيادة شرط على الوجود مطلقاً، وهو أن وجود ماهيتها التي بها [(١١٨)]هي معقولة حاصل

(١٠٨) عشه: له حاصلة. (١٠٩) ع خ، هـ ش: لنا. (١١٠) ى +فهذا لذاته ليست لغيره- ونحن نعقل جوهرنا. فجوهرنا ماهية لذاته ليست لغيره. (١١١) «فهذا» ساقطة من ل. (١١٢) ج: جواهرنا. (١١٣) ل، عشه: ليس. (١١٤) ج: عقلي. (١١٥) عش: التي لها هي بالعقل. هـ: التي لها وجود هي بالفعل. (١١٦) هناك حاشية توجد في جميع النسخ. إلا أن في ب كتبت في الهامش بلا علامة فحسبها النساخ من المتن أحياناً. فادرج في م و د و ج في المتن. وهي هذه:
(ل: حاشية الكتاب. عشه: حاشية) هذا الكلام عكس كلامه في «أن المجرد يعقل ذاته» [(أ-] لأن الباري والأمور المفارقة لما كانت مجردة وجب أن يعقل ذواتها. ولم يلزم من مجرد هذا الدعوى أن عكسه واجب[-أ)]؛ وهو «أن كل ما يعقل ذاته فهومجرد»؛ لأن الكلية الموجبة لا تنعكس كلية [(ب-] في جميع المواضع[-ب)] فتبين بهذه الأصول [(ج-] أنها تنعكس هيهنا كليه [-ج)]؛ و هو «إن كل ما يدرك ذاته فماهيته له [(د)] فهو مجرد [(هـ)]». (١١٧) ل، عشه. ج: لا يعرض. (١١٨)عشه: لها.

(أ-أ) عشه: ولم يلزم من بيان ذلك لزوم عكسه| (ب-ب) غير موجود في عشه، ج (ج - ج) عشه: ذلك. (د) عشه ، ل+ وكل ما ماهيته له. (هـ) عشه + تمت.

[٣٧ ب]لها[١١٩] في نفسها ليس لغيرها.

٤٣٠) وهذا أجلّ [١٢٠]ما أعرفه في هذا الباب ويحتاج إلى تصور[١٢١]فإن الأُمور التصديقيّة قد يُحيرّ عنها[١٢٢] فقدان التصور،فإذا تمكّنت النفس من [١٢٣]التصور سارع إليها التصديق.

٤٣١) ط - كل ما ماهيتّه له فإنه لا يعدم،لأن كونه بالقوة في وجوده يستحيل، لأنه إذا كان بالقوة كانت ماهيته لغيره [١٢٤]. وأما قبل حدوثه فإنما كانت قوته في هيولاه، وإذا استحالت قوته في هيولاه[١٢٥] كان استحالة للهيولى، و لم يكن هو بالقوة أصلا، كان شيئاً هو ممكن أن يكون هو، قدصار هو، بل كان شيئاً يمكن أن يوجد هو له ويوجد معه، وكان الإمكان في ذلك الشي؛ وإذا[١٢٦] وجد جوهره فإمكان عدم جوهره إن لم يكن أصلا لم يعدم، وإن كان إمكان عدمه في غيره حال وجوده فإمّا أن يكون على أنه يعدم عنه، أو يعدم معيته له [١٢٧]-فهذا ممكن.

٤٣٢) وليس هذا كالوجود، لأن الموجودفي غيره موجود في نفسه، وليس المعدوم في غيره معدوماً في نفسه، فإمكان الوجود في غيره هو إمكان وجود[١٢٨] نفسه، و ليس إمكان العدم في غيره إمكان العدم في نفسه ولا مقتضياً له.

* * *

٤٣٣) إن كان التعقل هو أن يحصل للعاقل حقيقة المعقول، فإذن يحصل لنا

(١١٩) ل: حاصل في نفسها. (١٢٠) عشه: أصل. (١٢١) ل، عشه: إلى أن يتصور. (١٢٢) ل: قد يحبر عنها. عشه. قد يخبر. مهملة. (١٢٣) عشه: في. (١٢٤) عشه: لغيرها. (١٢٥) ل: هيولا. (١٢٦) عش: وإذ. (١٢٧) عشه: معينه له ج: تعينه له. (١٢٨) عشه: وجوده في نفسه.

٤٣٠) راجع الشفاء : الإلهيات، م٨، ف٦، ص ٣٥٧. و الرقم (٤٣٣).

٤٣١) راجع الشفاء: الإلهيات، م٨، ف٤، ص٣٤٦.

٤٣٣) راجع الرقم (٤٩٣) و (٤٣٠).

إذا عقلنا الإله و العقول الفعّالة حقائقها،(١٢٩) فلكل منها إذن(١٣٠) حقيقتان، فلم لا يجوز أن يحصل لذواتنا أيضاً حقيقتان–وهناك يجوز–؟

٤٣٤) إذا أمكننا أن نعقل المفارقات(١٣١) تصورت حقائق لها في نفوسنا فتكون لها حقيقتان: حقائق لها في أنفسها لأنفسها(١٣٢)–وهي بها مفارقة(١٣٣)– وحقائق مصورة(١٣٤) فيناهي لنا، فلذلك هذه(١٣٥) ليست بعقول.

* * *

٤٣٥) ثم إنّا نشعر بذواتنا ولا أدري «هل هو تعقّل، أو إدراك آخر؟»وإنما يمكن أن نحقق أنّا نعقل إذا بينّا إن لنا حقيقة ذواتنا، فإن (١٣٦)أمكن إن تبيّن أن لنا حقيقة ذواتنا من دون وساطة التعقّل فما الحاجة إلى(١٣٧) أن نقول: إناً نعقل ذواتنا؛ ونتوصل منه إلي أن لنا حقيقة ذواتنا؟ وإن لم يكن(١٣٨)حصل دور.

٤٣٦) ليس يتعلّق الكلام بالتعقّل (١٣٩) أو(١٤٠) الشعور، بل بكل إدراك كان، فإنه ملاحظة لحقيقة الشيء لا من حيث هي خارجة، ولوكانت خارجة لم تكن الأُمور المعدومة تُعقل، بل هي فينا، و ليس[٣٧ ب] الملاحظة وجوداً لها ثالثا(١٤١) بل نفس انتقاشها فينا، و إلا(١٤٢) لتسلسل إلى غير النهاية(١٤٣)، إلا أنّا على سبيل التوسّع نقول: «نلاحظ حقائقها» تشبيهاً بالمحسوسات على مجرى العادة

٤٣٧) وعند التحقيق المحسوسات أيضاً ملاحظتها حصول (١٤٤) حقائقها التي هي بها محسوسة لنا، حتى تصير الخارجة بها ملاحظة(١٤٥).

* * *

(١٢٩) «حقائقها» ساقطة من عش، و في ل: حقائقها كذا وجوبه و فيه خلل. (١٣٠) «اذن» غير موجود في ل، عشه. (١٣١) ل خ : المفارق. (١٣٢) ل، عشه: حقائق لانفسها في أنفسها. (١٣٣) ل: مفارق. (١٣٤) ل، عشه: متصورة. (١٣٥) عشه، ل: هي. (١٣٦) عشه: فإذا. (١٣٧) عشه: في. و في ل أيضاً كذلك غير أنه استدرك فوق الخط. (١٣٨) عشه، ل: لم يمكن. (١٣٩) ل: بالتعلق. (١٤٠) عشه: و. (١٤١) ل: ثالث. (١٤٢) ل: ولا. (١٤٣) عش: غير نهاية. ج: لا نهاية. (١٤٤) ل، هـ: أيضا حصول. (١٤٥) عشه: حتى يصير بها الحاسة ملاحظة.

٤٣٨) أحسب إنا نعقل ذواتنا، ولم يتبيّن بعد أنه هل يجوز أن نعقل بآلة جسمانية، أم لا ؟ و [١٤٦] هل القوة العقلية في جسم، أم لا؟ فلم لا يجوز أن تحصل قوتي[١٤٧] العاقلة في قوتي[١٤٧] الوهمية؟ فتشعر قوتي[١٤٨] الوهمية بها؟ كما أن القوة العاقلة تشعر بالقوة الوهمية ، فلا تكون ذات القوة العقلية مني حاصلة لذاتها بل[-١٤٩] لغيرها، كما أن القوة الوهمية مني ليست هي [١٥٠] حاصلة لذاتها،بل [١٤٩-] مثلا[١٥١] للقوة العاقلة[١٥٢]

٤٣٩) فينا أو [١٥٣] لنا نحن[١٥٤] قوة ندرك بها المعاني الكلية و ما يجري مجراها، وأُخرى تدرك الجزئيات. والكلي من القوة التي بها [-١٥٥] ندرك الكلي [ندرك][١٥٦] بما يدرك[١٥٥-] به الكلي، وذلك سمّه ما شئت، لكنّا نسميه «القوة العقلية».

٤٤٠) ولا يخلو إما أن يعتبر الشعور أوالإدراك العقلي-وقد عرف [١٥٧] ما يوجبه الإدراك العقلي- فأما الشعور فأنت إنما تشعر بهويتك، لست إنما تشعر بشيء من قواك -حتى تكون هي المشعوربها، فحينئذ لا تكون شعرت بذاتك، [-١٥٨] بل بشيء من ذاتك[١٥٩]، ولو شعرت[١٦٠] ذاتك لا بذاتك[١٥٨-] بل بقوة كحسّ أو تخيّل [١٦١] لم يكن المشعور بها [١٦٢] هو الشاعر، و مع شعورك بذاتك [-١٦٣] تشعر أنك إنما تشعر[١٦٣-] بنفسك، وأنك الشاعر بنفسك.

---

(١٤٦) ل، عش: أو هـ: أم. (١٤٧) عشه: قوى. (١٤٨) عشه: قوى. ج: القوى. (١٤٩-١٤٩) ساقطة من م هـ، ج. (١٥٠) «هي» ساقطة من عشه بل. (١٥١) «مثلا» غير موجودة في ل، عشه. (١٥٢) عشه: العقلية. (١٥٣) د، ج: إذ. (١٥٤) عشه، ل: أو نحن. وفي ب أيضا كتب كذلك ثم صحح ومحي «أو». (١٥٥-١٥٥)ل، عشه: التي يدرك بها الكلي يدرك بما يدرك. والنسخ مهملة عموماً. (١٥٦) اضافة من ى وغير موجودة في النسخ. (١٥٧) ل، هـ: وقد عرفت. (١٥٨-١٥٨) ساقطة من عشه. (١٥٩) ج: قوة ذاتك. (١٦٠) ل: ولا شعرت. (١٦١) ل: تخيل ما. (١٦٢) ج: به. (١٦٣-١٦٣) ل: انك انما مشعر.

---

٤٣٨) راجع الأسفار الأربعة: ٢٧٤/٨.

٤٤١) ثم إن كان الشاعر بنفسك قوة هي في نفسك و قائمة بها فيكون وجود نفسك بقوتها لنفسك، ويرجع [١٦٤] علي نفسها مع القوة ولا يكون لغيرها، و إن كانت تلك القوة قائمة بجسم، ونفسك غير قائمة في ذلك الجسم؛ فيكون الشاعر ذلك الجسم بتلك القوة لشيء مفارق بصور أُخرى، ولا يكون هناك شعور بذاتك بوجه، ولا إدراك لذلك [١٦٥] بخصوصيتّها، بل يكون جسم مّا يحسّ بشيء غيره، كما تحسّ بيدك ورجلك[١٦٦].

٤٤٢) وإن كانت نفسك بتلك[١٦٧] القوة[٣٨ أ] قائمة في ذلك الجسم فتكون النفس وقوتها وجودهما لغيرهما، فلا تكون النفس بتلك القوة تدرك ذاتها و لاذلك الجسم، لأن ماهية القوة والنفس معاً لغيرهما- وهو ذلك الجسم-

وإن كان جوهر النفس هو القوة التي بها تدرك فليسا يفترقان[١٦٨]-فهل هيهنا جواب أبين منه [١٦٩]، أم لا؟

كل هذا حق مبين. [١٧٠]

* * *

٤٤٣) قيل: «إنّا نعقل أنفسنا، وكل ما يعقل شيئاً فحقيقته حاصلة له، فحقيقة ذاتنا[١٧١] حاصلة لنا» فما معنى قوله: «ما يعقل شيئاً حقيقته[*] حاصلة له»؟

ج ط -الجواب ما تقدّم.

* * *

٤٤٤) وما يدرينا أن شعورنا بذاتنا هوتعقّلنا له؟ فعسى هوإدراك أخر

(١٦٤) ل: بقوتها إلى نفسك فيرجع. (١٦٥) عشه، ل: لذاتك. (١٦٦) ل: بيدك رجلك. عشه: برجلك ويدك. (١٦٧) د، م: كانت بتلك. ج: كانت تلك. (١٦٨) هنا في ل وعشه علامة السؤال «س». (١٦٩) ل: جواب أحق وابين منه. عشه، ل خ: جواب أحق وأبين من هذا. (١٧٠) عشه: هذا كله حق مبين. ج: كل منهما حق مستبين. (١٧١) ل: فحقيقة نفسنا.عشه: فحقيقة ذواتنا.
(*) ل، عشه: فحقيقته.

٤٤٣) راجع الرقم (٤٢٧)

٤٤٤) راجع الأسفار الأربعة: ٨/٢٧٠.

لا يقتضي ذلك الإدراك أن تكون حقيقة ذاتنا حاصلة لنا، بل هو أثر على لون ما حصل(*) لنا من ذاتنا، فلا يكون ذلك الأثر هو بعينه حقيقة الذات(١٧٢) فلا يمتنع أن يكون لنا حقيقة وجود يحصل منها لنا أثر فنشعر(١٧٣) بذلك الأثر، (-١٧٤ فلا يكون الأثر هو الحقيقة -١٧٤)، فلا يكون قد حصل لنا ذاتنا مرتين.

٤٤٥) ج ط- من لا يتصور حقيقة ماهيّته فليس يعقل ماهيّته، و ليس الادراك إلا تحقّق حقيقة الشيء من حيث يدرك، وهو معنى الشيء بالقياس إلى لفظه.

٤٤٦) وقوله: «يحصل لنا أثر فنشعر(١٧٥) بذلك الأثر» لا يخلو إما أن يجعل الشعور نفس حصول الأثر، أو شيئاً يتبع حصول الأثر، فإن كان نفس حصول الأثر، فقوله: «فنشعر بذلك الأثر» لا معنى له، بل هو اسم آخر أو قول آخر مرادف، فإن(١٧٦) كان الشعور شيئاً يتبعه، فإما أن يكون حصول معنى ماهيّة (١٧٧) الشيء أو غيره، فإن كان غيره فيكون الشعور هو تحصيل ما ليس ماهيّة الشيء و معناه، و إن كان هو هو فتكون ماهيّة الذات تحتاج في أن تحصل لها ماهيّة الذات إلى أثر آخر به تحصل ماهيّة الذات، (-١٧٨ فيكون لم تكن -١٧٨) ماهيّة الذات- (-١٧٩ يحصّلها(١٨٠) أثر، فليست متأثّرة، بل متكوّنة.

وإن كانت(١٨١) ماهيّة الذات -١٧٩) تحصل ثانياً بحال أُخرى -من التجريد أو نزع(١٨٢) بعض ما يقارنها من العوارض [٣٨ ب] أو زيادة تضاف (١٨٣) إليها، فيكون المعقول هو ذلك الذي بحال أُخرى و كلامنا في نفس الماهيّة و جوهرها الثابت في الحالين. (١٨٤)

(*) ل خ: على كون ماهو حاصل. (١٧٢) عشه: حقيقة ذاتنا. (١٧٣) ل، عشه: لنا منها أثر ونشعر. ج: فيها لنا أثر فنشعر. (١٧٤-١٧٤) ل: يكون الاثر هو الحقيقة. ج ساقطة. (١٧٥) ل، خ: فشعورنا. (١٧٦) ل، عشه: وان كان. (١٧٧) ج: حصول ماهية. (١٧٨-١٧٨)ج: فلن تكن. (١٧٩-١٧٩)ساقطة من دم، ج. (١٨٠) عشه، ل: فحصلها. (١٨١)ل، عشه: كان. (١٨٢) ج: بنزع. (١٨٣) ج: انضياف. (١٨٤) ج: الحالتين.

٤٤٧) س ط- لم يبين أن كل إدراك هو أن تحصل حقيقة الشيء للمدرك، بل إنما ذلك في التعقل وحده، وعسى شعورنا بذواتنا ليس هو تعقلنا لذواتنا، بل هو إدراك آخر، ولا يكاد يبين(١٨٥) أن لنا حقيقة ذواتنا (١٨٦) إلا بعد أن يعلم أن شعورنا بذاتنا (١٨٩) هو عقلنا لذاتنا (١٩٠).

٤٤٨) (١٩١-لا جواب له -١٩١)

* * *

٤٤٩) س ط - (*) قيل:(١٩٢) القوة العقلية (١٩٣- لو كانت تعقل بالآلة الجسدانية -١٩٣) حتى يكون فعلها إنما يستتم(١٩٤) باستعمال تلك الآلة الجسدانية لكان يجب أن لا تعقل ذاتها، وأن لا تعقل (١٩٥) الآلة،وأن لا تعقل أنها عقلت-(١٩٦- فإنه(١٩٧) ليس بينها وبين ذاتها آلة، (١٩٨- وليس بينها و بين آلتها آلة -١٩٨)، وليس بينها وبين أنها عقلت آلة -١٩٦) - لكنها تعقل ذاتها وآلتها، و لا تعقل (١٩٩) الآلة.

فلم قيل: «تعقل آلتها التي تدعى له و أنها عقلت »

٤٥٠) فإذن تعقل بذاتها لا بالآلة و ما يدل(٢٠٠) على أنه (٢٠١) ليس بينها و بين آلتها آلة أنها لو كانت تعقل آلتها (٢٠٢) بآلة لكانت صورة آلتها في آلتها و فيها بالشركة دائماً، فيجب أن تعقل آلتها دائماً ، إذ(٢٠٣) كانت إنما

---

(١٨٥) ل: يتبين. (١٨٦) ج: ذاتنا. (١٨٩) م، د،ل: بذواتنا. (١٩٠)ل: لذواتنا. (١٩١-١٩١) عشه ساقطة. (١٩٢) ل، عشه: قيل إن. (*) العلامة كان في ب قبل الجواب السابق «لا جواب له» بدلا من هنا و الأظهر كونه سهواً من الناسخ و الصحيح ما أثبتناه حدساً. (١٩٣-١٩٣) عشه: لو كانت بآلة جسدانية. (١٩٤) ج: حتى يتم (١٩٥) عش: ولا لاتعقل. (١٩٦) ج: إذ ليس بينها وبين ذاتها ولا بينها وبين آلتها ولا بينها وبين أنها عقلت آلة. (١٩٧) ل: عشه: وانه. (١٩٨-١٩٨) ساقطة من د، ل. (١٩٩) عشه: ولا اعقل. (٢٠٠)ل خ: وعما يدل. (٢٠١) عشه، ل: أنها. (٢٠٢) ج: الآلة (٢٠٣) م، د، ج: إذا.

---

٤٤٩) الشفاء: النفس، م ٥، ف٢، ص ١٩٢ - ١٩٣.

تعقلها لوصول الصورة إليها.

أما أولاً: فإني[٢٠٤] أشعر بذاتي بأن تحصل قوى الحيوانية في قوتي الوهميّة[٢٠٥]، أو بالعكس- وكلاهما في آلة جسمانية- ومع هذا فلا أشعر بالآلة الجسمانية، فلم يجب في العقل أن أعقل الآلة دائماً.

٤٥١) ج ط- أنا لا أشعر ذاتي[٢٠٦] بالآلة الحيوانية ولا القوة الحيوانية، بل بذاتها فقط، فإن خلطت[٢٠٧] الشعور خلطت القوى.

٤٥٢) والثاني: إنه لا يمتنع أن تحصل القوة العقلية في القوة المتوهمة[٢٠٨] فأشعر بها، وأظن أني أشعر بذاتي، إذ لا أُميِّز بين هذه القوى ولا يمكن أن يقال: «إن القوى[٢٠٩] العقلية لا تعلق لها بالأجسام، فلا تحصل في القوة الوهمية» فإنه يكون وضعاً للمطلوب الأول.

٤٥٣) سبحان اللّه - ما تخطر القوة العقلية ببال الوهم إلا باسمها من حيث هو مسموع.

* * *

٤٥٤) س ط - ما البرهان على أنه[٢١٠] ليس بينها و بين ذاتها آلة؟ فإنه[٢١١] قد أُخذت [٣٩ آ] هذه المقدمة من غير برهان.

٤٥٥) ج ط- لأن هذه الآلة إما أن تكون الفاعلة القريبة -وليست الفاعلة[٢١٢] هي المدركة القريبة- أو تكون الموصلة -وإنما توصل إلى المفارق.

* * *

٤٥٦) س ط- قيل في بعض المواضع ما هذا لفظه: يجب أن لا يتوهم أنّا

---

(٢٠٤) عش، ل: فانني. (٢٠٥) عشه، ل: قوتى الحيوانية في قوتى الوهمية. ج: القوى الحيوانية في القوى الوهمية. (٢٠٦) عشه، ل: بذاتي. (٢٠٧) عشه: اختلطت. (٢٠٨) عشه، ج: الوهمية. (٢٠٩) عش، ل: القوة. (٢١٠) عشه، ل: أنها. (٢١١) ج: إذ. (٢١٢) «الفاعلة» ساقط من عشه، ل.

---

٤٥٤) راجع الرقم: (٤٤٩).

٤٥٦) راجع الرقم (٤٠٣).

إنما نحن الذين شاهدنا ما شاهدنا، وحفظنا ما حفظنا. بسبب جزء منا جسماني ينحفظ.

٤٥٧) و [٢١٣]- ذلك لأنه إن كان [٢١٤] ينحفظ على -[٢١٣] إيصاله[٢١٥] ففينا شيء لا يتحلّل منه شيء ولا يستبدل [٢١٦]- شيئاً بدل ما فسد، فإنه إن كان فينا مثل[٢١٧] ذلك ففي جوهرنا ما لا يغتذي [٢١٨]- ولا يحتاج -[٢١٦] إلى بدل- وليس كذلك، بل جميع أجزائنا تغتذي -[٢١٨] وإذا[٢١٩] كان كذلك، فكل جزء من جسدنا يستبدل بدل شيء يتحلّل منه، وإن كان شيء[٢٢٠] ينحفظ فيه موجوداً إلى آخر العمرفهو عرضة للاتصال[٢٢١] والانفصال، فلا تكون له صورة واحدة بالعدد، ولا يكون أيضاً مستحفظاً لصورة حسيّة أو خياليّة أو عقلية واحدة بالعدد.

٤٥٨) فيجب أن يكون الثابت واحداً بعينه فينا- الذي لا نشك[٢٢٢] في وجوده -بحسب ما بيّنا في جواب هذه المسئلة في ورقة أُخرى جوهراً صوريّاً غير المادة، ويكاد أن يكون هذا الجوهر يلزم منه أن لا يكون مادياً في كل حيوان، و قد يكون[٢٢٣] هو الواحد المتبدّل عليه المادة بفعله أو بفعل[٢٢٤] غيره أو بمقاسمة[٢٢٥] بينه وبين غيره[٢٢٦] -يكون التحليل من غيره والاستبدال منه.

٤٥٩) فإنه لو كان صورة في المادة . والمادة يتبدّل اتّصالها -فيجب أن تتبدّل صورتها التي فيها، ولا تكون فيها صورة محفوظة، فلولا [٢٢٧] شيء دقيق وسرّ عجيب لقضي[٢٢٨] في كل نفس أنها غير متعلّقة بالمادة.

---

(٢١٣) عشه: انه لا ينحفظ على. (٢١٤) «إن كان» ساقطة من ل. (٢١٥) عشه، ج: اتصاله. (٢١٦-٢١٦) ساقطة من هـ. (٢١٧) ل: ميل. (٢١٨-٢١٨) ساقطة من ج. (٢١٩) عشه: فاذا. (٢٢٠) عشه: فان كان شيئ. ج: وان شيئاً. (٢٢١) ل: الاتصال. (٢٢٢) ج: لا شك. (٢٢٣) عشه، ل: ويكون. (٢٢٤) ل، ج: أوفعل. (٢٢٥) عشه، ل: مقاسمة. (٢٢٦) ج: أو بمقاسمة بينهما. (٢٢٧)عشه: ج هذا. ل: ج فلولا. (٢٢٨) ج: لنقضى. عش: يبقى. ل: نقضى. وكتب. فوقها: يبقى. هـ: ساقطة.

---

٤٥٨) راجع الرقم : (٤٠٠).

٤٦٠) ثم إذا نظر[٢٢٩] إلى الحق من جهته علم[٢٣٠] أن هذا كيف يمكن أن يكون، وهذا كلام[٢٣١] في إثبات النفس وجوهريّتها[٢٣٢] إذا دعم بأدنى دعامة صار قوياً جداً.

* * *

٤٦١) ما يقال[٢٣٣] في القوة الحافظة من الإنسان- فإنها لا شكّ في جسم[٢٣٤] -؟

* * *

٤٦٢) س - وقال في فصل آخر نقيض هذا، والتقطيع والتفصيل واختلاف التشكيك[٢٣٥] يسلبه[٢٣٦] وحدته[٣٩ ب] الشخصيّة من جهة [ولا يسلبه وحدته الشخصية من جهة[٢٣٧]] أنه [شيء][٢٣٧] متميّز من جملة الأشياء التي في العالم أو في جنسه، فإن الماء المقرر[٢٣٨] قد يكون مجموعاً في إناء فيكون شخصاً، ويكون متفرقاً في آنية فيكون أشخاصاً مجتمع[٢٣٩]، ثم يجمع مرة أُخرى فيكون غير الشخص الأول والأشخاص الثانية، لكنه في تصرف الأحوال ذلك الماء، فشخصه يميّزه عن المياه الأُخر، ولا مانع أن يكون للشيء شخصان[٢٤٠] من وجهين- هذا كذا- والفصل المتقدم مخالف لهذا - فأيّهما نعتمد[٢٤١] وعلى أيّهما نعول؟

٤٦٣) ولكن لا بدّ من ثبات صور الأجسام ولو إناء واحداً، وأحسب أن الأمر على هذا، فلا يكون الشخص هوالشخص الأول بعينه، ولا الكيفية الثانية المنسوبة إلى المزاج تلك الكيفية الأُولي بعينها بالشخص، فكيف تكون الصورتان

---

(٢٢٩) عشه: نظرنا. (٢٣٠) ل كتب فوق «علم»: على. (٢٣١) ج: هذا كلامه.عشه: هذا كله، ل: هذا كلام (وكتب فوق«كلام»: علم) (٢٣٢) عشه: جوهريتهما. (٢٣٣) م، د: يقال (بدون ما) وفى ب أيضاً كتب كذلك ثم استدرك واضيف فوقه «ما». عشه ل: ما قيل، ل خ: ما يقال. (٢٣٤) عشه: لانشك جسم. (٢٣٥) عشه: التشكيل. (٢٣٦) ب: بسلبه. عش، ل مهملة. (٢٣٧) ما بين المعقفتين غير موجود فى ب م ، د. (٢٣٨) ب: المقرر. (٢٣٩) «مجتمع» ساقطة من ل، عشه. (٢٤٠) ل، عش: شخصين. (٢٤١) عشه: اعتمد. وفى ل أيضا كذلك. ثم كتب فوقها يعتمد.

[٢٤٢-] واحدة، و سواء[٢٤٣] تغير المزاج من اختلاف التقطيع والتشكيك[٢٤٤] ومن [٢٤٥] غير هذا.

فلا يجب أن تكون الصورتان -[٢٤٢] في الحالين [٢٤٦] واحدة.

* * *

٤٦٤) س ط- ثم قيل أمس: إن كل صورة متعلقة بالمادة فبوساطة مزاج و[٢٤٧] لا يجوز أن تبقي الصورة [٢٤٨] مع [٢٤٩] تبدل المزاج. وعندي أنه لا يمتنع أن تبقى صورة واحدة مع عدة [٢٥٠] أمزجة وإن كانت مختلفة في الأشخاص.

٤٦٥) ج ط - قد اشترطت عند قولي ما قلته أن يسمع هوفيسلم مقدماته، أو يمنع، أو يقاوم التأليف، ولا يسئل عمّا يتصل به من المسائل التي يشكل الحال فيها.

وسواء سألت عن الحيوانات الأخر[٢٥١] أو سألت عن القوى التي للإنسان ممّا فيه[٢٥٢] شركة مثل المصورة والذاكرة، فالآن إن لم تصغ[٢٥٣] إلى شرطي فلتنزل أن الشرط لم تُجب إليه والمشروط له لم يكن، وحصّلنا رأساً برأس.

٤٦٦) ثم[٢٥٤-] ما تقول في سائرالحيوانات والنبات التي تظن أن نفوسها منطبعة [٢٥٥] في المواد؟ -[٢٥٤] ومحال أن يتعلّق المعلول الشخصي بعلّة شخصية ويبقى - مع بطلانها- مع شخص آخر.

٤٦٧) علي أن أشخاص [٤٠ أ] الأمزجة التي تشتدّ وتضعف ليست أشخاص نوع واحد،بل كلّما تغيّرت الكيفيّة إلى شدّة أو ضعف فقد حصل نوع

(٢٤٢-٢٤٢) ساقطة من دم. (٢٤٣) بمهد: و سوء. (٢٤٤) عشه: والشكل. و كذلك مكتوب فى ل أيضا فوق الخط. (٢٤٥) ل، عشه او من. (٢٤٦) عشه، ل: الحالتين. (٢٤٧) «الواو» ساقطة من ل. (٢٤٨) م. د: الصورة واحدة. (٢٤٩) عشه: عند. (٢٥٠) ب : عدم. (٢٥١) «الاخر» ساقطة من عشه.ل: الآخر. (٢٥٢) ل: فيها. (٢٥٣) ش، هـ: لم يضع. (٢٥٤-٢٥٤) غير موجود فى عشه. (٢٥٥) ل: منقطعة.

آخر، وإذا كان وجود العلّة سابقاً لوجود المعلول، ووجود المعلول تال متأخر[٢٥٦] فمن المحال أن يوجد والعلّة بطلت.

* * *

٤٦٨) س ط- لا شك أن المزاج هو جزء العلة القابلية أو ما تصير به العلة علة، فما الذي يمنع أن تنوب عن ذلك المزاج عدة أمزجة؟

٤٦٩) ولم لا يجوز أن تكون عدة أمزجة موجبة لأن تكون المادة قابلة لهيئة واحدة - فإنا قد نشاهد [٢٥٧] شيئاً واحداً له علل كثيرة-؟ على أنه يجب أن يحقّق أن كل تغيّر يقع[٢٥٨] في المزاج هو نوع على حدة.

٤٧٠) النيابة في أي شيء هو؟ وكيف شاهد لشيء واحد عللا كثيرة من جنس واحد ؟ -هذا لم نشاهده-.

٤٧١) ج ط -والشيء الشخصي لا يخلو إما أن يتعلّق بالشيء الشخصي الذي هو علته، أو لا يتعلق به ، فإن لم يتعلّق به فليس هو بعلّته، وإن تعلّق به فمن شرطه وجوده.

٤٧٢) وأيضاً - فإن جزء العلّة- وإن لم يجعل وحده علة - فإذا فقد هو فقدت[٢٥٩] الجملة التي هي العلة وهو جزئها، فإن الجزء أقدم من الكلّ.

٤٧٣) ثم إن كان هذا الخط أ ــــ د ــــ ج ــــ ب و طرفاه بياض هو«أ» [٢٦٠] وسواد هو «ب» إذا نزل إلى «د» ولم يتغير نوعه؛ ومثل ذلك البعد ليكن إلى«ج» فإذا نزل إلى «ج» لم يتغيّر أيضاً نوع «ج» ، لكن[٢٦١] نوع «ج» هو نوع «أ» فلم يتغيّر نوع«أ» ، وكذلك لينزل على ذلك النمط فيبلغ إلى «ب» ولم يتغيّر نوعه.

٤٧٤) على أن الكيفية تبطل لا محالة عند التغير وتجيء كيفية أُخرى[٢٦٢]،

---

(٢٥٦) ل: متأخراً. م‌د: متأخر به. وهذه الاضافة ناش من اثر موجود في ب يمكن قراءتها كذلك.

(٢٥٧) عشه: فانا نشاهد. (٢٥٨) «يقع» ساقطة من ل، عشه. (٢٥٩) عشه‌ل: فقد فقدت.

(٢٦٠) عش: هود. (٢٦١) ل: ليكون. (٢٦٢) ل+ إلى كيفية اخرى.

إما أن تكون مثلها في النوع و تخالفها لامحالة بشيء، وإلا فلم يتغيّر بحسب المشابهة، بل تكون الأحوال متشابهة، فإن كانت الكيفية الأُخرى تخالفها فإما بمعنى فصلي أو[٢٦٣] بمعنى عرضي، فيكون قدقارن تلك الكيفية عارض كان يجوز أن يقارن الأُولى[٢٦٤] وهو بحاله في كيفيته[٤٠ ب] وانما تغيّر بمقارنة ما ليس هو، فيكون السواد المتغيّر لم يتغيّر في سواديّته - بل في عارض لا يجعل نفس السواد متغيّراً -وهذا لا يمنعه ،فإن كان يجعل نفس السواد متبدلا في سواديّته فهو إذن في الفصل.

* * *

٤٧٥) س: قيل إن الوجود: من حيث هو عام إما أن يكون معلولاً - فما قولك في وجود الحق الأول؟- وإما أن يكون غير معلول - فيكون كل وجود غير معلول-.

٤٧٦) ثم قيل في جوابه: «إن حقيقة الأول هي الواجبيّة، ويكون الوجود العام من لوازمها، فلا يكون إذن حقيقته مشتركاً فيها» والكلام في الواجبيّة كالكلام في الوجود، فإن الواجبيّة أيضاً يمكن أن يقال فيها ما قيل في الوجود .

٤٧٧) ج - نقيض قوله[٢٦٦]: «إما أن يكون معلولا» ليس[٢٦٧] « وإما أن يكون غير معلول» بل: «وإما أن لا يكون معلولاً » ولازم هذا هو أنه ليس كل وجود بمعلول، لا أن[٢٦٨] كل وجود ليس بمعلول، كقولك « وإما أن لا يكون الحيوان ناطقاً» فمقابلة[٢٦٩] هذا.

٤٧٨) ثم الوجود من حيث هو عامّ[٢٧٠] [٢٧١-] ليس بالفعل

(٢٦٣) عشه، ل: وإما(٢٦٤) ل، عشه: الاول وهو بحالته. (٢٦٦) عشه: قولنا. (٢٦٧) ل: لشى (محرف). (٢٦٨) عشه، ى: لان. (٢٦٩) ى: بمقابلة. (٢٧٠) ج: عارض. (٢٧١-٢٧١) ل، عشه، ى: بالفعل معلول، ن: بالفعل هو معلول.

٤٧٥) راجع الرقم (٣٧٦).

٤٧٦) راجع الرقم (٣٨٦).

ولامعلول،-٢٧١- لأنه من حيث[٢٧٢] كذلك معقول فقط- لا وجود له في الأعيان - فإن عني بالعام «الوجود[٢٧٣] من حيث هو وجود» فهو وجود فقط ومسلوب عنه كل ما مفهومه شيء غير الوجود - سواء كان من حيث هو وجود الأول[٢٧٤]، أو وجود غيره-

٤٧٩) ثم الوجود من حيث طبيعته [٢٧٥] . -أي من حيث هو وجود [٢٧٦] عام -يلزم واجبية الأول ، لأن هويّته أنه يجب وجوده ، و الوجود من حيث الطبيعة فيه من لوازمه- لا من مقوماته- فإنه لا مقوم له مشترك فيه فيصير مركباً من مشترك وخاص.

* * *

٤٨٠) س ط - قد بان من [٢٧٧] البذور محرك قريب وجامع خاص بكل واحد من أشخاص الكائنات، ولم يتبين ثلاثة أشياء:

الأول: أنه ما البرهان على أن هذا الجامع هو النفس التي هي مبدء الإدراك والتحريك والتغدية والتنمية.

٤٨١) ج ط -الجامع القريب هو القوة المصوّرة، وأما هل هي من قوى النفس الأصلية أم ليست[٢٧٨] ؟ وهل المبدء [٤١ آ] واحد فينا؟ فليس من تلك المسائل ، بل هي مسئلة خلاف مع أفلاطون[٢٧٩]، وقد قيل فيه في كتاب الشفا ما يجب، ولم يسأل عنها في تلك المسائل، بل بقيت الأجوبة على ما علم من [٢٨٠] أن المبدء فينا واحد[٢٨١]

* * *

(٢٧٢) ل، عشه، ن، ج: حيث هو. (٢٧٣) ل خ: تميز الوجود. (٢٧٤) ج: وجود وجود الاول. (٢٧٥) عشه: من حيث هى طبيعة. (٢٧٦) ج: وجود والاول عام. (٢٧٧) عشه: فى البذور، ل في البزور. ل خ: من البذور. (٢٧٨) عشه. ل: أو ليست. (٢٧٩) عشه، ل: افلاطن. (٢٨٠) عشه، ل: ما علم أن المبدء. (٢٨١) ل: واحداً.

٤٧٩) راجع الرقم : (٧٢٧).

٤٨١) راجع الشفاء : النفس، م٥، ف٧.

٤٨٢) س ط -الثاني: ما البرهان على أن لها جامعاً [٢٨٢] آخر غير مزاج الوالدين، أو قوة فيهما؟ فإنه يكفي أن يكون مزاج الوالدين يجمع و لايحتاج إلى جامع آخر.

٤٨٣) أُجيب عن هذا حين بين أن المزاج الذي للمني كان مبدئه في الوالدين، وأما محيل المني إلى مزاج الموضوع القريب للنفس، فهو بعد مفارقة الوالدين ، ولا يجوز أن يكون مزاجاً للمني يكون[٢٨٣] سبب فساد[٢٨٤] نفسه إلى مزاج العلقة، إذ مزاجاهما [٢٨٥] مختلفان، وكثير من البيض المتروك يستحيل من غير حضانة ولا رحم حيوانا تاماً، وكثير من الحيوان يتولد كما يتوالد، فليس لقائل أن يقول: إن المبدء رحم الأُنثى اللازمة عند التوليد [٢٨٦] جنيناً.

٤٨٤) على أن مزاج الأمّ ورحم الأمّ كيفيّة واحدة تفعل شبهها [٢٨٧] في الزرع[٢٨٨] بو ذلك قوة متشابهة لايتأثر عنها إلاهيئة متشابهة، فإن كان لاختلاف القابل وجب[٢٨٩] أن يكون اختلاف الأوضاع يوجب اختلاف الخلقة في الأكثر-وليس كذلك -.

* * *

٤٨٥) س ط -[الثالث] [٢٩٠] ما البرهان على أن هذا الجامع قوة لا جسم؟ فإنه لم يذكر في البذور[٢٩١] ذلك؟

٤٨٦) ج ط -هذا من أهونة[٢٩٢] الجسم، إما أن يكون من الأجسام الذاتية[٢٩٣] في العالم- مثل السماء و نحوه- وحين بيّن أن لكل شخص مازجاً[٢٩٤] خاصّاً، بان أن الأجسام الخارجة ليست كذلك؛ فيجب أن يكون جسماً مّايتكوّن ؛

(٢٨٢) عش: جامع. هـ: جانباً. (٢٨٣) ل، عشه: فيكون. (٢٨٤) عشه: فساده. (٢٨٥) عشه: مزاجهما. (٢٨٦) عش، ل: التولد. (٢٨٧) عشه: تشبيها. ل أيضا يقرء كذلك. (٢٨٨) عش: الزروع. (٢٨٩) ل: أوجب. (٢٩٠) ل: والثالث البرهان.[ ] غير موجود في ب بم، د. (٢٩١) ل: البرور. (٢٩٢) د: هذا من لوازم من اهونه.م: هذا من لوازم هويه. (٢٩٣) عشه: الراتبة. ل: الواقعة الراسه. (٢٩٤) عشه، ل: مزاجاً.

٤٨٣) راجع الرقم: (٤٠٧).

ويكون حينئذ ليس بمزاج [٢٩٥] بما هو جسم، بل لقوة تختصّ به.

* * *

٤٨٧) س - لم [٢٩٦] إذا كانت المادة وعلائقها تمنع أن يكون [٢٩٧] الشيء عقلا يلزم أن [٢٩٨] لا شيء غير المادة يمنع العقلية؟

٤٨٨) ج - لأن الشيء المتجرد[٢٩٩] الذي لايخالطه قوة الانفعال يكون متحققًا بصورته ولوازم صورته، وإنما يكون الشيء عقلاً من حيث هو متحقّق هذا التحقيق[٣٠٠]، فإن أُضيف إلى شيء حتى يكون صورة فيه صار ذلك الشيء عقلاً به، و إن لم يضف إلى شيء بل قام بذاته و كان لذاته، كان ذاته[٤١ ب] به[٣٠١] عقلاً، ومثل هذا الشيء[٣٠٢] لا يغشى ذاته شيء غريب، فلا يغشى[٣٠٣] ذاته مانع عن هذا التجرد الذي يكون للشيء بحقيقته وما يلزم حقيقته ضرورة من أحواله.

٤٨٩) فإن كان يغشي ذاته مانع عن أن يكون عقلاً أو [٣٠٤] أيّ شيء كان عمّا من شأنه[٣٠٥] أن يكون ذلك الشيء فهو شيء مقارن لما بالقوة من شأنه أن يغشى ذاته شيء غريب، ومن شأنه أن ينفعل، وهذا هو الشيء الممنوء[٣٠٦] بالمادة، [٣٠٧-] فلا بدّ من أن يكون المانع عن أن يكون الشيء عقلاً هو المادة [-٣٠٧] [٣٠٨].

٤٩٠) هذا الجواب المقترن بهذا السؤال يوجب أن لايكون عقولنا عقولاً،

(٢٩٥) ل: ليس بممتزج، عش: حينئذ يمزج. هـ محرف. (٢٩٦) ج: ثم. (٢٩٧) عشه: عن أن يكون، ل: عن كون. (٢٩٨) عشه: أن يكون. (٢٩٩) ج: المجرد. (٣٠٠) عشه ج: التحقق. (٣٠١) «به» ساقطة من ج. ش: له. (٣٠٢) «الشيء» غير موجود في عشه. (٣٠٣) ع غ، هـ: فلا يغش. (٣٠٤) عشه: و. (٣٠٥) ى: عما شأنه. (٣٠٦) ج: المموه. عشه، ل: الممنوّ. (٣٠٧-٣٠٧) ى: فبالضرورة يجب أن يكون الشيء المانع عن أن يكون عقلا المادة؛ وليس يلزم من صدق تلك المقدمة والاخرى صدق العكس؛ وهو أن كل ما من شأنه أن يعقل فلا ينفعل ولا مادة له بوجه، حتى يلزم من ذلك أن لانعقل ذواتنا. (الاضافة يجيء فى الرقم ٤٩٢). (٣٠٨)هنا حاشية توجد في جميع النسخ ففى ل وعشه كتب قبلها:«حاشية» وفى ب كتبها فى الهامش لتكون متميزا عن المتن. وإن ادرج فى دوم وج في المتن. والظاهر انها من كلام غير الشيخ:

٤٨٧) راجع الشفاء : الإلهيات، م ٨، ف٦، ص ٣٥٧.

وذلك لأنها ليست هي متحققة بصورها و لوازم صورها، وإلا ما كان يقبل معقولات لم يعقلها ، فيكون حينئذ [٣٠٩] يخالطها قوة الانفعال والانفعال للمادة؛ فإن المجرد عنها لاينفعل .

٤٩١) وبالجملة إن كان من شرائط ما هوعقل أن يكون متحققاً بصورته ولوازم صورته، ولا تخالطه قوة الانفعال ، ولا يغشي ذاته شيء غريب -وكانت عقولنا بخلاف ذلك- وجب أن لا يكون لنا عقل - فكيف حل [٣١١] هذه الشبهة؟

٤٩٢) ج- المطلوب هناك «أن ذلك [٣١٢] الشيء عقل»والمقدمة المستعملة«إنه لا ينفعل ولا مادة له بوجه، وكل ما هو هكذا [٣١٣] فهو عقل» وليس يلزم من صدق تلك المقدمة صدق العكس، وهو: «أن [٣١٤] كل ما من شأنه أن يعقل فلا ينفعل ولا مادة له بوجه ». [٣١٥]

* * *

٤٩٣) الحاصل فيك من العقل الفعّال هو حقيقة [٣١٦] العقل الفعّال من

معنى الانفعال بوجه خاصٍ هو كل خروج من القوة إلى الفعل خروجاً زمانياً، و حيث لايوجد معنى ما بالقوة فلاوجه للانفعال بوجه وبالحقيقة. والوجه الأخصّ (عشه + للاخص) للانفعال هو أن يزول عن المنفعل أمر ويجيء بذاته (ل، عشه: بدله ويزول. ج خ: بدله) أمر أخر، وهذا هو على سبيل الانتقاص، ولا يدخل (عشه، ل: فلا يدخل) إلا على الماديات، ويدخل الاستكمال (ل: الاستكمالات) في هذا، وحال أنفسنا هذه الحالة (عشه: الحال تمت). (٣٠٩) «حينئذ» ساقطة من عشه. (٣١١) عشه، ل: كيف تحل. (٣١٢) ج: ذات. (٣١٣)ل: كذلك. (٣١٤) عشه: انه. (٣١٥) هناك حاشية فى عشه وقدوردت فى ل بعد الرقم الآتى ولا توجد في النسخ الاخرى: حاشية (عشه + وجدنا في هامش تخريج هذا شرحه فصل. ل+ ابتداء سؤال) من خطه - المركب و الموضوع والصورتان (ل: الموضوع صورتان) معا و تقاربان أشياءواحدة بأعيانها (ل: بعينها). فليس أحدهما ينتسب المقارنة و المفارقة إلى موضوع شيء إلا و الأخر (عشه: وأخر) كذلك. (عشه +ابتداء سؤال). (٣١٦) عشه: حقيقة هو حقيقة.

---

٤٩٣) نقلها صدر المتألهين في المبدء و المعاد ص ٢٩٠ و الأسفار الأربعة: ٨/٢٧١. جوابا لهذا السؤال: سلمنا أنا نعقل ذواتنا؛ ولكن لم قلتم بأن من عقل ذاتاً فله ماهية تلك الذات، و إلا لكنا إذا عقلنا الإله و العقول الفعالة وجب أن يحصل لنا حقائقها.

راجع أيضاً الرقم ٤٣٣.

جهة النوع والطبيعة(٣١٧)، وإن كان ليس هو من (٣١٨) جهة الشخص، لأن إحديهما بحال(٣١٩) ليست الأخرى [٤٢ أ] بتلك الحال، والمعقول من حقيقتك لا يفارق حقيقتك في النوع والطبيعة، ولا يفارقه بالأشياء التي له وليست له، فلا يفارقه بالشخص (٣٢٠- أيضاً، فيكون هو (٣٢١) هو بالشخص -٣٢٠) كما كان هو هو بالنوع، وكان العقل الفعّال وما يعقل منه هو هو في المعنى والنوع، وليس هو هو بالشخص- لان هذا يقارنه ما لايقارن ذلك، (٣٢٢- و يفارقه ما لايفارق ذلك -٣٢٢)

* * *

٤٩٤) س ط - لم لا يجوز أن يكون إدراكي لذاتي لحصول ذاتي في شيء نسبته إلي ذاتي كنسبة المرآة إلى البصر، فأدركه بواسطته(٣٢٣)؟

٤٩٥) ج ط - الذي تتوسّط فيه المرآة إن سلم أنه يتصور في المرآة فيحتاج مرة ثانية أن (٣٢٤) يتصور من المرآة في الحدقة أو في الشيء الباصر ما كان ، فيكون له صورة البصر في البصر، وصورة في المرآة، وصورة ثالثة تصورت من المرآة فيه ، -هي بعينها صورة البصر إن أمكن ذلك لمكن المنطبع في المرآة صورة سطح الحدقة لا غير، وهي غير البصر، وتنطبع صورة في حفة الزاوية(٣٢٥) من روح البصر -لافي جميع البصر وروحه-.

* * *

٤٩٦) قيل: «إن الشيء إما أن يكون موجوداً لغيره، أو ليس لغيره»، ثم قيل: «إن ما ليس لغيره فهو لذاته» ويشبه أن يكون بعض الأشياء موجوداً مطلقاً،

---

(٣١٧) عشه: نوعه وطبيعته. (٣١٨) ل، عشه: ليس من. (٣١٩) عشه: بحالة. (٣٢٠-٣٢٠) ساقطة من عشه. (٣٢١) ج: فيكون هو بالشخص. (٣٢٢-٣٢٢) غير موجود فى عشه، ج. وفي ب أيضا مكتوب في الهامش. (٣٢٣) عشه، ل: بوساطته. (٣٢٤) عشه: إلى أن. (٣٢٥) ب مهملة. عشه، ل خ: صورته في حصة الزواية. ى: صورته في حصة الروءية.

---

٤٩٤) راجع الأسفار الأربعة: ٢٧٤/٨. و المبدء و المعاد لصدر المتألهين: ٢٩٠.

لالذاته ولا لغيره- لا حول ولا قوة إلا باللّه العظيم[٣٢٦].

٤٩٧) ج ط - لو لم تكن ذاتك موجودة لك بوجه من الوجوه لم تقل: «ذاتي» و «ذات نفسك» فتجعلها مضافة إليك إضافة ما ليس بمبائن، ثم كل شيء له ذاته، فإما أن يكون لغيره، وأما أن لا يكون.

٤٩٨) فإن كان لغيره على أن وجودها لغيره، فوجود تلك الذات لغيره. وإن لم يكن لها وجود فوجوده لما هو له، وإن [٣٢٧] لم تكن ذاتي إلاّ لي فوجود ذاتي لي.

٤٩٩) فأما كيف هذا ؟ فلعلّه لا يمكن التصريح به جزافاً، فإن أمكن فلعلّه هذا الذي أقوله الآن [٣٢٨]:

حقيقة الذات لا توجد متعينة من حيث تلك الحقيقة بلا لوازم ولا ذات المبدء الأول، فإن له لوازم صفات، فهو من حيث هو حقيقةً شيء، ومن حيث هو ملزومٌ شيء، والجملة التي من الأصل واللوازم شيء،و هو إنما يتعيّن لا بأنه حقيقة [٤٢ب]

وإن كان لا شركة فيها أيضاً في الوجود بل يتعيّن بحيث[٣٢٩] هوملزوم أشياء كما نحن[٣٣٠] نتشخّص باللواحق، فتكون إذن حقيقة الذات من حيث المعقول في نفسها لا بشرط آخر شيء [٣٣١] ومن حيث هو متعيّن شيء، فتكون هناك غيرية تحتمل الإضافة والنسبة.

---

(٣٢٦) هـ، ل، م، د: العلى العظيم. (٣٢٧) ل، ع: وإذا ، ش: فـإذا. (٣٢٨) ل: أقـوله الا ان.

(٣٢٩) عشه: من حيث. (٣٣٠) «نحن» ساقطة من ج. (٣٣١) عشه: لا بشرط شيء آخر شيء.

---

٤٩٩) راجع الأسفار الأربعة: ٢٧٦/٨.

٥٠٠) (١- وجدت بخط بهمنيار في أول رقعة تشتمل على مسائل: إن رأى مولانا الأجل الرئيس السيّد - أدام اللّه علاه- أن يجيب عن هذه المسائل جارياً فيه على شريف العادة الكريمة إن شاء اللّه تعالى.

٥٠١) وكان الشيخ الرئيس كتب فوق الرقعة: «الإنسان ما يجهل أكبر[٢] مما يعرفه، وإذا عرف شيئاً من وجه فليس يلزمه أن يعرفه من كل الوجوه، ولا ذلك يوقع خللاً فيمايعرفه، لاسيّما أنا مع اعترافي بالقصور و إصراركم على البحث والتنقير[٣] »

ثم كتب الأجوبة تحت الأسؤلة-١)

* * *

٥٠٢) س ط -ما البرهان على أن شعورنا بذواتنا ليس هو كشعورنا[٤] سائر الحيوانات مخلوطاً؟ فإن القدر الذي قيل فيه [٥] غير مغن، وما كتب في الجواب من الاعتراف[٦] بالعجز غير مقبول.

(١-١) الفقرتان غير موجودتين في عشه مل،ي،ج. وقد ورد مكانهما في عشه، ل قسماً من الرقم (٥١٨) الآتي- الذي سننبه عليها - فكتب هنا بدلاً من هناك، وأما في ل فجاء قسم مما قدم هنا في مكانها الأصلي أيضاً. (٢) م: أكثر. (٣) نقّر الشيء و عن الشيء: بحثَ عنه. (٤) ي، عشه، ل: كشعور. (٥) عشه، ل: قيل غير مغن. (٦) عشه: عن الاعتراف، ل: بالاعتراف.

٥٠٢) راجع الأسفار الأربعة: ٢٧٧/٨. و المبدء و المعاد: ٢٩٣.

٥٠٣) أسئل الله [٧] التوفيق- نحن إذا شعرنا بجملة شعرنابها كواحد وكمركب من آحاد نحن شاعرون [٨] بكل واحد منها من حيث يتميّز عن الآخر، ويجوز أن يكون إنما يتمثّل فينا ذلك الواحد وحده من الجملة بحقيقته -والبواقي غيّب- كما يجوز [٩] أن تكون حاضرة ويكون كل واحد [١٠] منها مشعوراً [١١] بانفراد طبيعته، بحيث يجوز أن يلحظ مجرداً عن قرائنه -[١٢-] أي لايشترط المقارنة، ويشترط اللامقارنة معاً [-١٢].

* * *

٥٠٤) س ط- إن لم يكن في سائر الحيوانات جزء هو الشاعر والمشعور به فليس شيء منها يشعر بذاته، وإن كان فيها[١٣] جزء هو الشاعر والمشعور به فله ذاته.

٥٠٥) ليس فيها شاعر ومشعور به واحداً [١٤] بل الشاعر جزء من المشعور به.

* * *

(٧) ل : الله تعالى. (٨) ب، م، د: شاعرين. (٩) عشه: كما كان يجوز. (١٠) عشه: كل منها. (١١) ل: مشعور. هـ: مشعوفا. (١٢-١٢) ل: اي لا بشرط المقارنة وشرط الامقارنة معاً. عش: أي بشرط المقارنة وبشرط اللامقارنة. هـ،ج: أي لا بشرط المقارنة وبشرط اللامقارنة (ج + معاً). (١٣) عشه: فيه. (١٤) عشه، ل: واحد.

٥٠٣) راجع الرقم (٦٦٨).

ونقل الجواب في الأسفار (٢٧٧/٨) هكذا: «لأن القوة المدركة للكليات يمكنها أن تدرك ماهية ذاتها مجردة عن جميع اللواحق الغريبة، فإذا شعرنا بذاتنا الجزئية المخلوطة بغيرنا، شعرنا بواحد مركب من أمور نحن شاعرون بكل واحد منها من حيث يتميّز عن الآخر. و أعني بتلك الأمور حقيقة ذاتنا والأمور المخالطة لها. و يجوز أن يتمثّل لنا حقيقة ذاتنا، و إن كانت سائر الأمور غائبة عنّا، و إدراك الحيوانات لها لذواتها ليس على هذا الوجه؛ فظهر الفرق».

راجع أيضاً في المبدء و المعاد ص ٢٩٣.

٥٠٥) يحتمل كون هذه الفقرة جوابا عن (٥٠٤). والفقرة (٥٠٦) تمامها.

٥٠٦) فذلك الجزء إذن له ذاته.

٥٠٧) ج ط -(*) ونحن أيضاً إذا جردنا الجزء (١٥) الشاعر منّا و أدركناه فليس يكون حقيقة ذاتنا(١٦) فإن حاله كحال عقولنا في[٤٣آ] أحوالها إذا جردناها.

٥٠٨) سبحان اللّه لا يفهمه إلا الكهنة.

* * *

٥٠٩) س ط (**) - لم لا يدرك البياض ذاته مخلوطاً بما هو موجود فيه، وله أُسوة بذوات ساير الحيوانات في أن له كنهه؟

٥١٠) س ط -وما السبب في أن ذوات الحيوانات مع وجودها لغيرها تدرك ذاتها ولا يدرك البياض ذاته؟

٥١١) ج ط -إعطاء السبب في هذا يصعب، بلى معلوم أن كل ماله هوية ذاته مفارقة فهو يدرك ذاته، وليس عكس هذا بواجب- إن كل ما ليس له هوية ذاته فلا يدرك ذاته- فإن هذا خلاف الواجب عن الوضع الأول، فليس هو عكسه ولا عكس نقيضه، فليس بواجب عن الأول ولا حقّاً(١٧) في نفسه.

٥١٢) فأمّا أنه لم صار بعض ما ليس له ذاته يشعر بذاته - شعوراً غير عقلي- وبعضه لا يشعر ؟ - وطلب السبب فيه - فهو صعب، وليس إذا جهل هذا بطل العلم بتلك القضيّة الأُخرى، لما لم يكن العلم بها موجباً للقول بهذا.

* * *

٥١٣) س ط -هذا الجواب من بابة(١٨) الشيخ الكرماني:

(*) الأظهر كون علامة الجواب هنا سهواً، و الصحيح وضعها قبل الفقرة الآتية: «سبحان الله ...»

(١٥) عشه، ل: ذلك الجزء. (١٦) ل: ذواتنا. (* *) كان فى ب هناعلامة الجواب وهو سهو ظاهر صححناها حدساً. (١٧) عش: ولا هو حقا. (١٨) يقال: هذا شيء من بابتك؛ أي يصلح لك (لسان العرب).

---

٥٠٧) يحتمل كون الفقرة سؤالا و وضع علامة الجواب هنا سهواً من الناسخ.

٥١٣) ذكرنا ترجمة الكرماني في المقدمة.

٥١٤) كيف ندرك ذواتنا مجردة تارة ومخلوطاً [١٩] أُخرى، وما يدرك المخلوط يجب أن يكون قوة جسمانية، وما يدرك المجرد لايجوز أن يكون جسمانياً؟[٢٠]

٥١٥) ج ط - إن كان الخلط عقلياً أدركه منا المعنى المجرد، مثل خلط المثلثية[٢١] واقعة تحت الخطين الموازيين[٢٢] وإن كان خلطاً غير عقلي فسيدركه[٢٣] من ذاتنا شيء غير عقلي، أو يمكن أن يدركه.

* * *

٥١٦)(**- س ط -أيش الذي يمكن أن ندركه إن كان ندرك الخلط العقلي؟ فالمعنى معقول.-**)

* * *

٥١٧) س ط [٢٤] - قلت : «لم صارت[٢٥]الحيوانات الأُخر لا تشعر بشعورها بذواتها من حيث الشعور؟ »فقيل: «لأن هذا المعنى يجرد[٢٦]، فلا يجرده إلا مجرد » وهذا يحتاج إلى برهان بعد أن لا يكون [٢٧] مبنياً على الانقسام، فإن هذا معنى لا ينقسم على ما وقعت الشريطة عليه.

٥١٨) ج ط- الشيء من حيث هو مجرد عن القرائن كلها صالح لأن يقال على كثيرين يختلفون فيه بعدد[٢٨] الأشخاص أو عدد الاعتبارات، والكلي المجرد للعقل[٤٣ ب] و لما ليس في الجسم [٢٩]. -٣٠ أليس لا ؟ فإن هذا هو المطلوب،

(١٩) عشه، ل: مخلوطة. (٢٠) اضيف في ل:«ليس الذي يمكن أن يدركه، إن كان الذي يدرك الخلط العقلي فالمعنى معقول» وكتب في الهامش على هذه الاضافة: «تعليق في الحاشية». (٢١) ج: المثلث. (٢٢) عشه، ل، ج: المتوازيين. (٢٣) عشه، ل: فيدركه. (٢٤) هنا في عشه ول غلامة السؤال والظاهر انه الصحيح. و لكن في ب و م ود علامة ج. (٢٥) هـ، ل: صار. (٢٦) عشه، ل، ج: مجرد. (٢٧) عشه: أن يكون. وفي ل أيضا كتب كذلك ثم استدرك. (٢٨) في ل استدرك وصحح: بتعدد. (٢٩) عشه، ل: في جسم. (٣٠-٣٠) غير موجود في عشه. (**) غير موجود في عشه، ل

٥١٦) الجواب في (٥١٨).

٥١٧) الجواب في (٥١٩).

ولو كنت أعلم هذا لما كنت أحتاج إلى هذا التطويل والإسهاب،[-٣٠] [-٣١] أريحكم [٣٢] ونفسي.

* * *

٥١٩) اعلم إن نفس الإنسان تشعر بذاتها، ونفس الحيوان الأُخر تشعر بذاته بوهمه في آلة وهمه[٣٣]، كما تشعر بأشياء أُخرى بحسّه ووهمه في آلتهما[٣٤]، والشيء الذي يدرك المعنى الذي لا يحسّ من حيث له علاقة [٣٥] بالمحسوس هو الوهم في الحيوانات، وهو الذي يدرك به النفس ذاته لا بذاته ولا في آلته التي هي القلب، بل في آلة الوهم بالوهم ،كما يدرك به وبآلته معاني أُخر[٣٦] ، فتكون ذاته فيه مرتين- مرة في آلة ذاته ، ومرة في آلة وهمه، وهومدرك من حيث هو في آلة الوهم.

* * *

٥٢٠) الآن قد بقي هيهنا بحث آخر: إنه لما[٣٨] حصلت حقيقة النفس -وإن [٣٩] كانت مخلوطة[٤٠] - في الوهم، فآلة الوهم [٤١] [-٤٢] هي من جهة[-٤٢] بتلك النفس [-٤٣] كآلة النفس[-٤٣]

٥٢١) جواب هذا من تأمل[٤٤] الحضرة التي من الطبع، والحضرة التي في

(٣١-٣١) كما اشير سابقاً كتب هذه الفقرات (٥١٩- ٥٢٤) في عشه بدلا من الرقم (٥٠٠-٥٠١) ولم يكتب هنا. ولكن في نسخة ل فقد كتب الرقم (٥١٩) في هامش النسخة كالاستدراك بعد الرقم (٤٩٩) والبقية الى الرقم (٥٢٤) في المتن. ثم أتى بالرقم (٥١٩) هنا مكرراً و نبّه عليها في الهامش.
(٣٢) عشه، د،م: ان يحكم. (٣٣) عشه، ج،م ،د: وهمية. (٣٤) ل: آلتها. (٣٥) ج: علاقة ما.
(٣٦) عشه، ل: معان اخر. (٣٨) عشه: بما. (٣٩) عشه: بأن كان. ل: ان كان. (٤٠) ل خ: بأن كانت ملحوظة. (٤١) «فآلة الوهم» ساقطة من عشه. و مكانها بياض في ل. (٤٢-٤٢) عشه: هي جهته. ل: هي حية. و في ب الأظهر أنه كان اولا مكتوباً مثل عشه، ثم استدرك وكتب شبيها بـ«هي من جهة». (٤٣-٤٣) ساقطة من عشه بل. (٤٤) عشه: من قابل. ج: أن يتأمل.

٥١٩) راجع الأسفار الأربعة: ٢٧٧/٨. و المبدء و المعاد: ٢٩٣.

العكس، ولا أزيد على هذا.

٥٢٢) فاذن ليس شيء مما [٤٥] ليس له ذاته بمدرك لذاته [٥٠] بذاته، ولا نفس الحيوان، بل ربما أدرك ذاته [٥١] غيره [٥٢-] في موضوعه [-٥٢] وكان ذلك الغير قوة له.

* * *

٥٢٣) قد قلت واستخرجت بمكني [٥٣] أوقعت في شبهه أُخرى، [٥٤] وبقي هيهنا بحث آخر: لم صار بعض قوى الأجسام يدرك ما يحصل في موضوعه من الهيئات عن غيره كالوهم، وبعضه لا يدرك؟

٥٢٤) هذا أيضاً صداع آخر لم نجب عنه [-٣١].

* * *

٥٢٥) س ط- إن كان المشخص [٥٥] للقوى الجسمانية المادة التي تعين وجودها فيها فكيف تعيّن المادة وجود قوة مفارقة و [٥٦] كيف تشخصّها ؟

٥٢٦) المادة وحدها لا تكفي في تشخصها [٥٧] ما لم يتعلّق بها الوضع و ما اختصّ بوضع ما -إمّا [٥٨] بذاته أو بعلاقة لذاته- فقد تشخّص وامتنع وقوع الشركة فيه في آن واحد [٥٩]، وامتنع أن يكون مثله آخر يشاركه في ذلك الوضع الواحد وأحواله ويشاركه في ماهيته، ثم يكون غيره.

* * *

٥٢٧)س ط- ثم [٦٠] إن القوي الجسمانية لِمَ يجب أن تتغير من حيث لها

---

(٤٥) عشه: بما. (٥٠) عشه: مدركا لذاته. (٥١) «ذاته» ساقطة من عشه، ج. ومن ل أيضا الا انه مستدرك فوق الخط. (٥٢) ي، هـ: في غير موضعه. وفي ل أيضاً الا أنه غير فصار: موضوعه عش، ل: في غير موضوعه. (٥٣) عشه: واسترت بمكن، ل: واسترحت لكن. (٥٤) هنا في ل وعشه علامة السؤال: س. (٥٥) ل: : المشخص المعين. (٥٦) «الواو» ساقطة من ل. (٥٧) ي: تشخص القوة. (٥٨) عشه: اما ما. (٥٩) ع، هـ: واحداً. (٦٠) «ثم» ساقطة من عشه.

---

٥٢٣) راجع الرقم (٥٤٧).

٥٢٥) راجع الشفاء: الإلهيات، م٤، ف٢، ص١٧٩.

خواصّها التي لا تشارك فيها لأن مزاجاً تغيرّ ؟[٦١] [٤٤ أ]

٥٢٨) ج ط- لم أقل: « يجب»، بل غالب الظن.

* * *

٥٢٩) س ط- وما يدرينا أن ذواتنا لا تتغيّر من حيث هي لها خواصّها التي لايشارك فيها لأن[٦٢] مزاجاً تغيّر؟

٥٣٠) ج ط -كثيرا مّا نرى المريض إذا لم يشغله مرضه بانصباب نفسه إلى مرضه لم ينفعل من حيث يفعل[٦٣] انفعال التغير، بل عسى انفعال أعراض[٦٤]، وكثيراً ما نرى بالخلاف.

على أن هذا أيضاً ظن غالب لا عقد مجزوم، و تدقيل في ذلك كل ذلك [٦٥] لعله لمعنى.

* * *

٥٣١) س ط- ما البرهان على أن الشخص[٦٦] يكون بعرض لازم؟

٥٣٢) ج ط- لما لم يتشخص الشخص بماهيته المقومة فيجب أن يتشخّص بعرض، وليس بعرض يلزم ماهيته لأنه[٦٧] مشترك فيه، فبقي بعرض بطرأ[٦٨] من خارج؛ وليس ما يتبدل[٦٩] - فإن العلة المعيّنة لا تبطل ويبقي المعلول المعيّن - فيجب أن يكون لاحقاً لازماً به هو هذا الشخص.

* * *

٥٣٣) س ط- لم لا يجوز أن يكون العرض المهيئ للمادة لقبول الصورة نفساً؟

---

(٦١) ج: يتغير. (٦٢) ع خ، ش: لا. (٦٣) ج، د، م: من حيث ينفعل. عشه: من يعقل. ل:من حيث يعقل. (٦٤) عشه، ل: الاعراض. (٦٥) عشه، ل: فى كل ذلك. (٦٦) عشه، ى، ج: التشخص. (٦٧) ل: لا. (٦٨) ج، ى، ش: يطرء، ل، ع مهملة. (٦٩) عشه، ى، ل: مما يتبدل.

---

٥٢٩) راجع الرقم (٤٥٨) و (٤٠٠).

٥٣١) راجع الرقم (١٠٤٨) و (٨١٨).

٥٣٤) ج ط - هذا يجوز، لكن (٧٠) يكون مهيئاً لقبول غير الصورة المقومة، لأن النفس النوعيّة إذ اتحد(٧١) بالهيولى تمّ النوع.

* * *

٥٣٥) س ط- المغتذي(٧٢) إذا اتصل به الغذاء هل تتصور (٧٣) صورته بصورة الغذاء، أم تحدث فيهما جميعاً صورة أُخرى واحدة، وتنخلع عن المغتذي صورته.

٥٣٦) ج ط- إن (٧٤) كان اللقاء على صورة المماسّة فله حكم وهو الأغلب، وإن كان على سبيل الاتصال وزوال الحدود المشتركة فله حكم آخر - والله أعلم بالصواب (٧٥) -.

* * *

٥٣٧) س ط -الذي قيل قد تصور، ويحتاج في تصحيحه (٧٦) إلى تصحيح مقدمتين(٧٧) أذكرهما لا فكر فيه بعد ذلك - فلعل الله يهدي(٧٨) -.

٥٣٨) ج ط -(*) قوله: إن (٧٩) زوال المانع إنما يهيء لقبول صورة يؤثر فيها تغيّر أحوال المزاج وهيئته غير مبرهن، ولكن الاستقراء(٨٠) ربما يدل علي ذلك كالقوة الغضبيّة والشهوانية في تغيّر أحوالها بتغيّر المزاج.

وبالجملة يحتاج إلى برهان يقرّر أولا هذه المقدمة.

٥٣٩) لعلّي لم أقل هذا(٨١) ،ثم إن قلت فهو عجب(٨٢) أحتاج أن أرجع إلى

---

(٧٠) عشه، ل: ولكن. (٧١) ى: اتحدت. (٧٢) ل: المعدى. (٧٣) عشه، ل، ى: تتصل. (٧٤) عشه، ل خ: إذا. (٧٥) «بالصواب» ساقطة من عشه. (٧٦) «في تصحيحه» ساقطة من عشه. (٧٧) هنا في عشه علامة الجواب (ج). (٧٨) ل، عشه: يهديني. (*)وضع علامة الجواب هنا سهو من الكاتب على الأظهر والجواب يبتدئ من الفقرة الآتية: «لعلى لم أقل هذا...». (٧٩) «ان» ساقطة من عشه. (٨٠) ل، عشه: بالاستقرا . (٨١) عشه: هكذا. (٨٢) ل: عجيب.

---

٥٣٥) راجع الشفاء: النفس، م٢، ف١، ص٤٥.

٥٣٨) راجع الرقم : (٥٤٣).

نفسي أني كيف قلت ؟ فإن تذكّرت السبب وإلا سكتّ. فإن السكوت بالناسي[٨٣] أحسن[٨٤] والنطق[٤٤ ب] بالذاكر، وقيل: « إن قام النطق ورقاً قام السكوت عيناً » قال[٨٥] الشاعر:

وكأين ترى من صامت[٨٦] لك معجب زيادته أو نقصه في[٨٧] التكلّم
و لو سكت صديق لنا أول من[٨٨] أمس لكان استزله[٨٩]

* * *

٥٤٠) س ط- ومعنى[٩٠] قوله: «على المناسبة» ثم بيان أن ذواتنا لا يتكيّف بتكيّف المزاج على المناسبة.

٥٤١) ج ط- لعل[٩٢] معني قولي: «على[٩٣] المناسبة» أن ما تعلق[٩٤] وجوده[٩٥-] بفاسد فهو عرضة للفساد[٩٦]، وما تعلق وجوده[-٩٥] بمتغيّر فهو عرضة للتغيّر[٩٧] علي مناسبة ما يتعلق به وجوده. أظن أن معنى قولي كان هذا، ثم لعل ذواتنا لا تتغير من حيث هي لها خواصّها التي لا تشارك فيها لأن مزاجاً تغيّر، ومع هذا - فيجب أن ينظر في هذا ويتأمل-

* * *

٥٤٢) ما البرهان على أن النفوس الإنسانية باقية من جهة أنها ثابتة بوضع[٩٨] تغير أحوال المادة وأمزجتها ؟

٥٤٣) أشتهي أن أعلم كيف هذا البرهان، ثمّ أُحرّره وأُصحّحه له

---

(٨٣) عش: بالناس. (٨٤) ل، عشه +: من (٨٥) عشه، ل: وقال. (٨٦) عشه: صاحب. (٨٧) عشه: من. (٨٨) «من» ساقطة من عشه. (٨٩) ل: استرله. عشه: اشتركه. (٩٠) ل: وما معنى. (٩١) عشه، ل: بكيف. (٩٢) عش: لعلى. (٩٣) «على» ساقطة من ل، عشه. (٩٤) عشه: ما يتعلق. (٩٥-٩٥) ساقطة من عشه. راجع (٩٧). (٩٦) ل: الفساد. (٩٧) عشه+ وما يتعلقّ بفاسد فهو عرضة للفاسد. (٩٨) عشه: ثابتة مع تغيرّ.

---

٥٤٠) راجع الرقم : (٥٤٣).

٥٤٣) راجع الرقم : (٥٣٨) و (٥٤٠). و يظهر أن هاتين الفقرتين كانتا مقدمتين على (٥٣٨ - ٥٤٠) و تغير الترتيب.

ولنفسي، و[٩٩] لكن الغالب على ظني[١٠٠] أن زوال المانع[١٠١] وحده إنما يهيء لقبول[١٠٢] ما يؤثر فيه تغير المزاج في هيئته وماهيته وإن كانت منسوبة الاستحقاق[١٠٣] إلى مزاج ،فليس يتكيّف بعدها بتكيف المزاج على المناسبة؛ فليس زوال المانع وحده يكفي في التهيئة لقبوله؛ بل لتهيئة وجود عينه غير مقبولة[١٠٤]

٥٤٤) أو[١٠٥] لعلّ الأمر ليس هكذا، فيحتاج أن أُفكرّ في هذا ،فمن هيهنا ربما خرج شيء و ربما لم يخرج منه؛ بل من بحث آخر؛ إلا أنه لامحالة يناسبه ويستقي من جداوله فيما أظن ، لعل المراد يخرج من هذا أو شيء يشبهه، أو لعلّه معتاص لا يمكن. فيجب إذن أن يفكرّ[١٠٦] لعل اللّه يهدي[١٠٧].

* * *

٥٤٥) س ط - أنا لا أتحقق أن الإدراك هو حصول صورة المدرَك في المدرِك ، ولا يمكنني أن أتصور ذلك تصوراً أولياً لبلادتي، فبقي أن أنبه ببعض البيانات المنبهة، فإن الأوليات قدينبّه المغفل[١٠٨] عنها ببعض المنبهات.

٥٤٦) ج ط- كل ما لم يتمثّل[١٠٩] لي معنى حقيقته فلست أُدركه ، وذلك الممثّل[١١٠] إما في نفس الوجود ، وإما فيّ أنا ۰ ولو كان في نفس الوجود [٤٥ آ] لكان كل موجود قد تمثّلته، وكل معدوم فلا أُدركه ولا أتصوره، والتاليان محال[١١١]، فبقي أنه متمثّل المعنى فيّ ومتمثّل حقيقته فيّ.

* * *

٥٤٧) س ط -لم صار بعض قوى الأجسام إذا حصلت فيه[١١٢] هيئة من

---

(٩٩) «الواو» ساقطة من ل، عشه. (١٠٠) «ظني» ساقطة من عشه. (١٠١) ى+في الهيولى.
(١٠٢) ى: لقبوله. (١٠٣) ل: للاستحقاق. (١٠٤) ى: عينه عن مقابله. (١٠٥) عشه، ل: و.
(١٠٦) ل: أُفكّر. (١٠٧) عشه، ل: يهديني. (١٠٨) ج: الغافل. (١٠٩) عشه، ج: كل ما يتمثّل.
(١١٠) ل، ى، عشه: المتمثّل. (١١١) ى، ل، عشه: محالان. (١١٢) عشه: فيها هيئة. ل خ: في هيئة .

---

٥٤٥) راجع الشفاء : النفس ، م٢، ف٢، ص٥٠. شرح الاشارات: النمط الثالث، الفصل السابع: ٣٠٨/٢.
٥٤٧) راجع الشفاء : النفس، م٤، ف١، ص١٤٩. راجع أيضاً الرقم (٥٢٣)

غيره [١١٣] أدركها كالوهم، وبعضها ليس يدركها [١١٤] ؟

٥٤٨) ج ط- لا أدري - لا إله إلا الله - وقبيح بالأئمة الإقرار بالجهل.

* * *

٥٤٩) إن[١١٥] كانت الملكة الحاصلة[١١٦] للنفس التي[١١٧] بها تخلقُ الصور وتركّب وتحلّل قوة طارية عليها، فالنفس مركبة، ولا يصح البرهان المورد على أنها لا تفسد، فإن ذلك البرهان قام على شيء أحدي الذات ،وإن لم تكن قوة طارية عليها - بل استكمالا يحصل لها- كانت حينئذ من حيث تفعل تنفعل.

ثم ما البرهان على أنها ليست بقوة[١١٨] طارية و أنها استكمالي[١١٩]؟ وكيف حلّ هذا الشك إن كانت استكمالا -لا قوة-؟ وما البرهان على أن عقلنا يعقل ذاته دائماً وقبل أن حصل [١٢٠] فيه هذه الملكة؟

٥٥٠) ج ط- النفس ليست[١٢١] في جوهرها مركّبة ، بل المجموع منها ومن الملكة مركب[١٢٢].

وأيضاً إن كانت [١٢٣] استكمالا يطرء عليها كان فاعله فيها شيء مبائن؛ فلم يكن الفاعل والمنفعل واحداً ،وكان هذا الاستكمال فاعلاً في جوهر النفس صوراً، فكان الفاعل غير المنفعل. و هذا من حيث تتصور بها [١٢٤]النفس استكمال، ومن حيث تتصور منها ومن تأثيرها صوراً [١٢٥] عقلية على نوع مّا فهي قوة، و[١٢٦] من حيث ليست بلازمة[١٢٧] فهي طارية.

و ليس عقلنا يعقل ذاته دائماً ، بل نفسنا دائمة الشعور بوجودها [-١٢٨] ، فإن

(١١٣) ل خ: غيرها. (١١٤) عشه: يدركه. (١١٥) عشه: إذا. (١١٦) ج: هي الحاصلة. (١١٧) عشه:التي للنفس بها تخلق الصور وتحلل وتركب. (١١٨) عشه: قوة. (١١٩) ل: وانها استكمال. عش: بل استكمال، هـ: بل استكمالا. (١٢٠) ج: يحصل. (١٢١) عشه: النفس ليس. (١٢٢) ع، هـ ج: مركبة. (١٢٣) عشه، ل: كان. (١٢٤) عشه: به. (١٢٥) عشه: صور. (١٢٦) «الواو» ساقطة من ل. (١٢٧) ل، عشه: لازمة. (١٢٨-١٢٨) ساقطة من عشه.

٥٤٩) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٤، ص٢٠٢.

كانت تعقل بالفعل شيئاً غير ذاتها كانت دائمة الشعور[-١٢٨] بأنها تعقل مادامت تعقل.

* * *

٥٥١) س ط- الكيفية الطارية على البصر من المبصَر ما البرهان علي أنها تستحيل منها البصر لا على سبيل المجاورة؟

٥٥٢) ج ط -أليس وقفنا على إذا طرأولم نقل ماذا يكون ولم نتمم التالي الذي هو مانريده.

* * *

٥٥٣) س ط - ثم إن كان الحسّ يستحيل [١٢٩] من المحسوس فلم لا يمنع المحسوس الضعيف أيضاً من إدراك غيره من المحسوس والاستحالة حاصلة؟

٥٥٤) ج ط - يمنع[١٣٠] منعاً خفيّاً ضعيفاً ، ثم لا يلزم إذا حرك محرك شيئاً - أن يكون الأصغر [١٣١] يحرك [١٣٢] ألبتة.

* * *

٥٥٥) س ط- إن قال قائل: إن بعض [٤٥ ب] الأمزجة أوفق لبعض القوى وإن مزاج المشايخ أوفق للقوة العقلية فلهذا تقوى هذه القوة فيهم[١٣٣]؟

٥٥٦) مزاج المشايخ إما برد أويبس[١٣٤] وإما ضعف ، وكل واحد منهما يوجد قبل المشيب [١٣٥] ولا يوجد لصاحبه مزية استعداد. وأيضاً فليس كل شيخ

---

(١٢٩) ج: ينفعل. (١٣٠) ب: تمنع. النسخ مهملة. (١٣١) ل: الامر الاصغر. (١٣٢) ج: محركا.
(١٣٣) عشه، ل: القوى منهم. ل خ: القوى فيهم. (١٣٤) عشه، ل،ى: ويبس. (١٣٥) عشه. ل:الشيب.

---

٥٥١) راجع الرقم (٧٥١). و الشفاء: النفس، م٢، ف٢، ص٥٣.

٥٥٢) لم يتبيّن لي الجواب.

٥٥٣) راجع الشفاء: الصفحة السابقة، و ص٥٦.

٥٥٥) السؤال يتعلق باستدلال الشيخ في اثبات تجرد النفس بقوة القوة العقلية في المشايخ مع ضعف البدن. راجع الشفاء: النفس، م٤، ف٢، ص١٩٥.و أيضاً الرقم (٧٥٢).

هو أقوى من الشابّ،وليس استعمال البيان مقصوراً على أن الغالب في المشايخ حكم، بل على أنه لو كان القوة العقلية قوية[١٣٦] بدنية وقائمة في البدن لكان لا يضعف البدن إلا وتضعف، وقد تجد واحداً ليس كذلك، فالمقدم مسلوب[١٣٧] على أن ضعف البنية ليس يكون ملائماً لمايقوم بالبنية، إنما يلائم -لعلّه- لما لا يقوم بالبنية.

* * *

٥٥٧) س ط- هل بين الضرر الذي يدخل على الحواس من جهة الإكباب على المحسوس الضعيف زماناً طويلا وبين مايدخل عليها من جهة المحسوس القوي- و إن كان الزمان يسيراً - فرق[١٣٨]؟ و ما هذا الضرر، و ما ذلك الضرر؟ و أيّ سبب لكل[١٣٩] منهما؟

٥٥٨) ج ط- لعل طول الإكباب يؤثر في هذا الباب لاضطراب المواد والانصباب[١٤٠]، وأما العلة فخفيّة خصوصاً عليّ، والله يعرفها ويكشفها برحمته.

* * *

٥٥٩) س ط- نحن إذا سوّدنا جسماً[١٤١] أبيض أو بيّضنا جسماً[١٤١] أسود فلا يتغير مزاجه[١٤٢]؟

٥٦٠) ج ط ـ إذا كان باللطخ ليس بالاحالة، وبالمجاورة لا بالتغيير[١٤٣].

* * *

٥٦١) س ط -الكيفية التي تحدث في البصر من الشمس إذا أبصرناها لا تمانع كيفية البصر؟

(١٣٦) عشه، ل: لو كانت القوة العقلية قوة. (١٣٧) ل خ، ع خ، هـ: مسلم. (١٣٨) عش: فرقا. (١٣٩) عشه، ل: لكل واحد منهما. ل خ: و ما هذا الضروري لكل واحد منهما. (١٤٠) عشه: بالانصباب. (١٤١) ل: جسم. (١٤٢) ل: مزاجه به. (١٤٣) ل، عشه: بالتغيير.

٥٥٧) راجع الرقم (٥٥٣) و (٥٥٤). والشفاء: الفصل السابق، ص ١٩٤.

٥٦٢) ج ط- كيف والجليدية لها إشفاف.

٥٦٣) وأيضاً فإن انطباع الكيفية التي تحدث في البصر من البياض [١٤٤] أو السواد- على ما تظن - ليس هو انطباعاً حقيقياً، بل هو كانعكاس الخضرة إلى الجسم الأحمر، فعلى هذا الوجه أيضاً لاتمانع كيفية البصر، كما أن كيفية الخضرة المنعكسة إلى الجدار لا تمانع حمرة الجدار.

٥٦٤) الانطباع أن تحصل الكيفية[١٤٥] في موضوع مّا، و أما أن يكون ما دام شيء آخر موجوداً، فهذا شيء آخر، وكذلك اخضرار الجدار هو استحالته.

* * *

٥٦٥) س ط- وقد قيل: إن المحسوس القوي إنما يمنع من إدراك المحسوس الضعيف لضرر يحدث في المادة [٤٦ آ] وهذه الفصول المتقدمة لا تودي إلى هذا الغرض، بلى إذا أوهن [١٤٦] مزاج أو تابع من توابع الصورة، فذلك ضرر.

* * *

٥٦٦) ج ط- قد بان[١٤٧] أن زوال المانع من المادة[١٤٨] علة لوجود صورة مّا فيها، فما البرهان علي أن للصورة أحوالا[١٤٩] تتبع المزاج؟ و أن [١٥٠] المزاج يعدّ المادة لأن تحدث في تلك الصورة أعراض، حتى تتبدل تلك الأحوال بتبدل المزاج؟

٥٦٧) لا أدري، لو علم هذا لقصر[١٥١] الحديث.

* * *

(١٤٤) ل: الناصر (محرف). (١٤٥) عشه: أن تحدث كيفية. (١٤٦) عشه، ل: اذا وهن. ل خ: بلى اذا قرين من مزاج. (١٤٧) عشه: فقد. (١٤٨) «من المادة» ساقطة من عشه. (١٤٩) ل: احوال. (١٥٠) عشه، ل: أوان (١٥١) ل، ع خ. قصر.

٥٦٥) راجع الشفاء: الصفحة السابقة.

هذه الفقرة من تتمة الجواب على ما يظهر و علامة السؤال عليها من سهو الناسخ.

٥٦٦) راجع الرقم (٥٣٣) و (٥٣٤).

و الفقرة سؤال و علامة الجواب عليها سهو من الناسخ.

٥٦٨) تكلّم على قوله في أول كتاب الشفا: «إن الفلسفة تنقسم إلى حكمة نظرية و حكمة عمليّة، فقد جعل الحكمة العملية فيها أيضاً نظراً [١٥٢] ومعرفة، فجعل غايتهما المعرفة - والحكمةُ العملية عملٌ لا نظر بقد أجمع على هذا الأولون والآخرون ؟

٥٦٩) ما أكثر ما وقع[١٥٣] للناس من الغلط باشتراك[*] الأسماء المستعملة في تعاليم الفلسفة على اشتراكها[١٥٤]، وخصوصاً حيث يقال: «نظري» و «عملي» في مواضع مختلفة، ويدل بها على دلائل مختلفة؟! ولا أُطوّل ما أنا فيه ببيان ذلك[١٥٥]، فإن اشتهى ذلك مشته أمكنه سماعه شفاهاً.

٥٧٠) وقد وقع ذلك في استعمال لفظ[١٥٦] «العملي» مركبة بلفظة «الحكمة»، أعني إذا قيل: «حكمة عمليّة» فإن ذلك يدل عند الفلاسفة على معنيين.

ولخفاء ذلك على أبي حامد الاسفزاري[١٥٧] ظنّ أن أحد[١٥٨] الفضائل التي هي الحكمة العملية لم يحسن من أوجب فيهاالتوسط، وجعل الازياد في معرفة الواجبات العملية رذيلة، فبناء أمره على أن الفضائل ثلاثة: حكمة وشجاعة وعفّة؛ وجعل الشجاعة والعفّة واسطتين وجعل الحكمة غير واسطة.

وأما وجه هذا الإشتراك: فإن الحكماء إذا قالوا : «إن[١٥٩] الفضائل ثلاثة

(١٥٢) عشه، ل: نظر. (١٥٣) ل: ما اوقع. (١٥٤) ل: اشتراكهما. (١٥٥) «ذلك» ساقطة من ل. (١٥٦)ل، عشه: لفظة. (١٥٧) عشه، ب: الاسفراري. ل: الاسفراوى. (١٥٨) ل، عشه، ي: احدى. (١٥٩) «ان» ساقطة من عشه. (*) عشه، ل: لاشتراك.

٥٦٨) راجع الشفاء: المدخل، م١، ف٢، ص١٤. و أيضاً الإلهيات: م١، ف١، ص٣.

٥٧٠) أبوحامد أحمد بن إسحاق الاسفزاري. ترجم له البيهقي (أخبار الحكماء: ٨٣) قائلاً: «الحكيم المتقي و الفيلسوف المبرز؛ له تصانيف في الرياضيات و المعقولات؛ كلامه في تصانيفه منقح لاغبار عليه و لايشوبه ضعف». ثم نقل شيئاً من كلماته. و ذكره أيضاً الشهرزوري (نزهة الارواح: ٢٨/٢).
قال الياقوت: «الاسفُزار - بفتح الهمزة و سكون السين و الفاء تضم و تكسر و زاء وألف و راء - مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة».

ومجموعها العدالة» عنوا بذلك الفضائل الخُلقيّة[١٦٠] . وإذا قالوا : «إن [١٥٩] جماعها تنحصرفي شجاعة وعفّة حكمة[١٦١] » فإنما حصروها في فضائل خلقيّة. وكذلك إذا قسموا أفعالها إلى[١٦٢] «شجاعة وعفة وحكمة» عنوا بالحكمة فعلا يصدر على [١٦٣] الجميل في الأمور التدبيرية عن الخلق أو عن [١٦٤] ضبط النفس. فهذه الحكمة العمليّة هي فضيلة خُلقية ، بل هي ملكة يصدر عنها الأفعال المتوسطة بين أفعال الجربزة [٤٦ ب] والغباوة صدوراً من غير رويّة وعلى سبيل ما يصدر عن الأخلاق.

٥٧١) وإذا قالوا: «إن من الفلسفة ما هو نظري، ومنه ما هو عمليّ» لم يذهبوا إلى العمل الخُلقي، فإن ذلك ليس جزءاً من الفلسفة بوجه، فإن الملكة القياسيّة غير الملكة الخُلقية؛ بل عنوا به معرفة الإنسان بالملكات الخلقية بطريق[١٦٥] القياس والفكر: -أنها كم هي؟ و ماهي ؟ وما الفاضل منها؟ وما الردي؟ وأنها كيف تحدث من غير قصد اكتساب ؟ وأنها كيف تكتسب بقصد؟

وأيضاً معرفة السياسات المنزلية والمدنيّة؛ وبالجملة ما يعّم الأمرين ؛ بل بالجملة المعرفة بالأمور التي إلينا أن نفعلها [١٦٦] - إما فينا ملكات وانفعالات، وإما من خارج بحسب المشاركة.

٥٧٢) و هذه المعرفة ليست غريزية، بل تكتسب؛ وإنما تكتسب بنظر و برويّة [١٦٧] و بقياس يفيد قوانين وآراء كلية- وهي التي تفيدناها[١٦٨] كتب الأخلاق والسياسات التي إذا تعلمناها نكون اكتسبنا معرفة، و[١٦٩] تكون حاصلة لنا من حيث هي معرفة.

وإن لم نفعل فعلاً ولم نتخلّق تخلقاً [١٧٠] فلا تكون أفعال الحكمة العملية الأخرى موجودة لنا ولا أيضاً الخُلق، وتكون لا محالة عندنا معرفة مكتسبة يقينيّة

---

(١٦٠) ل: الخلقية. (١٦١) ل، عشه: حكمة عملية. (١٦٢) عشه: التي. (١٦٣) ل، عشه: عن.
(١٦٤) «عن» ساقطة من ل. (١٦٥) ل: وطريق. (١٦٦) عش: نعقلها، هـ: تعقلها (محرف).
(١٦٧) عشه: ورويّة . (١٦٨) عشه: تفيدنا. (١٦٩) الواو ساقطة من ل. (١٧٠) عشه: خلقاً.

حقيقيّة، وكل معرفة حقيقيّة يقينيّة فهي حكمة أو جزء حكمة.

٥٧٣) وليست هذه المعرفة عندنا حكمة طبيعية ، ولاحكمة رياضيّة، و لاحكمة إلهيّة، فليست حكمة نظرية؛ إذ كان اسم النظري يخصّ بهذه الثلاثة أو ما يجمع هذه الثلاثة- وبالجملة ما الغاية فيه النظر-.

٥٧٤) فبقي أن يكون الجزء الأخير (١٧١) من الفلسفة - الذي هو الحكمة - العملية. إذ كانت الفلسفة تنقسم إلى عمليّ و نظريّ(١٧٢)، و لم تكن الفلسفة خُلقاً ألبتة، بل عسى أن تكون علما (١٧٣) بالخُلق.

٥٧٥) وأما الحكمة العملية التي هي إحدى الفضائل الخلقية الثلاثة فهي غير هذه ، لأن تلك عمل من الأعمال أو خلق (١٧٤) من الأخلاق - ولا شيء من الأعمال والأخلاق بفلسفة ولا جزء فلسفة - ومع ذلك فإنها لا تساوق الحكمة العملية التي هي جزء من الفلسفة في وجودها؛ فإن الحكمة العملية [٤٧ آ] التي هي جزء من الفلسفة تحاذي الشجاعة والعفة ، وهذه الحكمة الخلقية التعقليّة (١٧٥)، (١٧٦- فكما إنها - أعني الفلسفة العمليّة - ليست شجاعة ولا عفة - بل علماً بهما كذلك ليست حكمة عمليّة- الحكمة العملية الخلقية - بل علما بها (١٧٧-وتعريفاً(١٧٨) إياها ، وليست علماً بها وحدها ، بل علماً بها -١٧٧) وبغيرها مما ليس حكمة عملية خلقية.

٥٧٦) فالغلط واقع بسبب ظن الظانّ أن الحكمة العملية التي هي جزء من

(١٧١) عشه: الاخر. (١٧٢) عشه: نظرى وعملى. (١٧٣)م، د: حكما. وفى ب أيضا مشتبه و يحتمل قراءتها«حكما». (١٧٤) عشه: خلقه. (١٧٥) عشه: الحكمة العملية الخلقية، وكما. (١٧٦-١٧٦) هناك فى نسخة ب- وبتبعها فى م ود-تقديم وتأخير على الاظهر، و لذلك أثبتنا النص مطابقاً للنسخ الاخرى، وإليك النص من ب: «فكما أنها -أعني الفلسفة العملية- ليست شجاعة ولا عفة، بل علماً بهما وبغيرها مما ليس حكمة عملية خلقية. والغلط واقع بسبب ظنّ الظانّ ان الحكمة لذلك ليست حكمة عملية الحكمة العملية الخلقية؛ بل علماً بها وتعريفاً اياها. وليست علماً بها وحدها، بل علماً بها، الحكمة العملية التي جزء من الفلسفة هي الحكمة العملية التي هي جزء من العدالة وخلق، لاعلم. (١٧٧-١٧٧) ساقطة من عشه. (١٧٨) ل خ: وتعرفنا.

الفلسفة هي الحكمة العملية التي هي جزء من العدالة، وخلق لا علم[-١٧٦].

وقد أوضحت الفرقان بينهما، فإنك إذا تعلّمت ما في كتب الأخلاق والسياسات كانت عندك معرفة مكتسبة بقوانين كلية أفادها[(١٧٩)] مقائيس فكرية، ولم تكن تلك المعرفة إحدى المعارف النظرية الثلاثة[(١٨٠)]، ولم تكن بوجه من الوجوه عملا ولا خُلقاً ولم يصلح أن تسمّى غير الحكمة العملية.

٥٧٧) وأما ما قال « إنك جعلت الغاية فيهما واحدة » فقدحاد عن السبيل، فإني جعلت الغاية في أحدهما نفس ما يحصل بالنظر، وجعلت الغاية القصوى في الآخر العمل بما يقتضيه الحاصل من النظر.

وليس يجب أن يكون غاية الشيء موجوداً[(١٨١)] في الشيء، فإن الغايات توجد في كثير من الأُمور خارجة عمّا يتوجّه به إليها، فإن الكنّ غير موجود في نفس حركة الابتناء، ولا في شكل البيت، بل وجوده[(١٨٢)] في المستكنّ المبتني[(١٨٣)].

٥٧٨) واعلم إنا إذا قلنا: «حكمة عملية هي جزء من الفلسفة» فنعني بها العلم بالفضائل العملية[(١٨٤-] على الوجه الكلي، ولا نعني به الفضائل الخلقية أنفسها.

وإذا قلنا: «الحكمة العملية الخلقية[-١٨٤)] فنعني به نفس الفضيلةالخلقيّة التي هي أحد الأُمور التي تعلم في ذلك[(١٨٥)] العلم كيفيته وكيفية اكتسابه.

وإذا قلنا: «الحكمة العملية الفعلية» فنعني به الفعل الصادر عن خلق أو ضبط نفس بعلم أوبغير علم- بل بتقليد وقبول صدوراً على سبيل الاتفاق.[(١٨٦)]

* * *

(١٧٩) عشه، ل: أفادتها. (١٨٠) عشه، ل: الثلاث. (١٨١) عشه، ل: موجودة. (١٨٢) عشه: وجود. (١٨٣) ى: المستبني. (١٨٤-١٨٤) ساقطة من ى. (١٨٥) عشه، ل: بذلك.
(١٨٦) ى: الاتقان. عشه: الايقان.

٥٧٩) س ط- سئل عن قوله: « إن النظر في الألفاظ تدعوا إليه الضرورة». ثم قوله: «و[١٨٧] ليس للمنطقي- من حيث هو منطقيٌ - شغل أوّلي بالألفاظ» فعورض بأن هذا ظاهر التناقض.

٥٨٠) ج ط -الصنايع النظريّة والصنايع العملية قد يكون فيها أُمور يتوجه إليها القصد الأول، ويكون [٤٧ ب] الشغل الأولي موقوفاً عليها ثم يقع إلى غير ما إليه القصد الأولي ضرورة[١٨٨]. مثال هذا حصول البيت ،فإنه يستدعي أموراً خارجة عن الغرض للضرورة[١٨٩]، مثل استيجار الأجير و اتّخاذ آلات[*] ومثاله في العلوم أن الغرض في تعلّم الهندسه هي الخطوط والسطوح والأشكال العقليّة الحقيقية، ثم تقع الضرورة إلى تخييل ذلك بخطوط هي غيرخطوط، ومستقيمات هي غير مستقيمات، ودواير هي غير دواير فينكر. هذا.

٥٨١) أو[١٩٠] أن أقرّ بأن الضرورة تدعوا إليه بجعل الداخل بالضرورة هو الذي الشغل الحقيقي به، والغرض الأوليّ فيه؛ وبعد هذا فقد وقع سهو من جهة أُخرى ، وسببه إغفال في أمر العكس.[١٩١]

٥٨٢) أما السهو فأدلّ عليه ، وأما الإغفال فإذا شاء شافهته به ؛ وذلك لأنه ليس إذا كان شيئاً [*] ضرورياً في صناعة وجب أن يكون كل ضروري في الصناعة ذلك الشيء، بل يجوز أن يكون المقصود في الصناعة معنى[١٩٢] أعم من ذلك الشيء ومن غيره، ويكون هو المقصود الأولي. ثم يحوج ضرورة التفصيل إلى أن تشتغل الصناعةاشتغالا ثانياً بذلك الجزء.

٥٨٣) وبعد هذا فتأمّل ماقلته في ذلك الكتاب، وانظر في وجهي الضرورة

(١٨٧) الواو غير موجود فى عشه، ل. (١٨٨) عشه: ثم إلى غير ما إليه القصد الاولى يقع ضرورة. (١٨٩) ل: للصورة. (١٩٠) عشه، ل: وان. (١٩١) ل: في اغفال أمر العكس. ل خ: قد وقع في أمر العكس له سهو من جهة اخرى سببه إغفال في أمر العكس. (*) كذا في النسخ والظاهر كون الصحيح: «شيٌ». (١٩٢) ل: أمر أعمّ. (*) عشه، ل: الالات.

٥٧٩) راجع الشفاء: المدخل، م١، ف٤، ص٢٢.

التي بينّتها[١٩٣]، واعرف أنهما هل هما مّما يجعلان الألفاظ موضوعاً أوليا للمنطق؟ بل يجعلانه مع أنها[١٩٤] مضطرّ إلى معرفتها[١٩٥] بعض أجزاء الصناعة ، و أنت تعلم أن بعض أجزاء الصناعة تكون الضرورة داعية في استكمال الصناعة إلى تحصيله ، وأنه مع ذلك لا يكون الشغل الأوليّ مصروفاً إلى ذلك البعض.

٥٨٤) فعلم أن قولنا: «الضرورة داعية إلى كذا» لا يقابل قولنا: «ولكن ليس الشغل الأولي به »، بل [١٩٦] يجوز أن يكون به شغل ثان[١٩٧] أويكون به[١٩٨] بعض الشغل، أو يكون داخلا[١٩٩] غريباً ليس به شغل ثان مخصص، ولا شغل أول كلي، ولا جزء شغل؛ بل يكون شيئاً لا بد منه ومن تأمّله لأجل ما هو الغرض الأولي بأجزائه[٢٠٠] كلها ـ مثل ما مثّلت لك من استعمال الأشكال والحروف الحسيّة - فقد يعلم أن ذلك ضروري، و مع ذلك فليس به شغل أولي.

وأما الأول[٤٨ آ] فكالنظر في المخروطات، فإنه ضروري في أن يستكمل صناعة الهندسة ، وليس الشغل[٢٠١-] الأولي في الهندسة به ، بل[-٢٠١] بجنسه- وهو المقدار- فإن موضوعه ذلك ، وهذه أنواع موضوعه .

٥٨٥) وإنما كان [٢٠٢] كلامي في الكتاب الذي خطيّت فيه مصروفاً على بيان الموضوع الأولي للمنطق، وبينت أنه ليس هو الألفاظ- بل النظر في الألفاظ إماداخل علي سبيل ضرورة؛ كضرورة تخطيط الأشكال للحسّ؛ أو على أنه جزء من موضوعات[٢٠٣] الصناعة، أو لازم جزء من موضوعات الصناعة، أولازم لموضوع الصناعة، ومن تأمل كتاب البرهان عرف الفصول بين هذه، وعرف أنها [٢٠٤] لا بد من تحقّقها ، و أن الضرورة تدعو إلى معرفتها وليست موضوعة للصناعة.

* * *

(١٩٣) عشه: بينتهما. (١٩٤) عشه: أنهما. ل: أيهما. (١٩٥) عشه: معرفتهما. (١٩٦) ل خ: لا. (١٩٧) ل: ثانياً. (١٩٨) عشه، ل: له. (١٩٩) ل: دخلا. (٢٠٠) عشه: بأجزائها.
(٢٠١) ل: الأول في الهندسة، بل. (٢٠٢) ل: وانما كلامي. (٢٠٣) عشه: موضوع. (٢٠٤) ل: أنه.

٥٨٦) س ط - قيل في بيان أن الجسم المتناهي قوته متناهية: إنه متى حَرَّكَ [٢٠٥] جزء من تلك القوة جزءاً من الجسم الذي يحركه الكل زماناً لانهاية له، فإما أن يقوى الكل على تحريك ذلك الجزء زماناً لانهاية له ، و إما أن لا يقوى -ومحال أن لايقوى - فإذن يقوى الجزء علي ما يقوى عليه الكل؛ وهذا محال. فيجب أن يكون الزمان الذي يحركه الجزء أصغرمن الزمان الذي يحركه الكل إذ ابتدئا[٢٠٦] من آن واحد، وإذا نقّصنا هذا الزمان من زمان الكل وقدّرنا ذلك الزمان بالزمان[٢٠٧] الآخر صار هذا الثاني أقل من الأول، فيجب أن يكون الزمان متناهياً .

٥٨٧) وهذا فيه مغالطة، وذلك لأن الزمان الغير المتناهي لا وجود له حتى يمكن أن يفرض فيه هذا الفرض؛ فإن سبيل هذا الزمان و[٢٠٨] سبيل الأعداد التي لم توجد واحدة [٢٠٩]، ويمكن فيه أن يكون الغير المتناهي الذي لم ينتقص[٢١٠] منه هذا الزمان أعظم من الزمان الغيرالمتناهي الذي يبقى بعد أن ينقص منه ذلك .

٥٨٨) ج ط- ليس الكلام في أنه موجود[٢١١] أو غير موجود، بل معلوم أنه في قوته يستحق أن ينقص- من الذي في قوته[٢١٢] الذي يجوز وجوده- عن تأثير قوة الكل من الطرف الثاني، فهو بالقوة و في الإمكان [٤٨ ب] الذي له ناقص[٢١٣] عن شيء أخر في طرف في قوة الآخر[٢١٤] وإمكانه أن يزيد عليه.

و ما كان كذلك فهو متناه في الإمكان[٢١٥]، و فرضناه غيرمتناه في حال الإمكان لا في حال الفعل- وهذا محال،[٢١٦] إنما يجوز أن يكون [٢١٧] لا متناه في الإمكان أكثر من الآخر إذا لم يكن أحدهما محاذياً للآخر مساوقاً له[٢١٨] ،

(٢٠٥) عشه: تحرك. (٢٠٦) عشه: اذا ابتداء.ل: اذ ابتدء. (٢٠٧) «بالزمان» ساقطة من ل. (٢٠٨) الواو ساقطة من عشه، ل. (٢٠٩) عشه: وواحدة. (٢١٠) ل، عشه: لم ينقص. (٢١١) ب، م، د: موجوداً. (٢١٢) ى: قوة. (٢١٣) ى: الذي ناقص. (٢١٤) ى:الأجزاء. (٢١٥) عشه: في حال الإمكان. (٢١٦) عشه: وإنما. (٢١٧) ى: أن لا يكون. هـ: وإنما لا يجوز. (٢١٨) ل: مساويا له.

٥٨٦) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١٠، ص٢٢٧.

أو جزءاً منه، وأما إذا ساوقه[٢١٩] وحاذاه في اتّصاله أو في ترتيبه[٢٢٠]، أو كان [٢٢١] جـزءاً منه ثم انتـهى طرف و فـضل من أحـدهمـا طرف آخـر وجب تناهى ما يساوقه[٢٢٢] أو هو جزء منه.

* * *

٥٨٩) س ط- ثم إن ما قيل من «أن القوة إنما تنقسم بحسب ما فيه» كلام مشهور ويجب[٢٢٣] أن يبرهن عليه.

٥٩٠) ج ط- الجسم البسيط ذوالقوة البسيطة إما [٢٢٤] أن تكون القوة حاصلة في جسميته أو حاصلة في أطرافه- [٢٢٥-كالبياض والضوء- أو لا في جسميته ولا في أطرافه.-٢٢٥] فإن لم تك[٢٢٦] في جسميته ولا في أطرافه فليس موجوداً فيه فإن [٢٢٧] كان في جسميته أوفي أطرافه فأيّ جزء أخذته من الجسميّة التي هي فيه بالذات لم يخل إما أن توجد فيه القوة أو لا توجد. فإن لم توجد فذلك الجزء خالٍ [٢٢٨] عن القوة، فليس ذلك الجسم[٢٢٩] بكليّته فيه القوة بالذات وأولا- بل في بعضٍ منه- وكذلك الحال إذا كانت القوة في الأطراف المنقسمة.

فإن كان في طرف غيرمنقسم - كالنقطة- وجب أن لا يكون موجود[٢٣٠] في الجسم الكري الذي لا تتعيّن [٢٣١] فيه نقطة إلا بعد الحركة- والقوة تكون قبل الحركة.

وأيضاً قد بينّا أن النقطة وحدها لا تكون حاملة أُولى[٢٣٢] لقوة أوصورة [٢٣٣]

(٢١٩) ل: ساواه. (٢٢٠) عشه: أوحاذاه في اتصاله او ترتيبه. (٢٢١) ل: أو محل كان (٢٢٢) ل: يساويه. (٢٢٣) عشه: مشهور يجب. ل: مشهور بحسب. (٢٢٤) «اما» ساقطة من عشه. (٢٢٥-٢٢٥) تكرر في ل. (٢٢٦) عشه، ل: لم يكن. (٢٢٧) عشه، ل: وإن. (٢٢٨) ب: خالى. (٢٢٩) عشه: فليس الجسم. (٢٣٠) عشه، ل، ج، مد: موجوداً. (٢٣١)ج: لا يوجد. (٢٣٢) عشه: أولية. (٢٣٣) ج: او لصورة.

٥٨٩) راجع الشفاء: الصفحة السابقة.

٥٩٠) قوله: (و قدبينا... في كتاب النفس): الشفاء: النفس، م٥، ف٢، ص: ١٨٧.

في كتاب النفس- فليقرء من هناك- وإن لم تكن القوة موجودة فيه ولا في أطرافه، فليس فيه قوة[٢٣٤]؛ ولا يفسد هذا بتمام الشكل بأن يقال: «إنه موجود في الجسم ولا يوجدفي أجزائه» فإن أجزاء الشكل [٢٣٥] توجدفي الأجزاء، ولكن ليست مشابهة[٢٣٦] للكل، لأن الكل تركيب مّا - وقد بينّا هذا [٢٣٧] الفرقان في كتاب الشفا[٢٣٨-] لا نطول هيهنا القول فيه [-٢٣٨].

* * *

٥٩١) س ط- لم صار للنفس [٢٣٩] وهو شيء عقلي[*] مجرد الذات [٢٤٠-]شوق إلى العالم الحسّي[-٢٤٠]؟ ولم لم يقبل [٢٤١] الكمال من المفارقات؟ وما الذي يحصل لها من الحسّ و البدن؟ فإن كان [٤٩ أ] استعدادا[٢٤٢] فما القدر الذي تستعد به لقبول الكمالات الحقيقية بعد المفارقة ؟ وهل يرجى لها[٢٤٣] استعداد إذا لم يحصل لها بالبدن هذا الاستعداد؟ فلم لا يجوز[٢٤٤] أن يحصل لها استعداد من استعمالها بعض الأجرام السماوية أو غيرها - على ما جوز من استعمالها بعد المفارقة؟

٥٩٢) ج - يجب أن تعلم أنا مقصّرون عن إدراك براهين اللم[٢٤٥] في هذه الأشياء، بل إذا تأملنا الأحوال الموجودة ارتقينا منها إلى كيفية الحال في الأحوال التي قبلها ، والذي نعلم [٢٤٦] إنها ليست بكاملة، و ليس[٢٤٧] وجودها و وجود المفارقات يكفيها في أن تكمل، بل كأنها إنما تستعدّ بأحوال تحدث لها ومع مباشرة الحسّ

---

(٢٣٤) «قوة» ساقطة من ل. (٢٣٥) عشه، ل خ: الشيء. (٢٣٦) عشه، ل: متشابهة. (٢٣٧) عشه: هذان. (٢٣٨-٢٣٨) ل: فلا تطول القوه فيه. عشه: ولا نطول هيهنا القول فيه. ج ساقطة. (٢٣٩) هـ ، ل، ج: النفس. (٢٤٠-٢٤٠) عشه: إلى عالم الحسّ. (٢٤١) جميع النسخ غير ب: ولم يقبل. وفى ب أيضاً كتب كذلك ثم اضيف«لم» فوق الخط. (٢٤٢) عشه، ج: استعداد. (٢٤٣) عشه: له. (٢٤٤) عشه، ل: ولم لا يجوز. (٢٤٥) ب، ل: الكم. (٢٤٦) عش، ل: نعلمه، هـ: يعلمها. (٢٤٧) عشه: وليست. ل: وليس وجود المفارقات يكفيها. (*) عش: عقل. هـ: عقق.

---

٥٩١) راجع الشفاء : النفس، م٥، ف٣، ص١٩٧.

وأمّا قدر هذا الاستعداد حتى تكمل به فأمر[٢٤٨] لا أُحقّه، ولعلّه أن تفطن للمفارقات.

٥٩٣) وأما أنه هل يمكنها أن تكتسب هذا الاستعداد باستعمال جسم بعد البدن ؟ فأما جسم مثل البدن فلا ؛ وأما الجسم السماوي فأمر لا أُحقه ولا أمنعه ، ولعله يتهيّأ ذلك إذا اكتسب من البدن هيئة بها تهيّأ لاستعمال [٢٤٩] الجسم السماوي، ولعلّه لا يتهيّأ ذلك .

وبالجملة فإنا نعلم أن للنفوس المفارقة بعد المفارقة أحوالاً لا نقف عليها ويلزمنا الاحتياط في دار الكسب وطلب ما يمكننا من الاستعداد.

* * *

٥٩٤) س - قال في بعض المواضع: إن عقلية [٢٥٠] غير جوهرية، بل مستفادة.[٢٥١] فما معنى ذلك؟

ج - أي كونها عقلا بالفعل غير كونها عقلاً بالقوة.

* * *

٥٩٥) س - إذا كان الفكر طلب الاستعداد التام للاتّصال [٢٥٢] بالعقل، حتى إذا فكرت وعلمت[٢٥٣] كان لها أن تتّصل متى شاءت،فكيف يقع الخطأ ؟ وكيف يزول عنه؟ وكيف يعود إليه ؟

ج- يحتاج الفكر إلى الاتّصال بالمبادي في إحضار الحدود وتصورها وإحضار الوسط، وأما التركيب فإليه- وربما[٢٥٤] أجاد، وربما أساء-.

* * *

(٢٤٨) عشه: تكمل فأمر. (٢٤٩) عشه: هيئة فانها يتهيأ (هـ: تهيأ) استعمال. ل: هيئة مابها يتهيأ استعمال. ج: هيئة بها يتمكن ويتهيأ لاستعمال. (٢٥٠) عشه، ل، ى: عقلية النفس. ج: عقليته. (٢٥١) عشه: مستفاد. (٢٥٢) ل: الاتصال. (٢٥٣) ل: عملت. (٢٥٤) ى، ج: فربما.

٥٩٥) راجع الشفاء : النفس، م ٥ ، ف ٥ ص٢٠٨ و ف٦، ص٢١٨.

٥٩٦) العقل الهيولاني لو كانت [٢٥٥] صورة جسمانية وكان في الموضوع الجسماني، حالت الماهية[٢٥٦] الجسمانية عن أن تقارنها كل ماهية مما يتصور به، إذ لا مادة جسمانية تصلح لكل صورة مثل الأضداد والمتبائنات وهيئات المقادير المختلفة والأوضاع المتبائنة [٤٩ ب].

* * *

٥٩٧) س[٢٥٧-] في الإدراك العقلي والفرق بينه وبين ما سمّاه المشاهدة، وأنه هل إلى ذلك سبيل بتكلّف حتى تحصل، وما المعنى الذي يسمّى «النهوض» وبماذا [٢٥٨] يتّم؟ وما الطريق إليه؟ وهل يجب حال المشاهدة لكل نفس مفارقة،أو لبعضها دون بعض[-٢٥٧] ؟

٥٩٨) ج - الإدراك العقلي قد يكون حال تذكر الأوسط[٢٥٩] أو أجزاء الحد[٢٦٠]، فإذا زال، زال إلى أن يؤلّف ، وقد يكون مع منازعة من التخيل والقوى الوهمية ومجاذبة . و أما المشاهدة فإلفٌ من القوة العقليّة للمعقول ، لايبرح الوسط عن التمثل، ولا تفتقر فيه إلى التذكرّ المتعلق بما يجب[٢٦١] ولا تنازع فيه قوة من تحت، بل تكون منجذبة [٢٦٢] مع القوة العقلية إلى فوق ، [٢٦٣-] ويتخيل المعقول على ما يتفق لها رده [-٢٦٣] إلى الصورة المحسوسة لتكون منها مطابقة في الإثبات.

* * *

٥٩٩) س- حكم في بعض المواضع إن النفس إذا تجـرّدت عن البدن ولم يبق لها علاقة إلا بعالمها، فإنما يكون لها من الفعل والرأي ما يليق بذلك

---

(٢٥٥) عشه، ل: لو كانت له. (٢٥٦) ل: حاله الماهية و. عشه: حاله الماهية. (٢٥٧-٢٥٧) غير موجود في عشه. (٢٥٨) ل: و ربما ذا. (٢٥٩) ل: تذكر الحد الأوسط. (٢٦٠) عشه: الحدود. (٢٦١) عشه، ل، ج: بما تحت. (٢٦٢) ل: متحد به. (٢٦٣-٢٦٣) ي: ويتعلق المعقول على نحو ما يتفق لها من رده.

---

٥٩٧) راجع الإشارات:النمط العاشر، الفصل١٩ (الشرح: ٤٠٨/٣).

٥٩٩) راجع الشفاء : النفس، م٥، ف٦، ص٢١٩.

العالم[٢٦٤] -وهو عالم اتصّال النفس بالمبادي التي فيها هيئة الوجود كلّه ، فتنتقش به، فلا تحتاج أن تفعل فعلا من فكر أو ذكر لتنال به كمالا. بل[٢٦٥] تنتقش بنقش[٢٦٦] الوجود كلّه، فلاتحتاج إلى طلب نقش آخر [٢٦٧] فما شرح الحال فيه؟

٦٠٠) ج- الحدود الوسطى وما يجري مجراها ليس تحصيلها [٢٦٨- بالفكر علي سبيل -٢٦٨] تحصيل الشيء المعلوم المكان والطريق، بل علي سبيل إعداد شَركة لاقتناص ما يتّفق طَيرانه بقرب المكمن[٢٦٩]، والتعليم المورد في كتاب القياسات هوتعليم الإعداد للشرك[٢٧٠] والمقارنة[٢٧١] من موضع الرجاء، و لو كان على السبيل الأولى لوصل إلى الحدود الوسطى متى شيء، بل كان الفكر ضرب من التضرع المعدّ للإجابة أو القبول للفيض[٢٧٣] المناسب للمتمثل في الذهن من الطرفين وما يشبههما، وأنما تجيء الحدود[٢٧٤] الوسطى من الفيض الإلهي،[٢٧٥- و ربما جاءت حدساً من غير تقليب الفكر للمناسبات،-٢٧٥] وربما جائت من غير التفات أيضاً إلى الطرفين.

٦٠١) وكلماكانت النفس أقل مسافرة في بقاع المعقولات كان اقتناص الحدود الوسطى وما يشبهها أقل، وكلما كانت أدرب بتلك المسافرة كان اقتناصها أكثروطلوعها على النفس أسهل، وهذا العوق ليس إلا من جانب البدن، فيرجى إذا كمل الاستعداد و زال[٢٧٦] العَوق أن تكون في غاية السهولة.

وليس هذا الاقتناص إلا ضرباً من اتّصال النفس [٢٧٧] بالمبادي، وقد يتيسّر للنفس الواحدة أن تلحظ عدة أوساط معاً، فلا تستبعد أن تكون للنفس السعيدة

---

(٢٦٤) «العالم» ساقطة من ل. (٢٦٥) «بل» ساقطة من ل. (٢٦٦) عشه، ل: «بنقش» غير موجود في عشه، ل. (٢٦٧) عشه، ل: فلا محتاج إلى طلب (ل+ شيء) آخر. (٢٦٨-٢٦٨) ساقطة من عشه. (٢٦٩) ج، د، م: المكن. (٢٧٠) عش، ل: للشركه. (٢٧١) ع، ل خ: المقاربة. (٢٧٢) ل: سبيل. (٢٧٣) ل: للقبض. (٢٧٤) ج: وانما يجد بالحدود. (٢٧٥-٢٧٥) ساقطة من ج. (٢٧٦) ج: وزوال. (٢٧٧) عشه: الاتصال للنفس.

اتّصال بالمفارق غير محجوب،لأن الحجاب إما لفقد الاستعداد ، وإما للعائق .

وأما الجوهر[٢٧٨] المنفعل[٢٧٩] والجوهر الفاعل فلا يقتضيان الحجب، وإذا لم يقع عوق[٢٨٠] وقع الاتصال التام فقبل مثل نقشه.

* * *

٦٠٢) س - ما معنى اكتساب الهيئة الاذعانية والاستعلائية؟ وكيف زوال الهيئات[٢٨١] الرديّة عن النفس بعد المفارقة[٢٨٢]؟ فإنه يظنّ أن بطلانها لا يكون إلا بالبدن، كما أن حدوثها لا يكون إلا به.

ثم لايخلو سبب عدم تلك الهيئات إما أن تكون هيئة النفس بطبيعتها أو بعض الأسباب الثابتة،[٢٨٣] ولو كان كذلك لما احتيج إلى تزكيتها[٢٨٤] في البدن، بل تكون كما تفارق وتتجرد تتخلص عن تلك الردات [٢٨٥] ، وتكون سواء وسخها و[٢٨٦] نقاؤها عند المفارقة.

وإما أن يكون سبب عدم تلك الهيئآت من الأسباب المتجددة[٢٨٧] -كتناسخ أو تجدد حركات سمائية؛ والتناسخ باطل، فيجب[٢٨٨] أن يكون الشيء البريء عن المادة متأثّراً عن الحركات السمائية[٢٨٩] الجسمانيّة من غير توسط مادة .

٦٠٣) ج -نجد للنفس التي لنا حالتي صعوبة مساعدةللشهوة والغضب[٢٩٠] وسهولة مساعدة، ونجد أعمالا من الأعمال تزيد في ذلك وأُخرى تزيد في هذه، ولوكانت إحديهما للنفس بذاتها[٢٩١] لزمته[٢٩٢] هي واتفقت في كل نفس؛ فإذن هي مكتسبة، وإنما اكتسابها بمزاولة أوهام البدن وأعماله وأفعاله.

---

(٢٧٨) ل: للجوهر. (٢٧٩) ج: المتعقل. (٢٨٠) ل، عشه: العوق. (٢٨١) ج: الهيئة. (٢٨٢) «المفارقة» غير موجود في عشه. (٢٨٣) عش: البائنة، هـ: الثانية. ل مهملة. (٢٨٤) عشه: تركيبها. (٢٨٥) ع، هـ خ ل: الردات. ش: الرداءة. (٢٨٦) عشه، ل: أو. (٢٨٧) ل، ع، ج: المتحددة. (٢٨٨) عشه: والتناسخ باطل وباطل أن يكون .. (٢٨٩) «السمائية» ساقطة من عشه. (٢٩٠) «والغضب» ساقطة من ج. (٢٩١) ج: بذواتها. (٢٩٢) عشه، ل: للزمته ، ل خ: لزمته.

---

٦٠٢) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٣، ص ١٩٧.

و إلى هذا القـدر نعلم من طريق الإنّ، فـأمـا [٢٩٣] الظن بأن بطلانها[٢٩٤] [٥٠ب] يكون بسبب البدن- كما أن حدوثها بسببه فظاهره غير ملائم للوجود، فإن شيئاً واحداً لا يكون سببا لحدوث شيء ولبطلانه معاً إلا على أحد وجهين[٢٩٥]: أحدهما أن يكون وجوده سبباً للأول وبطلانه[٢٩٦] سبباً للآخر-وبهذا الوجه فيجب أن يكون فقدان البدن سبباً للزوال- والآخر أن يكون هو سبباً للأمرين بحالين، مثل الماء إذا سخن سخن وإذا برد برد وأبطل السخونة .

٦٠٤) وقد يجوز أن يكون البدن[٢٩٧] سببا للأمرين من وجهين[٢٩٨]، لكن ليس ذلك بواجب، لأنك إذا حقّقت وجدت الفاعل للهيئة ليس هو البدن- بل هو معدّ، والهيئة واردة من خارج، فإن الهيآت الجيّدة والرديّة تتبع الاستعدادات وترد من خارج - وفي هذا كلام طويل ليس يخفى على من يبحث هذا البحث.

٦٠٥) وهذه الهيآت قابلة للأشدّ والأضعف[٢٩٩]، وهي مما يتكوّن قليلا قليلا، ثم ينمي مع تكثّر[٣٠٠] الأفعال ويضعف مع فقد[٣٠١] الأفعال و ليست مما يكوّن دفعة، ولا مما يفقد دفعة، ومن منمياتها[٣٠٢] الفكر فيها [٣٠٣] وإثارة [٣٠٤] الشوق إليها وإن لم يكن فعل بدني حركي[٣٠٥] ، والفيض الإلهي فاسخ[٣٠٦] للعقود الردية غاسل للأوساخ[٣٠٧] الخبيثة طبعاً، إلا أن يكون عائق من فقْد الاستعداد، والاستعداد للضد بمقاوم بفعل الضد[٣٠٨]، فإذا لم تكن المنميات المذكورة والمقاومات الحافظة للاستعداد الردي الخبيث، وجب الغسل وتبديل الإعداد، ولم يجب الغسل بالكليّة حتى لايبقى أصلا أثر، بل وجب الغسل للمبلغ من حيث هو مبلغ، ثم يستمرّ به الانغسال[٣٠٩] قليلاً قليلاً، فإن مثل هذا بالكثرة[٣١٠]

---

(٢٩٣) ج: أما. (٢٩٤) ل: بطلانه. (٢٩٥) عشه: الوجهين. (٢٩٦) ى: وفقدانه. (٢٩٧) «البدن» ساقطة من ل، (٢٩٨) ج: جهتين. (٢٩٩) ج: للاشتداد والضعف. (٣٠٠) عشه، ل: تكرر. (٣٠١) عشه، ج: فقدان. (٣٠٢) ب: متمياتها. (٣٠٣) «فيها» ساقطة من عشه. (٣٠٤) ب: إنارة. (٣٠٥) عشه: تحركي. (٣٠٦) عشه، ل: ناسخ. (٣٠٧) ل: الأوساخ. (٣٠٨) عشه: يقاوم بفعل الضد. (٣٠٩) عشه، ل: يستمر الانغسال. (٣١٠) ل: مثل هذه الكثرة.

والمبلغ أقبل للتأثير من القلّة، أعني به(٣١١) انكسار الكثرة أسهل من الإزالة، فكان(٣١٢) الضعف هيهنا في جانب الزيادة، أي أن يصير(٣١٣) أضعف أسهل من أن لا تبقى قلة- أي أن يبطل كونه كثيراً ، أسهل من أن لا تبقى قلة.

ومثل هذا فإنما يبطله السبب قليلاً قليلاً(٣١٤)، وذلك زماني ويستعين بالعرض لفقد(٣١٥) المنميات التي لو كانت (٣١٦) لعوقت تعويقاً تاماً أوغير تامّ.

٦٠٦) ثم مع ذلك فليس يمتنع عندي[٥١ آ] أن يستعين المفارق في ذلك بجسم من السمائية و بضرب من التخيل للأضداد، كما أن الفكر فيها وتشوقها قد كان من المنميات، كذلك أضدادها من التخيل قد يكون من المحقات، ثم يجوز أن يكون هناك معاونات خفيّة (٣١٧) علينا من أمور روحانية و(٣١٨) قوى نفسانية سمائية، فإن أكثر أمر(٣١٩) الآخرة خفيّ علينا.

و بالجملة فإنه إنما لا يجب(٣٢٠) بطلانه دفعة ، لأن المادة لا تكون مستعدة أول الأمر لقبول تأثير الغسل التامّ،بل للكسر(٣٢١) فكلما قلّت حدث استعداد آخر، وقوى عليه الغاسل أكثر،(٣٢٢) و كذلك على تدريج الانفعال إلى أن يُفقد، وكل ما يقبل الأشدّ والأضعف فليس انفعاله في الاستحالة على هيئة واحدة، سواء كان شديد المقاومة أو ضعيف المقاومة ، بل يكون ضرورة في زمان - فربما أسرع و ربما أبطأ -تعلم هذا من أصول طبيعيّة(٣٢٣) في أمثال هذه المسئلة.

٦٠٧) س غ - على أيّ وجه تستكمل النفس بالبدن والحواس استكمالا مّا (٣٢٤) ، حتى تستعدّ لقبول الكمال من العقل (٣٢٥)؟- أعني كيف تصير بمطالعة المحسوسات مهيّأة لقبول فيض من فوق؟ -وبالجملة كيف يصّح أن تستكمل

(٣١١) عشه، ل: أعني انكسار. (٣١٢) ل: وكان. (٣١٣) عشه، ل: أى يصير. (٣١٤) عشه: السبب قليلا. (٣١٥) عشه، ل: بفقد. (٣١٦) ج: لو بقيت. (٣١٧) ل: معاوق خفية. عشه: معاوق خفيّ. (٣١٨) عشه، ل: أو. (٣١٩) عشه: أكثر أمور الأخرة. ل: أكثر الأخرة. (٣٢٠) ج: انما يجب بطلانه. هـ: انما يجب بطلانها. (٣٢١) ج: للكثرة. (٣٢٢) عشه: اكد. (٣٢٣) عش: الاصول الطبيعية. (٣٢٤) «ما» ساقطة من عشه. (٣٢٥) ى: العقل الفعال.

وتشرف بما هو أخسّ منه؟(٣٢٦) فإن كونه مستعداً حالة شريفة صارت النفس بها أشرف (٣٢٧-منها وهي غير مستعدة-٣٢٧).

٦٠٨) ج - هذه المعاني يصعب علينا اعتبارها ببرهان لم بسبب قصور أفهامنا - ليس بسبب الأمر في نفسه - وإنما نَصير إلى إثبات الأحكام فيها من جهة الوجود وطريق الإنّ، وحينئذ نتأمّل أيضاً المقدمات الداعية إلى القول بنقائضها فنفسخها، وقدوجدنا الاعتبار الحسي مبدء الأحكام عقليّة. فإما أن يكون من شأن(٣٢٨) وجود ماهيات ما(٣٢٤) في الحس مخلوطة أن يفعل في العقل تلك الماهيات مقشّرة، وإما أن يعدّ لقبول تلك الماهيات مقشّرة من مباد أُخر.

وكذلك الحال في الهيآت (٣٢٩) التي تحصل للنفس (٣٣٠) من مزاولة أفعال بدنية، والفكر على وجه الرغبة(٣٣١) فيها، وتفصيل الأمر في أن الحق أيّ الاثنين[٥١ ب] هو (٣٣٢) صعب وليس ممّا لا يتوصل(٣٣٣) إليه بطلب الفكر.

٦٠٩) وأما أن الأخسّ كيف يفعل في الأشرف؟ فكما تفعل(٣٣٤) الصورة المادية في الحسّ، والصورة الحسيّة في الخيال، وكما تذهل الشهوة عن الغضب، وكمايذهل(٣٣٥) الحسّ عن العقل، وليس يتعلقّ الفعل والانفعال (٣٣٦-بتميز الفاعل بشرفه عن المنفعل-٣٣٦)، ولو كان كذلك لما فعل السمّ في الحيوانات(٣٣٧)، بل يتعلّق بقوى الفعل والانفعال.

٦١٠) و أما أن الشيء أشرف جوهراً من حيث اعتبار آخر فلا مدخل (٣٣٨) له في الفعل والانفعال، و كثير من الأمور الشريفة مباديها و أسبابها أُمور خسيسة. تأمّل الكائنات(٣٣٩)؛ وهذا الضرب من الكلام - المبنيّ على الشرف والضعة - إما

---

(٣٢٦) عشه، ل: منها. (٣٢٧-٣٢٧) عشه، ل: وهي مستعدة. (٣٢٨) ج: شاهد. (٣٢٩) ل: الماهيات. (٣٣٠) عش: النفس. (٣٣١) عشه: والفكر في الرغبة. (٣٣٢) عشه: أى الأمرين هو. ل: أي الاثنين هو هو. ج: اى الاثنين صعب. (٣٣٣) عشه: مما يتوصل. (٣٣٤) عشه: كما تفعل. (٣٣٥) عش: الغضب كما يذهل. ج: الغضب ويذهل. (٣٣٦) ى: بتمايز الفعل عن المنفعل بشرفه. (٣٣٧) ل، عشه: الحيوان. (٣٣٨) ب، د، م: فلا يدخل. (٣٣٩) ى: تأمل الحال في الكائنات.

خطابيّ و إما جدليّ إن كان أقوى، و لعل النفس من حيث هي مستعدة أخسّ من غيرها من حيث هي تلك بالفعل؛ وليس يبعد أن يكون الشيء في جوهره أشرف من غيره ثم يكون بحال من أحواله أخسّ -سواء كان لازماً أو لاحقاً عرضياً -.

و بالجملة فإن الشيء من حيث هو مستعد إنما يشرف بما(٣٤٠) هو مستعد لأمر أخس ويغلبه باستعداده، وأما بمقايسة (٣٤١) إلى شيء بالفعل فلعله يكونُ أخسّ منه من حيث لذلك(٣٤٢) كماله بالفعل، ولهذا كماله بالقوة -وإن كان الكمالات(٣٤٣) والنسبة إليهما بالعكس .

* * *

٦١١) س - لم يجب أن يعقل البسيط ما يلزم ذاته من مباديه -إن كانت له مباد - وأن يعقل تواليه؟

٦١٢) ج-(٣٤٤) أما اللوازم فيجب أن تعلم أن بعضها لوازم من غير شرط خارجي ، وبعضها لوازم بشرط خارجي.

مثال الأول كون المثلّث المتساوي الضلعين (٣٤٥) متساوي الزاويتين، ولعل هذا (٣٤٦) ينحصر للأشياء في حد محدود.

ومثال الثاني كون المثلث متساوي(٣٤٨) الزوايا لقائمتين ومناصف الزوايا لأربع، (٣٤٩- ومثلها إلى غير النهاية -٣٤٩)، وهذه بشرط اعتبار المعتبر؛ وأمّا أن يكون

(٣٤٠) ع، هـ: ما. (٣٤١) ل، عشه، ج، ى: بمقايسته. (٣٤٢) ج، م: كذلك، ل: اراك. (٣٤٣) عش، ى: الكمالان. (٣٤٤) في ي السؤال هكذا: لم يجب في البسيط ان يكون عقلا، وان يعقل ذاته، وأن يكون يعقل ما يلزم ذاته من مبادئه...

والجواب هكذا: من خطه أما أنه لم يكون البسيط المجرد عقلا، وبأي تجريد يكون ولم يعقل ذاته؛ فقد كتب في مباحثات الصديق ما فيه كفاية. وأما اللوازم... (٣٤٥) عشه: الساقين. (٣٤٦) ل: هذه. (٣٤٨) ل: ومساوى. (٣٤٩) ب، م، د، ل: ومثالها ليست إلى غير النهاية. ل خ: مثالها الى غير النهاية.

٦١١) راجع الشفاء : الإلهيات، م٨، ف ٨، ص٣٦٢.

هناك مساواة [٣٥٠-] من زواياها [٥٢ آ] لزواياها موجودة، أومقادير أخرى [-٣٥٠] فليس، و إنما الموجود هو كونه بحالة هو بها بحيث[٣٥١] إذا فعل به كذا كان كذا،وهو كونه مثلّثاً ، وكونه مثلّثاً هوبحيث يتهيأ لاعتبارات لا نهاية لها.

وأما الصفات الموجودة فيه فغير أمثال هذه الصفات التي تتبع الاعتبارات ، وكونها معقولة من صفاتها[٣٥٢] الموجودة لذاتها لا للاعتبارية[٣٥٣] ، ويكون من لوازمها ليست من مقومات ذاتها ، وليس [٣٥٤] كون هذه الصفات معقولة إلا كونها موجودة فيما يوجد فيه المجرد عن المادة.

* * *

س - العقل الهيولاني والعقل بالملكة ليست قوي قائمة بذواتها، بل العقل يقع عليها باشتراك الاسم.

* * *

٦١٣) لم يجب أن يتوسط بين الأول و بين الموجودات تعقّله لها حتى يجب بتعقله[٣٥٥]؟

و لِم لا يكفي ذاته في صدور الأشياء عنه كما كفَت في كونها ممكنة عنه؟

٦١٤) وأما [٣٥٦] تأثير التعقل في المتوسط[٣٥٧]- لا سيّما وقد علم أن ما أمكن وجوده عن الأول فيجب أن يوجد عنه- لا ينتظر به شيء آخر.

وإذا[٣٥٨] صحّ أن للأول[٣٥٩] صفات لازمة لذاته، وصحّ أنه مبدء الموجودات الخارجة عنه، وصحّ أنه لا يلزمه في بساطته إلا واحد؛ كان من الواجب أن يكون

(٣٥٠-٣٥٠) ل: من زواياها لزوايا موجود ما ومقادير اخرى. عشه: من زواياه لزوايا موجودة أو مقادير اخر. (٣٥١) ل: محيث. (٣٥٢) عشه: معلولة من صفاته، ل: معلولة من صفاتها. (٣٥٣) ل، عشه: لا الاعتبارية. (٣٥٤) عشه: وليست. (٣٥٥) عشه، ل: بتعقله لها. (٣٥٦) عشه، ى: وما. (٣٥٧) عشه، ل: التوسط . ى: الوسط. (٣٥٨) ع، ل: إذا. ى+الجواب من خطه إذا. (٣٥٩) ل: الأول.

---

٦١٣) راجع الشفاء: الإلهيات، الصفحة السابقة. أيضاً الرقم (٨٦٦).

أحد اللازمين قبل الآخر، وليس بمسلّم أن كلّ ما أمكن وجوده عن الأول فيجب أن يوجد[٣٦٠] بلا انتظار شيء آخر؛ بل ما أمكن وجوده عن ذاته بلا واسطة - وهي صفات ذاته التي لما كانت غير مباثنة لذاته كانت معقولات بالفعل. فإذا كانت الصورة هذه و[٣٦١] وجب عقله لذاته ولكونه مبدء في هويّته للأشياء، وكون الأشياء الممكنة متعلّقة به ومبدء [٣٦٢] معقولة، وكونه عاقلاً لها صفة له كان[٣٦٣] كونه عاقلاً نفسه من شأنها أن يكون علة لشيء آخر به يصير مبدأ بالفعل له.

* * *

٦١٥) الإمكان من لوازم الماهيّة تقتضيها كما تقتضي أشياء كثيرة، مثل ما يقتضي المثلّث كون زواياه مساوية لقائمتين، وكما تقتضي الماهية أجزاءها، فإذا وجدت الماهية[٥٢ ب] التي لا يسبقها إمكانها وجدلها ذلك الإمكان من حيث هو موجود[٣٦٤] - لا من حيث هو مقتضي الماهية- [-٣٦٥]والشيء من حيث هو موجود غيره من حيث هو مقتضى الماهية [-٣٦٥].

فأما إن كان إمكانها يسبقها فوجوده بماهيتّها - وهذا سرّ-. و يكاد يكون[٣٦٦] لما يسبقه ماهيته إمكانان[٣٦٧].

* * *

٦١٦) [-٣٦٨] الأول إن كان يعقل غيره كان ذلك منعتاً [٣٦٩] له، فأن لا يبصر بعض الأشياء خير من أن يبصر[٣٧٠] [-٣٦٨].

(٣٦٠) عشه: أن يوجد عنه. (٣٦١) الواو ساقطة من ل. (٣٦٢) ى، عشه، ل: وهذا. (٣٦٣) ب، م، د: صفة لو كان. (٣٦٤) ل: من حيث موجود. (٣٦٥-٣٦٥) غير موجود في عشه، ل. (٣٦٦) ل : أن يكون. (٣٦٧) عشه: امكان. (٣٦٨-٣٦٨) ى: بيان ما ذكره أرسطاليس إن الأول إن كان يعقل غيره كان ذلك متعباً له. وبيان من أنه لا يبصر بعض الأشياء فهو خير له من أن يبصر. الجواب من خطه. (٣٦٩) ل، عشه، ى: متعباً. (٣٧٠) عشه، ل: يبصره.

٦١٥) سيتكرر هذا الجواب مع السؤال المتعلق به في الرقم (٨٦٧)

(٣٧١) يريد بذلك إن كان يعقل غيره على سبيل انتقال من معقول إلى معقول فهو أمر غير ذاتي له(٣٧٢) ، بل على سبيل الانفعال (٣٧٣) بأمر (٣٧٤) خارج.

والفصل الأخير (٣٧٥) لعله يعني به الجزئيات(٣٧٦) من حيث هي جزئية، ويكون منعقلها(٣٧٧) متجدد(٣٧٨) الحال إذا عقلها من حيث هي جزئية ، وإدراك أمثال (٣٧٩) هذه الأشياء أخسّ من لاإدراكها، فإنه ليس الشرف للإدراك من حيث هو إدراك(٣٨٠).

* * *

التعب ألم أثاره حركة غير طبيعية ،والألم إدراك لأمر غير مناسب للطبيعة والانفعال غير مناسب للطبيعة .(٣٨١)

* * *

٦١٧) (٣٨٢ - من أين وقع اختلاف المفارقات في ذواتها ودرجاتها وكمالاتها حتى انتهى إلى النفس الإنسانية التي لاكمال لها بالفعل، وهل يحتاج بعد كون الذات مفارقة للمادة إلي شيء أخر به تصير عاقلة أو معقولة(٣٨٣) -٣٨٢)؟

٦١٨) ج- الأُمور المفارقة قوى وماهيات مختلفة تصدر(٣٨٤) عنها أفعال مختلفة تشترك في لازم وعارض (٣٨٥)، وهو أنها مجردة عن الماهية (٣٨٦) (٣٨٧-ولواحقها المانعة عن أن يكون الشيء معقولاً، وكما علم في مواضع أُخر اشتراك القوى والماهيات -بل الجواهر والأعراض - في أُمور لازمة وعارضة-٣٨٧)-.

---

(٣٧١) ل+شرح تفسيره. (٣٧٢) «له» سافطة من عشه، وفي ل أيضاً مستدرك بعد. (٣٧٣) ى: الانتقال. (٣٧٤) عشه: من . (٣٧٥) ل: والفضل الأخر. ى، عشه: والفصل الأخر. (٣٧٦) عشه: لعله يعتريه الجزئيات . (٣٧٧) عش، خ ل: تعقلها ، ل، هـ: تعلقها. ى: متعقلها. (٣٧٨) ل: سحدد. عشه، ل خ: بتجرد. (٣٧٩) عش: و ادراكه لامثال، هـ: وادراكه الأمثال (٣٨٠) ى+كما في البصر والعقل. (٣٨١) ل: للطبيعة الاول. ى: لطبيعة الواجب الوجود. عشه: لطبيعة الاول. (٣٨٢-٣٨٢) غير موجودة في عشه. (٣٨٣) ج: عاقلا أو معقولا (٣٨٤) «تصدر» ساقطة من عشه. (٣٨٥) ج: لازم عارض. (٣٨٦) عشه، ل: المادة. (٣٨٧-٣٨٧) ساقطة من عشه. وفى ل أيضاً كتب فوقها علامة «م... الى».

(٣٨٨- والقوي و الأحوال غير المفارقة -٣٨٨) هي (٣٨٩) ماهيات مختلفة قدتصدر عنها أفعال مختلفة تشترك في أنها غير مجردة، (٣٩٠- وهو لازم -٣٩٠) تتبع ماهيتها(٣٩١).

والاختلاف قد يقع لماهية(٣٩٢) الأشياء المختلفة ، وقديقع لأسباب خارجة، فيكون في اللواحق لا في الماهية.

٦١٩) (٣٩٣- ويجب أن يسأل: من أين يقع الاختلاف في الأشياء التي تتّفق في الماهية -٣٩٣) الخاصّة أوالمشتركة، فيطلب علل اختلافها، وأما (٣٩٤) الأشياء المختلفة في ذواتها لذواتها- المتفقة في لوازم (٣٩٥) لها وتوابع للذات - فلايسئل عن علل اختلافها ، لا سيّما إذا لم تكن مركبة من أجناس وفصول، فتكون أجناسها طبيعة متفقة عرض لها بالفصول اختلاف، فتطلب فصولها ولا تطلب علل لحوق الفصول [٥٣ آ] لطبيعتها المشتركة؛ لأن الأجناس توابع للفصول(٣٩٦) كما أن اللوازم توابع(٣٩٧) للماهيات ، وإنما يسأل عن اختلاف يقع بعد الاتفاق(٣٩٨)، وهذه الاختلافات جاءت قبل الاتفاق فتبعتها (٣٩٩) طبايع اللوازم التي اتفقّت فيها.

* * *

٦٢٠) س - كيف يصح أن يحصل للنفس معلومات غير متناهية لها ترتيب لا محالة ، فإنها متأدية عن أسباب بعد أسباب علي ترتيب ، لا سيّما وقدحكم في بعض المواضع أنه ليس للواحد البسيط نسبة إلي كثرة بوجه من الوجوه تكون معاً لا ترتيب فيه(٤٠٠) بل إنما يعقل(٤٠١) الماهية الثانية بسبب أنها

(٣٨٨-٣٨٨) ى: وكذلك القوى والأحوال الغير المفارقة. (٣٨٩) «هي» غير موجودة في ل، عشه. (٣٩٠-٣٩٠) ى: عن المادة، ولواحقها. أيضاً. (٣٩١) عشه، ى: ماهياتها. (٣٩٢) ل، ج: بماهية. (٣٩٣-٣٩٣) ساقطة من د، م، ج. (٣٩٤) عشه: فأما. (٣٩٥) عشه: لازم. (٣٩٦) عشه: الفصول. (٣٩٧) عشه: تابع. (٣٩٨) عشه: يقع الاتفاق. ج: يقع بعد هذا الاتفاق. (٣٩٩) عشه، ل: فتبعها. ج: فيتبعها. (٤٠٠) عشه: لا ترتيب له. (٤٠١) ج: يفعل.

---

٦٢٠) راجع الشفاء : النفس، م٥، ف٢، ص ١٩٢.

تلزم[٤٠٢] الماهية الأولى ، وأما من حيث لا يلازم فيها فلا يعقل تفاريق متكثرة لاينتظم بينها نظام واحد[٤٠٣].

٦٢١) الحق أنه لا يعقل تفاريق مختلفة- العقل الحقيقي- إلا [٤٠٤] بالنسبة إلى واحد وعلى نظم يرفعه إليه [٤٠٥] ، ثم يجوز أن يكون نظمان أو ثلاثة يرتفع إليه باختلاف وقوع النسبة بين أجزاء الكثرة المنشعبة[٤٠٦] على نظام محدود عن مبدء واحد، لكن قديعرض الخروج عن النظام من سببين[٤٠٧] ، وذانك فينا:

أحدهما اختلاف طريقي برهان «لِم» وما أشبهه[٤٠٨] ، وبرهان «إن» وما يشبهه[٤٠٩].

والثاني[٤١٠] أنا نأخذ مبادي كثيرة من الحسّ وما يجري مجرى الحسّ.

٦٢٢) ولعلّ الطريقين[٤١١] إذا استعمل فيهما التحليل التامّ طريق واحد- وإن كان ليس كل «برهان إنّ» فمقدماته حسيّة أو اعتبارية، فإن كان «أ» يوجب«ب» و«ب» يوجب «ج» و«ج» يوجب «د» ، وأيضاً «ب» بوجه من الوجوه يوجب من جهة «ه» و«ج» يوجب من جهة«ز» [٤١٢] أمكن أن يركب [٤١٣] هذا النظام بذلك النظام ، فيحدث[٤١٤-] نظام آخر إضافي هو عقل[-٤١٤] صرف أيضاً - ليس على أحد الوجهين المذكورين- أو ثالث إن كان لهما ثالث.

ولعل هذا الثالث هو أن من[٤١٥] اللواحق ما لا تكون موجودة للشيء [٤١٦] بالفعل ، بل إذا [٥٣ ب] اعتبر و[٤١٧] اضيف في الاعتبار إلى غيره ، فيكون حينئذ

---

(٤٠٢) عشه: تلزم عن الماهية . (٤٠٣) «واحد» ساقطة من عشه. (٤٠٤) ى: الاولى. (٤٠٥) د م، ج: يوقعه، وفى ب أيضاً متشابه. (٤٠٦) ش، هـ: التبعية. ع: السعمه (كذا). (٤٠٧) عشه: النظام بشيئين. (٤٠٨) ل: وما يشبهه، عشه: وما يشبهها. (٤٠٩) عشه: وما يشبهها. ج: وما اشبهه. (٤١٠) «الثاني» ساقطة من عشه. (٤١١) ل: الطريقان. (٤١٢) عش: يوجب جهة د. (٤١٣) عشه، ل: أن يتركب. (٤١٤) عشه، ل: نظام آخر أيضاً في آخر هو عقل. (٤١٥) عشه: هو من اللواحق. (٤١٦) ل: موجود للشيء. ج: موجوداً للشيء عشه: للشيء موجوداً. (٤١٧) اعتبرو ساقط من عشه.

هي اللواحق التي هي بالقوة غير متناهية ، كما أن لواحق زوايا المثلث بالقياس إلى تضعيف القائمتين إلى غير نهاية غير متناهية.

وإن كان لهذه اللواحق نظام أيضاً[٤١٨] في القوة - كما لتلك بالفعل- فيكون هذا مبدء آخر ثالثاً.

* * *

٦٢٣) س ط- حقيقة واحدة ومعنى واحد لا يوجد لشيء واحد مرتين[٤١٩] ونحن إذا عقلنا أنفسنا أو نفس زيد أو النفس على الإطلاق فإنه لاتحصل لنا صورة النفس مرة أُخرى،بل إنما[٤٢٠] تختلف بالأعراض؛ ويلزم هذا أشياء:

منها[٤٢١] أني في حال ما أعقل «نفس زيد» إما أن لا أعقل نفسي، أو أعقل نفسي ونفس غيري، فأكون «أنا» في حالة واحدة «أنا وغيري» جميعاً- إذ صورة النفس مرة[٤٢٢] واحدة تكتنفها أعراضي وأعراض غيري.

٦٢٤) نفس زيد من حيث هي[٤٢٣] جزئية لا تعقل، بل تتخيّل بجزء من آلة التخيّل، وإذا اخذت[٤٢٤] من حيث خواصّها تكون في حكم الكلي، لكن أخصّ من النفس التي هي على الإطلاق،[٤٢٥-] والنفس على الإطلاق[-٤٢٥] جزء صورة نفسي، وجزء صورة نفس أخصّ من النفس مطلقاً بخواصّها، وهي وحدها معنى النفس مطلقاً.

ومن حيث يحتمل أن تقال على كثيرين فهي نفس كلّية عامة، و من حيث

---

(٤١٨) «أيضاً» ساقطة من عشه. (٤١٩) عشه: مرتين لشي واحد. (٤٢٠) ل: انا. (٤٢١) ل: فمنها. (٤٢٢) «مرة» ساقطة من عشه. (٤٢٣) عش، ج: هو. (٤٢٤) «اخذت» ساقطة من عشه. (٤٢٥-٤٢٥) ساقطة من ج.

---

٦٢٣) قال في الشفاء (النفس، م٥، ف٥، ص٢١٠): إن السابق من هذه إذا أفاد النفس صورة الإنسانية، فإن الثاني لايفيد شيئاً ألبتة، بل يكون المعنى المنطبع منهما في النفس واحداً».

عدد[٤٢٦] من الخـواصّ نفس زيد - لا من حـيث هي جـزئيـة - ومن حـيث[٤٢٧] خواص أُخرى نفسي أنا، و تكون هي نفسي لا بجميع ما قارنها- بل ببعضها- وتكون بالجميع نفسي مصورة بصورها، وتكون ببعض عوارض نفسي مقيدة[٤٢٨] لازمة لها في وجود خارج لزوم المشخّص [٤٢٩] نفس زيد مأخوذة كليّة- لا من حيث جزئيتها.

* * *

٦٢٥) س - و [٤٣٠] إذا عقلت النفس[٤٣١] بالمعنى العام أكون حينئذ نفساً على الإطلاق- لا نفساً مخصصة شخصيّة - فأكون كل نفس إذن؟

ج- فرق بين المطلقة المعتبرة بذاتها وبين الكلية؛ فإن [٤٣٢] الكلية التي تقال على كل نفس لها اعتبار آخر، واحدهما جزء نفسي[٤٣٣] والآخر ليس.

* * *

٦٢٦) س - سـئل بعـده: [٥٤ ب] وكـيف إدراكي[٤٣٤] المعنى العـام من النفس وأنا أكون في تلك الحالة أشعر أيضاً بنفسي الشخصية ؟

ج ط- [٤٣٥-]لا مانع عن أن يشعر [-٤٣٥] بشيء و بجزئيه[٤٣٦].

* * *

٦٢٧) ما[٤٣٧] بيان ما أخذوه مسلماً من أن كل حركة تحتاج إلى محرك خاصّ من الحركات المفارقة؟ - لأنه يظنّ أنه يجوز أن يكون المشتهى الواحد يحرك كثيرين-.

---

(٤٢٦)عشه: ومن حيث تجلد (٤٢٧) ل: ومن حيث هي خواصّ. (٤٢٨) ل: مفيدة.
(٤٢٩) عشه: الشخص. (٤٣٠) الواو ساقطة من عشه. (٤٣١) عشه، ل: نفسي. (٤٣٢) عش: بأن. (٤٣٣) عشه: نفس (٤٣٤) عشه: ل: يدرك. (٤٣٥-٤٣٥) عشه، ل: كما يمكن أن يشعر.
(٤٣٦) ى: وتجزئته، عشه، ل: وبجزئه، ج: وتجزؤه. (٤٣٧) «ما» ساقطة من عشه، ل.

---

٦٢٥) السؤال الثاني على الرقم (٦٢٣).

٦٢٦) السؤال الثالث على الرقم(٦٢٣).

٦٢٨) المشتهى الواحد يحرك بالإرادة [٤٣٨] تحريكاً متشابهاً، وأمّا الطبيعة فتحركها بحسب ما تحتمل، وإذ اختلفت الحركات الإراديّة فالمحرك[٤٣٩] غير واحد وكثرة المحركات المفارقة لم تثبت من هذه الجهة فقط، بل من [٤٤٠] جهة أن المبدء الأول لا يكون القريب منه إلا واحداً[٤٤١]، فإن كان جسماً لم يتكوّن من الجسم جسم[٤٤٢]، و إن كانت صورة جسمانية لم يتكون من صورة جسمانية جسم ولاصورة جسمانية - قد بيّن [٤٤٣] ذلك - فبقي أن يكون مفارقاً يكوّن عنه جسم، والجسم الآخر يكون عن [٤٤٤] مفارق آخر و يجب أن يستند إلى الأُولى[٤٤٥] .

ويعتبر في هذه الأشياء غير برهان «إن» وغير [٤٤٦] الاستدلال من الموجود علي ما يجب أن يكون عليه الأمر السابق[٤٤٧] .

* * *

٦٢٩) ما بيان أنه يحتاج مع المشتهى المفارق إلى مزاول للحركة؟ إذ الجرم لايصلح كذلك[٤٤٨] ؟

[٤٤٩]- هذا قد بيّن بأن -[٤٤٩] الأمر الكلّي الواحد لا تحدث عنه جزئيات متجددة[٤٥٠]

* * *

٦٣٠) و أيضاً فإن المحرك على أنه مشتهى يحتاج إلى مشته و متشوق و ذلك إرادي، فقدثبت أن الحركة السماوية إرادية، و أن تلك الإرادة ليست لنفس الحركة.-قد بيّن هذا- بل لغاية، والمحرك على أنه مشتهى ليس هو المريد للحركة.

* * *

(٤٣٨) عشه: يحرك تحريكاً. (٤٣٩) ى: فالمتشوق. (٤٤٠) ى: بل ومن. (٤٤١) عش: واحد. (٤٤٢) عش: جسماً. (٤٤٣) عشه: وقد بين. (٤٤٤) «عن» ساقطة من عشه. (٤٤٥) عشه، ل: الاول. (٤٤٦) ى: وعين. (٤٤٧) فى ب كتب: «الامر من السابق» ثم خط على «من». (٤٤٨) عشه، ل، ى: لذلك. (٤٤٩) عشه: هذا شيء قد تبين فان. ل: هذا شيء قد بين بأن. (٤٥٠) ى+لينظر في كتاب الشفا وقد جرد هذا.

٦٣١) س - تتميم [٤٥١] القول في أنه لو كانت[٤٥٢] السماء كثيرة لكانت مباديها كثيرة -ولا يجوز، بل مبدأها واحد-فإذن السماء واحدة، وبيان أنه يجب أن يكون للعالم مع كثرة ما فيه من الأجزاء بدو واحد[٤٥٣]:

أما أن مبدء الوجود كله واحد[٥٤ ب] فذلك مبيّن من طريقه فيغني عن تكلّف غيره.

و إذا كان المبدء واحداً استحال عنه إلا نظام واحد، ولأن يستعمل هذا البرهان -وهو لِمّي- أجود من أن يستعمل عكسه الإنّي.

* * *

٦٣٢) [٤٥٤] ما بيان أن كل جسم غير متناه فلا تكون قوته متناهية[٤٥٥] ؟

لأن كل جزء منه فله قوة[٤٥٦] بحسبها مقوي عليه و إذا[٤٥٧] أجزاؤه المتساوية غير متناهية [٤٥٨] بالقوة، فالمقوي عليها بها المتساوي غير متناه بالقوة، فالمقوى بالقوة لجميع الجسم غير متناه بالقوة. و إنما قلنا: «المتساوي» لأنها إذا كانت إلى الصغر كان الكل المتوهم لها ممكناً أن يكون متناهياً.

* * *

٦٣٣) س -قوله: «الحركة في الزمان كالعشرة الأعراض في العشرية» لأنه عدد لها[٤٥٩].

* * *

---

(٤٥١) ل: يتمم. (٤٥٢) عشه: لو كان. (٤٥٣) عشه: من الا بدو واحد. (٤٥٤) السؤال وجوابه في ى هكذا: البيان الحقيقي لأن كل جسم متناه فقوته متناهية وأن كل جسم غير متناه فلا يكون قوته متناهية. الجواب بخطه: أما الأول فقد استقصي فيه في كتاب الشفاء وليس عندي أزيد منه. وأما الأخر فهو مما لا حاجة إليه؛ ومع ذلك فالأمر فيه سهل؛ وذلك لان كل جزء منه فله قوة... (٤٥٥) ل: غير متناهية. (٤٥٦) ل، عشه: قوة و. (٤٥٧) عشه: وإذ كان، ل: وإذ. (٤٥٨) عشه، : غير متناه. (٤٥٩) ى+ فالزمان كالبياض والحركة كالأبيض.

---

٦٣٢) الشفاء: السماع الطبيعي، م٣، ف١٠، ص٢٢٥.

٦٣٣) الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١٣، ص١٧١.

٦٣٤) س- التغير و الاستحالة لم لا يجوز أن يكون سببا للزمان.

ج- لأنه لا اتصال لهما[٤٦٠] أبداً[٤٦١].

* * *

٦٣٥) س- كيف يصير الزمان سببا لاتّصال الحركة؟

ج- لأن المتّصل بذاته سبب للمتّصل بغيره، لأن الكمّ بالذات سبب لاتّصال الحركة.

* * *

٦٣٦) س - فرق بين أن نقول: «إن الزمان مقدار[٤٦٢] لكل حركة» وبين أن نقول: «إن الزمان هيئة[٤٦٣] متعلقة بكل حركة»؛ و أيضاً فرق بين أن يقال: «إن ذات الزمان متعلقة بالحركة على سبيل العروض[٤٦٤] لها»، وبين أن يقال: «إن ذات الحركة متعلق[٤٦٥]بها الزمان، على سبيل[٤٦٦] أن الزمان يعرض لها».

الأول معناه أن الزمان يتعلق بحركة واحدة في وجودها ثم يقدّر كل حركة.

* * *

٦٣٧) إنما يصير[٤٦٧] المعلول سبباً لوجود العلّة في النفس مع استحالة أن يكون المعلول سببا لوجود العلة، لأن المقدمات هي[٤٦٨] معدات للنفس في[٤٦٩]

---

(٤٦٠) ل: لها. (٤٦١) عشه: لانه لا يصال لها وبدا (كذا). ى+ فإنه اذا انتهى إلى الضد فنى.
(٤٦٢) ى: تعداد. (٤٦٣) ى: نقول: إن آنيته متعلقة. (٤٦٤) ى: العرض. (٤٦٥) عشه، ل: يتعلق. (٤٦٦) «سبيل» ساقطة من عشه. (٤٦٧) عشه: يتيسر. (٤٦٨) «هي» ساقطة من عشه، (٤٦٩) «في» ساقطة من عشه.

---

٦٣٤) الشفاء:الصفحة السابقة.

٦٣٥) الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١٣، ص١٦٩.

٦٣٦) قال في الشفاء:(الفصل السابق، ص١٦٧): «و الذي قيل: إنه إن كان للزمان وجود وجب أن يتبع كل حركة زمان، فتكون كل حركة تستتبع زماناً - فالجواب عن ذلك أنه فرق بين أن يقال...» راجع أيضاً الصفحة(١٧٠) منه.

٦٣٧) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٥، ص٢٠٨. و الفصل ٦، ص٢١٣.

قبول النتيجة، والمعد[٤٧٠] لا يجب أن يكون متقدماً بالطبع، والأمر في التذكر[٤٧١] كذلك.

* * *

٦٣٨) العين إنما لا تدرك المعقولات لا [٤٧٢-] لأنها عين - بل [-٤٧٢] لأنها جسم - و الدليل على ذلك سائر الحواسّ.

* * *

٦٣٩) وجود زيد الجزئي علة لعلمي به فلهذا يبطل مع بطلانه[٥٥ آ] فإن قيل: فهل يعلم الأول أنه الآن معدومٌ؟

فنقول: إنه يعلم عدمه كما يعلم الآن، [٤٧٣-] فإنه يعلم الآن لا من حيث هو مشار إليه [-٤٧٣]، وهذا كما يقال[٤٧٤]: «إنه هل يعلم أن هذا الآن موجود؟ من حيث هو مشار إليه؟» فيقال: «لا».

* * *

٦٤٠) لا يصح أن تكون القوة معنى فعلياً أو وجوداً فعلياً.

طبيعة القوة عدمية، طبيعة الفعل وجودية.

* * *

٦٤١) النفس بعد المفارقة لا شك أنها تشعر بذاتها، لأن شعورها بذاتها ليست بآلة جسمانية، فيكون التذاذها وتأذيها بذاتها[٤٧٥] بحسب كمالها ونقصانها، [٤٧٦-]وهي فيما بيّن عرض لانهاية له[-٤٧٦].

---

(٤٧٠) عش بل: فالمعد. (٤٧١) ى: في الذكر. (٤٧٢-٤٧٢) ساقطة من ل. (٤٧٣-٤٧٣) عشه: ما قد علم الآن لامن حيث يشار إليه. (٤٧٤) عشه، ل: قال. (٤٧٥) «بذاتها» ساقطة من عشه. (٤٧٦-٤٧٦) غير موجود في عشه وفى ل أيضاً كتب فوقها علامة الزيادة (ز -الى) ل: ...لانهاية لها.

---

٦٣٩) راجع الشفاء : الإلهيات، م٨، ف٧، ص٣٦٣.

راجع أيضاً ما جاء في آخر الرقم (١٠٩١)

٦٤٠) راجع الشفاء: الإلهيات، م٤، ف٢، ص١٧٠.

٦٤١) راجع الشفاء: الإلهيات، م٩، ف٧، ص٤٢٧.

٦٤٢) اللذة تكون بالمشاهدة، والمشاهدة بأن تشتغل(٤٧٧) النفس بقوة واحدة و تستعمل قوة واحدة دون سائرها، وهذا لا يكون في حال الحيوة، فلهذا لايلتذّ الإنسان بكماله ،ولا يألم(٤٧٨) بنقصانه إلا بعد الموت.

* * *

٦٤٣) النفس مادامت في البدن لا تخلو من أن تشعر بغير ذاتها، مع شعورها بذاتها، (٤٧٩- - أو(٤٨٠) لاتخلو من استعمال قوة أُخرى من القوى النباتية مع شعورها بذاتها -٤٧٩) فلا تكون فارغة ألبتة.

* * *

٦٤٤) لوازم العقول الفعّالة إن كانت معقولات جواهر(٤٨١) كانت عللاً للجواهر.

* * *

٦٤٥) الواجبية مطلقاً كالوجود، و يجوز أن تكون واجبيّة بعلة، فليس هو هو لأنه واجب، بل لأن(٤٨٢) لذاته واجب.

* * *

٦٤٦) نسبة النفس إلى الصور المعقولة كنسبة المادة إلي الصور بوجه ما- و(٤٨٣) إن كان بينهما خلاف- كما ذكر في كتاب المبدء والمعاد، وأما نسبتها

(٤٧٧) ب: بأن تستعل. ل أن تشتغل عشـه، ل خ: أن تستعمل. ج: تستعمل. (٤٧٨) ل: ولالم.
(٤٧٩-٤٧٩) ساقطة من ش، هـ.(٤٨٠) ل: و. ع: اذ. (٤٨١) عشـه: بجواهر. (٤٨٢) عشـه: لانه.
(٤٨٣) الواو ساقطة من ل.

٦٤٢) الشفاء: الصفحة السابقة.
٦٤٣) الشفاء: الصفحه السابقة.
٦٤٤) هذا الجواب تكرر مع السؤال المتعلق به في الرقم (٧٦٧).
٦٤٥) تكرر هذا الجواب مضافة إلى السؤال المتعلق به في الرقم (٨٧٨) و (٧٩٦).
٦٤٦) راجع المبدء و المعاد: ص٩٧.

إلي العقل الهيولاني والعقل بالفعل -(٤٨٤)أعني الملكة- فبخلاف نسبة المادة إلى الصورة، لأنا متى رفعنا عنها العقلين بقيت النفس جاهلة -(٤٨٤)- -أعني غير مستعدة لقبول الصور(٤٨٥) المعقولة - و في المادة إن رفعنا عنها(٤٨٦) الصورة بقيت مستعدة لقبولها(٤٨٧).

فالعقل الهيولاني جوهري للنفس، كما أن استعداد المادة لقبول الصورة جوهري لها.

* * *

٦٤٧) لو كان الوجود محمولا على ما تحته -حمل الجنس- لكان وجب(٤٨٨) أن يتميّز ما تحته بعضه عن بعض بفصل، ولو كان كذلك وجب(٤٨٩)، أن يتميّز واجب الوجود [٥٥ب] بذاته عن غيره بفصله(٤٩٠)، ولو كان كذلك لكان الفصل يقيّد(٤٩١) حقيقة الجنس، و لكان واجب الوجود بذاته مركّباً من جنس وفصل، وكل هذا محال، فالمقدم محال -وهو أن الوجود جنس- فبقي أن يكون لازماً غير مقوم.

٦٤٨)وأيضاً لأن الوجود يحمل على ما تحته بالتشكيك فيجب أن يكون تميّز كل(٤٩٢) واحد من الموجودات عن (٤٩٣)الأخر بذاته كالسواد عن المقدار، ومثل هذين لا يشتركان في عام مقوم، بل ربما يشتركان في لازم غير مقوم، وأما أن تميّز(٤٩٤) أحدهما عن الأخر بصفة، فإن كانت الصفة ذاتية فهي فصل

(٤٨٤-٤٨٤) ساقطة من عشه. (٤٨٥) عشه: الصورة. (٤٨٦) هنا تكرار في عش كذا+: العقلي بقيت النفس جاهلة أعني غير مستعدة لقبول الصورة المعقولة، وفي المادة إن رفعنا عنها الصور... (٤٨٧) عشه: لقبول الصور. (٤٨٨) عشه، ل: يجب. وفي ل كتب فوقه: واجب. (٤٨٩) ل: لوجب. عشه: لكان وجب. (٤٩٠) عشه: بفصل. (٤٩١) ل، ع مهملة هـ: يفيد. (٤٩٢) ل: لكل. (٤٩٣) عش، ل: من. ل خ: عن. (٤٩٤) عشه: يتميز.

---

٦٤٧) راجع الشفاء: الإلهيات، م١، ف٢، ص١٢.

-ولامحالة يكون المشترك فيه جنساً، وإن كانت الصفة غير ذاتية فهي (٤٩٥- إما خاصةو -٤٩٥) عرض لازم وإما عرض عام.

* * *

٦٤٩) لو كان الوجود يقع علي ما يقع عليه باشتراك الاسم لما كان لقولنا: «الشيء لا يخرج عن طرفي النقيض معنى» وحقيقة هذا أنه ما كان يتعيّن طرفان،فكان الشيء لا يخرج عنهما(٤٩٦).

* * *

٦٥٠) س ط- واجبية الإنسان لِم تُعدم إن لم يجز أن يقارنها جواز العدم؟

٦٥١) (٤٩٧) واجبية الإنسان واجبيّة بشرط، و لايقارنها جواز العدم مع ذلك الشرط، بل جواز العدم مطلقاً(٤٩٨- لأنها ليست واجبيّة مطلقة، بل بشرط وجود العلة، فالواجبيّة المطلقة لا تقارن جواز العدم مطلقاً-٤٩٨) و التي بشرط(٤٩٩) مع ذلك الشرط.

* * *

٦٥٢) س ط- لم لا يجوز أن يكون الصورة الحاصلة في المدرك غير صورة المدرَك،(٥٠٠) (٥٠١- لكنها مودية إلى إدراكها، -٥٠١) أو (٥٠٢) استحالة و تغيّر يعرض في العقل يؤدي إلى إدراك الصورة،(٥٠٣) كالشمس التي تلوّن ما يقع عليهامن الأجسام بألوان مختلفة وليس لها لون.

(٤٩٥-٤٩٥) غير موجود في عشه. (٤٩٦) عش، ل: عنها. (٤٩٧) ى+ الجواب من خط الشيخ أبى منصور بن زيلة رحمه الله. ن: الجواب: واجيب الانسان واجبية بشرط... (٤٩٨-٤٩٨) ساقطة من ش، ن. (٤٩٩) عشه، ل: والذى بشرط (مهملة). ن: والتي يشترط. (٥٠٠) فى عش يقرء: للدرك. (٥٠١-٥٠١) ساقطة من عشه، ل راجع التعليقة ٥٠٣. (٥٠٢) عشه: و. (٥٠٣) الكلمات الساقطة فى التعليقة (٥٠١-٥٠١) جاء فى عشه، ل هنا.

---

٦٤٩) السؤال ناظر إلى كون الواجب ما يجب له الوجود في نفسه، فلايقارنه جواز العدم. راجع الإشارات: النمط الرابع، ف٩. و الشفاء: الإلهيات، م١، ف٥، ص٣٧.

٦٥٢)راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٣، ص٢١٨.

٦٥٣) ج ط- من الجايز هذا-فإنه قد تعرض[٥٠٤] للعقل تصورات وأشياء كالاستحالة إلى أن يحصل له معنى المعقول،فإذا حصل له معنى المعقول فذلك حقيقة المعقول[٥٠٥] وحقيقة المعقول ماهيته، فهناك هو يدرك[٥٠٦] للمعقول.

* * *

٦٥٤) س ط- قيل: إن واجب الوجود في إدراكه[٥٦ آ] لذاته له ذاته،و[٥٠٧] معنى ذلك أن شيئاً من الأشياء لا يتعيّن وجوده إلا بلوازم و أعراض، فهذا المتعيّن الوجود[٥٠٨] يحصل لتلك الحقيقة، هل هناك اثنينيّة أم لا؟

ج ط- انما يتعيّن وجود الشخص بلوازمه وأعراضه إذا كانت حقيقته نوعيّة[٥٠٩] تحتمل الشركة فيها بوجه من الاحتمال، و أما الحقيقة التي لذاتها لاتحتمل الشركة، فلا تفتقر[٥١٠] في التعيّن [٥١١] إلى اللوازم و الأعراض[٥١٢] -وإن كانت له لوازم-.

* * *

٦٥٥) س ط- لم صار بعض القوى يدرك وبعضها لا يدرك وما جوابه[٥١٣]؟

ج- لا أدري، هذا شيءلست أُحصّله بعد، والذي أظنّه هو أن الإدراك هو تحصيل مّا لصورة الشيء وحقيقته على نحو من كليّته أوجزويته[٥١٤]، على أنه لما خلا المدرك لنفسه شيء[٥١٥] له إضافة ما إلى ما ينتزع عنه أو يلقى عليه.

---

(٥٠٤) عشه: فانه يعرض. (٥٠٥) يحتمل القراءة فى ب: العقول. (٥٠٦) ل،عشه: مدرك (٥٠٧) الواو ساقطة من عشه. (٥٠٨) عش: التعين للوجود، هـ: التغير للوجود. ل التعين الوجود (وكتب فى ل فوق «التعين» : خ ز. (٥٠٩) ل: حقيقة نوعية. ن: حقيقة نوعه. (٥١٠) عش: فلا تستقر. (٥١١)ن: التعيين. (٥١٢) عشه: إلى الاعراض واللوازم. (٥١٣) عشه، ل: وما جواب. (٥١٤) عشه: من الكلية أو جزئية. ل: من كليته أو جزئيته. (٥١٥) ى ص ١٨٣: عن شيء.

---

٦٥٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م٨، ف٦، ص٣٥٧. أيضاً: ف٥، ص٣٤٩.

و تكرر الجواب فقط في الرقم ٨١٨.

٦٥٥) راجع الأسفار الأربعة: ٩/ ١١٠.

وإذا كانت القوة هي المبدء[٥١٦]الأول للجسم[٥١٧] أو لغير الجسم به تصير قابلاً حافظاً لمثل هذه الصورة لا بالعرض كالفاعل بوجه مّا، وتكون بحيث لولا هو لما كان الشيء بهذه الصفة، وإن عدم سائر لواحق الشيء فهو الذي إليه ينتقل[٥١٨] أو عنه تلك الحقيقة- فهو القوة التي بها تدرك، والمدرك لذاته هو أولى بأن يكون له هذه الصفة من نفسه-لا بالعرض- وذلك إذا لم يكن وجوده بغيره[*].

وعندي أني وأنت إذا تأمّلنا هذا و [٥١٩] فكرنا فيه خرج المطلوب إلا أني بعد لم أُخص[٥٢٠] فيه الرأي.

* * *

٦٥٦) س ط- ما البرهان علي أنا[٥٢١] قد نشعر بذواتنا شعوراً عقلياً[٥٢٢] لا [٥٢٣] بآلة جسمانية أو بقوة[٥٢٤] وهمية؟

ج ط - هذا بارد مكرر، والبرهان عليه أنا يمكننا[٥٢٥] تجريد المعنى الكلي من ذواتنا وتعقله.

وأيضاً إن كانت تلك الآلة[٥٢٦] الجسمانيّة فيها قوام حقيقة ذاتنا وجب أن لانشعر بذواتنا ألبتة إلا مخلوطة، وإن لم تكن وجب أن يكون لتلك الصورة تأدّ آخر إلى ذواتنا فتتكرر ذواتنا في ذواتنا.

٦٥٧) وأما إدراك الحيوان لذاته إن كان هناك شعور بذاته[٥٦ ب] -وهو الصحيح- فبالوهم في مقرّ القوة الدرّاكة الباطنة التي لها مخلوطاً غير ممكن التفصيل والتجريد؛ والوهم غير النفس الحيوانية الشاعرة الأُولى، فإن الوهم لايتوهّم ذاته ولا يثبته ولا يشعربه.

---

(٥١٦) عش: هو البدن. هـ : هو المدرك. (٥١٧) هـ: الجسم. (٥١٨) عشه: الشيء الذي ينتقل إليه. ل خ: الشيء الذى اليه ينتقل. (*) ى، لر: لغيره. (٥١٩) عشه: أو. (٥٢٠) عشه، ل: اخمرّ. (ل وع مهملة). (٥٢١) ل خ :انه. (٥٢٢) عشه + بذاتنا. (٥٢٣) ب، م، د: الا. (٥٢٤) عشه، ل: قوة. (٥٢٥) ل: انما يمكنا. (٥٢٦) عشه:ان كانت الألة.

---

٦٥٦) راجع الشفاء : النفس، م٥، ف٢، ص١٩٣

٦٥٨) س ط - [٥٢٧] إن لقائل أن يقول: إن صور[٥٢٨] هذه العناصر من شأنها أن تدرك أو [٥٢٩] تجذب المقناطيس، إلا أن المانع هذه الكيفيات، فإذا كسرت[٥٣٠] أدركت، كما أن القوى البدنيّة أو القوة[٥٣١] الموجودة في المقناطيس وغيرها لا تعمل إلا بواسطة ذلك المزاج،[٥٣٢-] ويكاد إن تكون[٥٣٣] هذه الشبهة قريبة من مذاهب الكمون[٥٣٤]-[٥٣٢]

[*] ٦٥٩) إن كانت صور[٥٣٥] العناصر تفعل ذلك، المزاج الغالب مانع، وانكساره زوال المانع؛ [٥٣٦-] فيجب أن يكون [-٥٣٦] كل واحد منها إذا نقص كيفيته ومزاجه يصح منه ذلك.

فأما الاجتماع فلا أثر له في هذا [٥٣٧]، لأن المجتمعات إما أن يحدث منها شيء غيرها فتكون قد استحالت، وإما [٥٣٨ أن لا يكون إلا الاجتماع، واجتماع العلل -٥٣٨] وافتراقها إذا لم يكن استحالة[٥٣٩] سواء.

* * *

٦٦٠) ليس شخص[٥٤٠] ألبتة علة لشخص، بل علة لتحريك المادة واصلاحها-ما دامت المادة تتحرك [٥٤١] وتأخذ في الصلاح، فإذا [٥٤٢-] استقرت كان شبه [-٥٤٢] الوقوف على الصلاح.

وسبب[٥٤٣] الصورة الشخصيّة غير الشخص الأول إما في شيء راسخ في طبيعة الشخص، وإما شيء من خارج.

---

(٥٢٧) ل+ سئل. (٥٢٨) عشه: صورة. (٥٢٩) ى: إذ. (٥٣٠) ل: كسر. (٥٣١) ل: أو القوى. عشه: والقوى. (٥٣٢-٥٣٢) غير موجودة في ى. (٥٣٣) «تكون» ساقطة من عشه. وفى ل أيضاً ممحوة. (٥٣٤) عشه: الكون. (٥٣٥) عشه، ل: صورة. (٥٣٦-٥٣٦) ى: فيكون ان.
(٥٣٧) «في هذا» ساقطة من عشه، ل. (٥٣٨) عشه: وإما أن يكون اجتماع العلل. ل، ى: واما أن لا يكون الاجتماع، واجتماع (ى: فاجتماع) العلل. (٥٣٩) ل: استحالت. (٥٤٠) عشه: الشخص.
(٥٤١) ع: تتحول. (٥٤٢-٥٤٢) ل: اشدت كان شبه. عشه: استدت كل نسبة. (٥٤٣) عشه: وسبب. (*) ل: الجواب.

٦٦١)ج- ليس يلزم من كون الشيء[٥٤٤] علة لوجودمّا أن يكون علة لكل وجود، حتى يصير أيضاً علة لذاته، ولا أيضاً يلزم إذا كان الشيء علة لشيء أن يكون علة لذاته.

* * *

٦٦٢) ج - أول العقول علة لما بعده ولا يشترك[٥٤٥] ما ليس بوجود[٥٤٦] في إفادة الوجود.

* * *

٦٦٣) س - لو كانت النفس الإنسانية منطبعة في البدن لكان يضعف فعلها[٥٤٧] مع ضعف البدن- ولزوم التالي للمقدم ظاهر أو في حكم الظاهر-لكنها قد لا تضعف.

وتحقيق نقيض التالي من المشاهدة -[٥٤٨] ولا سبيل إليه [٥٧ آ] إلا من هذا الوجه، و لست أدري هل تدلّ المشاهدة على صدق هذه القضيّة، أم لا؟

٦٦٤) ج -نحن نشاهد أحوالا بدنيّة يضعف لها البدن والعقل ثابت[٥٤٩] يفعل فعله بلا ضعف فيه ولا قصور أو نقصان،وليس دلالة المشاهدة أكثر من ذلك.

* * *

٦٦٥) الذي يدرك شيئاً فإن المدرَك يحصل فيه[٥٥٠]-سواء كان مخلوطاً أو غير مخلوط-وذات الحمار إذا أدركها مخلوطة فلابدّ من [٥٥١] أن يحصل فيه مع المختلط به، فإذن على جميع الأحوال للحمار ذاته موجودة له[٥٥٢]، وذاته مرة واحدة، فذاته أيضاً مجردة-وهذا مما لا يمكن أن يجحد-.

---

(٥٤٤) ل، عشه: شيء. (٥٤٥) عشه: ليس يشترك. (٥٤٦) ل، عشه: بوجود. (٥٤٧) «فعلها» ساقطة من عش. هـ: منه. (٥٤٨) ل: المشاهد. (٥٤٩) عشه: والعقل يفعل. (٥٥٠) ل: حصل فيه. عشه: حصل له. (٥٥١) عشه: فلا بد أن يحصل. (٥٥٢) «له» ساقطة من عشه.

---

٦٦٣) راجع الشفاء : النفس، م ٥، ف٢، ص١٩٥.

٦٦٦) ليس يكفي كون[٥٥٣] الشيء مدركاً أن يحصل حقيقته كيف كان -وإلا لأدرك الحائط [٥٥٤] بياضه - بل أن يكون مجرداً أو في حكم المجرد إذا كان ما يلاقيه ويقارنه لا يمنعه عن أن يكون مجرداً[٥٥٥] مشتركاً فيه.

وهذا الفرق [٥٥٦-كتبته في الجزء الصغير-٥٥٦] فليتأمّل وليستعمل الأمور الماضية للأُمور المستقبلة

* * *

٦٦٧) معنى الشيء الذي هو الموضوع للمعقول هوالمجرد أُو في حكمه -كم تقول[٥٥٧] هذا ؟! -

* * *

٦٦٨) والذي[٥٥٨] قال في الفرق بين شعورنا بذواتنا وشعور[٥٥٩] الحيوانات الأُخر بها غير كاف، وذلك لأنه ليس إذا شعرنا بجملة[٥٦١] كأنها واحدة-وأنها مركبة من آحاد نحن شاعرون بكل واحد منها من حيث[٥٦٢] يتميّز عن الأخر- يلزم أن يكون وجود[٥٦٣] تلك الجملةعلى ما يشعر به، وإلا كان يلزم أن يكون تلك الآحاد موجودة متميزة مفردة، وأيضاً موجودة غير متميّزة -وهذا محال-. فإذا شعرنا بذواتنا كجملة واحدة [٥٦٤-ثم نفرض أجزاء-٥٦٤] لتلك الجملة متميّزة فلم يلزم[٥٦٥] أن يكون وجودها متميّزة، فعسى هذا التفصيل هو[٥٦٦] شيء نفعله ونفرضه وما عليه الوجود بخلاف ذلك.

وهذا شك يفهمه[٥٦٧] غير الكهنة أيضاً [٥٦٨]، فبأيّ برهان يمكن أن يحقّق

---

(٥٥٣) ي: في كون. (٥٥٤) «الحائط» ساقطة من عشه. (٥٥٥) ب، د: مجرد. (٥٥٦-٥٥٦) ي: كيفية في الجزء الصغير. (٥٥٧) عشه: لم يترك. (٥٥٨) عشه: فالذي. (٥٥٩) عشه: وبين شعور. (٥٦١) ل، عشه: بالجملة. (٥٦٢) عشه: بحيث. (٥٦٣) «وجود» ساقطة من ل، عشه. (٥٦٤-٥٦٤) عشه: لم يفرض أجزاء. ل: ثم نفرض أحداً. (٥٦٥) عشه، ل: لم يلزم. (٥٦٦) «هو» ساقطة من عشه. (٥٦٧) عشه: ما يفهمه. ل: لا يعرفه. (٥٦٨) عشه: وأيضاً بأيّ.

---

٦٦٨) راجع الرقم (٥٠٢) و (٥٠٣).

أن[٥٦٩] شعورنا بذواتنا ليس هو شعور [٥٧ ب] مخلوط[٥٧٠]؟

٦٦٩) يجب أن لايكون المعنى مخلوطا بما يمنع كونه حقيقة و معنى من اللواحق المادية أو غيرها[٥٧١]، فحينئذ إذا ركب منها جملة ومن غيرها مثلها[٥٧٢] كانت الجملة مهيئة أن يدرك[٥٧٣] آحادهابذواتها، وإن لم يوجد جزء شيء، وأما إذا لم يكن الآخر [٥٧٤]شيء ولا على [٥٧٥] أنه جزء شيء وأدرك[٥٧٦] كذلك- أي وحصل كذلك ولم يحصل حصوله لنفسه-[٥٧٧] لم يكن مدركاً لنفسه،[٥٧٧]فلم يكن على ما شرطنا.

* * *

٦٧٠) اعلم إن ماله ذاته فله[٥٧٨] حقيقة معناه بتحصيلها، فهو مدرك لذاته، ولأن حقيقته[٥٧٩] محصلة بذاتها فإدراكه عقلي.

وأماً ما ليس له ذاته[٥٨٠]- بل له ولغيره- و ندرك[٥٨١] ذاته جزءاً من صورة مخلوطة هي غير ذاته، تلك الصورة [٥٨٢] تمثلت في ذاته؛ فيكون مدركاً لذاته، لكن لا يكون إدراكه معنوياً عقلياً، و كل ماله وجود ذاته فهو مدرك إدراكاً عقلياً ومدرَك

٦٧١) وليس يلزم في كل مدرك أن يكون له وجود ذاته إلا إذاكانت ذاته له غير مخلوطة بموضوع وأحواله، ونحن أيضاً ليس كلّما أدركنا ذواتنا عقلنا ذواتنا، بل قد ندركها كجزء[٥٨٣] من صورة متمثّلة فينا، فتكون مدرَكة لنا غير معقولة.

* * *

(٥٦٩) عشه: بان. (٥٧٠) عشه: شعوراً مخلوطاً (٥٧١) عشه: وغيرها. (٥٧٢) ل: مثله.«ومن غيرها» ساقطة من عشه. (٥٧٣) ب: سمعى (كذا وفى م ود أيضا شبيه بهذا). (٥٧٤) عشه: الاجز. (٥٧٥) ل: دالا على. عشه: الاعلى. (٥٧٦) ل: وادراك. (٥٧٧) ل، عشه: بنفسه. (٥٧٨) ل، عشه: وله. (٥٧٩) ل: حقيقة. (٥٨٠) عشه: ليس ذاته. (٥٨١) عشه: فدرك، ل: فيدرك. (٥٨٢) «الصورة» ساقطة من عشه. (٥٨٣) عشه: بجزء.

٦٧٠) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٦، ص ٢١٢.

٦٧٢) س ط-إنما يجب أن نسأل لا هذا ، بل نسأل: أليس تكون لنا ذواتنا حينئذ مرتين، أو تكون [٥٨٤] مرة واحدة؟ وكيف هذا؟

* * *

٦٧٣) قيل: إن الواحد يلزم عنه واحد، فإنه لو كان من حيث يلزم عنه «آ» يلزم عنه «ب» كان يلزم عنه « ليس آ»- و[٥٨٥] هذا خلف-.

وهذا[٥٨٦] لو قيل: «إنه ليس يلزم عنه آ» لكان خُلفاً؛ لكنه لايستمرّ إن قيل: «يلزم عنه ليس آ» فإذن هذا الخلف غير واجب.

٦٧٤) ج ط- معقول أنه يلزم عنه «ب» غير معقول أنه ليس[٥٨٧] يلزم عنه «آ» فوجود[٥٨٨] حيث يلزم عنه «ب» غير وجود[٥٨٩] حيث يلزم عنه «آ»، فإذن حيثُ يلزم عنه «آ»[٥٩٠] ليسَ هو الحيث الذي يلزم عنه «ب»[٥٩١] فإذا [٥٩٢] كان يلزم عنه «ب» فليس من الحيث[٥٩٣] الذي يلزم عنه «آ».

* * *

٦٧٥) س ط -الجواب الذي[٥٨ آ] كتب في كون الشيء مدركاً لذاته أن يكون موجوداً لذاته[٥٩٤]، لا أن يكون كنهه حاصلا[٥٩٥] له، لم يكن على ما سمعته منه، فلينعم بما وعد به.

---

(٥٨٤) عشه، ل: أو مرة واحدة. (٥٨٥) الواو ساقطة من ل. (٥٨٦) «وهذا» غير موجود في ل، عشه. (٥٨٧) «ليس» ساقطة من ل، عشه. (٥٨٨) ل: موجود (ثم كتب فوقه: فوجود) عش: موجود انه. هـ: فوجود انه. (٥٨٩) عشه: غير وجود انه حيث. (٥٩٠) عشه: ب. (٥٩١) عشه: آ. (٥٩٢) ل: وإذا (٥٩٣) عشه: حيث. (٥٩٤) «الذاته» ساقطة من عشه. (٥٩٥) عشه: له (لمة) حاصل.ع خ:... حامل.

---

٦٧٢) هذه الفقرة متممة الجواب و ليست سؤالا على الأظهر، و يؤيد ذلك عدم وجود علامة السؤال في اكثر النسخ.

٦٧٣) راجع الرقم (٧٤٠) أيضاً.

٦٧٥) يحتمل أن تكون الإشارة إلى الرقم (٦٧٠).

ج ط- كون الشيء مدركاً لذاته إدراكاً عقلياً أن حقيقة ذاته يكون له، و كون الشيء مدركاً لذاته مطلقا غير هذا، وكلامنا كان في كون[٥٩٦] المفارقات عقولا فليذكر هذا.

* * *

٦٧٦) س ط-قيل إن المحرك القريب للفلك يجب أن يكون متغيّراً ولو كان كذلك لكانت طبيعة الأرض في تحريكها إلى الوسط متغيّرة، وقد أُثبت في الطبيعيات أن للحركة الفلكية أيضاً ميلاً، فلم لا يجوز أن يكون ذلك التغيّر إنما يعرض في الميل -لا في المحرك؟

٦٧٧) الأرض في تحريكها[٥٩٧] إلى الوسط متشددة[٥٩٨] الميل للتوقّف، وذلك تغيّر، على أنه كان يجوز أن يكون الأرض غير متغيّرة و[٥٩٩- تحرك، لأن تحريكها -٥٩٩] لا لطباعها، بل لطباعها[٦٠٠] وقرينة مفارقة[٦٠١] على حد من قرب وبُعد، وذلك مما يكون على التبدل دائماً ، فيكون سبب التحريك متغيّراً، وإن كان جزءاً منه٠ و هو الفاعل للحركة غيرمتبدل - لكنه في كل حال يفعل حركة أُخرى، لأنه حصل في موضع آخر ذلك الموضع له غير طبيعي، فهو في[٦٠٢- تغيّر من الموجب، -٦٠٢] وإن ثبت بحاله.

ثم الميل الذي يجعل للفلك متبدل[٦٠٣]، فيحتاج إلي سبب متبدل أيضاً[٦٠٤].

* * *

٦٧٨) س ط-ثم ما البرهان على أن ذلك التغيّر هو التخيّل؟ و متى ظهر

(٥٩٦) عشه: كان في غير المفارقات. (٥٩٧) عشه: تحركها. (٥٩٨) عشه، ل: مستديرة. ل خ: مستدرة. (٥٩٩-٥٩٩) ى: وتتحرك لأن تحركها. عشه: ومحرك لأن تحريكها. (٦٠٠) «بل لطباعها» ساقطة من ل. (٦٠١) عشه: ولقرينة مفارقة. ى: وقرينة مقارنة. (٦٠٢-٦٠٢) ى: تغير هذا من الواجب. (٦٠٣) عشه: يحصل للفلك متبدلا. (٦٠٤) «أيضاً» ساقطة من عشه.

٦٧٦) راجع الشفاء: الإلهيات، م٩، ف٢، ص ٣٨٣.

أن حركة الفلك يجب أن تكون إراديّة إلا بهذا البرهان الذي هو مشكوك فيه، فلو كان قد ظهر هذا لكنا مستغنين عن طلب هذا البرهان.

٦٧٩) ج ط -قد بيّن (٦٠٥) هذا في مواضع أُخر بالتحقيق أن يكون الشيء متحركاً ليس هو أن يكون محركاً ولا هو مقوم له(٦٠٧)- وإلا كان كل متحرك يلزم أن يكون محركاً-ولا هو(٦٠٨) لازم له، حتى يكون كونه محركا يلزمه كونه متحركاً، أو كونه متحركاً يلزمه أن يكون (٦٠٩) محركاً، وإلا لعرض ما قلنا.

(٦١٠- فإذن مقارنة« أن الشيء محرك، لأن الشيء متحرك» -٦١٠) مقارنة أمر عارض (٦١١) [٥٨ ب] لا مقوم، ولا لازم مطلق؛ و إذا كان كذلك لم يكن المبدء الذي به يكون الشيء محركاً(٦١٢) كان ذاته أو قوة لذاته، هو المبدء الذي به يكون الشيء متحركاً (٦١٣) ولا يجب فيهما الاقتران إلا بالعرض، فيكون إذن في كل شيء مبدأ أنه محرّك- وهو الجهة والحيثيّة التي هو بها(٦١٤) محرك- غير مبدء أنه متحرك- و هو الجهة و الحيثية التي هو بها متحرك.

(٦١٥- والمحرك ذاته هو متحرك -٦١٥)، وكل متحرك فمبدأ أنه متحرك غيرمبدأ أنه محرك بالذات، وكل ما كان مبدأ (٦١٥- أنه محرك غيرمبدأ -٦١٥) أنه متحرك فإنه يحرك(٦١٦) بغير مابه يتحرك، (٦١٧- فالمحرك ذاته يحرك ذاته بغير ما به يتحرك -٦١٧)، (٦١٨- و لاشيء مما هو محرك ذاته بذاته، فإنه يحرك ذاته[بغير] (٦١٩) ما

(٦٠٥) عشه، ل: قد تبيّن. (٦٠٧) عشه: ولا هومفهوم له. ل: ولا هو مقوم مفهوم. (٦٠٨) عشه: فلا هو (٦٠٩) «أن يكون» ساقطة من ع. (٦١٠-٦١٠) ل: فإذن مقارنة الشيء متحرك. عشه: فإذن مقارنة أن الشيء متحرك. (٦١١) في هامش ل خ: مقارنها لشيء محرك لان الشيء متحرك مقارنة لو عارض. (٦١٢) عشه، ل: متحركا. (٦١٣) عشه: محركاً. (٦١٤) عشه، ل: بها هو. (٦١٥-٦١٥) ساقطة من ل. (٦١٦) عشه، ل: محرك. (٦١٧-٦١٧) ساقطة من عشه. (٦١٨-٦١٨) ساقطة من هـ. (٦١٩) هذه الكلمة مكتوبة على هامش ب، ولذلك سقط عما عندى من صورة النسخة، وكان بدلامنها فى نسختى م و د: «بذاته» والأنسب ما اثبته مطابقاً للنسخ الاخر. و فى هذه الفقرة من ى أيضاً اختلاط و تكرار لم نتعرض لها.

٦٧٩) راجع الرقم (٢٦٥) و (٦٩٧) و الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١، ص٨٧.

به يتحرك، -٦١٨) وكل ما يحرك ذاته بغير مابه يتحرك[٦٢٠] فليس محركاً لذاته بذاته[٦٢١].

٦٨٠) -فإن قال قائل: إنه ليس من المستحيل أن يكون للجسم قوة على ما يلزم وجود ذلك الجسم، (٦٢٢- ثم يكون ذلك الجسم -٦٢٢) مما (٦٢٣) من شأنه أن يبقى دائماً فيصدر عنه التحريك[٦٢٤].

قيل لا - بل هو مستحيل[٦٢٥] لما برهن عليه من امتناع وجود مثل هذا القوة.

* * *

٦٨١) س ط-وقيل:[٦٢٦] إنا نشاهد الأرض لوبقيت دائماً ولم يعرض لها عارض لكان يوجد عن قوتها[٦٢٧] سكون دائم.

٦٨٢) ج ط -السكون عدم وليس فعلاً،[٦٢٨] وليس مما ينقسم إلا بالزمان وكذلك ليس يتناهي[٦٢٩] إلا بالزمان، و ذلك الزمان قد وجد عن قوة أُخرى هي فاعلة الحركة فليس يصدر عن قوّة الأرض بالسكون فعْل، ولا لو صدر[٦٣٠] فعل كان كونه (٦٣١- غير متناه عن تلك القوة، بل بسبب قوة أُخرى تفعل[٦٣٢] الزمان الغير المتناهي الذي به يكون السكون-٦٣١) غير متناه-لا بذاته-.

* * *

(٦٢٠) عشه: بغير ما يتحرك. (٦٢١) «بذاته» ساقطة من ل. واضيف هنا فيه: «شكوك اوردت في كتاب الشفا و جملتها غير بيّن». (٦٢٢-٦٢٢) ساقطة من ل. (٦٢٣) عشه: ما. (٦٢٤) عشه، ل: عنه ذلك التحريك. (٦٢٥) ل: المستحيل. (٦٢٦) ى: سئل عن قوله في كتاب الشفا. (٦٢٧) عشه: عن قوى. (٦٢٨) عشه: فعل. (٦٢٩) عشه، ل: وكذلك لا يتناهى. ويحتمل قرائة ب: «ليس لا يتناهى» كما انه فى د و م كذلك. (٦٣٠) ب، د، م: ولولا صدر. (٦٣١-٦٣١) ساقطة من عشه. (٦٣٢) ى: بفعل. ل مهملة.

٦٨١) راجع الشفاء، السماع الطبيعي، م٦، ف١٠، ص ٢٣٠.

٦٨٢) راجع الأسفار الأربعة: ٢٣٧/٣. و الشفاء: السماع الطبيعي م٢، ف٤، ص١٠٨ و م٤، ف٧، ص٢٨٩.

٦٨٣)س ط-(٦٣٣) و الذي قـال: «(٦٣٤-إن المحرك غير المتناهي (٦٣٥) القوة الغير الجسماني-٦٣٤) الذي يحرك جسماً لا يخلو إما أن يفيد حركة، وإما أن يفيد قوة بها يتحرك. فإن أفاد قوة(٦٣٦-فقد أفاد قوة-٦٣٦) غير متناهية للجسم، فيلزمها أن تنقسم ويعرض ما ذكرتم، و إن أفاد حركة فقط [٥٩ أ] وهوقسر(٦٣٧)» ولم يكن أيضاً للجسم قوة تحرك غير القوة المفارقة، وهذاغير مستمرّ، فإنا نعلم أن لكل جسم قوة محركة(٦٣٨)حتى للأفلاك.

٦٨٤) ج ط - لم يفد(٦٣٩) قوة غير متناهية، وذلك لأنه عند المساعدة تكون تلك القوة مما(٦٤٠) لايبقى بذاتها، بل هي متعلقة بما يفيدها، فلو لا ذلك لم يبق غير متناه(٦٤١) فيفعل غير متناه.

وأما على سبيل الحقيقة فإن الانفعال الذي يعرض لهذا الجسم فى نفسه حتى يحركه(٦٤٢) هو تخيّل بعد تخيّل متّصل يعرض(٦٤٣) عن ذلك (٦٤٤-المفارق فيتّصل، ثمّ يتّصل معه(٦٤٥)-٦٤٤)الحركة ولا يكون شيئاً واحداً مستقراً.

* * *

٦٨٥) س ط- إن هذا البرهان (٦٤٦) الذي ادعيتم إنما قام على قوّة غير متناهية تحرك(٦٤٧) جسماً غريباً خارجاً عنه(٦٤٨)، ولم يقم على قوة غير متناهية تحرك الجسم الذي هي فيه .

(٦٣٣) ى: سئل عما قيل في كتاب الشفا. (٦٣٤-٦٣٤) عشه: إن المتحرك غير المتناهي القوة الجسمانية. (٦٣٥) ى: غير متناهي. (٦٣٦-٦٣٦) ساقطة من عشه. (٦٣٧) في الشفا: وإن أفاد حركة فقط ولم يفد شوقا غريزيا وميلا لها فهو قسر. (٦٣٨) عشه، ل: تحركه. (٦٣٩) ل: لم تقل. (٦٤٠) «ما» غير موجودة في عشه. (٦٤١) عشه: غير متناهية. (٦٤٢) عشه، ل: يحرك. (٦٤٣) خ ل:بفرض. ش: بعرض. ع ، ب مهملة. (٦٤٤-٦٤٤) عشه: بمفارق يتصل بعد. (٦٤٥) «معه» ساقطة من ل. ى: ثم تتصل معه. (٦٤٦) عشه، ل: إن البرهان. (٦٤٧) عشه، ل+ الجسم الذي فيه. (٦٤٨) عشه، ل: عنها.

٦٨٣) راجع الشفاء: الفصل السابق، ص٢٣١. و أيضاً الرقم (٧١٠).

٦٨٥) راجع الشفاء: الصفحة السابقة.

ج ط- البرهان على الأمرين(٦٤٩) واحد، فإن الاعتماد فيه(٦٥٠) على فرض مقدم يتلوه تال كما بيّن.

* * *

٦٨٦) س ط - (٦٥١-يحتاج إلى برهان -٦٥١) على أن الإنسانية إذا (٦٥٢) كانت موجودة لزيد لمعنى (٦٥٣) الإنسانية، ولأنها إنسانية- تستحيل(٦٥٤) أن توجد لعمرو، فإما أن يقال: «إن عمر[اً] هو زيد »(٦٥٥) و هذا ليس بصحيح، لأن الموجب في الشكل الثاني لا ينتج، وإما أن يبين(٦٥٦) بالشكل الأول، وهذا لايمكن: لأن الكبرى وهي: «وكل ما هو(٦٥٧) إنسانيّة فهو زيد» لا يصح، إذ هو نفس المطلوب، و إما أن يبيّن(٦٥٦) استحالة ذلك بوسط آخر.

٦٨٧ ج ط- إذا كانت الإنسانية لأنها(٦٥٨-إنسانية هي لزيد فكل -٦٥٨)إنسانية فهي(٦٥٩) لزيد، وإذا كان عمرو إنساناً، وكل(٦٦٠) إنسان لأنه إنسان زيد، فكل إنسان زيد، فعمرو زيد (٦٦١).

* * *

٦٨٨) س ط- قيل في ما بعد الطبيعة: «إن الجوهر والكميّة والكيفيّة وسائر الأجناس كالأنواع للموجود(٦٦٢)» ولم أدر(٦٦٣) كيف كان انقسامه إلى هذه الأنواع؟

٦٨٩) ثمّ قيل «إن القوة والفعل والعليّة والهوهويّة(٦٦٤) والغيريّة من عوارض الموجود الذاتيّة» فلم أعقل أنها كيف تبيّن(٦٦٥) عرضيّتها للموجود و لزومها له.

---

(٦٤٩) ل: أمرين. (٦٥٠) عشه، ل: الاعتماد على. (٦٥١-٦٥١) عشه: ما البرهان. (٦٥٢) عشه: إن كانت. (٦٥٣) عشه: بمعنى. (٦٥٤) عشه: فيستحيل. في ب أيضاً متشابه. (٦٥٥) الواو ساقطة من ل. (٦٥٦) ل: ان بين. (٦٥٧) ل: ما هي. (٦٥٨-٦٥٨) ساقطة من عشه. (٦٥٩) ل: هي. (٦٦٠) عشه: فكل. (٦٦١) ب، م، د: فعمرو وزيد. (٦٦٢) ل: الموجودة. (٦٦٣) عشه: ولم يدر. (٦٦٤) ل: والعلية و الجوهرية والغيرية. (٦٦٥) عشه: كيف من عرضيتها.

---

٦٨٦) راجع الشفاء: النفس، م٢، ف٢، ص٥٠.

٦٨٨) راجع الشفاء: الإلهيات، م١، ف٢، ص١٣.

٦٩٠) ثمّ قيل:(٦٦٦)» إن الموجود(٦٦٧-) الواجب الأول(-٦٦٧) لا نعني بذلك الوجود هذا الوجود [٥٩ب] بل هما من الأسماء المشتركة» و إذا(٦٦٨) كان كذلك لم يكن النظر في المبدء الأول داخلاً(٦٦٩) في جملة علم مابعد الطبيعة(٦٧٠)، لأن(٦٧١) الموجود يعمّ العشرة باسمه وحده(٦٧٢)، وإن لم يكن كعموم الجنس فهي له كالأنواع، و(٦٧٣) ليست أنواعاً.

٦٩١) (٦٧٤) العوارض الذاتيّة قد علم حالها من كتاب البرهان إنها الأُمور التي تعرض للشيء(٦٧٥) لذاته- لا لأمر أخصّ منه أو أعم منه، وهي المطلوبات في البراهين، ثم الموجود يلزمه أن يكون بالقوة و الفعل، (٦٧٦-)وأن يكون هو هووغير،(-٦٧٦) وأن يكون علة ومعلولاً لا لأمرأعمّ من الموجود - كما يعرض البياض للإنسان- ولا لأمر أخص من الموجود، كالموجود المحسوس(٦٧٧)، أو الموجود المكمم- كما يعرض الضحك للحيوان - فهو إذن من عوارضه الذاتيّة.

٦٩٢) وأما وقوع الوجود (٦٧٨) على الأول و على ما بعده فليس من الألفاظ المشتركة، بل من الألفاظ المشكّكة، وقديدخل في علم واحد مسمّيات الاسم المشكّك.

* * *

٦٩٣) س ط-موضوع العلم الطبيعي الجسم (٦٧٩) بما هو متحرك وساكن،

---

(٦٦٦) «قيل» ساقطة من عشه. (٦٦٧) عشه، ل: المبدء الأول الواجب. (٦٦٨) عشه: فإذا. (٦٦٩) ل: دخلا. (٦٧٠) عشه: في جملة ما بعد الطبيعة. (٦٧١) ل: الجواب ١- لان. عش: ج ا- لان. هـ: ج الأن. (٦٧٢) «وحده» ساقطة من عشه. (٦٧٣) الواو ساقطة من ل. (٦٧٤) عشه+ج ب. (٦٧٥) عشه: لشيء. (٦٧٦-٦٧٦) ساقطة من عشه. (٦٧٧) عشه: فالموجود المخصوص. (٦٧٨) عشه، ل: الموجود. (٦٧٩) «الجسم» غير موجودة في ل.

---

٦٩٠) قوله: «لان الموجود يعم العشرة» يعنى المقولات العشر.

٦٩١) راجع الشفاء: البرهان، م٢، ف٢، ص١٢٥ و ف٣، ص١٣٥.

٦٩٣) قوله: «ثم إن قولنا كمال جسم» إشارة إلى ما قيل في تعريف النفس: «كمال أول لجسم طبيعي» الشفاء: النفس، م١، ف١، ص١٠.

وقدينظر الطبيعي في اللانهاية[٦٨٠] وساير ماللجسم من جهة ماله كمّ، و دخول علم النفس في جملة علم مابعد الطبيعة من أطرف[٦٨١] الأشياء.

ثمّ إن[٦٨٢] قولنا: «كمال جسم» هو محمول أيّ شيء ؟ فإنّه لا يجوز أن يكون محمول جوهر النفس ، بل كأنه محمول لكونه ذا كمال[٦٨٣].

٦٩٤) ج ط -العلم الطبيعي ليس ينظر[٦٨٤] في اللانهاية[٦٨٥] من جهة ماله كمّ مطلقاً إلا على سبيل إدخال علم غريب ، بل ينظر فيه من جهة أن غير المتناهي هل يتحرك؟أو هل يسكن[٦٨٦] ؟ أو يزيد وينقص[٦٨٧]؟ وكيف يقبل الأجسام القسمة المفرّقة[٦٨٨]؟

وأما القول في أن الجسم لا يتركّب مما لا يتجزّي، وأنه لا يجوز أن يكون متناهياً- لا من طريق الحركة والسكون- فليس بطبيعيّ ، ولذلك تكلّم[٦٨٩] في الثاني منهما[٦٩٠] في كتاب ما بعد الطبيعة الفيلسوف[٦٩١].

والنفس من جهة ما هي محركة للبدن وفاعلة به ينظر فيه الطبيعي، وأما النظرفي جوهرها فالأولى أن ينظر فيه الإلهي، إلا إنه أُريد أن يتكلّم فيه في أجزاء[٦٩٢] الطبيعي كأنه خلوص [٦٠ آ] مّا إلي الإلهي.

٦٩٥) وأمّا كونه كمال جسم طبيعي فهو محمول على النفس النباتيّة و الحيوانيّة على الإطلاق، و على النفس الإنسانية من حيث هي نفس إنسان ، ولا من حيث هي نفس،[٦٩٣-] والكمال يحمل على النفس الناطقة من حيث هي نفس إنسانيّة،[-٦٩٣] كمايحمل المولود على الإنسان، فإنه من لوازمه التي توجد[٦٩٤] في أول وجوده.

* * *

(٦٨٠) ل: في أن اللانهاية. (٦٨١) عشه: أطراف. (٦٨٢) «إن» ساقطة من عشه. (٦٨٣) عشه: لكونه كالكمال. (٦٨٤) عشه: العلم الطبيعي لا ينظر. (٦٨٥) ل: في أن اللانهاية. (٦٨٦) عشه، ل، ى، ج:أو يسكن. (٦٨٧) ج: ينتقص. (٦٨٨) ل: المعزفة ج: الفرقة. (٦٨٩) ى، ل يتكلم. (٦٩٠) عشه: منها. (٦٩١) «الفيلسوف» ساقطة من ى. (٦٩٢) عش، ل، ى: اخر الطبيعى. هـ: أحوال الطبيعي. (٦٩٣-٦٩٣) ى: ناطقة إنسانية. (٦٩٤) ل: توجد له فى.

٦٩٦) س ط- قوله في كتاب البرهان« أن المتوسطات بين أُمور و أشياء يجب أن تكون ليست هي حقائق تلك الأُمور إلا بالعرض». لم أفهم معنى [٦٩٥] قوله: «إلا بالعرض».

ج ط-[*] لم أفهم أنا أيضاً معنى قوله: «إلا بالعرض»، اللهم إلا أن يعني به أنه يكون[٦٩٦] في معناه غير الآخر في معناه وإن عرض لأحدهما أن يقال على الآخر مع اختلاف المعنى مثل الحيوان والإنسان، فليست الحيوانية والإنسانية هي هي إلاّ بالعرض لأجل أن حيوانيّة مّا تكون إنسانية مّا[٦٩٧].

* * *

٦٩٧) س ط - قيل: «لو كان كون الشيء متحركاً هو أن يكون محركاً -و[٦٩٨] كان هذا مقوماً له - لكان كل متحرك يلزم أن يكون محركاً» وليس ببيّن امتناع التالي، فإنّه يجوز في ظاهر[٦٩٩] النظر أن كل متحرك محرك، بل هذا هو نفس الدعوى ، فكيف يبيّن به المسئلة؟

٦٩٨) ج ط- إذا كان أحد الأمرين هو هو الآخر[٧٠٠]، أو محمولا مقوماً عليه استحال سلبه عنه، وتلو هذا التالي بيّنٌ [٧٠١] بنفسه، فإن ما هو الشيء أو هومقوم له أو لازم لطبيعته [٧٠٢-] من المستحيل أن يسلب عنه ألبتة[٧٠٣]، بل ماهو هو الشيء أو هو مقوم له أو لازم لطبيعته [-٧٠٢] يحمل على كل واحد من الشيء.

* * *

٦٩٩) س ط- قال بعض المعتزلة: «إن كان علم الله تعالى [٧٠٤] يكفي في

(٦٩٥) «معنى» ساقطة من عشه. (*) علامة الجواب كان في ب بعد قوله «في معناه غير الأخر» في السطر الآتي والأظهر كونه سهواً من الناسخ. (٦٩٦) ل: أن يعنى أن يكون. عشه: أن يعنى أنه يكون. (٦٩٧) «ما» غير موجودة في عشه. (٦٩٨) الواو ساقطة من ل. (٦٩٩) ل: حال النظر. (٧٠٠) عشه: أحد الامرين هو الآخر. (٧٠١) ل: يبين. (٧٠٢-٧٠٢) ساقطة من ش. (٧٠٣) ل، ع، هـ: النسبة. (٧٠٤) عشه: علم يكفي. ل: علم الله يكفي.

٦٩٧) راجع الرقم (٢٦٥) و (٦٧٩).

أن يوجد ما يعلمه- من غير اختيار له يتجدد(٧٠٥) - فيجب أن يكون الأشياء (٧٠٦-كلها موجودة معاً مع وجوده، و ذلك لأن ذاته هي التي يوجب وجود تلك الأشياء -٧٠٦) [٦٠ ب] من غير انتظار لتجدد سبب(٧٠٧).

٧٠٠)ج ط- صدق. اللّهم إلا أن يقال: إن علمه يوجب علي الترتيب الذي يعلم عليه كل شيء -الترتيب الذاتي بالذات، والترتيب الزماني بالزمان- فذلك موجب على نحوما- لا مطلقاً-.(٧٠٨- إذا تمثلن أوجبن -٧٠٨)على شرط التمثّل، ونحو التمثّل الذي هوأولى و أوجب و أوقع في نظام الكل؛ ليس تمثّلا كيف يتّفق(٧٠٩).

ألا تسمع إلى ما قال الفيلسوف: «ما إن يتمثّل عندناإلا وجب(٧١٠) حكم إلا (٧١١-ويذعن له الملكوت-٧١١) إذعاناً»

٧٠١) وذكـر: أن المعلول (٧١٢)لا يجـوزأن يكون علة،والوجـود إن كـان معلولاً(٧١٣- فيجب أن يكون موجوداً من لا وجود(٧١٤)-وهذا محال-وأُجيب(٧١٥) أمس بأن نوعاً ما(٧١٦)من الموجود يكون معلولاً-٧١٣) -ولم أفهم هذه العلة-.

ج ط - ليس الوجود معلولاً من حيث هووجود، بل من حيث هو وجود لما هوممكن الوجود له ماهية أُخرى ليس يدخل فيها الوجود(٧١٧).

٧٠٢) س ط- إن قال قائل: إن النفوس الفائضة من واهب الصور كان يمكنها أن تستورد (٧١٨) بدل ما يتحلل من الأبدان بمرافدة واهبه،(٧١٩- حتى لا يقال: «إن

(٧٠٥) عشه: اختيار يتحدد. (٧٠٦-٧٠٦) ساقطة من عشه. (٧٠٧) ل: لتحدد بسبب. عشه: ليحدث بسبب. (٧٠٨-٧٠٨) ل: إذا تمثّلن أوجب، عش: اوالمثلين اوجب (كذا). هـ: او التمثلى اوجب. (٧٠٩) ل: ليس تمثلا كيفَ كان، عشه. ليس تمثلاً لا كيف كان. (٧١٠) ل، عشه: عندنا للاوجب. (٧١١-٧١١) عش محرف: وقد عن له المللول. (٧١٢) ل: ان المعلولات. (٧١٣-٧١٣) ساقطة من ل. (٧١٤) عشه: لا من وجود. (٧١٥) عشه: وأجبت. ب مهملة. (٧١٦) عشه: نوعا من الوجود. (٧١٧) عشه: فيه الوجود. (٧١٨) عشه: سيورد. (٧١٩-٧١٩) ساقطة من عشه، ل.

٧٠١) تكرر الجواب في الرقم (٨١٩).

٧٠٢) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م٣، ف١٠، ص٢٢٣.

قوة الجسم متناهية-[٧١٩]» و وجب من ذلك أن تبقى هذه الأبدان دائماً، كما أن كل[٧٢٠]نفس الأفلاك يحرك [٧٢١] جسمه دائماً.

فإن قيل: «إن البدن غير مساعد لأنه مركب من الأضداد»

قال: فإذن يجوز أن يكون الفلك إنما كان[٧٢٢] القوى التي فيه محركة[٧٢٣] دائماً، إذ[٧٢٤] كان ذلك الجسم من شأنه أن يبقى دائماً، [٧٢٥]-فبقيت قوته -[٧٢٥] فعالة دائماً.

٧٠٣) ج- استيراد البدل لا يتّم إلا بمشاركة قوى طبيعيّة من شأنها أن لايفعل فعلا بغير نهاية -على ما علم -

وأيضاً: فإن الآلة هي الحرارة الغريزيّة، وتطفأ[٧٢٦] على ما بيّنه[*] الأطبّاء لضرورة عروض اليبس[٧٢٧]، فلو كان الاستيراد للبدل أمراً متعلّقاً بالنفس ذاتها[٧٢٨] ولم تكن محتاجاً فيه إلى قوى طبيعيّة[٧٢٩]- لكان للإنسان أن يجوز هذا التجويز.

٧٠٤) وليعلم إن كون الجسم دائماً لا يجعل القوة الجسميّة قويّة[٧٣٠]على أمور بلا نهاية، فإن البرهان-[٧٢٩] قام على استحالة ذلك، لكون[٧٣١] القوة[٦١ آ] قوة جسمانيّة - ليس لكون [٧٣١] القوة قوة جسمانية بحال دون حال - فلا يمكن الجسم الباقي [٧٣٢] دائماً أن يحضر فينتفع[٧٣٣] في القوة، فيكون لها أن تفعل ما ليس لها أن تفعل -

وأماكيفيّة الاستمداد للقوّة الجسمانيّة من غير الجسماني فأمرإذا فتّش عنه لم يتأت في النفوس التي لنا، لكنّه لا حاجة لنا الآن إلى ذلك.

* * *

(٧١٩-٧١٩) ساقطة من عشه، ل. (٧٢٠) «كل» ساقطة من ل. (٧٢١) عش: للافلاك محرك. هـ: للافلاك يحرك. (٧٢٢) عشه: كانت. (٧٢٣) ل: يحركه. (٧٢٤) عشه، ل: إذا. (٧٢٥-٧٢٥) عشه: بسبب قوة. (٧٢٦) عشه: وطفا. (٧٢٧) عشه: السلين. (٧٢٨) عشه: دائما. (٧٢٩-٧٢٩) ساقطة من ل. (٧٣٠) عشه: قوياً. (٧٣١)ل، عشه: بكون. (٧٣٢) ل: النامي. (٧٣٣) عشه: أن يحصر فينشدخ. ب، ل مهملة. (*) ع: سه

٧٠٥) س ط- إن كان للهيولى[٧٣٤] صورة غير الإمكان حتى تكون صورة يلزمها الإمكان فلها وجود وماهيّة، ولا شك أن تلك الماهيّة في ذاتها ممكنة الوجود[٧٣٥] وفاض الوجود عليها من شيء آخر، و كذلك الكلام[٧٣٦] في تلك الماهية.

ج ط - ليكن تلك الماهيّة ممكنة الوجود بذاتها و فاض الوجود عليها من المبدء الأول بوسط أو غير وسط، فالخلف في أيّ شيء؟

٧٠٦) اللّهم إلا أن [٧٣٦-] يصلح السؤال و [-٧٣٦] يقال : إن الماهيّة التي لها ذلك الإمكان ما حكمها في نفسها إذا لم يلتفت إلي ذلك الإمكان ؟ ألها إمكان آخر؟ أم ليس[٧٣٧]؟

فإن كان السؤال هكذا فيقال: إن تلك الماهيّة إذا التفت إليها في نفسها ويقصد[٧٣٨] بالنظر نفسها فقط فإن طلب و[٧٣٩-]هل هي ممكنة فقد طلب[-٧٣٩] لها حكم ذلك الحكم هو ذلك الإمكان ، وليس النظر في نفسها نفسها هو النظر في أنها ممكنة أم لا؟

بل إذا قيّد النظر في نفسها بأنه[٧٤٠] «هل لتلك النفس إمكان ؟» فقد زوج بالنظر في النفس شيء آخر، وذلك الشيء[٧٤١] هو ذلك الإمكان الذي كان و اقتضى الصنيع[٧٤٢] تناقضاً و صار كأنه يقول: ندع[٧٤٣] حديث الإمكان وحديث كونها ممكنة، بل ينظر[٧٤٤] في نفسها هل لها إمكان وهي [٧٤٥] ممكنة؟

ومعنى هذا هو أن هذا الذي لا يلتفت إلى امكانه يلتفت إلى إمكانه

---

(٧٣٤) ل: الهيولي. (٧٣٥) «الوجود» ساقطة من ل. (٧٣٦) «الكلام» ساقطة من عشه. (٧٣٧) عشه: أم لا. (٧٣٨) عشه، ل: في نفسها قصد بالنظر. (٧٣٩-٧٣٩) ساقطة من ل، عشه: هل هي ممكنة طلب. (٧٤٠) ل: فانه. (٧٤١) «الشيء» ساقطة من عشه. وفي ع خط على ذلك (الاول). (٧٤٢) ل مهملة. عشه: واقتضى ذلك الصنع تناقضاً. وفي ب كذا: الضيع. (٧٤٣) ل: فرع. (٧٤٤) ل: نظر. (٧٤٥) «هي» ساقطة من عشه.

٧٠٥) راجع الشفاء: الإلهيات، م٢، ف٢، ص٦٧.

-و بالجملة - تلك الماهيّة ممكنة بإمكان واحد، و[٧٤٦] ذلك الإمكان واجب لها ليس قبله إمكان آخر، و هذا الإمكان هو إمكانه في نفسه، و أما إمكان وجود الأشياء [٧٤٧] فيها فهو شيء آخر ليس هذا الكلام.

فهاهنا [٧٤٨] إمكان وجود الأشياء في الهيولى وإمكان آخر للهيولى- بما هي هيولى في نفسها- [٧٤٩-] وهذا الإمكان أن للهيولى نفسها [٦١ ب] في نفسها[-٧٤٩] هو متقدم على إمكان وجود الأشياء فيه[٧٥٠]، وهو الإمكان الذي بحسب الماهية، وذلك الإمكان بحسب القياس إلى أشياء أُخرى خارجة، وليس يلزم أن يكون على ذلك الإمكان إمكان، فإن[٧٥١] الماهيّة ممكنة الوجود بذلك الإمكان الذي هو للهيولى و للصورة و كل[٧٥٢] معلول غير واجب الوجود.

* * *

٧٠٧) س -قيل في كتاب النفس عند بيان امتناع وجود الصورة[٧٥٣] المعقولة في آلة جسمانيّة ما هذا لفظه: «إن كان تحل*[٧٥٤] الصورة[٧٥٥] المعقولة جسماً فإنّها تنقسم بحسب انقسامه، فلايخلو إما أن تنقسم إلى متشابهين،أو إلى غير متشابهين.

فإن انقسم إلى متشابهين، فكيف يجتمع منهما ما ليس هما،[٧٥٦] إذ الكل من حيث هو كل ليس هو الجزء، إلا أن يكون ذلك من جهة المقدار أو[٧٥٧] العدد، لا من حيث الصورة، وليس كل صورة معقولة شكلاً أو عدداً».

ولم أُحصّل معنى ذلك [٧٥٨]، ولا سياقة البرهان، و لا المحال الذي يؤدى

---

(٧٤٦) الواو ساقطة من ل، عشه. (٧٤٧)ل: وجود الانسان فيها. (٧٤٨) عشه: وهيهنا.
(٧٤٩-٧٤٩) غير موجود فى ل، عشه. وفى ب أيضاً مكتوب فى الهامش. (٧٥٠) عشه: فيها.
(٧٥١) ل: بأن. (٧٥٢) ل: هو الهيولى والصورة ولكل معلول. عشه: للهيولى وللصورة ولكل معلول.
(٧٥٣) ل: الصور. (٧٥٤) عشه: محل. (٧٥٥) ى: الصور. (٧٥٦) ى: إياهما. (٧٥٧) ل: و.
(٧٥٨) ل، عشه: ولم احصّل ذلك.

---

*٧٠٧) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٢، ص١٨٧.

إليـه، ولا تتـمّة(٧٥٩) الكلام فـيـه، (٧٦٠- و هو -أدام اللهّ علوه- ينعم بتحقيق معناه-٧٦٠).

٧٠٨) الصور(٧٦١) المعقولة إنما هي معقولة (٧٦٢-على ما هي عليه -٧٦٢) في الجوهر العاقل، وإذا كانت منقسمه وانقسمت حصلت(٧٦٣) هناك غيريّة من حيث هي(٧٦٤) في العاقل، فإذا عقلت كذلك عقل الفرق لا محالة بين الإثنين و بين المجموع وبين الواحد، فان لم يكن إلا اختلاف (٧٦٥) شكل ومقدار بحسب ما يكون لما هو(٧٦٦) فيه و كان داخلاً (٧٦٧) في المعقول - أي في ماهيتّه -من حيث هو معقول وجب أن يكون عروض الانقسام يجعل الصورة معقولة(٧٦٨) على (٧٦٩) اختلاف الشكل والقدر والعدد، وذلك غير واجب فيما ليس له شكل وقدر، و(٧٧٠) غير واجب أيضاً أن يكون كل جهة الاختلاف (٧٧١) فيما له شكل وقدر وعدد(٧٧٢) و إن لم يكن داخلاً فيجب أن لايكون هناك خلاف بين الشيء و بين ما ليس هو -(٧٧٣- أي: بين الكل و الجزء(٧٧٤) و بين جزء جزء. -٧٧٣).

٧٠٩) (٧٧٥-ونقول بعبارة أخرى :-٧٧٥)(٧٧٦)كون الصورة معقولة هو [٦٢ أ] أن تكون في الجوهر العاقل، و كونها مختلفة في المعقول هو أن يكون لها في ذاتها وفيما عقلها(٧٧٧) اختلاف، (٧٧٨- و كونها ممكناً فيها الغيرية هو كونها ممكناً أن يحدث فيها في العاقل لها غيريّة، و ذلك غير اعتبارها بحال الوجود-٧٧٨). و كونها ممكناً أن تنقسم في المعقول هو كونها ممكناً أن تتغاير في المعقول بحسب(٧٧٩- جزء

---

(٧٥٩) عشه: ولا عيز. (٧٦٠-٧٦٠) غير موجود في ل، عشه. (٧٦١) ل، عشه: الصورة. (٧٦٢-٧٦٢) ل: كما هي عله. عشه: كما هي عليه. (٧٦٣) عشه: حصل. (٧٦٤) عشه: هو. (٧٦٥) ب، م، د، ل: لم يكن الاختلاف. (٧٦٦) ى: كما هو. (٧٦٧) ى، ل: وكان ذلك داخلا. عشه: وكان كذلك داخلا. (٧٦٨) عشه: المعقولة. (٧٦٩) ى: اعنى. (٧٧٠) الواو ساقطة من ل. (٧٧١) عشه: لاختلاف. (٧٧٢) ع: تحدد. ش: تجدد. هـ: محدد. (٧٧٣-٧٧٣) عشه: بذلك و بين الكل وبين الجزء. (٧٧٤) ى، ل: وبين الجزء (٧٧٥-٧٧٥) غير موجود في عشه. (٧٧٦) ل: إن كون . (٧٧٧) ل،ى : عقلته. (٧٧٨-٧٧٨) غير موجود في ل. (٧٧٩-٧٧٩) ى: جزء وجزء كليهما. ل: جزء جزء وكليهما.

جزء كلها،[-٧٧٩] فإن كان ليس [(٧٨٠)] ذلك إلا [(٧٨١)] بحسب الشكل والقدر والعدد فليس لها أن تتعقل في قابل الإنقسام إلا بحسب الشكل و القدر والعدد[(٧٨٢)] لكن؛ للصور[(٧٨٣)] أن تتعقل من جهة أُخرى، فإن كانت تتعقل من تلك الجهة في منقسم فهي قابلة للتغاير[(٧٨٤)] والاختلاف لابحسب الشكل والقدر والعدد. فإذن[(٧٨٥)] كل صورة معقولة لا اختلاف فيها في المعني قدتقبل[(٧٨٦)] اختلافاً في المعنى و تنقسم إلى غير متشابهين أو متشابهين[(٧٨٧)] لا يشابهان[(٧٨٨)] الكل في المعنى -ليس في القدر و العدد- وليس كذلك[-٧٧٥].

* * *

٧١٠) س - الذي قيل: «إن الانفعال الذي يعرض لهذا الجسم في نفسه حتى يحرك هو تخيّل بعد[-٧٨٩] تخيّل متّصل يعرض ذلك[-٧٨٩] من جهة المفارق» فيه مغالطة، لأنه لابدّ من أن تكون هناك قوة جسمانيّة تقبل تلك التخيّلات.

٧١١) الذي يمنع أن توجد في الجسم قوة غير متناهية هي الفعّالة لا المنفعلة، فإن قوة الهيولى في الانفعال غير متناهية، و[(٧٩٠)] ذلك غيرمحال، و لا البرهان قام عليه، و ليس هوبما يمنع إلبتة، لأن المنفعل ليس يصدر عنه الشيء حتى يكون مالايتناهى من قبيله، بل هو من قبيل الفاعل فيه، وله انفعال فقط، وأما اتصال انفعاله فليس منه حتى تكون له قوة على اتصال غير متناه، فكيف غيره وهو القوة الفاعلة؟!

واعلم إنه إذا قيل: «ليس للجسم قوة غير متناهية» فيعني به قوة فعّالة

---

(٧٨٠) ل، ى: ليس لها ذلك. (٧٨١) ل: او. (٧٨٢) ل: الا بحسب الشكل والعدد. (٧٨٣) ل: الصورة. (٧٨٤) ل: للتغايرات. (٧٨٥) ل: و إذا كان (٧٨٦) ل: فقد يعقل. (٧٨٧) «أو متشابهين» ساقطة من ى. (٧٨٨) ل: لايتشابهان . (٧٨٩-٧٨٩) ل: تخيل يعرض ذلك. عشه: تخيل ففرض ذلك. (٧٩٠) الواو ساقطة من عشه. (٧٩١) ل: ذلك محال.

---

٧١٠) راجع الرقم (٦٨٤).

٧١١) راجع الشفاء : السماع الطبيعي، م٣، ف١٠، ص٢٢٣

محركة[٧٩٢]، لا قوة يمكنها أن تقبل من جهة غيرهاأمورا[٧٩٣] بلا نهاية، فيتعلّق كونها بلا نهاية بذلك الغير-لا به[٧٩٤]-.

* * *

٧١٢) ليس يصح أن يقال: «لماتشاكلت الأجسام في الجسميّة وافترقت بأنها تتحرك بالإرادة أو لا يتحرك،[٧٩٥] فلها اختلاف بمبدء هو النفس. لأن [٧٩٦] الأجسام و إن اشتركت [٦٢ ب] في صورة الجسمية و في ساير الصور أيضاً -مثلاً- [-٧٩٧] لو جاز أن تفرق[٧٩٨] بعد ذلك[-٧٩٧] في المواد؛ كما إن الصحيح هو أن جسم الفلك، مادته[٧٩٩] الجسمانيّة غير موضوع للصورة[٨٠٠] الجسمانيّة التي عندنا: فلعلّ الاختلاف في صدور الحركة هو بسبب المادة المختلفة.

اللّهم إلا أن يمكن أن يبتدء ويبيّن بياناً مستأنفاً: [٨٠١] أن هذا الاختلاف لايجوز أن ينسب إلى المواد. وأما نفس ذلك فلايكفي.

وأما إذا لم تأخذ الجسم مطلقاً - و أخذت الجسم العنصري الذي عندنا المشترك[٨٠٢] في المادة، فإنه إذا كانت صورته الجسمانية واحدة من حيث الصورة الجسمانية، و المادة مشتركة، و اختلف جسمان في أمر هذه الحركة فبيّن أن لأحدهما مبدء غير مادته وصورته[٨٠٣] الجسمانية، عنه يصدر هذه الحركة -فلتسمّ نفساً[٨٠٤].

* * *

٧١٣) س ط- ما الذي دعى المتقدمين من الفلاسفة والمعتزلة إلى أن قالوا:

---

(٧٩٢) ل، عشه: يحركه. (٧٩٣) ل، عش: امور. (٧٩٤) ل، عشه: لانه. (٧٩٥) ل، عشه: ولايتحرك. (٧٩٦) ل، عشه: وذلك لان. (٧٩٧-٧٩٧) عشه: لو جاز جاز أن يفترق لعل ذلك. (٧٩٨) ل: أن مفرق. (٧٩٩)ل: صورته الجسمانية. عشه: موضوع صورته الجسمانية. (٨٠٠) ل، عشه: الصورة. (٨٠١) عشه: بياناً شافياً. (٨٠٢) عشه: المشتركة. (٨٠٣) عشه: غير مادية وغير صورة . ل: غير مادية وغير صورته. (٨٠٤) عشه: ولتسمّ نفساً.

---

٧١٢) راجع الشفاء:النفس، م١، ف١، ص٥.

٧١٣) راجع الشفاء : الإلهيات، م٨، ف٦، ص٣٥٩ و ف٧، ص٣٦٣.

«إنه لا يجوز أن يعقل واجب الوجود بذاته[٨٠٥] غير ذاته» وأبوا أن يكون موضوعاً لصور الموجودات أولوازمه؟

ج ط- لا أعرف[٨٠٦] للمعتزلة في هذا قولا، ولا للمتقدمين من الفلاسفة، بل هذا شيء حدث[٨٠٧] الآن، وعن قريب لما رأوا أن العقل والمعقول والعاقل[٨٠٨] واحد باتفاق المتقدمين، ولو عقل[٨٠٩] الكثرة لانقسم وكان منها [٨١٠-٨١٠] وكل واحد منها

* * *

٧١٤) س ط -هل يصح أن نقول[٨١١] في الشيء البسيط الذي لا تركيب فيه بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب: «إن ذاته موجود لذاته»؟ أم لا؟

وإن صحَّ هذا فما معنى ذلك [٨١٢]؟ فإنه لا يحتمل أن يعنى به[٨١٣-] ما أُشير إليه وتبين من حديث الشيء وغيره، وليس يمكن أن يقال: إن هذا الكلام غير صحيح ولكن [-٨١٣] هذا البسيط، الشيء الذي هوذا يتعلّق به المشرقية[٨١٤].

٧١٥) ج ط - موجود لذاته يفهم منه معاني [٨١٥]: أحدها أن ذاته لا يتعلّق في وجوده بغيره؛ والثاني أن ذاته ليس موجوداً لشيء غيره - وجود البياض للجسم. والثالث إن ذاته هي مضاف إلى ذاته[٨١٦].

---

(٨٠٥) ل: ذاته. (٨٠٦) ل:لا عرف. (٨٠٧) ع: حدثت. هـ: حديث. (٨٠٨) ل، عشه: العقل والعاقل والمعقول. (٨٠٩) ل، عشه: فلو عقل. (٨١٠ - ٨١٠) ل، عشه: وكان كل واحد منها. وفي هامش ب بخط غير الكاتب: لم لا يمكن أن يكون لعلم الواجب طريق آخر فوق وصول علمنا إليه، لان حقيقة ذاته تعالى مبهما (كذا) ويمكن لعلوّ شأنه- تعالى شأنه- أن يكون كيفية صفاته أيضاً مبهما. لا لعقلنا سبيلا إليه، والله أعلم بحقيقة نفسه الشريفة، كما أثنى على نفسه، وأثنى نفسه بالصفات لا بإظهار كيفية الصفات، لأنه فوق طور... (٨١١) عش، ل: أن يقال. ج ساقطة. (٨١٢) عش، ل: فما معناه. (٨١٣-٨١٣) ساقطة من عشه و ل. و استدرك في ل بعد. (٨١٤) ل، عشه: السرفيه. (٨١٥) ل، عشه: يفهم منه ثلاث معان. (٨١٦) ل: إن ذاته سي يضاف إلى ذاته. عشه: إن ذاته فهو يضاف إلى ذاته. ج: إن ذاته مضافة إلي ذاته.

---

٧١٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م٨، ف٦، ص٣٥٧.

٧١٥) راجع الأسفار الأربعة: ٨/٢٧٥.

فمن يرى أن الإضافة تقتضي اثنينية[٨١٧] يمنع صحة هذا ؛ومن يرى[٨١٨] [٨١٩-]أن الإضافة تقتضي مضافا و مضافاً إليه[٨٢٠] فقط - ليس مضافا[٨٢١] ومضافاً إليه غيره، وثانياً، ومثل [-٨١٩] ذلك؛ بل ماهو أعم من هوهو[٦٣ آ] وغيره- فإنه لايمنع من ذلك[٨٢٢].

* * *

٧١٦) س ط-ما المانع أن يكون الجامع لأخلاط الحيوانات في أول التكون مزاج الوالدين أو قوة لهما، ثم يصير [٨٢٣-]مزاج[٨٢٤] المني جامعاً لمزاج العلقة إلى أن يصير إنساناً فيصير مبطلا عن الموضوع ذاته إلى غيره[-٨٢٣].

[٨٢٥]بل ما الذي يمنع أن يكون هذا الجامع جسم مالا قوة[٨٢٦]؟

ج- [٨٢٧ -] لاشك أنه لا تبقى صورته[-٨٢٧]، بل لا يزال أيضاً مزاج المني يحركه[٨٢٨] الأخلاط[٨٢٩-] نحو حالة تنسلخ عنها صورة المنوية [-٨٢٩] فيحصل مزاج آخر.

* * *

٧١٧) س - ما المانع من أن يكون ما نشعر به[٨٣٠] من ذواتنا المزاج الخاص

---

(٨١٧) عشه: الاثنينية. (٨١٨) ب، م، د، ج: لايرى. (٨١٩-٨١٩) ساقطة من ج. (٨٢٠) عشه مقدم ومؤخر. (٨٢١) «مضافاً و» ساقطة من عشه. (٨٢٢) ل، عشه: لا يمنع ذلك. (٨٢٣-٨٢٣) هنا خلط وتقديم وتأخير في عشه و ل خ هكذا: فيصير مبطلا عن الموضوع ذاته إلى غير مزاج المني جامعاً لمزاج العلقة (عش: العقلة) ولا شك إنه أحدها إلى أن يصير إنساناً. (٨٢٤) «مزاج» ساقط من ل. (٨٢٥) ل، عشه: لا بل ما الذي. (٨٢٦) عشه: جسم لا قوة. ل خ+ قال رحمة الله عليه: هذه مسائل بارد. (٨٢٧-٨٢٧) ب: س ط: لا شك انه تبقى صورته. عشه: لا سقى صورته. (٨٢٨) عشه، ل: يحرك. (٨٢٩-٨٢٩) النسخ محرفة جميعاً وما اثبتناه استنباط من مجموعها، وإليك نصّ النسخ الاصلية: ب: نحو حالة إلى أن ينسلخ عنها (هنا علامة سقط) المنوية. ل: نحو حالة سسحلح عنها صورة المنوية. ع: نحو حالة ىنسلخ عنها الىوىه. (٨٣٠) عشه: شعر به، وفى ب مكتوب في الهامش و غير مقروء ة فى الصورة التى عندي. و فى د و م بياض مكان الكلمتين.

---

٧١٦) راجع الرقم (٤٠٤).

بكل شخص - لانه صح[٨٣١] أن النفس ليست[٨٣٢] بمزاج، ولأنا لانحسّ ذواتنا كيفية[٨٣٣].

٧١٨) وهب [٨٣٤] أن هاهنا قوة تجمع أخلاط الحيوانات [٨٣٥]، فما البرهان على أن الذي يبصر و يسمع و يتوهم و يتخيّل و يتفكر[٨٣٦] ليس هو المزاج؟ ولم يجب[٨٣٧] أن يكون ذلك الجامع هو النفس.

ج ط - لأن كل [٨٣٨] واحد من هذه يثبت واحداً بعينه، والمزاج يتبدّل، و لو لم يثبت المتخيّل واحداً[٨٣٩] بعينه لكان المتخيّل القديم يبطل، فيحتاج إلى استئناف اكتساب بالحس[٨٤٠].

و ليس لقائل أن يقول: «إن المزاج لايتبدل إلا شيئاً قريباً،[٨٤١-] فإنه إن تبدل قليلاً- و أقل قليلاً[-٨٤١] -فليس هو عين[٨٤٢] الأول، لكنه يجوز[٨٤٣-] أن يفعل في إعداد[-٨٤٣] المادة لحفظ الصورة أو صلوحها للصورة الواحدة فعل الأول، لأن الأشياء المتباعدة قدتشترك في فعل واحد- فكيف المتقاربة؟-.

* * *

٧١٩) س ط -هل يجب أن يكون لكل عضو على [٨٤٤] مزاج خاصّ- كالدماغ والقلب والعين والمعدة - جامع خاصّ لأخلاطه؟ أم يكفي للجميع[٨٤٥] جامع وحافظ[٨٤٦]؟

ج ط- لكل عضو مزاج خاصّ وقوة حافظة خاصة تنبعث عن القوة التي

---

(٨٣١) عشه: قدصح. (٨٣٢) النسخ: ليس. (٨٣٣)ل، عشه: بذواتنا كيفية. (٨٣٤) عش: وثبت، هـ: ويثبت. (٨٣٥) ل: الاخلاط الحيوانات. عشه: الاخلاط للحيوانات. (٨٣٦) عشه، ل: ويفكر. (٨٣٧) عشه: وانما يجب . (٨٣٨) ل: ان لكل. (٨٣٩) عشه: الواحد. (٨٤٠) ل، عشه: اكتساب باطن. (٨٤١-٨٤١) ل: فإنه وان تبدل قليلا وأقل قليل. عش: فانه إن تبدل قليلا أو أقل قليل. (٨٤٢) ل: غير. (٨٤٣-٨٤٣) عشه: أن يعقل في اعتداد. (٨٤٤) «على» ساقطة من ل. (٨٤٥) ل: للجمع. عشه: الجميع. (٨٤٦) عشه: جامع فلا حافظ . ى: جامع أوحافظ واحد.

كانت في المبدء المشترك تحركته[٨٤٧] إلى الانفصال[٨٤٨].

* * *

٧٢٠) س ط-البياض موجود في الجسم، فلم لا يجوز أن يحصل[٨٤٩] في قوة جسمانية إذا عقل[٨٥٠]؟ وهل المعقول منه إلا البياضيّة؟ وهل الموجود في الجسم إلا البياضية؟ فما معنى التجريد[٨٥١]؟ ولم حرّم أن يكون المعقول من البياض يحلّ جسماً؟

ج ط- كم تقول؟! معني المعقول من البياضية هو الذي من شأنه أن يقال على كل بياض، وهو مجرد بالفعل عن اللواحق.

* * *

٧٢١) س ط-[٨٥٢] إذا لم تكن الهيولى بذاتها متحيّزة ولم تكن الصورة بذاتها متحيّزة لم لا ينفك[٦٣ ب] التحيّز عن وجود الهيولى؟

ج ط-[٨٥٣] الهيولى يلزمها التحيّز ضرورة في طباعها عند[٨٥٤] الوجودبعد لازم آخر لها من غيرها لاحقاً لها، فنخمّن[٨٥٥] أنها لو صحّ لها وجود خارجاً عن اللواحق من الغير لكان يجب لها محال، وهو أن توجد غير متحيزة.

* * *

٧٢٢) س ط- إن جاز أن لا يكون الهيولى[٨٥٦] متحيّزة ولا الصورة- ثم

---

(٨٤٧) عشه: لحركته. ى: فحركته. (٨٤٨) عشه+ به إلى هنا. (٨٤٩) ل، عشه: أن يكون. (٨٥٠) «إذا عقل» ساقطة من عشه. (٨٥١) ل: التحريك. (٨٥٢) لم تكن هنا علامة فى ب. وكان علامة السؤال على جوابها سهواً من الناسخ. والصحيح ما اثبتناه. (٨٥٣) جاء هنا علامة السؤال (س ط) وجاء بعد «طباعها عند الوجود» علامة الجواب (ج ط) و كلاهما من سهو الناسخ اذ الفقرة واحدة وجواب عن السؤال السابق. (٨٥٤) ى: عن. (٨٥٥) ل، عشه: تضمن. (٨٥٦) ل، عشه: الهيولى بذاتها متحيّزة.

---

٧٢٠) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٢، ص١٩٠.

٧٢١) راجع الرقم (٧٤٣).

يعرض من اجتماعهما التحيّز-فلم لا يجوز أن تكون العناصر في حال بساطتها[٨٥٧] لا يصدر عنها الإرادة والتحريك؟ فإذا كسرت كيفياتها [٨٥٨] صدر عنها هذان؟

ج [٨٥٩] - المقدم غير مسلم.

* * *

٧٢٣) الصور[٨٦٠] المعقولة [٨٦١-] إن كانت تتمانع استحال وجودها[-٨٦١] معاً و سواء[٨٦٢] كانت القوة العقلية[٨٦٣-] مقترنة بالبدن أو كانت [-٨٦٣] مفارقة، وإن لم يتمانع وجودها معاً كان واجب[٨٦٤] أن توجد معاً في القوة العقليّة قبل المفارقة.

ج ط -الصور المعقولة غير متمانعة - حتى الأضداد - فليس السبب من جهة القابل، فإن القابل يقبل معاً المتقابلات وأجزاء القضايا وأجزاء الحدود، ولكن النفس [٨٦٥-] منّا تشتغل بشيء[-٨٦٥] عن شيء،ولا تخلو عن مجاذبة حسٍ أو تخيّل أو شوق[٨٦٦].

* * *

٧٢٤) س - ثم إن [٨٦٧] قوله في تصحيح أن المدرك يجب أن يكون موجوداً للمدرِك : «إناً ندرك المعدومات -ولا وجود لها من خارج- و إناً لا ندرك كثيراً من الموجودات في الأعيان» صحيح، و لكن ليس يلزم من ذلك أن يكون كل إدراك هو وجود المدرِك للمدرَك ألبتّة.

ج- كل ما تدركه فإنه[٨٦٨] حيث تدركه في الذهن فحقيقته[٨٦٩] متمثّلة في

---

(٨٥٧) عشه: بساطها. (٨٥٨) عشه، ل: كسر من كيفياتها. (٨٥٩) ب: س ط. (٨٦٠) ل: الصورة. (٨٦١-٨٦١) ل، عشه: إن كان يتمانع وجودها. (٨٦٢) ل خ: فسواء. عش، ل: سواء. هـ ساقطة. (٨٦٣-٨٦٣) عش: مفتقرة بالبدن أو كان. هـ ساقطة. (٨٦٤)، عشه: وجب. (٨٦٥-٨٦٥) ل: منا تشغل الشيء. عشه: ما يشغل الشيء. (٨٦٦) عش: أو تخيل يتشوق. هـ: أو تخيل متشوق. (٨٦٧) «ثم إن» ساقطة من عشه. (٨٦٨) عشه: فانما. (٨٦٩) عشه: بحقيقته.

---

٧٢٣) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٥، ص٢١٠. والإشارات: النمط الثالث، ف٧ (الشرح ٢/٣٠٨).

ذهنك(٨٧٠) ضرورة، و تلك الحقيقة إما أن يكون تمثّلها في الأعيان ويلحظه ذهنك - فالمعدوم لا يدرك - وإما أن تكون في ذهنك - وهوالباقي ضرورة.

* * *

٧٢٥) س ط-لم صار المحسوس القوي يمنع الحسّ من إدراك المحسوس الضعيف؟

ج ط- إنما يمنع ذلك لأحد شيئين(٨٧١): أحدهما ضرر انفعال(٨٧٢) يحدث في المادة - كما يفعل اللون القوي(٨٧٣- و الصوت القوي-٨٧٣) و الآخر لأن كل متمثل يبقي زماناً مّا، فإن بقي بعد مفارقة المحسوس كان الضعيف في جانب المقابلة، فإن البياض (٨٧٣-الضعيف عند البياض-٨٧٣)[٦٤ آ] القوي سواد أوحمرة أولون آخر(٨٧٤)، ومن المستحيل أن يجتمع شبح(٨٧٣) بياض و(٨٧٥) غير بياض(٨٧٦- مميّزين في قابل منطبع-٨٧٦)

* * *

٧٢٦) س ط-وما الفرق بين اليقين والمشاهدة؟ فإنه قال في وقت ما هذا معناه: «إن اليقين أن يحضر في الذهن المطلوب مع الحد الأوسط مع مزاحمة القوى الأُخرى، و إن المشاهدة هو أن يحضر المطلوب الذهن(٨٧٧) مع زوال ساير الموانع، حتى (٨٧٨-لا يمكن للقوى الآخر المزاحمة-٨٧٨)، و أُريد أن يكون بيان هذا بعبارة أبين من هذه.

ج - اليقين لا يمنع التخيّل عن المقابلة، والمشاهدة تمنع كل شيء عن المقابلة،

---

(٨٧٠) «ذهنك» ساقطة من عشه. (٨٧١) ى: سببين. (٨٧٢) ى: انفعالى. (٨٧٣-٨٧٣) ساقطة من عشه. (٨٧٤) عش: اخضر. (٨٧٥) ل: أو. (٨٧٦-٨٧٦) ل:ممرن مى مامل منقطع. عشه: متميزين في قابل غير منطبع. (٨٧٧) هـ: في الذهن. (٨٧٨-٨٧٨) عشه: حتى لا يكون للقوى المزاحمة.

---

٧٢٥) راجع الرقم (٥٦٥).

٧٢٦) لم أجد الكلام بلفظه في الشفاء، لكنه جاء في التحصيل لبهمنيار: ٨١٦. راجع الرقم(٦٤٢).

كما أن المبصر(٨٧٩) عند ما يبصر لا ينازعه تخيّل ولا شيء آخر.

(٨٨٠- واليقين من حيث هو يقين إنما -٨٨٠)(٨٨١ - هو بتمثيل -٨٨١) الحد الأوسط، والمشاهدة ملكة وإن صحبها الحد الأوسط، فكأنه غير محتاج إليه.

* * *

٧٢٧) ما الذي يمنع أن يكون حمل الوجود العام على وجود الأول وساير الوجودات (٨٨٢) ـ (٨٨٣ - لست أعني به الموجودات بل الوجودات -٨٨٣) - حمل الجنس؟ وما الذي دعانا إلى أن نقول: «إن حمله عليها (٨٨٤) حمل اللازم»؟ وكيف(٨٨٥) حمل الممكن العام على الممكن الخاص؟

٧٢٨) ج ط- الوجود (٨٨٦) لا يدخل في المفهومات ألبتة دخول مقوّم أيّ جزء، فإن دخل في مفهوم شيء ففي(٨٨٧) مفهوم الأول فقط.

والجنس لا يدخل في مفهوم ماهيّة واحدة فقط، بل أقلّه في ماهيّتين(٨٨٨).

والممكن العامّ لا بعيد (٨٨٩)أن يكون داخلا في مفهوم الممكن الخاصّ إن جعل مفهوم الخاصّ هو إنه غير ضروريّ - أي في الوجود و العدم - و إن(٨٩٠) جعل كونه غير ضروري اسماً للازم(٨٩١) الخاصّ لا لماهيّته وحقيقته من حيث هوممكن خاصّ -إن كانت له في نفسه(٨٩٢) حقيقة غير مفهوم هذا السلب - كان الممكن العام من لوازمه إن كان مفهوم الممكن العام هو أنه غير ضروري(٨٩٣)، فيكون مفهوماً لا لحال الممكن العام، بل لنفس حقيقته.

وذلك لأن السلوب كلها لوازم لا مقومات[٦٤ ب] إلا للسلوب، فإن كان

---

(٨٧٩) عشه: البصر. (٨٨٠-٨٨٠) واليقين حيث انما. (٨٨١-٨٨١) ل: سمل. عشه: هو بتمثل. (٨٨٢) عشه: على محل الوجود الأول وسائر الموجودات (٨٨٣-٨٨٣) ساقطة من لر. (٨٨٤) ل، عشه: عليه. (٨٨٥) ل: فكيف. (٨٨٦) ى،ل، لر: الموجود. (٨٨٧) ل: بقي. (٨٨٨) ى: بل في أكثر من ماهيتين. (٨٨٩) عشه، لر: لايبعد. (٨٩٠) عشه: فإن. (٨٩١) ل: اللازم. (٨٩٢) «في نفسه» ساقطة من عشه. (٨٩٣) عشه: غير ممتنع.

---

٧٢٧) راجع الرقم(٦٤٧) و (٤٧٩).

المكن العام ليس مفهومه مفهوم [٨٩٤] «ليس بممتنع» [٨٩٥-] بل له مفهوم يلزمه أنه [٨٩٦] [٨٩٧-] ليس بممتنع، [-٨٩٥] وللممكن الخاصّ مفهوم ليس [٨٩٨] «إنه غير ضروري» وإن كان يلزمه أنه [-٨٩٧-٨] غير ضروري، فيجب حينئذ أن ينظر هل يدخل مفهوم العام في مفهوم الخاص.

٧٢٩) وعندي أنه إن كان فسيدخل [٨٩٩] في الممكن الخاصّ، ثم لا يكون جنساً [٩٠٠]، لأنه لا يكون له فيه شريك، لأنه وإن كان مقولا على الواجب فلعله لايقال عليه [٩٠١] قول الداخلات في المفهوم- بل قول اللوازم -أو لعل [٩٠٢] الأمر بخلاف هذا.

٧٣٠) وبقي إلى [٩٠٣] أن تحصل المفهومات التي ليست سلوباً مجردة لهذه.

وأنا إلى هذه الغاية لم أحصّلها، وما عندي أن [٩٠٤] احصّل بعد هذا السنّ شيئاً لم أحصله [٩٠٥] قبل، فلا يجب إن تطلب من جهتي في هذا تحصيل، بل يجتهد فيه الشبّان الأذكياء الفارغوا القلوب.

وهذه مسئلة ما أطمّها [٩٠٦] من مسئلة، ولو شئت لأتيت عظم شأنها ومايتعلّق بها، إلا أني فاتر أيضاً في هذه المشيئة [٩٠٧] للحوائل الباطلة [٩٠٨] لي عن الحق.

* * *

٧٣١) س ط -المعنى المعقول من الإنسان مثلاً معنى مشترك فيه، فإذا

---

(٨٩٤) لر: الا مفهوم. (٨٩٥-٨٩٥) ل: بل مفهوم. (٨٩٦) عشه: أن. (٨٩٧-٨٩٧) استدرك في ب في الهامش ولذلك لم يصور في صورة النسخة وفي م و د مكانها بياض. فأثبتناها مطابقاً للنسخ الاخرى: عش، ي. (٨٩٨) «ليس» ساقطة من لر. (٨٩٩) ل: يدخل. عشه: فيدخل. (٩٠٠) عشه: جنساً له. (٩٠١) ل: عله. (٩٠٢) لر، عشه: ولعل. (٩٠٣) «إلى» غير موجودة في ل، عشه. لرخ: وهى التى أن يحصل. (٩٠٤) عشه، ل: أني. (٩٠٥) عشه: لم احصّلها. (٩٠٦) ي: ما أهمها. (٩٠٧) عشه: الشيه. (٩٠٨) ل خ، عشه: الباطنة.

---

٧٣١) راجع الرقم (١٠١٤).

حصل في قوابل مختلفة[٩٠٩] كان حكمه في كل واحد من القابلين غير حكمه في الأخر، فلا يكون في القابل الأول، كما في القابل الثاني،[٩١٠-] فلا يكون الأول هو الثاني،فلا يكون[-٩١٠]المعنى مشتركاً فيه.

فلم فرض للمعقول من الإنسان معقول آخر وقوابل أُخر[٩١١] حتي بان هذا الخلف؟

٧٣٢) فرض له معقول آخر، ولم يفرض [٩١٢] قوابل أُخر، بل القوابل تلك بأعيانها وإنما فرض له[٩١٣] معقول آخر لأنه لو اقتصر علي الأول لكان [٩١٤] للقائل أن يقول: إنه في القوابل العاقلة مختلفة لاختلاف القوابل -كما كان في الأُمور الخارجة . ولا يمنع ذلك أن يكون كل واحد منها عاقلا، لأن تلك الصورة وإن خالطها اختلاف [٩١٥] وزيادة بحسب هذاالقابل،[٩١٦] فهي بحسب الأُمور الخارجة وبحسب الأعيان غير مختلفة، وإنما كان التجريد بحسب الأُمور الخارجة ليس من كل جهة[٩١٧] [٦٥ آ]فاحتيج إلى [٩١٨] أن يجعل لها تجريد أيضاً بحسب القوابل الثانية، كما احتيج إلى أن يجعل لها تجريد بحسب القوابل الأُولى والموضوعات الأُولى، حتى يصير بذلك التجريد متشابها مشتركاً لا خلاف فيه.

٧٣٣) ثم لو كان قيامه[٩١٩] بحسب هذا التجريد في قوابل ثالثة ما كان [٩٢٠] يلزم الخلف، لكن هذا التجريد لها بحسب القوابل الثانية لأنها إنما تصير معقولة بحسب هذه القوابل الثانية، [٩٢١-] لأنها بحسب الفرض[-٩٢١] للخلف هي العاقلة[٩٢٢].

فإذن يجب أن تكون بحسب هذا التجريد [٩٢٣-]وهذا التشابه في هذه القوابل

(٩٠٩) عشه: في القوابل المختلفة. (٩١٠-٩١٠) عشه: ولا يكون. (٩١١) عشه: اخرى. (٩١٢) ل، عشه: لم يفرض له. (٩١٣) «له» ساقطة من عشه. (٩١٤) ل: كان. (٩١٥) ل: لاختلاف. (٩١٦) عشه: بحسب القابل. (٩١٧) عشه: وجه. (٩١٨) «الى» ساقطة من عشه (٩١٩) عشه: قوامه. (٩٢٠) عشه: لما كان. (٩٢١-٩٢١) ل خ: لا بحسب العرض للخلف. (٩٢٢) عشه، ل: هي غاية العاقلة. (٩٢٢-٩٢٣) غير موجود في عشه وفى ل أيضا وضع فوقها علامة: (زائدة في نسخة).

الثانية ليست(٩٢٤) كما كانت بحسب التجريد الأول-٩٢٣)، والتشابه الأول(٩٢٥) تنقل مثلا عن القوابل والموضوعات الأولى(٩٢٦) إلى الثانية العاقلة.

* * *

٧٣٤) س ط- ثم(٩٢٧) إن حصول المعقول في العقل قد يسلّم علي أنه حصول يلزمه من الجسم لوازم،(٩٢٨- ولم يجب أن يكون كل حصول هذا الحصول، فعسى -٩٢٨)هيهنا نوع من الحصول لم نشاهده ولم نعرفه، أو لايكون حصول أصلا - ومع هذا - التعقل يكون حاصلاً على نوع لم نمارسه ولم نعرفه، وهذه المقدمة عندي أنه(٩٢٩) يصعب تحقيقها بحيث يقع الوثوق بها.

٧٣٥) ج ط- لا يخلو الحصول في القوابل إما أن يكون على وجه التشابه و زوال الخلاف إلا من حيث المقارنة -فقط- المختلفة؛ أو يكون ليس كذلك، بل هناك(٩٣٠) اختلاف في الكمّ و الوضع وغير ذلك زائد على(٩٣١) مفهوم نفس المقارنة، لا قسم(٩٣٢) إلا هذين،(٩٣٣) لا حصول في القوابل إلا أحد(٩٣٤) هذين، ولايمكن أن يحصل في جسم إلا ويلزمه كمّ مخصوص ومقارنات لأحوال يتداخل(٩٣٥) -من الوضع والكيف والأين وغير ذلك- ليس نفس مقارنة الجسم من حيث هو مقارنة الجسم حتى تكون الصورة متشابهة، والمركب منها ومن الموضوع مختلفة؛ بل يكون هناك لنفس الصورة اختلاف(٩٣٦) مثل ماكان من خارج، حتى يمكن أن ينقسم انقسامات مختلفة.

٧٣٦) وهذا هو الذي كان يجعل الصورة غير معقولة، ولو لم يجعل لكان في الموضوع [٦٥ ب] الخارج معقولاً لأن الشيء ليس كونه عاقلاً إلا أن يحصل

(٩٢٤) ل: للسبب (كذا). (٩٢٥) عشه: والثانية الاولى. (٩٢٦) «الاولى» ساقطة من عشه. (٩٢٧) «ثم» ساقطة من عشه. (٩٢٨-٩٢٨) ساقطة من عشه. (٩٢٩) «انه» ساقطة من عشه. (٩٣٠) عشه: بل يكون اختلاف. (٩٣١) ى: زائد على معنى المقارنة. (٩٣٢) ل، عشه: وإذ لا قسم. (٩٣٣) ى: هذان. (٩٣٤) ل: بأحد. (٩٣٥) ل، عشه: مداخله. ل خ: تداخله. (٩٣٦) «اختلاف» ساقطة من شرهـ

فيه الصورة من حيث هي معقولة، فلو كانت مع هذه [٩٣٧] المخالطة معقولة[٩٣٨] لكانت المادة يحصل فيها [٩٣٩] المعنى وهو معقول فيها[٩٤٠]، فكان يكون عاقلا، فتكون[٩٤١] المواد الخارجة عاقلة.

* * *

٧٣٧) س ط- لم يجب [٩٤٢-]أن يكون الفعل -أعني الخلق و الايجاد[-٩٤٢] من لوازم واجب الوجود بذاته؟[٩٤٣-] و هل هذا له أولا، [-٩٤٣] أو بواسطة[٩٤٤] لازم آخر بعد أن يبيّن ذلك ببرهان لا باستدلال.

٧٣٨) ج ط - لأن وجود الممكن الوجود لو لم يلزم عن شيء لم يلزم[٩٤٥] ألبتة، فلم يكن؛ و إن لزم عن ممكن الوجود لم يقف[٩٤٦]. فيجب أن يكون لزومه عن واجب الوجود بلا توسط[٩٤٧]لازم آخر - إلا لوازم الصفات التي هي الجلايا المقدسات[٩٤٨]، فإنه إن كان بلازم [٩٤٩] خارج كان اللازم عنه بعض الممكنات، وبعض الممكنات قد يلزم[٩٥٠] بواسطة.

وأما أن واجب الوجود بحيث يلزم عنه صفاته أولاً ثم الخارجات عنه، فليس لعلة غير ذاته، و إلا لكان لصفة أو لشيء خارج[٩٥١]، وحينئذ كان بعض الممكنات[٩٥٢] -لا الممكنات المطلقة-[٩٥٣] فلا علة لكونه بحيث يلزم عنه الممكنات ولا لميّة[٩٥٤] لذلك، بل هو لأنه هو فقط.

* * *

(٩٣٧) ل: هذا. (٩٣٨) «معقولة» ساقطة من ش-هـ (٩٣٩) عشه: فيه. (٩٤٠) «فيها» غير موجود في ل، عشه. (٩٤١) عشه: يكون، وفي ل أيضا كان كذلك وصحح بعد. (٩٤٢-٩٤٢) عشه: ان الفعل والايجاد. لر: أن يكون العقل والايجاد. (٩٤٣-٩٤٣) عشه: وهل لهذا آلة أو لا. (٩٤٤) ل، لر، عشه: بوساطة. (٩٤٥) ل: لم يلزمه. (٩٤٦) عشه: ولم يقف. (٩٤٧) عشه: بلا وسط. (٩٤٨) عشه: المقدسة. (٩٤٩) ن: لازم. (٩٥٠) عشه: الممكنات يلزم. (٩٥١) عشه، ل: بصفة أو شيء خارج. لر: بصفة او لشيء خارج. (٩٥٢) «الممكنات» ساقطة من ل. (٩٥٣) «المطلقة» غير موجودة في ب، د، م. (٩٥٤) عشه، ل، لر: فلا لمية.

٧٣٧) راجع الشفاء: الإلهيات، م٨، ف٧، ص ٣٦٤. و م٩، ف١، ص٣٧٣ و ف٤، ص ٤٠٢.

٧٣٩) س ط- كيف تكون صورة واحدة من اجتماع قوى كثيرة؟ وأيّ نوع هو هذا الاجتماع؟

ج ط- الصورة الواحدة من اجتماع قوى كثيرة(٩٥٥) على وجهين: أحدهما أن تنحفظ القوى فتتعاون على فعل واحد مثل تعاون التحليل والجذب في بعض المسهلات على الإسهال(٩٥٦)؛ أو على صورة و هيئة في المادة واحدة(٩٥٧)، مثل تعاون الحدبة و الاستقامة على التشكل(٩٥٨) القطاع.

والوجه الثاني أن تنكسر الأطراف بالوسط فتحدث هيئة -كاللزوجة.

* * *

٧٤٠) س ط- قيل في بيان أن الواحد يصدر عنه واحد: إنه إن كان الشيء من حيث يصدر عنه«أ» يصدر عنه«ب» فإنه من حيث يصدر عنه«أ» يصدر عنه «لاألف» -هذا خلف-. وأُقدّر أن هذا الخلف ليس بواجب، فإنه ليس هذا بمناقض للأول، إذ هو معدول.

ج ط - [٦٦ أ]لأن «ب» ليس بـ«أ» (٩٥٩) فمن حيث يصدر عنه «ب» يصدر عنه ما ليس بـ«أ» (٩٦٠).

* * *

٧٤١) س ط-ما موضوع صورة الحمارية(٩٦١) مثلاً؟ فإن الهيولي لها صور(٩٦٢) الاستقصّات الممتزجة، ولا يجوز أن تقبل صورتين معاً ؟

ج - الممتزج من كيفيّات الاستقصّات المحفوظة(٩٦٣) فيها صورها و(٩٦٤) إنما

---

(٩٥٥) ل: كثيرة واحدة على. (٩٥٦) عشه: على فعل الاسهال. (٩٥٧) عشه: الواحدة. (٩٥٨) ى، ل، عشه: الشكل. (٩٥٩) ل خ: ليس أ. (٩٦٠) ل، عشه: ما ليس ب. (٩٦١) ى: الجمادية. هـ: الحادثة. عش: الحاره. (٩٦٢) عشه: صورة. (٩٦٣) ى: المحفوظ. (٩٦٤) الواو ساقطة من عشه.

---

٧٤٠) راجع الرقم (٦٧٣) و (٢٦٠) و (٧٨٦) . و الأسفار الأربعة: ٢٠٦/٢.

يستعد بهذا(٩٦٥) المزاج الذي هو عرض كمالي، فمن حيث هو واحد بهذا (٩٦٥) المزاج فهوموضوع للصورة الحمارية.(*) ٩٦٥

* * *

٧٤٢) س ط- ما الذي يزيل عن(٩٦٦) النفوس بعد المفارقة الهيئات الرديّة؟

ج - تمام هذا السؤال أن يقال: إن العقل الفعّال وعلاقته(٩٦٧) واستعداد النفس(٩٦٨) موجود في أول ما تفارق النفس إلى وقت زوال الهيئة، (٩٦٩- فلم تتأخر ولم تزل -٩٦٩) دفعة؟

فيكون(٩٧٠- الجواب - و هو جواب -٩٧٠) سؤال حسن - : إن تلك الهيئات منها ما يقبل التشدد(٩٧١- والتنقّص، ومنها ما لا يقبل ذلك، فما لا يقبل ذلك -٩٧١) إما أن يزول دفعة، وإما أن لا يزول ألبتة؛ وما قبل التشدّد والتنقّص فيكون أوقاته الأول والثانية غير متساوية(٩٧٢) في الاستعداد، لأن الاستعداد بعد ما نقص(٩٧٣) ليس كالاستعداد ولم ينتقص(٩٧٤)، بل يكون الاستعداد ينمو(٩٧٥) يسيراً يسيراً، كما أن الهيئة تنقص قليلاً قليلاً(٩٧٦).

* * *

٧٤٣) س ط -(٩٧٧- قيل في بيان أن واهب الصور يجب أن يكون عقلا:

(٩٦٥) عشه: هذا. (*) ى: الجمادية. هـ: الحادثة. عش: الجاذبه. (٩٦٦) عشه: من. (٩٦٧) ل، عشه: علائقه. (٩٦٨) «النفس» ساقطة من عشه. (٩٦٩-٩٦٩) عشه: فلم لا يزول. ل: فلم تتاخر ولم لا يزول. (٩٧٠-٩٧٠) عش: للجواب. (٩٧١-٩٧١) عشه: ومنها لا يقبل ذلك والذي لا يقبل من ذلك. ل: والتنقص ومنها ما لا يقبل ذلك فما لا يقبل من ذلك. (٩٧٢) عشه: غير مساوية. (٩٧٣) عشه: الاستعداد لبعض ما نقص. (٩٧٤) عش، ل،ى: ولم ينقص. (٩٧٥) ب: ينموا. عشه: يتم. (٩٧٦) عشه: تنقص قليلا. (٩٧٧-٩٧٧) ساقطة من عشه.

٧٤٢) راجع الشفاء: الإلهيات، م٩، ف٧، ص٤٣١.

٧٤٣) راجع الرقم (٧٧٢) و (٢٢٤).

«إن الهيولى ليس لها حيّز حتى يؤثّر فيها جسم» وليس الأمر كذلك، فإنها و إن كانت في ذاتها غير متحيّزة فإن وجودها لا يكون إلا متحيّزاً لاقترانها دائماً بالصور، وإن جاز أن تكون نار مّا -مثلاً- سببا لوجود صورة نار أُخرى جاز أن يكون واهب الصور على الاطلاق جسماً.

ج ط - الكلام في الصور التي لها أولا وتصادف موثرهافي الهيولى، ولم تتصور بعد بالصور المحيزة له-٩٧٧) .

* * *

٧٤٤) س ط -لم يجب أن يكون مخرج العقل من القوة إلى الفعل عقلا(٩٧٨)؟ فإن هذه المسئلة أرجو أن تكون قد نضجت بعد مجيء الخراسانيّة (٩٧٩- و إتيان هذه ألحق الصواعق على الدنيا-٩٧٩).

لم تنضج بعد- وهي في القِدر(٩٨٠) وتحتها النار والوَقود؛ و لم تكن الخراسانية بأُولئك الطاهين الحاذقين(٩٨١) [٦٦ ب] (٩٨٢- حتى ينضج لأجلهم ما لم ينضج-٩٨٢)، بل لعلهم أولى بأن يكونوا أسباباً للفجاجة(٩٨٣).

* * *

٧٤٥) س ط- (٩٨٤) الاستحالات التي تعرض للقوى في الأجسام الطبيعية سببها الأمكنة و الأوضاع، فلم لا يجوز أن يكون كل وضع من الأجسام الفلكيّة يحدث(٩٨٥) في القوى (٩٨٦) استحالة؟ و ما البرهان(٩٨٧) على أن سبب تلك

---

(٩٧٨) عشه، ل: عقل. (٩٧٩-٩٧٩) ل: واتيان هذه الصواعق على الدنيا. عشه: واقل ان هذه الصواعق على الدنيا. (٩٨٠) ل، عشه: القدور. (٩٨١) الطاهي: الطبّاخ. عشه: النطارين الحاذقين. (٩٨٢-٩٨٢) ل... ما لاينضج. عشه: حتى لا حكم ما لم ينضج. (٩٨٣) عشه: سببا للفجاجة. الفجاجة: من الفواكه و غيرها مالم ينضج. (٩٨٤) عش: و الاستحالات. (٩٨٥) ل: فحدما. (٩٨٦) عشه: في الهوى. (٩٨٧) ب، د، م: ما لبرهان.

---

٧٤٤) راجع الرقم (١٠٧٢) و (١٥٠).

٧٤٥) راجع الشفاء: الإلهيات، م٩، ف٢، ص٣٨٣.

[٩٨٨-]الاستحالة إرادة، لا تغيير[٩٨٩] في الوضع[-٩٨٨]؟

٧٤٦) ج ط- هذا الوضع إما أن يكون وضعاً متعيّناً بالفعل أو بالقوة، و الذي بالقوة لايحدث عنه تأثير بالفعل، فبقي[٩٩٠] أن يكون بالفعل، وذلك الفعل إما بحسب التوهم، أو بحسب الوجود؛ ولوكان بحسب الوجود لوجد بالفعل تعيّنات لانهاية لها، لأنه ليس بعضها[٩٩١] أولى بأن يخرج إلى الفعل من بعض. فبقي[٩٩٠] أن يكون بالتوهم؛ وذلك التوهم إما مؤثّر [٩٩٢] في صدور تلك الاستحالة، أو غير مؤثّر؛ فإن لم يكن مؤثّراً [٩٩٣] فسواء كان أو لم يكن - بل يكون سبيله سبيل المحاذيات[٩٩٤] المختلفة التي لا يجب لأجلها أن يصير الشيء منقسماً في نفسه حتى يؤثر في جسم الفلك بعض المقسومات [٩٩٥] أثر[٩٩٦] دون بعض بسبب المحاذيات، بل التوهم أضعف من ذلك إذا لم يوثّر. فبقي أن يكون توهّما مؤثّراً في الاستحالة، وهو توهّم [٩٩٧-] به تتمّ الاستحالة، وبسببه تصدر[-٩٩٧]، وهو شريك للمحرك[٩٩٨] والمخيل به يصير الكلام مخيّلا[٩٩٩]، فهو [١٠٠٠-] إذا توهم مريد تجدد [-١٠٠٠] بالفعل، ثم يتلوه توهم آخر ينتج عنه فيكون علة [١٠٠١] المحدود محدوداً، و[١٠٠٢] يكون الحافظ للاتصال هو المباين الذي للتوهم والإرادة تعلق به[١٠٠٣]، فهو يوثر وهماً بتصوره واحداً بالفعل راشحا[١٠٠٤].

ثم يلزم عن ذلك الوهم[١٠٠٥] و[١٠٠٦] الأوهام الجزئية شيئاً بعد شيء أن يكون[١٠٠٧] عودات ودورات تتصل ، ويكون مبدئها الأول القوة المبائنة بتوسط

(٩٨٨-٩٨٨) عشه: الاستحالات لا تغيير في الوضع. (٩٨٩) ل خ: لا تغير. (٩٩٠) عشه: يبقى. (٩٩١) عشه: بعضه. (٩٩٢) عشه: اما أن يؤثر. ع خ: اما مؤثر. (٩٩٣) عشه: فإن لم يؤثر. ل: فان لم يكن يؤثر. (٩٩٤) ل مهملة: عشه: الحادثات. (٩٩٥) ى: المقومات. (٩٩٦) ل، ى: أثراً. (٩٩٧-٩٩٧) عش: قد تتم الاستحالة به وسببه. .هـ: قد يتميزً. الاستحالة به وبسببه. . (٩٩٨) ل: المحرك. (٩٩٩) ل، عشه: يصير المخيّل مخيّلا.. (١٠٠٠- ١٠٠٠) عشه: فهو اذن توهم مريد متحدد. ل: فهو اذن بوهم مريد سحدد. (١٠٠١) ل، عشه: فيكون محله علة.(١٠٠٢) ل: أو. (١٠٠٣) عش: وللارادة به تعلق. (١٠٠٤) ى، ل،عشه: راسخاً. (١٠٠٥) ع خ، هـ: التوهم. (١٠٠٦) الواو غير موجود في عشه، ى. (١٠٠٧) ى: أسباب لان يكون.

وهم ثابت، و لا مانع أن يكون المحرك القريب بحركة[١٠٠٨] غير متناهية قوة جسمانية إذا لم يكن من نفسها، بل من أثر من محرك[١٠٠٩] مباين دائم الثبات فيها كما أنه بتوسط [٦٧ أ]الحركة الغير المتناهية يحفظ زماناً[١٠١٠] غير متناه،[١٠١١- و كوناً غير متناه-١٠١١]، و حركة تتبع تلك الحركة في أجرام تحت ذلك الجرم غير متناهية الزمان.

* * *

٧٤٧) س ط- قيل: إن الطبيعة لا يجوز أن تصدر عنها حركات[١٠١٢] غير متناهية ببراهين وحجج ؛ وكلها[١٠١٣] صحيحة؛ ولكن لايلزم إذا لم تكن حركة الفلك طبيعية أن تكون إرادية- بل أن لا تكون طبيعيّة- ثم يحتاج إلى بيان يُحقّق أن ما لا يكون من الحركات طبيعياً فهو إرادي.

ج ط- لأنه إما أن تصدر عنه عن قصد[١] وإرادة، وإما أن لا تصدر عنها[٢]، فتصدر عن جوهر الذات وصورته أو عن أمر خارج[٣].

* * *

٧٤٨) س ط -ثم إن الإرادة الجزئية المتجددة أيضاً يجب أن يكون محدثها[٤] شيء جزئي و فاعل جزئي، فإن العقول الفعّالة لا يحدث عنها تغيّرات جزئية- سواء كانت إرادة أو[٥] طبعاً - فإذن ذلك المحال الذي لزم[٦] الطبع يلزم الإرادة و إن كانت علة الإرادة الجزئية شيء آخر غير العقول الفعّالة أو ما ينتهي إليها فلا تأثير للمفارق في الحركات الفلكية.

(١٠٠٨) النسخ مهملة. ى: لحركة. (١٠٠٩) عشه: بل من أثر محرك. (١٠١٠) ل: أزمانا.
(١٠١١-١٠١١) ساقطة من عشه. (١٠١٢) عش: مركبات. (١٠١٣) عشه: حجج كلها.
(١)عشه، ل: تصدر عن قصد. (٢) عشه: عنهما. (٣) ل: أمر من خارج. (٤) ع خ، ش، هـ: محركها. (٥) ل: و. (٦) عشه: يلزم.

---

٧٤٧) تكرر السؤال ملخصاً في الرقم ٨٧٤ مع الجواب.
راجع الشفاء: الإلهيات، م٩، ف٢، ص٣٨٣.

٧٤٩) ج ط- الإرادة الجزئية عن تخيل جزئي عن[٧] مشاهدة لحال[٨] جزئية،[٩] وربما كانت عن إرادة متقدمة إذا انظّم[١٠] إليها التخيّل مع المشاهدة أوجبت إرادة أخرى، كمن يحج فيبلغ بغداد، ثم يريد[١١] من بغداد[١٢] و ربما كانت[١٣] مبتداه لا عن إرادة متقدمة كمن هو ساكن هادي فينبعث له تخيّل عن حسّ أو تذكر أو فكر فينبعث منه إرادة.

* * *

٧٥٠) س ط- حاسّة اللمس إذا حصل فيها مثلها لم[١٤] لا تدركه و كذلك سائر القوى الجسمانية؛ ففي هذا الموضع لا يمكن[١٥] أن يقال إن وجوده لغيره[١٦]؟

ج ط- لا يحصل فيها مثلها ولا تنفعل عن مثله[١٧].

* * *

٧٥١) البصر كيف ينفعل عن الألوان و اللون عند المماسة لايفعل فيما يماسّه[١٨] إلا بعد أن يتغير مزاجه علي ما فسرته[١٩]؟

ج ط - بنقل الشعاع، والشعاع من شأنه أن يجعل المقابل القابل بكيفية اللون المقابل.

* * *

٧٥٢) س ط - ما رأيت إنسانا ضعفت قوته الخيالية في الشيخوخة

(٧) عشه: وعن. (٨) ى، عشه، ل: محال. (٩) ع خ، هـ: جزئي. (١٠) عشه: انضمّت. (١١) عشه: يزور. (١٢) ى+الكوفة. (١٣) عشه: كان. (١٤) عشه: ثم. (١٥) عشه: الموضع يمكن. (١٦) ل: ان وجوده من غيره لغيره. (١٧) ى: مثلها. (١٨)ب، م، د: لايفعل إلا فيما يماسه. (١٩) عشه، ل: ما فسّر.

٧٥٠) راجع الشفاء: النفس، م٢، ف٢، ص٥٦.

٧٥١) راجع الشفاء: النفس، م٣، ف٧، ص١٢٤.

٧٥٢) راجع الرقم (٥٥٤) و (٥٥٥).

و لاقوته الفكرية فإن من المشايخ[٦٧ ب] من يفكر[٢٠] طول عمره كما كان يفكر في أيام شبابه.

ج ط - لا تقل هكذا[٢١]، كل شيخ فإن تخيله و تفكره أضعف في نفسه، وربما كان أقوى بقهر[٢٢] القوة النطقية.

* * *

٧٥٣) س ط - وقط ما تخيلت[٢٣] الشمس فمنعتني عن تخيل ما هو أضعف منها ،

ج ط- إذا استوي فيك تخيل الشمس شمساً ليس تخيل مضيء ضعيف يشبه الشمس، فإنك تضعف معه[٢٤] عن تخيل ما هو أضعف؛ وهذا يستبين لك في المنام إذا تخيلت الشمس فيعرض مثل ما في اليقظة، لكنك قد تتخيل الشمس في اليقظة تخيلا غير صحيح لأنه[٢٥] ليس كل تخيل مستقصى كالحس[٢٦].

* * *

٧٥٤) س ط - فإي[٢٧] برهان علي أن ما يتبدل أحواله بتبدل أحوال المزاج فهو موجود في المادة؟

ج ط- لا برهان على هذا لأن هذا غير واجب إذا أُخذ على هذا الإطلاق.

* * *

٧٥٥) س ط - وما البرهان على أن المحسوسات القوية توقع على موضوع[٢٨] القوة الحاسة ضرراً؟

ج ط- لا برهان على هذا، فإن[٢٩] الدعوى لا تصح على هذا الإطلاق أو

---

(٢٠) «من» ساقطة من عشه. (٢١) ل: هذا ع: هكذى. (٢٢) ل، عشه: لقهر. (٢٣) عشه، ل خ: ما تمثلت. (٢٤) «معه» ساقطة من عشه. (٢٥) ل: لا. (٢٦) ل، عشه: كما تحس. (٢٧) ل، عشه :أي. (٢٨) عشه، ل خ: موضع. (٢٩) عشه: فان هذا الدعوى.

---

٧٥٥) راجع الرقم (٥٥٧) و (٥٦٥) و (٥٥٣).

لايجب، بل يحتاج إلى شيء يزاد على ما أظن، فحينئذ سيكون على مانع [(٣٠)] تلك الزيادة برهان.

* * *

٧٥٦) س ط- ولِمَ إذا كنت في بيت وكانت إليه كوّة مضيئة فتأمّلت الكوّة تأمّلا مستقصى يبقى أثر تلك[(٣١)] الكوّة- إما أخضر و إما أسود- في حسّي[(٣٢)]؟

ج ط- لأن الكوّة تكون مضيئة غير مبهورة، فإن الظلمة لا تبهر، والمضيء الغير المبهور يختلف[(٣٣)] تأثيراً.

* * *

٧٥٧) س ط- إن قال قائل: إنه ليس [(٣٤-] موضوع الوحدة و الكثرة واحداً [-٣٤)]، و شرط المتضادين[(٣٥)] أن يكون للاثنتين منهما[(٣٦)] بالعدد موضوع و ليس لوحدة وكثرة بعينها موضوع واحد [(٣٧-] بالعدد - بل موضوع واحد [-٣٧)] بالنوع- وكيف يكون موضوع الكثرة واحداً بالعدد؟

ج ط- قد بيّن[(٣٨)] أن التقابل بين الواحد والكثير[(٣٩)] ليس تقابل الأضداد بل تقابل المعدود و العادّ و المكيل و المكيال.

* * *

٧٥٨) س ط- إمكان الوجود في الأشياء القائمة بذاتها ليس[(٤٠)] في

---

(٣٠) عشه: مامع. (٣١) «تلك» ساقطة من عشه. (٣٢) «في حسي» ساقطة من عشه. (٣٣) ل، عشه: يخلف. النسخ مهملة. (٣٤) ل: موضع الواحد والكثرة واحد. عش: موضوع الواحد والكثرة واحداً. هـ: موضوع الواحد والكثير واحداً. (٣٥) عشه: المتضادات. (٣٦) ل: الاثنين منها. عشه: للاثنين منهما. (٣٧) ساقطة من عشه. (٣٨) عشه: قد تبين. (٣٩) عش، ل: الكثرة. (٤٠) ل: التي ليس. عشه: التي ليست

---

٧٥٧) يوجد السؤال بلفظه و الجواب بالتفصيل في الشفاء: الإلهيات، م٣، ف٦، ص١٢٧ - ١٣٠.

٧٥٨) تكرر في الرقم ٧٨٨.

راجع الشفاء م٤، ف٢، ص١٧٧ - ١٧٨.

و يظهر ان قوله «و القوة... الرحمة» زائد هنا قددخل في المتن و لكنه موجود في النسخ.

موضوع و لا من موضوع، و القوة في الأبدال[٤١] الشفقة و الرحمة.

ج ط-إمكان الوجود قد يكون مخالطاً[٤٢] [٦٨ أ] للعدم و هو المقارن[٤٣] للمادة؛ وما هو باعتبار[٤٤] الشيء في نفسه و[٤٥] موضوعه ماهية الشيء،[٤٦- التي لها بذاتها أن يكون -٤٦] ممكنة- لا واجبة و لا ممتنعة- ولها من جهة العلة الوجود[٤٧]، و لها من جهة أن لا علة الامتناع[٤٨].

* * *

٧٥٩) من أيّ وجه[٤٩] يشبه أخذ القسمة في تصحيح الحدّ الاستقراء الدائر؟

الاستقراء الدائر هو أن يؤخذ الجزئي نفسه في تصحيح الكلي على سبيل الاستقراء - التصحيح الكلي - ثم تصحيح[٥٠] ذلك الجزئي، مثل أن يدعى[٥١] أن التمساح يحرك فكه الأسفل لأن[٥٢] كل حيوان يفعل كذلك[٥٣]، ثم يصحح أن كل حيوان يفعل ذلك بأن الفرس والتمساح و الإنسان يفعل ذلك بالاستقراء[٥٤]، فإنه إن لم يعد التمساح في جزئيات الاستقراء قال القائل[٥٥]: «ليس كل حيوان، بل الحيوانات سوى التمساح»؛ فكذلك إذا قسّم فقال: «الحيوان ناطق وغير ناطق»ثم أخذ[٥٦] «والإنسان حيوان ناطق» كما أن هناك[٥٧] للقائل أن يقول: «لو سلمت لك أن التمساح هكذا ما احتجت إلى أن تستقري» كذلك يقول: «لو سلمت لك[٥٨- ما تاخذ أحداً -٥٨] من الإنسان حيوان ناطق لم تحتج إلى القسمة».

---

(٤١) ل: فالقوة في الابدال. عشه: فالقوة في ابدال. (٤٢) عشه: مخلوطاً. (٤٣) عشه: المفارق. (٤٤) ل خ: اعتبار. (٤٥) الواو ساقطة من عشه. (٤٦-٤٦) عشه: الذي لها أن يكون. (٤٧) ن: من جهة العلة الوجوب. عشه: من جهة العلة الوجوب الوجود. (٤٨) ل، هـ: للامتناع. (٤٩) عشه: جهة. (٥٠) عش: تصحيحٌ. (٥١) «أن يدعى» ساقطة من عشه. (٥٢) عشه: لا كل حيوان. (٥٣) عشه، ل: ذلك. (٥٤) عشه: باستقراء. (٥٥) عشه: فان القائل يقول. (٥٦) ل هـ: اخذوا الانسان. (٥٧) عشه: فكما ان هناك. ل: فكما هناك. (٥٨-٥٨) عشه: ما أخذته. ل: ماخده احدا.

---

٧٥٩) راجع الشفاء: القياس، م٩، ف٢٢، ص٥٦٣.

٧٦٠) س ط- ما الفرق بين قوله: «كونه علة لوجود النتيجة» وبين قوله: «علة للزوم النتيجة»؟

ج ط - مثل الحد الأوسط في «أن الخشبة أصابها نار بتوسط الاحتراق» فإن صحة القول« بأن الخشبة محترق(٥٩) يلزم عنها » صدق النتيجة، ولكنّها ليست علة للنتيجة(٦٠)، فليس احتراقها علة لكونها مصابة النار، بل الأمر بالعكس.

* * *

٧٦١) س ط (٦١- معنى قوله: «فأذا أخذ الحد الأوسط(٦٢) و ضّم إليه كماله و هو إضافته إلى المعلول و وضع المحدود- اجتمع فيه ثلاثة أشياء - أعني الحد(٦٣)، وحد يعطي العلة، و كماله في إعطاء العلة» لم أفهم معنى قوله: «كماله في إعطاء العلة » خصوصاً؟

ج ط- الكمال مثل انمحاء الضوء، والعلة مثل ستر الأرض، والحد التام اجتماعهما في قولك: «الكسوف انمحاء ضوء القمر لستر(٦٤) الأرض-٦١)».

* * *

٧٦٢) س ط- قوله: كون العلة بالفعل هوسبب لكون المعلول بالفعل، وأما إذا كان بالقوة فليس كونه بالقوة(٦٥- سبباً لنفس-٦٥) كون المعلول بالقوة بل ذلك للمعلول من نفسه.

ج ط- الشيء من حيث هو بالقوة لايتعلّق بفاعله أصلاً، فذلك شيء له في ذاته، وأما خروجه إلى الفعل فيتعلّق بفاعله.[٦٨ ب]

---

(٥٩) «محترق» ساقطة من ب، م، د، ل. (٦٠) ل: النتيجة. (٦١-٦١) غير موجود في عشه.
(٦٢) «الاوسط» ساقط من د، ل. وفي ب أيضاً مخطوط عليه بخط. (٦٣) في الشفا: المحدود.
(٦٤) ل: بستر. (٦٥-٦٥) عشه: سبب كيف من.

---

٧٦١) الشفاء : البرهان، م٤، ف٤، ص٢٨٩: «و يقال حدٌ بوجه آخر لما يعطي علة وجود معنى المحدود؛ و يؤخذ بعينه في البرهان حداً أوسط؛ فيكون مبدءاً للبرهان. و إذا أخذ هذا الحد...».

٧٦٢) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م١، ف١٢، ص٥٩.

٧٦٣) س ط-قوله لكن الغاية ربما كانت من حيث هي في الأعيان موجودة بالقوة كالاضطجاع مع وجود الفراش.

ج ط- لأن الفراش تتخذ لأجل الاضطجاع، وقديوجد الفراش بالفعل والاضطجاع يكون بالقوة.

* * *

٧٦٤) س ط- إذا كان مدرك مّا و معنى مّا وكان ممتنعاً على المدرك المعيّن أن يدركه بعدما لم يكن مدركاً له، هل يصح أن يدركه على الاطلاق فإنه إذا كان المدرك في الحالتين واحداً و المعنى الذي لا يدرك[٦٦] بعد ما لم يكن في الحالتين واحدا[٦٧]، فإني[٦٨] أعلم إنه ليس لبعد ما لم يكن تأثير في الإدراك، واعلم إن الشيء لا يدرك بعدما لم يكن يدرك[٦٩] على الإطلاق.

ج ط- إذا لم يكن الشيء يدرك شيئاً و الذاتان[٧٠] على حال واحدة و النسبة واحدة فإنه لايدركه[٧١] أصلا إلا أن يتغير شيء[٧٢].

* * *

٧٦٥) س ط- الصورة الحاصلة في الخيال والحسّ المشترك كسواد و بياض ربما تبقى زمانا فيهما[٧٣]، فهل يتبع[٧٤] ذلك تغير مزاجهما[٧٥] أم لا؟ و كيف لايتغيّر مزاجهما ولا يكاد يوجد بياض أو سواد لشيء ما إلا بعد تغيّر مزاجه؟

ج ط- السواد و [٧٦] البياض والألوان التي ليست على سبيل النقل بل على سبيل كيفية من جوهر الشيء فإنما يتبع مزاجاً ما[٧٧]، وما لم يتغير المزاج بسبب داخلي أو خارجي فإنه لا يتغيّر، و أما التي هي[٧٨] علي سبيل النقل من خارج

(٦٦) ل، عشه: لا يدركه. (٦٧) ل: واحد. (٦٨) عشه: فان. (٦٩) عشه، ل: لا يدرك. (٧٠) عشد ل: والدنان. (٧١) ل: لاركه. (٧٢) عش: شيئاً. (٧٣) عشه: فيها. (٧٤) عشد: يقع. (٧٥) د، ى، ل: مزاجيهما. (٧٦)عشه: أو. (٧٧) «ما» ساقطة من عشه. (٧٨) «هي» ساقطة من عشه.

٧٦٥) راجع الشفاء:النفس، م٤، ف١، ص١٤٥. أيضا راجع الرقم (١٠٨٢).

بتوسط المشفّ أو نقل الروح من الحاسة إلى الخيال فليس بينه وبين المزاج في أن يحدث سبب،بل لعل الدوام يحدث في المزاج تغيّراً و يكون له أثر كدوام رؤية(٧٩) السواد والبياض أيضاً.

* * *

٧٦٦) س ط-النفوس المفارقة لم لا يجوز أن تكون عللا لوجود النفوس و تلك لا تتشخص بوضع و لا بدن إذ قد ماتت(٨٠) الأبدان عنها؟

ج ط - لأنه لابد من علل ثابتة غيرها تكون(*) عللاً لوجود النفوس الإنسانية وإذا كانت هي كفت في وجود النفوس عنها عند الاستعداد وما عنه(٨١) كفاية فليس بعلة.

وأيضاً إن كان الشرط عدداً من النفوس فما سواه مستغنى(٨٢) عنه، فليس بعلة، لكن(٨٣- لا فرق بين المستغنى عنه و غير المستغنى[٦٩ آ]وإن(٨٤) كان كل واحد منها علة ، فليس ٨٣) كل واحد، بل الجملة،وانقسمت علة ما لا ينقسم. و إن كان أيها اتفق علة، فأيها(٨٥) اتفق ليس بعلة، فأيها اتفق يجوز أن يكون مستغنى(٨٦) عنه بغيره، فكل واحد غير علة(٨٧).

* * *

٧٦٧) س ط- قيل إن الأعراض لا يجوز أن يكون علة لوجود(٨٨- الجواهر والبرهان قام على الأعراض الجسمانية، فأما لوازم العقول الفعّالة فلم لا يجوز أن يكون عللا لوجود-٨٨) عقل أو جسم؟

ج ط- لوازم العقول الفعالة إن كانت معقولات جواهر كانت عللاً للجواهر.

(٧٩) عشه: دونه. (٨٠) عشه: اذا فارقت. ل: اذ قد قامت. (*) ب: بل تكون: (٨١) ل خ: وما فيه. (٨٢) عشه، ل: يستغني. (٨٣-٨٣) ساقطة عن ش. (٨٤) ل،ع، هـ: فان. (٨٥) عشه، ل: وأيها. (٨٦) عش: يستغني. (٨٧) فكل واحد عن غير علة. (٨٨-٨٨) ساقطة من عشه.

٧٦٧) تكرر الجواب في الرقم (٦٤٤). راجع الرقم(١٠٣) و (٢٢٤) . والشفاء: النفس، م٥، ف٤، ص٢٠٢.

٧٦٨) س ط - القوى إذا كانت كمالاتها الثانية متعلقة بالمزاج، فلا شك أنها تضعف أو تقوى بحسب التغيرات العارضة في المزاج و سواء كانت القوة منطبعة في المادة أو كانت مفارقة.

ج ط - إذا [٩٠]لم تكن العلة المفارقة أو الانطباع، بل التعلق بالمزاج أحدهما بوجوب والآخر بإمكان، فإن لم تضعف فليس متعلقة بالمزاج من غير عكس.

* * *

٧٦٩) س ط - الصور المعقولة[٩١] إذا سمعت فلا شك أنها تتخيل أولا ثم تعقل و القوى الجسمانية لاتدرك المحسوس الضعيف إثر القويّ فكيف تدرك القوة [٩٢] الخيالية المعقولات الضعيفة إثر القوية.

ج ط- لا جرم قد يحدث كلالا فيما للتخيل[٩٣] فيه مدخل وليس إذا كان المعقول قوياً وجب أن يكون تخيله قوياً بل قد يكون ضعيفاً.

* * *

٧٧٠) الكيفيات التي تغيّرالمزاج هي تمانع[٩٥] الكيفية التي يوجبها ذلك[٩٤] المزاج، و نحن [٩٤] لا نعلم هل الصور[٩٦] المعقولة[-٩٧] تمانع الكيفية التي[-٩٧] تتبع مزاج موضوع العقل.

كذا هو، كذلك[٩٨] يحتاج إلى نظر آخر.

* * *

٧٧١) لم لا يجوز أن يكون الشخص سببا لوجود الشخص على الإطلاق؟

لا شيء من الأشخاص سببه غير شخص و الكلي ليس بسبب.

* * *

(٩٠) عش: إذ. (٩١) عشه: للفارقة. (٩٢) عشه: القوى. (٩٣) عش: فيها للتدحل. هـ: فيها للتداخل. (٩٤) ساقطة من عشه. (٩٥) عش، ل: ما لمانع. هـ: هي مما يمانع. (٩٦) ل، عشه: الصورة. (٩٧) عشه: كيفية تتبع. ل: يمانع كيفية التي. (٩٨) عشه، ل: ذلك.

٧٧٢) لم لا يجوز أن يكون واهب الصور[٩٩] جسماً؟

لأن الجسم تاثيره يختص[١٠٠] بوضع وأين، و لا وضع ولا أين له بالقياس إلى ما هو مادة لا صورة لها.

* * *

٧٧٣) [١٠١-] لم لا يحتاج الشيء المجرد[-١٠١] عن المادة و علائقها[١٠٢] في تعقل[١٠٣] ذاته إلى ملكة[١٠٤-] أو هيئة[-١٠٤] أو استعداد، [١٠٤-] و كيف صورة القياس[١٠٥] فيه [-١٠٤]؟

لأن الاستعداد و الهيئة والملكة [١٠٤-] تطلب [-١٠٤] صورة غير الحاصلة، و الصورة الحاصلة لا تطلب، وصورة الشيء الحاصلة[١٠٦] لا تحصل مرة أُخرى[٦٩ ب] فليس عليها استعداد.

* * *

٧٧٤) لِمَ الشيء المتحقّق بذاته و صورته و لوازمه عقل؟

يكون عقلا بشرط آخر وهو أن لا يكون مقارناً للواحق غريبة و غواش تخصّه، بل يكون علي الجملة التي[١٠٧-] لا يمكن أن يكون[-١٠٧] إلا علي شرائط[١٠٨] الكلي القائم بحده، ومثل هذا إذا حصل لشيء آخر صاربه الشيء الآخر مدركاً[١٠٩] لمعنى كليّ غير مشخّص بالأعراض، فإن الإدراك[١١٠] هو استحضار الصورة فقط إذا[١١١] كانت بحيث هي معقولة.

(٩٩) ل: الصورة. (١٠٠) ل: لان الجسم تأثيره مختص. عشه: لان الجسم مختصّ. ى: لان الجسم ذا الكثرة مختص. (١٠١-١٠١) عشه: لما لا يحتاج المجرد. ي: لم لا يحتاج المجرد. (١٠٢) «وعلائقها» ساقطة من ى. (١٠٣) عشه: في أن يعقل. (١٠٤-١٠٤) ساقطة عن ى. (١٠٥) «فيه» ساقطة عن عشه. (١٠٦) عشه، ى، ل: حاصلة. (١٠٧-١٠٧) ل: لا يكون. (١٠٨) عشه: الا بشرائط. (١٠٩) ل: مدركاكا. (١١٠) ل: الاراك. (١١١) ل: اذ.

٧٧٢) راجع الرقم (٧٤٣).

٧٧٣) راجع الشفاء: الإلهيات، م٨، ف٦، ص٣٥٧.

٧٧٤) راجع الشفاء: الإلهيات، الصفحة السابقة.

و إنما يتأتي كونها معقولة إذا جردت(١١٢) عن الأعراض، وكل معنى مجرد عن المشخصات(١١٣) إذا حصل في شيء كان ذلك الشيء متصوراً بمعقول(١١٤) وكان عقلاً إما بصورة غريبة، وإما بصورة لذاته.

* * *

٧٧٥) قوله في موضوع علم ما بعد الطبيعة: «فلينظر هل موضوعه الأسباب القصوى للموجودات كلها، (١١٥- أربعتها لا واحداً -١١٥) منها؛ الذي لايمكن (١١٦) القول به، (١١٧- فإن هذا قد يظنه(١١٨) قوم».

أي جملة -١١٧) الأربعة من حيث هي أربعة- لا واحد منها(١١٩)- لكنا لانقوي علي سلوك طريق المبادي إلي الثواني إلا في بعض جمل(١٢٠) الموجودات منها -دون التفصيل- لو قوينا علي هذا لعرفنا من اللّه كل شيء وجد منه (١٢١) على الترتيب.

* * *

٧٧٦) س ط - لِم يجب أن يكون تميز عدم الممكن(١٢٢) عن الوجود بعلة؟ لأنه إن كان الأمر على هذا وجب أن يكون كونه ممكنا في حال الإمكان لعلة- و قدابطل (١٢٣) هذا و ذكر أن إمكان الشيء لذاته لا لعلة-.

ج ط- هو في (١٢٤- حالتي وجوده و عدمه ممكن -١٢٤)؛ لا العدم يخرجه إلى

---

(١١٢) عشه: اذا خرجت. (١١٣) عشه، ل: الشخصيات. (١١٤) ل، م، عشه: متصور المعقول. وفي ب أيضا متشابه كذا: مصور المعقول. (١١٥-١١٥) ل: أو اربعتها لا واحد. عشه: أو اربعتها او واحد. (١١٦) عشه، ل: لم يمكن. (١١٧-١١٧) تكرر هذه الجملة في ب بعد «لا واحد منها» الآتي. (١١٨) عشه: فان بهذا قد ظنه. (١١٩) عشه، ل: لا واحد واحد منها. (١٢٠) عشه، ل: جملة. (١٢١) عشه، ل: عنه. (١٢٢) عشه: العدم في الممكن. (١٢٣) عشه: بطل. (١٢٤-١٢٤) عشه: حال عدمه ممكن.

---

٧٧٥) راجع الشفاء: الإلهيات، م١، ف١. ص٧.

٧٧٦) راجع الشفاء : الإلهيات، م١، ف٦، ص٣٨.

السؤال مع الجواب في الرقم (٨٨٩).

الامتناع، و لا الوجود إلى الوجوب. و لوخرج بالعدم إلى الامتناع أو بالوجود إلى الوجوب لكان هو في كل[١٢٥] حال له ضروري، و لو خرج بوجوده[١٢٦] إلى الوجوب وبطل الإمكان لخرج لعدمه إلى الامتناع وبطل الإمكان، بل هذا[١٢٧] الإمكان موجود له[١٢٨] في الحالين[١٢٩] جميعاً.

* * *

٧٧٧) س ط - قوله: «أعني الاتصال الذي[-١٣٠] هو بمعنى فصل لا عرض[-١٣٠]»

ج ط- هذا مسطور في مواضع، فإن الاتصال الذي هو عارض فهو[١٣١] أن تكون النهاية موجودة بالفعل واحدة لهما ، أو يكونان[١٣٢] من الاتصاف[١٣٣] بحيث يتحركان معاً، فيقال[١٣٤]: «الاتصال» على هذين المعنيين، و يقال[٧٠ آ] على كونه بحيث[-١٣٥] يتهيأ أن يفرض[-١٣٥] له حد مشترك - و ليس بالفعل-.

* * *

٧٧٨) س ط- لم يستحيل أن يبقى المتصل بذاته وقد بطل منه الاتصال؟

ج ط- لأن الأمر[١٣٦] الذي للشيء بذاته لأمر[١٣٧] خارج[-١٣٨] إذا لم يوجد لم يوجد ذاته[-١٣٨].

* * *

(١٢٥) «كل» ساقطة عن عشه. (١٢٦) عشه، ل: لوجوده. (١٢٧) ى: قوة. (١٢٨) عشه: له موجود. (١٢٩) ل: حالين. (١٣٠-١٣٠) ل: يمنع فصل لاعراض. عشه: بمعنى الفصل (هـ: الفعل) لاعرض. (١٣١) عشه: هو. (١٣٢) عشه: أو يكون. (١٣٣) عشه: الاتصال. ل: الالتصاق. (١٣٤) ل: يقال. (١٣٥-١٣٥) عشه: يفرض . ل: ويفرض. (١٣٦) عشه: لأن لازم الأمر. (١٣٧) عشه، ل: لا من. (١٣٨) ل: إذا لم توجد ذاته.

٧٧٧) راجع الشفاء:الإلهيات، م٢، ف٦، ص٦٧.

٧٧٨) الشفاء : الصفحة السابقة.

٧٧٩) س ط-[١٣٩] معنى قوله: «إن الإضائة و الإنارة إنما تحصل من سبب مضيء، و من كيفية».

السبب[١٤٠] المضيء بلا كيفية: النار ينور الدخان ونفسها عديمة اللون والنور؛ [١٤١- والمضيء بكيفية مثل الشمس -١٤١].

* * *

٧٨٠) س - قوله: «فنقول: إنما لا نمنع أن يكون الواحد بالمعنى العام المستحفظ عمومه بواحد بالعدد [١٤٢] علة لواحد بالعدد».

ج- مثل أن حركات الفلك مستحفظة [١٤٣] بقوة واحدة دورة بعد دورة.

* * *

٧٨١) س - ما[١٤٤] البرهان على أن نفس الوالد لا يجوز أن يكون سبباً لوجود نفس[١٤٥] الولد، و لاساير النفوس المفارقة سبباً لوجود نفس مّا؟

٧٨٢) ج- كل موجود لايحتمل[١٤٦] في نفسه الأقل والأكثر فإنه أما أن يتعلّق بعلة واحدة معيّنة، و إما بعلل لها عدد معين؛ و المتعلّق بعلّة واحدة معيّنة[١٤٧] إذ[١٤٨] كان لها نظاير و مشاكلات[١٤٩- فيختصّ به التعلّق -١٤٩] لهيئة[١٥٠] تكون مخصوصة بالمستعد لاعرض لها، و المزاج الإنساني ذو عرض -أخذته[١٥١] نوعياً أو شخصياً- و يكون بإزاء كل عرض ممكن الوجود من النفوس

---

(١٣٩) عشه: ما معنى. (١٤٠) عشه: الشيء. (١٤١-١٤١) عشه: انما يضيء بكيفية المنير. ل: بما يضى بكيفية مثل المنير. (١٤٢) ل: بالعلة. (١٤٣) عشه، ل: يستحفظ. (١٤٤) «ما» ساقطة من ل. (١٤٥) «نفس» ساقطة من عشه. (١٤٦) ل: فلا يحتمل. (١٤٧) عش: بعينه. (١٤٨) عشه، ل: إذا. (١٤٩) ى: فيخص به التعلق ليس. عش: فيخصص التعلق به. (١٥٠) ل: بهيئة. (١٥١) النسخ مهملة ويمكن القراءة: أحدية.

---

٧٧٩) الشفاء : الإلهيات ، م٢، ف٤، ص٨٦.

٧٨٠) الشفاء: الفصل السابق، ص٨٧.

٧٨١) راجع الرقم (٧٦٦) و أيضاً : الأسفار الأربعة: ٣٩٩/٨. و المباحث المشرقية: ٧٨١/٢.

الكثيرة التي تقابل استعدادها. و لايبعد أن يكون للهيئة الواحدة التي لا عرض لها نفوس كثيرة بالعدد أيضاً تقابل استعدادها، فيجب أن يكون التعلّق بالمعيّن[١٥٢] منها غير صحيح، إذ لا يكون الواحد أولى من الآخر في أن يتعلّق به و يوجد عنه.

وليست[١٥٣] الصورة صورة تقبل الأشد و الأنقص، حتى يكون الأشدّ منسوباً[١٥٤] إلى عدة و الأضعف إلى أقل منها، وليس يجوز أن يعين للعليّة[١٥٥] والتعلق[١٥٦] عدد مخصوص، لأنه ليس يجب أن تنحصر كثرة الأنفس في عدد مخصوص[١٥٧]، بل قدتزيد و تنقص الوجودات فيها، فإن كان الزايد منها و الناقص واحداً في التأثير فكل[١٥٨] واحد من العدد جايز أن يوجَد المعلولُ دونه، فلا شيء من العدد شرطاً في وجود المعلول، فلا شيء منه علة؛ وإذا لم يكن للآحاد مدخل[١٥٩] في العليّة لم يكن للجملة مدخل؛[١٦٠-١٦٠] لأن آحاد الجملة علل للجملة، و علة العلة علة.

* * *

٧٨٣) س ط- هل للتصديق مبدأ كما أن[١٦١] للتصور [٧٠ ب] مبدأ؟

ج - بلى، أما في المصدقات[١٦٢] فالمبادي الأُول من المقدمات، و أما في علل التصديق الموقعة للتصديق فالعقل الفعّال.

* * *

٧٨٤) س - إن جاز أن يكون النوع علّة لمثل نوعه بطل ما يدعى من أن «المعلول يجب أن يكون العلة معه».

ج- معنى قولنا: «معلول في نوعيّته» أي يحتاج في وجود نوعيّته في

(١٥٢) ل: بالعين. (١٥٣) عشه: وليس. (١٥٤) عشه: منسوبة. (١٥٥) ل: أن بعر العلية. ع، هـ: بعنى للعلية. ج: أن يق للعلية. (١٥٦) عشه: والبعن. (١٥٧) عشه: محصور. ل: محصول. (١٥٨) عشه: وكل. (١٥٩) عشه: مدخلا. (١٦٠-١٦٠) عشه: لآحاد. (١٦١) «ان» ساقطة من ل. هـ. (١٦٢) عشه: التصديقات.

٧٨٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م٦، ف٣، ص٢٦٨.

الأعيان إلى علة، و ذلك تشخصه[١٦٣]، فيجوز أن يكون حينئذ معلولاً للمشاكل في النوع لأنه شخص يتعلّق بشخص آخر-لا النوعيّة بنفسها.

٧٨٥) أيضاً - ليس الشخص معلولا لشخص[١٦٤] آخر و علة له، لأنه ذلك الشخص، بل لأنه على جملة أحوال وجب اجتماعها أن تصير علة، فالعلة هو تلك الجملة، وكذلك[١٦٥] في جانب المعلول، وهما مختلفان في الحقيقة والشروط[١٦٦] فالعلة مخالفة للمعلول.

* * *

٧٨٦) حرارة مّا علة لحدوث حرارة مّا لا لوجودها [١٦٧] مطلقاً كيف كان.

* * *

٧٨٧) ما دام الشيء ممكنا كونه عن علته ولم يجب عنها بعد فليس بموجود[١٦٨]، فإنه إذا وجب وجد، فإن كان عن الواحد إثنان فإما أن يجبا عنه من جهة واحدة حتى يكون من حيث يجب عنه «أ» يجب [١٦٩] عنه «ب» أو يجب عنه من جهتين.

فإن كان [١٧٠-] مْن حيث هو [-١٧٠] يلزم عنه «أ» يلزم[١٧١] عنه ما ليس بـ«أ» كان من حيث يلزم عنه «أ» قد يلزم عنه «لا أ» - و هذا خلف -

و إن كانا[١٧٢] يلزمان من حيثين[١٧٣] فإما [١٧٤-] أن يكون الحيثان [-١٧٤] لازمين لذاته، أو[١٧٥] مقومين. فإن كانا مقومين فالشيء مركب لا بسيط؛[١٧٦]

---

(١٦٣) عشه: تشخصه. (١٦٤) عش: بشخص. (١٦٥) عشه: لذلك. (١٦٦) عشه، ل: بالشروط . (١٦٧) ل: حرارة ما لوجودها. (١٦٨) ل: موجود. عشه: موجوداً. (١٦٩) عشه: فيجب. (١٧٠-١٧٠) عشه: هو من حيث هو كيف. ل: هو من حيث هو بحيث. (١٧١) عشه: قد يلزم. (١٧٢) ل، عشه: كان. (١٧٣) عشه، ل: جهتين. (١٧٤-١٧٤) عش: أن يكونا بحيثان هـ: أن يكونا بحيثيتان. (١٧٥) «أو» ساقطة من ل. (١٧٦) عشه، ل: غير بسيط.

---

٧٨٧) راجع الرقم (٧٤٠) و (٦٧٣) و (٢٦٠).

و إن[١٧٧] كانا لازمين فالكلام فيهما[١٧٨] كالكلام في «أ» و«ب»[١٧٩].

* * *

٧٨٨) س- سئل كيف إمكان الوجود في الأشياء القائمة بذاتها التي ليست في موضوع.

ج -[١٨٠] إمكان الوجود قد يكون مخالطاً للعدم، و هو المقارن للمادة، و ما هو باعتبار الشيء في نفسه و[١٨١] موضوعه، ماهية الشيء التي لها بذاتها أن يكون ممكنة - لا واجبة و لا ممتنعة، ولها من جهة العلة الوجوب، و لها من جهة أن لاعلة الامتناع-.

* * *

٧٨٩) س - سئل: قيل: «إن الوجود عرض»، ثم بيّن أن واجب الوجود ليس بعرض ولا جوهر، فأيّ فرق بين الوجودين؟

ج - الوجود عرض في الأشياء التي لها ماهيّات يلحقها الوجود، و أما الذي هو موجود بذاته لا بوجود يلحق ماهيّته [٧١ آ] لحوق أمر غريب غير مأخوذ في الحد، فليس له[١٨٢-] وجود هو به موجود [-١٨٢] -فضلا عن أن يكون عارضاً له - بل

---

(١٧٧) عشه: فإن. (١٧٨) ل: فيها. (١٧٩) إلى هنا يختم نسخ عشه و ل. وجاء في آخرها ما يلي:
ع، ش: هذا آخر الموجود من هذا الكتاب. تمّ كتاب المباحثات المعروف ببهمن يار للرئيس أبي علي بن سينا بحمد الله وتأييده. كتبناهما من نسختين وكانتا سقيمتين كما وجدنا فيهما.
هـ: وهذا آخر الموجود من هذا الكتاب.
تم كتاب المباحثات المعروف ببهمن يار للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا روّح الله رمسه.
ل: إلى هنا وجدت المباحثات في عدة نسخ والحمد لله وحده و صلواته على محمد وآله. ثم وجدت بعد هذه المسائل والجواب له فألحقتها بها. (راجع شرح الاضافات الموجودة في المقدمة).
(١٨٠) «ج» كان في نسخة ب بعد «إمكان الوجود». (١٨١) الواو ساقطة من لر. (١٨٢-١٨٢) لر: هوية موجود. ن: هوية موجودة.

---

٧٨٨) تكرر في الرقم(٧٥٨).
٧٨٩) تكرر في الرقم (٤٢٠ - ٤٢١).

هو موجود بذاته، واجب أن يكون كذلك؛ و إذا قيل له: «واجب الوجود» فقط، فهو لفظ مجاز ومعناه أنه واجب أن يكون موجوداً، لا أنه يجب الوجود لشيء موضوع فيه للوجود [١٨٣]، يلحقه الوجود علي وجوب أو غير وجوب.

* * *

٧٩٠) س - إن كان إمكان الوجود يحتاج أن يكون عارضاً للشيء [١٨٤] ولايجوز أن يكون قائماً بذاته- فإنه لو كان كذلك لكان واجب الوجود- فهو إذن ذو ماهية؛ وكل ذي ماهيّة [١٨٥] معلول، فيجب أن يكون معنى إمكان الوجود لازماً لتلك الماهية عن [١٨٦] علة، فالعلة ما هي؟

ثم تلك الماهية أيضاً هل هي واجبة في ذاتها أو [١٨٧] ممكنة؟ فإن كانت واجبة فكيف يلزم معنى الممكن شيئاً واجباً؟ وإن كانت ممكنة فقد عاد الأمر جذعاً؛ فإنه إما أن يكون تلك الماهيّة نفس الإمكان- وهذا محال- أو معنى الإمكان عارضاً لشيء آخر -والكلام في ذلك الشيء كالكلام في هذا.

ج - قوله [١٨٨]: «يحتاج أن يكون عارضاً لشيء آخر و لايجوز أن يكون قائماً بذاته، فإنه لو كان كذلك لكان واجب الوجود»قول محرف [١٨٩] عن وجهه، فليس كل ما ليس عارضاً [١٩٠] لشيء، بل هو قائم بذاته، فهو واجب؛ فإن كثيراً من الجواهر- بل كلّها- كذلك.

و قوله: «كل ذي ماهيّة معلول» يجب أن يزيد «كل ذي ماهيّة موجود».

و قوله: «فيجب أن يكون إمكان الوجود لتلك الماهيّة عن علّة» إن عنى «أن ماهيّته [١٩١] إمكان الوجود» فليس إمكان الوجود شيئاً غيرها [١٩٢-] يلزمها. وإن عنى«ماهيّة [-١٩٢] المعروض له» فالقول صحيح، ولكن ربما لزمه لذاته لا لغيره.

---

(١٨٣) ن،لر: الوجود. (١٨٤) لر: لشيء. (١٨٥) لر: فمعلول. (١٨٦) لر: غير. (١٨٧) لر: أم. (١٨٨) لر: قولنا. (١٨٩) لر: مجرب. (١٩٠) لر: عرضاً. (١٩١) لر: ماهية. (١٩٢ - ١٩٢) لر: ويلزمها، وإن عنى أن ماهية.

---

٧٩٠) راجع الشفاء:الإلهيات، م٤، ف٢، ص١٧٧.

و إن عنى «أن ماهية إمكان الوجود يجب أن يكون عن علة»-و يحذف الإمكان- فهو قول صحيح متّصل، والعبارة عن السؤال الأول يجب أن يكون كذا:«إن كان إمكان الوجود عارضاً لماهية مّا فعن علّة أو عن ذاتها، فإن كان عن علّة فما هو؟ وإن كان عن ذاتها[٧١ ب] فكيف يكون المعدوم في حال عدمه علة لأمر و مقتضياً لأمر [١٩٣] ؟

و جواب هذا سهل [١٩٤] ، وهو أنه قد يكون الماهيّة علة للوازمها لأنها ماهيّة، لا لأنها معدومة أو موجودة كالإنسانية.

وأما الأُخرى فجوابها صعب وتحريرها: إن إمكان الوجود إن كان واجباً لذاته فواجب الوجود إثنان، و إن كان غير واجب فله علة وله في نفسه إمكان وجود آخر إلى غير النهاية-وهذا محال- والجواب عن هذا كالجواب عن معنى الإضافة [١٩٥] .

ثم إن معنى ممكن الوجود ليس هو [١٩٦] «وجود» حتى يحتاج إلى علة؛ بل هو ماهيّة كالإنسانيّة.

* * *

٧٩١) س -إن كان جايزاً [١٩٧] أن يكون الماهيّة علة للوازمها لأنها ماهيّة [١٩٨] فلمَ لا يجوز أن يكون واجب الوجود ماهيّة تلك الماهية توجب [١٩٩] الوجود لها حتى لا يكون معلولة الوجود؟

ج - لا يجوز [٢٠٠] - لأن الوجود ليس لها حال غير أن يكون موجوداً، و علة

---

(١٩٣) «ومقتضياً لامر» ساقطة من لر. (١٩٤) لر: يسهل. (١٩٥) لر: لا لاضافة. (١٩٦) لر: ممكن الوجود له هو. (١٩٧) ب، م، د: جايز. (١٩٨) علامة السؤال (س) في نسخة ب هنا. (١٩٩) لر: بوجوب. (٢٠٠) «لا يجوز» ساقطة من ج.

---

٧٩١) راجع الشفاء: الإلهيات، م٨، ف٤، ص٣٤٥. و الإشارات: النمط الرابع، التنبيه الرابع. و الأسفار الأربعة: ١/٩٨. و المبدء و المعاد لصدر المتألهين: ١٣.

الموجود موجود، و علة المعدوم معدوم، (٢٠١) وعلة الشيء من حيث هو (٢٠٢-شيء وماهية، شيء وماهية -٢٠٢) (٢٠٣)، فليس إذا كان الشيء قد يكون (٢٠٤) من حيث هو ماهية علة لبعض الأشياء يجب أن يكون علة لكل شيء، وكل (٢٠٥) ماهية لها لازم هو الوجود، لا يجوز أن يكون لازمها معلولا لها.

-قد بيّن هذا في الشفاء وفي الإشارات-

٧٩٢) وبالجملة- لا يكون سبب الشيء من حيث هو حاصل الوجود إلا شيء حاصل الوجود، و لو كانت (٢٠٦) ماهية سبباً للوجود لأنها ماهيّة لكان يجوز أن يكون يلزمها الوجود مع العدم لأن ما يلزم الماهية من حيث هي ماهية يلزمها (٢٠٧-كيف فرضت-٢٠٧) و لايتوقّف إلى حال وجودها، ومحال أن تكون ماهية علة لوجود شيء ولم يعرض (٢٠٨) لها وجود، فتكون علة الموجود لم يحصل لها الوجود.

وإذا لم يحصل للعلة وجود لم يحصل للمعلول وجود، بل يكون للعلة ماهية فيتبعها (٢٠٩-المعلول ماهية،-٢٠٩) مثل أن المثلث يتبعها (٢١٠) كون الزوايا مساوية لقائمتين، لكن لا يوجد كون الزوايا[٧٢ أ] كقائمتين حاصلا موجوداً إلا وقد عرض للمثلث وجود، فإن لم يعرض للمثلث وجود لم يعرض لكون الزوايا كقائمتين (٢١١) وجود.

وليس يجوز أن يقال: «إن للموجود ماهية ليس يعتبر معها الوجود» كما يجوز أن يقال: «إن لكون الزوايا كقائميتن ماهيّة لا يعتبرمعها الوجود»فإن تلك المأهية في حال وجود المثلث تكون موجودة، وفي حال عدمها تكون معدومة.وما لم يوضع للمثلث وجود لم يكن لتلك الماهية وجود.

---

(٢٠١) «معدوم» ساقطة من ج. (٢٠٢-٢٠٢) ساقطة من ج م د. (٢٠٣) لر: وماهيته. (٢٠٤) لر: فقد يكون. (٢٠٥) ج: فكل. (٢٠٦) لر: حاصل للوجود، ولو كان. (٢٠٧) ج: كيف من حيث (محرف). (٢٠٨) لر: لم يفرض لها وجود، فتكون علة الوجود. (٢٠٩-٢٠٩) لر: للمعلول ماهية. ج: المعلول. (٢١٠) لر: يتبعه. (٢١١) لر: القائمتين.

وليس [٢١٢] يمكن أن يقال: «إن ماهية الأول عرض لها وجود حتى لزم عنها الوجود» ولا يجوز أن يقال: «إنها وان لم توجد يكون للموجود [٢١٣] عنها وجود» ولا يجوز أن يقال: «إنها من حيث هي ماهيّة يلزمها ماهيّة الوجود، ومن حيث يعرض لها وجود يلزمها وجود ماهيّة الوجود» فإن ماهية الوجود لا تخلو عن أن تكون موجودة، ليس كماهيّة كون الزوايا كقائمتين من حيث لا يجب لها دائماً وجود مادامت ماهية، بل هذه الماهيّة توجد بعد وجود المثلث، و إن عدِم المثلثُ عدِمت هذه الماهيّة.

٧٩٣) فإن قال قائل: «وأيضاً - فإن عدِم [٢١٤] واجبُ الوجود عدم الوجود» فيكون حينئذ ليست الماهيّة سبباً للوجود، بل كونها موجودة سبب للوجود، فيحتاج إذن أن تكون موجودة حتى يلزمها وجود الوجود، وإلا لم يلزمها إلا عدَم الوجود، فتكون قبل اللازم الموجود موجودة، فيكون قدعرض لها الوجود قبل أن لزم عنها الوجود -وهذا محال-.

* * *

٧٩٤) وهيهنا سؤال: وهو أنه إن كان فصل الهيولى هو الإمكان و الهيولى جوهر و فصول الجواهر جواهر، فيجب أن يكون الإمكان جوهراً- وقدأُبطل هذا- وإن لم يكن الإمكان فصله، ولا أنه لازم له؛ فقد كان قبل الإمكان ممكناً- لأنها لاتنفك عن الإمكان؟

والجواب عن هذا: إن فصل الهيولى لايعرف، لأن الهيولى من حيث هي [٢١٥] هيولى مجردة [٧٢ ب] و [٢١٦] ليس ممكناً ولا غير ممكن، بل يلزمه الإمكان، معناه أنه إذا عقلت عقل معها الإمكان فلا ينفكّ عنه.

* * *

(٢١٢) ل: فليس يمكن. ج: ولا يمكن. (٢١٣) لر: الوجود. (٢١٤) لر: فان عدم ماهية واجب الوجود. (٢١٥) لر: هو. (٢١٦) الواو ساقطة من لر.

٧٩٥) س - لِم لا يجوز أن يكون الوجود من توابع بعض الماهيات ولوازمها، كغير الوجود من اللوازم؟

ج- لأن التوابع معلولات، و المعلول وجوده و حصوله بعد وجود علته، فنفس وجود الماهيّة لا يكون معلول الماهية، وإلا لكان للماهية وجود سابق على وجود المعلول و حصوله.

* * *

٧٩٦) س - قيل: إن الوجود في واجب الوجود بذاته لو كان لأنه «وجود» لا علة له لكان كل وجود لا علة له هو هذا أيضاً لازم في الواجبيّة؛ فأيّ فرق بين الواجبيّة و الوجود؟

ج- الواجبيّة مطلقاً كالوجود، و يجوز أن تكون واجبيّة بعلّة (٢١٧)، فليس هوهو لأنه واجب- بل لأنه لذاته واجب-.

* * *

فصل (٢١٨)

٧٩٧) من عظيم الفائدة في اعتناء الإنسان بإصلاح قواه وتدبير نفسه من حيث تعلقها بالبدن أن هيهنا ضرباً من التعريف لإدراك الكمال والحسّ الباطن ليس على سبيل القياس، بل على سبيل المشاهدة التي ليس يتيسّر كل لها، بل إنما يتيسّر لها صاحب اليقين بغسالة هذا العالم المستحيل وخساسة مبلغ شهواته وأغراض الغضب والطمع و غير ذلك فيه، و أن جميع ذلك دون أن يستحقّ اعتكاف الهمّة عليه.

---

(٢١٧) ج: لعلة. (٢١٨) العنوان غير موجود في م، د. كما ان هذا الفصل لا يوجد في النسخ غير ب، م، د.

---

٧٩٦) تكرر السؤال و الجواب في الرقم (٨٧٨) و الجواب فقط في (٦٤٥).

راجع الرقم (٨٦٩).

٧٩٧) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٦، ص٢١٩. و الإشارات: النمط العاشر، الفصل ١٨.

فإذا زكا نفسه و طرح عنها هذه الأغشية وراضها و هذبها أعدها لقبول الفيض العلوي؛ فرأى أول شيء حسن نفسه في حريتها واعتلائها وعتاقها عما تعبد غيرها، وصار إليها من الله نور تصرفها عن كل شيء و يحقّر عندها كل حسن، فابتهج واغتبط وعزّ عند نفسه وعلا،و رحم دُودَ هذه الملكوت المرددين في لاشيء، المتشاجرين عليه؛ بيناهم في ذلك التخبّط، إذ صاروا إلى البوار وضلّ عنهم ما كانوا يطلبون، ورحمهم من حيث [۷۳ آ]هم محفوفون بكل غمّ و خوف و خسار و همّ و رغبة و شغل في شغل.

۷۹۸) و ذلك بهجة و نور يأتي من عندالله بتوسط نور العقل، ليس يهدي إليه الفكر و القياس إلا من جهة الإثبات، و أما من جهة خاص ماهيته و كيفيته فإنما تدل عليه المشاهدة، و لاينال تلك المشاهدة إلا من استعد لها بصحة مزاج النفس، كما أن من لم يذق الحُلو فيتصدق بأنه لذيذ بضرب من القياس أو الشهادة، ولاينال خاصّة الالتذاذ به إلا بالتطعّم إن كان مستعداً له بصحّة مزاج البدن، فإن كانت هناك آفة لم يلتذّ بها أيضاً و وجدت المشاهدة مخالفة لما وقع به التصديق السالف.

* * *

۷۹۹) موضوع العلم المعروف بما بعد الطبيعة [۲۱۹] : «الموجود بما هو موجود» و مطالبه الأمور التي تلحقه [۲۲۰] بما هو موجود من [۲۲۱] غير شرط. وبعض هذه الأمور كالأنواع مثل الجوهر والكمّ و الكيف- فإن «الموجود» ينقسم إليها أولاً - وبعض هذه الأمور كالعوارض الخاصيّة [۲۲۲] مثل الواحد و الكثير [۲۲۳] ، و القوة والفعل، و الكلي و الجزئي، و الممكن و الواجب.و ذلك أنه ليس يحتاج الموجود

(۲۱۹) لر: بعلم ما بعد الطبيعة. (۲۲۰) لر: تلحقها. (۲۲۱) «من» ساقطة من لر. (۲۲۲) د، م: الخاصة. (۲۲۳) لر: الكثرة.

۷۹۹ - ۸۰۰) يوجد في الشفاء: الإلهيات، م۱، ف۲، ص ۱۳ - ۱۵.

في قبول هذه الأعراض و الاستعداد لها إلى أن يتخصّص طبيعياً أو تعليميّاً. والنظر في المبادي هو بحث عن لواحق هذا الموضوع، لأن الوجود (٢٢٤) كونه مبدء غير مقوّم له و لا ممتنع فيه، بل هو بالقياس إلى طبيعة الموجود أمر عارض له و من اللواحق الخاصّة به، لأنه ليس شيء أعمّ من الموجود فيلحق غيره لحوقاً أوليّاً، ولا أيضاً يحتاج (٢٢٥) الموجود إلى أن يصير طبيعيّاً أو تعليميّاً أو شيء (٢٢٦) آخر حتى يعرض له أن يكون مبدء.

٨٠٠) (٢٢٧- ثم المبدء ليس مبدء -٢٢٧) للوجود كله، فلو كان مبدء للوجود كلّه لكان مبدء لنفسه، بل الموجود (٢٢٨) كله لا مبدء له، إنما المبدء (٢٢٩) للموجود المعلول، فالمبدء هو مبدء لبعض الموجود، فلذلك نبحث عن السبب الأول الذي يفيض عنه كل وجود معلول بما هو موجود معلول، و هو علم (٢٣٠) بأول [٧٣ ب] الأمور في الوجود، و هو العلة الأولى؛ فأول الأمور في العموم هو الوجود والوحدة.

* * *

٨٠١) أولى الأشياء بأن تكون متصورة لأنفسها الأشياء (٢٣١) العامة للأمور كلها، كالموجود و الشيء و (٢٣٢) الواحد و غيره (٢٣٣).

٨٠٢) معنى «الموجود» (٢٣٤) ومعنى «الشيء» متصوران (٢٣٥) في الأنفس، و هما معنيان، فالموجود و المثبت والمحصل أسماء مترادفة على معنى واحد، و لانشك (٢٣٦) في أن معناها قد حصل في نفس المتأمل لها، و «الشيء» و ما يقوم

(٢٢٤) لر: الموجود. (٢٢٥) لر+: الى (٢٢٦) الشفاء: أو شيئاً. (٢٢٧-٢٢٧) ساقطة من لر. (٢٢٨) لر: الوجود. (٢٢٩) الشفاء: انما المبدء مبدء للموجود. وفى ب يمكن القرائة: للوجود المعلول أيضاً. (٢٣٠) لر: عالم. (٢٣١) لر: لأشياء. (٢٣٢) الواو ساقطة من لر. (٢٣٣) لر: غيرها. (٢٣٤) لر: الوجود. (٢٣٥) لر: متصوراً. (٢٣٦) لر: ولا شك.

٨٠١) راجع الشفاء: الإلهيات، م١، ف٥، ص٣١ - ٣٢.

مقامه قد يُدل به على معنى آخر في اللغات كلها، فإن لكل أمر حقيقة هو بها ما هو[٢٣٧]، فللمثلّث حقيقة أنه مثلّث، وللبياض حقيقة أنه بياض.

و ذلك هو الذي ربما سميناه «الوجود الخاصّ» و لم يرد به معنى الوجود الإثباتي، فإن لفظ «الوجود» يدل به أيضاً على معاني[٢٣٨] كثيرة، منها الحقيقة التي عليها الشيء،و كأنه ما عليه[٢٣٩] يكون الوجود الخاصّ للشيء .

٨٠٣) فنقول: إن لكل شيء حقيقة خاصية[٢٤٠] هي ماهيته، و معلوم أن حقيقة كل شيء الخاصيّة[٢٤١] به غير الوجود الذي يرادف الإثبات، و ذلك لأنك إذا قلت: «حقيقة كذا موجودة، إما[٢٤٢] في الاعيان أو في النفس أو مطلقاً» يعمّهما[٢٤٣] جميعاً، كان لهذا معنى محصل مفهوم؛ و لو قلت[٢٤٤] : «إن حقيقة كذا حقيقة كذا، و إن حقيقة كذا، حقيقة» لكان حشواً من الكلام غير مفيد.

و لو قلت: « إن حقيقة كذا شيء» لكان أيضا قولاً[٢٤٥] غير مفيد ما يُجهل. و أقل[٢٤٦] إفادة منه أن تقول: «إن الحقيقة شيء» إلا أن يُعنى بالشيء«الموجود» كأنك قلت: «[٢٤٧-] إن لحقيقة كذا حقيقة[-٢٤٧] موجودة».

فـ«الشيء» يراد به ما ذكر، و لا يفارق لزوم معنى الوجود إياه البتة، بل معنى الموجود يلزمه دائماً، لأنه يكون إما موجوداً في الأعيان، أو موجوداً في الوهم و العقل.فإن لم يكن كذا لم يكن شيئاً ولم يصح الخبر عنه[٢٤٨] .

٨٠٤) نقول: إنه و إن لم يكن الموجود جنساً و لا مقولا بالتساوي على ما تحته - فإنه معنى متّفق[٢٤٩] فيه على التقديم و التأخير[٧٤ أ] و أول ما يكون للماهية التي هي الجوهر، ثم يكون لما بعده و إذ هو معنى واحد على ما ذكرناه

(٢٣٧) لر: هو بما هو. (٢٣٨) لر: معنى. (٢٣٩) لر: فاعلية. (٢٤٠) م، الشفاء: خاصة.
(٢٤١) م، الشفا: الخاصة. لر: الخاص. (٢٤٢) «اما» ساقطة من لر. (٢٤٣)لر، الشفا: يعمها.
(٢٤٤) لر: قلنا. (٢٤٥) لر: قول. (٢٤٦) لر: أقله. (٢٤٧-٢٤٧) لر: إن حقيقة كذا حقيقة كذا.
(٢٤٨) لر: الجزء عنه (٢٤٩) لر: يتفق.

٨٠٤) من الشفاء: الإلهيات، م١، ف٥، ٣٤.

فيلحقه عوارض تخصّه كما بينّا، و لذلك يكون (٢٥٠) علم واحد يتكفّل به، كما أن لجميع ما هو صحيٌّ علما واحداً.

* * *

٨٠٥) إنهم حدّوا الممكن و الممتنع و الواجب بحدود أخذوا البعض منها في حد البعض، فكان دوراً، و أولى الثلاثة بأن يتصور أولا هو الواجب، فإن الواجب يدل على تأكّد (٢٥١) الوجود، و الوجود أعرف من العدم، لأن الوجود يعرف بذاته، و العدم (٢٥٢- بوجه ما يعرف بالوجود -٢٥٢) .

* * *

٨٠٦) الواجب الوجود هو الموجودالذي متى فرض غير موجود (٢٥٣- لزم منه المحال، و الممكن الوجود هو الذي متى فرض غير موجود -٢٥٣) و موجود لم يلزم منه المحال، و الواجب الوجود (٢٥٤- هو الضروري الوجود -٢٥٤) ، و الممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجه- لا في وجوده و لا في عدمه-.

* * *

٨٠٧) الأمور التي تدخل في الوجود تحتمل في العقل الانقسام إلى قسمين: منها ما إذا اعتبر بذاته لم يجب وجوده، وهذا في حيّز الإمكان.

و منها ما إذا اعتبر بذاته وجب وجوده، فالواجب الوجود بذاته لا علة له، لأنه إن كان له علة في وجوده كان وجوده بها، فلم يكن واجب الوجود بذاته؛ و الممكن الوجود باعتبار ذاته فوجوده وعدمه بعلّة، و ذلك أنه لا يخلو إما أن يكون كل واحد من الوجود و العدم يحصل له عن غيره أو لا عن غيره.

---

(٢٥٠) لر: يكون له علم. (٢٥١) لر: تأكيد. (٢٥٢-٢٥٢) لر: يعرف بوجه ما بالوجود.
(٢٥٣-٢٥٣) ساقطة من د، م. (٢٥٤-٢٥٤) ساقطة من لر.

---

٨٠٥) من الشفاء: الفصل السابق، ص٣٥ - ٣٦.

٨٠٦) راجع الشفاء: الصفحه السابقة.

٨٠٧) ملخص من الشفاء : الإلهيات، م١، ف٦، ص ٣٧- ٣٩.

فإن كان عن غيره فالغير هو العلة، و إن كان لا يحصل عن غيره، فإما أن تكفي (٢٥٣-٢٥٣-فيه ماهيته بالانفراد(٢٥٥)، أولا تكفي فيه ماهيته، فإن كان تكفي -٢٥٣) ماهيته لأي الأمرين كان حتى يكون حاصلاً، فيكون ذلك الأمر واجب الماهيّة لذاته - و قد فرض غير واجب - و إن كان لا تكفي فيه ماهيته (٢٥٦) - بل أمر يضاف إليها فهو علته.

* * *

٨٠٨) نُقل معنى المتقدم و المتأخر -الذي حقيقته أن كل ما كان أقرب من مبدء محدود من زمان أو مكان متقدماً، و كل ما كان أبعد (٢٥٧) متأخراً -إلى أن جعلوا نفس المعنى كالمبدء المحدود، فجعل الفاضل و السابق متقدماً بما كان له [٧٤ ب] منه ما ليس للآخر، و أما الآخر (٢٥٨) فليس له إلا ما لذلك الأولى (٢٥٩) جعل متقدماً، فإن السابق في باب ما، له ماليس للثاني، و ما للثاني منه فهو للسابق و زيادة.

٨٠٩) ثم نقل ذلك إلى ما يكون هذا الاعتبار له بالقياس إلى الوجود، فجعلوا الشيء الذي يكون له الوجود أولا، و إن لم يكن للثاني، و الثاني لا يكون له إلا و قد كان (٢٦٠) للأول وجوداً متقدماً على الآخر- مثل الواحد و الكثير - فإنه ليس من شرط الوجود للواحد (٢٦١) أن يكون الكثرة موجودة، و (٢٦٢) من شرط الوجود للكثير أن يكون الواحد موجوداً، ليس في هذا أن يفيد الوجود الكثرة، بل إنه يحتاج إليه حتى يفاد للكثرة (٢٦٣) وجود بالتركيب منه.

٨١٠) ثم نقل بعد ذلك إلى حصول (٢٦٤) الوجود من جهة أُخرى، فإنه

(٢٥٣-٢٥٣) ساقطة من د، م. (٢٥٥) لر: ماهية الافراد. (٢٥٦) لر: ماهية، بل أمر ينضاف.
(٢٥٧) «أبعد» ساقطة من لر. (٢٥٨) لر: للاخر. (٢٥٩) لر: الاول. (٢٦٠) «كان» ساقطة من لر. (٢٦١) لر: الواحد. (٢٦٢) الواو ساقطة من لر. (٢٦٣) لر: الكثرة. (٢٦٤) لر: حصوله

٨٠١ - ٨١٠) مأخوذ من الشفاء: الإلهيات، م٤، ف١، ص١٦٣ - ١٦٧.

إن كان شيئان و ليس وجود أحدهما من الآخر، بل وجوده له من نفسه أو من شيء ثالث، لكن وجود الثاني من هذا الأول، (٢٦٥- فله من الأول - ٢٦٥) وجوب الوجود الذي ليس له من ذاته، بل له من ذاته الإمكان على تجويز من أن يكون (٢٦٦- ذلك الأول مهما وجد -٢٦٦) لزم وجوده أن يكون علة لوجوب وجود هذا الثاني، فإن الأول يكون متقدماً بالوجود لهذا الثاني.

مثاله تحريك اليد للمفتاح -و إن كان معاً في الزمان- و إذا وجدت العلة وجب وجود المعلول.

فإذن وجود كل معلول واجب مع وجود (٢٦٧) علته، و وجود علته واجب عنه وجود المعلول، و هما معاً في الزمان أو الدهر أو غير ذلك، و لكن ليسا معاً بالقياس إلى حصول الوجود. و ذلك لأن (٢٦٨) وجود ذلك لم يحصل من هذا، فذلك له حصول وجود ليس من حصول وجود هذا، و لهذا حصول وجود هو (٢٦٩) من حصول وجود ذلك، فذلك أقدم بالقياس إلى حصول الوجود.

* * *

٨١١) كل ما ليس موجوداً ولا له قوة على أن يوجد، فإنه مستحيل الوجود؛ والشيء الذي هو ممكن أن يكون فهو ممكن أن لايكون؛ وإلا كان واجباً [٧٥ آ] أن يكون؛ والممكن أن يكون لايخلو إما أن يكون شيئاً إذا وجد كان قائماً بنفسه حتى يكون إمكان وجوده (٢٧٠) يمكن أن يكون قائماً مجرداً،أو يكون إذا كان موجوداً وجد في غيره.

فإن كان الممكن بمعنى أنه يمكن أن يكون شيئاً في غيره، فإن كان إمكان وجوده أيضاً في ذلك الغير، فيجب أن يكون ذلك الغير موجوداً مع

(٢٦٥-٢٦٥) لر: يلزم الأول. (٢٦٦-٢٦٦) لر: كذلك الاول منهما يوجد. (٢٦٧) ب: وجوده.

(٢٦٧) لر: ان. (٢٦٩) «هو» ساقطة من لر. (٢٧٠) الشفا+هو انه.

٨١١ - ٨١٢) الفقرتان مأخوذتان من الشفاء: الإلهيات، م٤، ف٢، ص١٧٧ - ١٧٨ ملخصاً.

إمكان وجوده -وهو موضوعه-

وإن كان إذا كان قائماً بنفسه لا في غيره ولا من غيره بوجه من الوجوه ولا علاقة (٢٧١) له مع مادة من المواد -علاقة ما يقوم فيها أو يحتاج في أمرها (٢٧٢) إليها- فيكون إمكان وجوده (٢٧٣) إن كان (٢٧٤) سابقاً (٢٧٥-عليه من غير تعلّق بمادة دون -٢٧٥) مادة، ولا جوهر دون جوهر، إذ ذلك الشيء لا علاقة له مع شيء، فيكون إمكان وجوده جوهراً لأنه شيء موجود بذاته.

٨١٢) وبالجملة إن لم يكن إمكان وجوده حاصلاً كان غير ممكن الوجود ممتنعاً، و (٢٧٦) إذ هو حاصل موجود قائم بذاته -كما فرض- فهو موجود جوهراً،وإذ هو جوهر فله ماهيّة ليس بها (٢٧٧) من المضاف؛ إذ كان الجوهر ليس بمضاف الذات، بل يعرض له المضاف؛ فيكون (٢٧٨-لهذا القائم بذاته وجود -٢٧٨) أكثر من إمكان وجوده الذي هو به مضاف، وكلامنا في نفس إمكان وجوده، وعليه حكمنا أنه ليس في موضوع، والآن فقد صار أيضاً في موضوع- (٢٧٩) هذا خلف-.

فإذن لايجوز أن يكون لما يبقى قائماً بنفسه لا في موضوع ولا من موضوع بوجه من الوجوه وجود بعد ما لم يكن، بل يجب أن يكون له (٢٨٠) علاقة مّا مع الموضوع حتى يكون. وأما إذا كان الشيء الذي يوجد (٢٨١) قائماً بنفسه لكنه يوجد من شيء غيره أو مع وجود شيء غيره فإن إمكان وجوده يكون متعلقاً بذلك الشيء -لا على أن ذلك الشيء (٢٨٢- بالقوة هو، ولا أن -٢٨٢) فيه قوة أن يوجد هو منطبعاً فيه -بل (٢٨٣) على أن يوجد معه أو عند حال له.

* * *

(٢٧١) لر: فلا علاقة. (٢٧٢) الشفا: أمر ما. (٢٧٣) لر: وجودها. (٢٧٤) لر: ان كان له.
(٢٧٥-٢٧٥) لر: غير متعلق. (٢٧٦) الواو ساقطة من لر. (٢٧٧) الشفا: لها. (٢٧٨-٢٧٨) لر: لهاالقائم بأنه وجود. (٢٧٩) لر: وهذا. (٢٨٠) «له» ساقطة من لر. (٢٨١) لر: وجد.
(٢٨٢-٢٨٢) لر: بالقوة ولان. (٢٨٣) «بل» ساقطة من لر.

٨١٣) الممكن أن يوجد ما (٢٨٤) قد سبقه إمكان وجوده أو إنه (٢٨٥) ممكن الوجود، فلا يخلو إمكان وجوده من أن يكون معنى معدوماً أو معنى موجوداً [٧٥ ب] ومحال أن يكون معنى معدوماً، وإلا فلم يسبقه (٢٨٦) إمكان وجوده؛ فهو إذن معنى موجود، وكل معنى موجود فإما قايم في موضوع، أو قايم لا في موضوع، وكل ماهو قايم لا في موضوع فله وجود خاصّ لا يجب أن يكون به مضافاً، (٢٨٧) وإمكان الوجود إنما هو ما هو بالإضافة إلى ما هو إمكان وجود له (٢٨٨)، فليس إمكان الوجود جوهراً لا في موضوع (٢٨٩) وعارض لموضوع.

* * *

٨١٤) الفاعل الذي يفعل وجوداً مثل نفسه فإن المشهور أنه أولى وأقوى في الطبيعة التي تفيدها من غيره، وليس هذا المشهور ببيّن ولا حقّ من كل وجه، إلا أن يكون ما يفيده هو نفس الوجود والحقيقة، فحينئذ يكون المفيد أولى بما يفيده (٢٩٠) من المستفيد.

* * *

إذا كان المعنى في المعلول (٢٩١) و العلة متساوياً في الشدة والتنقّص (٢٩٢)؛ فإنه يكون للعلة بما هو (٢٩٣) علةالتقدم الذاتي لا محالة في ذلك المعنى، والتقدم الذاتي الذي له في ذلك المعنى معنى من حال ذلك المعنى غير موجود للثاني، فيكون ذلك الأول (٢٩٤) إذا أُخذ بحسب وجوده وأحواله التي له (٢٩٥- من جهة وجوده أقدم من الآخر -٢٩٥)، فيزول إذن مطلق المساواة، لأن المساواة شيء

---

(٢٨٤) «ما» ساقطة من لر. (٢٨٥) لر: وإنه. (٢٨٦) لر: سبقه. (٢٨٧) لر: أن يكون مضافاً. (٢٨٨) «له» ساقطة من لر. (٢٨٩) لر + فهو إذن في موضوع. (٢٩٠) لر: مايفيده. (٢٩١) لر: المعقول. (٢٩٢) لر، م: و النقص. الشفاء: والضعف. (٢٩٣)الشفاء: بما هي. (٢٩٤) الشفا: فيكون ذلك المعنى مساويا للأول. (٢٩٥-٢٩٥) لر: من جهة وجوده أقدم من جهة وجوده أقدم من الأخير .

---

٨١٣) من الشفاء : الإلهيات ، م٤، ف٢، ص١٨٢.

٨١٤) من الشفاء : الإلهيات، م٦، ف٣، ص٢٦٨ - ٢٧٠.

في الحّد، و هما من جهة ما لهما ذلك الحد متساويان، وليس أحدهما علة ولا معلولا.

فأما من جهة أن أحدهما علة و الآخر معلول، فواضح [٢٩٦] أن اعتبار وجود ذلك الحدّ لأحدهما أولى، إذ كان له [-٢٩٧]أولا من الثاني، ولم يكن للثاني إلا منه[-٢٩٧]، فظاهر من هذا أن هذا [٢٩٨] المعنى إذا كان نفس الوجود لم يمكن [٢٩٩] أن يتساويا فيه ألبتة إذا [٣٠٠] كان يمكن أن يساويه باعتبار الحدّ، ويفضل عليه باعتبار استحقاق الوجود.

[-٣٠١]والآن فإن استحقاق الوجود[-٣٠١] هو من جنس الحد بعينه إذ قد أُخذ هذا المعنى نفس الوجود، فبيّن أنه لايمكن أن يساويه إذا كان المعنى نفس الوجود فمفيد وجود الشيء من حيث هو وجود أولى بالوجود من الشيء [٧٦ أ].

٨١٥) الفاعل والمبدء الذي ليس منفعله مشاركاً له في النوع ولا في المادة - و إنما يشاركه بوجه ما في معنى الوجود-ليس [٣٠٢] يمكن أن يعتبر فيه حال المعنى الذي له الوجود، لأنهما ليسا يشتركان فيه، فبقي فيه حال اعتبار الوجود نفسه، وقد كان في ساير تلك [٣٠٣] المتساوية و الزائدة على المبدء الفاعل إذا رجع إلى حال اعتبار الوجود، فإن [٣٠٤] المبدء الفاعل غير مساوٍ له، [٣٠٥] لأن وجوده بنفسه و وجود المنفعل من حيث ذلك الانفعال مستفاد [٣٠٦] منه.

ثم الوجود بما هو وجود [٣٠٧] لا يختلف في الشدة و الضعف، ولا يقبل الأقل و الأنقص، وإنما يختلف في ثلاثة أحكام: وهي التقدم والتأخّر، و الاستغناء[٣٠٨] والحاجة، والوجوب والإمكان. فيصير العلة [٣٠٩] لهذه المعاني

(٢٩٦) لر: فواضح. (٢٩٧-٢٩٧) الشفا، لر: أولا لا من الثاني، ولم يكن الثاني إلا منه (٢٩٨) «ان هذا» ساقطة من لر. (٢٩٩) لر: لم يكن. (٣٠٠) لر:إذ. (٣٠١-٣٠١) ساقطة من لر. (٣٠٢) الشفاء: وليس. (٣٠٣) الشفا+ ما كان من. (٣٠٤) الشفا: كان.(٣٠٥) لر: غير متساوله. (٣٠٦) لر: مستفادا. (٣٠٧) لر: موجود. (٣٠٨) لر:والاستعانة (٣٠٩) لر: بالعلة.

٨١٥) من الشفاء: الإلهيات، م٦، ف٣، ص٢٧٦، ٢٧٨.

الثلاثة أولى بالوجود من المعلول؛ والعلة أحق من المعلول، و لأن الوجود المطلق إذا جعل وجود شيء صار حقيقة (٣١٠) .

فبين أن المبدء المعطي للحقيقة المشارك فيها أولى بالحقيقة (٣١١) ، فإذا صحّ أن هيهنا مبدأ أولاً هوالمعطي لغيره (٣١٢- الحقيقة، صح أنه الحق بذاته -٣١٢) ، وصح أن العلم به هوالعلم بالحق مطقاً.

* * *

٨١٦) واجب الوجود لا يصحّ أن يكون له ماهيّة يلزمها وجوب الوجود... فإنه (٣١٣) يلزم أن يكون ذلك الوجوب من الوجود يتعلّق بتلك الماهية ولا يجب دونها، فيكون معنى واجب الوجود- (٣١٤- من حيث هو واجب الوجود- يوجد لشيء (٣١٥) ليس هو؛ فيكون واجب الوجود من حيث هو واجب الوجود-٣١٤) ليس بواجب الوجود، لأن له شيئاً به يجب - و هذا محال -... و ليس هكذا حال الوجود مطلقاً غير مقيد بالوجوب الصرف الذي يلحق (٣١٦) الماهية.

٨١٧) - فلا ضير - لو قال قايل «إن ذلك الوجود معلول الماهيّة من هذه الجهة أو لشيء آخر»- وذلك لأن الوجود يجوز أن يكون معلولا، والوجوب المطلق الذي للذات لا يكون معلولاً- فبقي أن يكون واجب الوجود بالذات مطلقاً متحققاً من حيث هو واجب الوجود (٣١٤- بنفسه[٧٦ ب] واجب الوجود-٣١٤) من دون تلك الماهية... ، (٣١٤- فلا ماهيّة-٣١٤) لواجب الوجود غير أنه واجب الوجود- وهذه هي الإنيّة-.(*)

* * *

(٣١٠) الشفا: حقيقياً (٣١١) الشفا، لر: بالحقية. (٣١٢) محرف في لر. (٣١٣) لر: بأنه.
(٣١٤-٣١٤) ساقطة من لر. (٣١٥) الشفاء: بشيء. (٣١٦) لر: يلحقه. (*) لر + : والله أعلم

٨١٦ - ٨١٧) من الشفاء : الإلهيات، م٨، ف٤، ص٣٤٤ - ٣٤٦.

٨١٨) إنما يتعيّن وجود الشخص بلوازمه وأعراضه إذا كانت حقيقة نوعية تحتمل الشركة فيها بوجه من الاحتمال، وأما الحقيقة التي لذاتها لا تحتمل الشركة فلا تفتقر في التعين إلى اللوازم والأعراض وإن كانت له لوازم.

* * *

٨١٩) ليس الوجود معلولا من حيث هو وجود،بل من حيث هو وجود لماهو ممكن الوجود له ماهيّة أُخرى ليس يدخل فيها الوجود.

فصل[*]

٨٢٠) الصفات التي من باب الوجود للأشياء [٣١٧] إما أن يكون بحيث يجوز أن يكون الشيء الموصوف بها سببا لها- اعتبر ذلك الشيء موجوداً، أو اعتبر غير موجود - و ذلك مثل إمكان الوجود للماهيات الممكنة الوجود، فإن إمكان الوجود لها هذه سبيله؛ ومثل هذا الشيء قد يجوز أن يكون شيئاً له حالتا الوجود والعدم -كالحادثات [٣١٨] - فيكون في كل واحدة من الحالتين متصفاً بتلك الصفة.

وقد يجوز أن يكون شيئاً ليس له إلا إحدى الحالتين، و هي الوجود- كالأزليّات التي ليست [٣١٩] لها إلا حالة واحدة، و هي حالة الوجود -فتكون في الحالة الواحدة التي لهامتّصفة بهذه الصفة؛ و لو اتّفق أن كان لها الحالتان جميعاً لكانت موصوفة في الحالتين جميعاً بها، إذ كان معنى هذه الصفة -وهي إمكان الوجود -أن الشيء في نفسه و باعتبار ذاته جايز [٣٢٠] عليه

(*) ليس هذا العنوان في: د، م. (٣١٧) لر: الاشياء. (٣١٨) لر: الحادثات. (٣١٩) لر، ج: ليس.
(٣٢٠) ج، م: جار. د: جاز.

٨١٨) تكرر في الرقم (٦٥٤).

٨١٩) تكرر في الرقم (٧٠١). راجع الشفاء: م٨، ف٤، ص٣٤٧.

الوجود ونسبته إلى الوجود هذه النسبة . وإن كان منه ماهو دائم الوجود واجب باعتبار سببه، ومنه ما ليس كذلك بل يوجد في الاعتبار تارة لأجل وجود السبب و لايوجد تارة لاجل عدم السبب.

٨٢١) و إما أن تكون بحيث لا يجوز أن يكون الشيء الموصوف بها سببا لها، بل يكون سببها أمر من خارج، ثم إن اعتبر موجوداً صّح أن تكون موصوفاً بتلك الصفة، وإن كان غير موجود فلا يصحّ.

ومثل هذا الشيء أيضاً يصح أن يعتبر لها في نفسها حالة الوجود والعدم معاً [٣٢١]، ولكنه[٧٧ آ] إنما يجوز أن يكون متّصفاً بتلك الصفة في إحدى الحالتين معاً، [٣٢٢]، ذلك مثل الوجود للماهيات الممكنة الوجود، فإن كل ماهية ممكنة الوجود [٣٢٣-] فإنها توصف بالوجود حالة كونها [-٣٢٣] موجودة، ولا يجوز أن تكون الماهية سبباً لهذه الصفة -لما ذكر في موضعه- بل يكون [٣٢٤-] أبداً سببها أمر من خارج[-٣٢٤]، فالحال في هذه الصفة التي هي الوجود مقابلة للحال في الصفة الأُخرى المتقدمة - و هي إمكان الوجود.

أما أولا فمن جهة أن الشيء توصف في حالتي [٣٢٥] الوجود والعدم بالإمكان- سواء كان شيئاً [٣٢٦-]وجوده دائم، أو شيئا[-٣٢٦] وجوده غير دائم، و لايوصف بالوجود إلا في إحدى الحالتين.

وأما ثانياً فمن جهة أن إمكان الوجود يكون للشيء من نفسه، والوجود له من غيره.

٨٢٢) وإما أن يكون بحيث لا يجوز أن يكون الموصوف بها سببا لها، و لا أيضاً أمر من خارج سبباً لها، ولا يصحّ لمثل [٣٢٧] هذا الشيء أن يكون [٣٢٨-] له حالتا وجود وعدم[-٣٢٨]، بل ليس له إلا إحدى الحالتين -وهي الوجود -فهو دائماً موصوف

---

(٣٢١) «معاً» ساقطة من لر. (٣٢٢) «معاً» ساقطة من ج. (٣٢٣-٣٢٣) لر: بانها توصف بالوجود حالة تكون. (٣٢٤-٣٢٤) لر: ابدا سببها من خارج. ج: أبداً من جهة سببها أمر من خارج. (٣٢٥) لر: في حال. (٣٢٦-٣٢٦) ساقطة من لر. (٣٢٧) لر: بمثل. (٣٢٨-٣٢٨) لر: حالتا وجود وعدم. ج: حالتي وجوده وعدمه له.

بتلك الصفة، وذلك وجوب الوجود للأول، (٣٢٩) فإنه لا يجوز أن يكون هو نفسه سببا لوجوب وجوده، (٣٣٠) ولا أمر من خارج سبباً لذلك-لما قدذكر في موضعه- ولا يجوز أن يكون له (٣٣١- حالتا وجود وعدم -٣٣١) - بل ليس له إلا إحدى الحالتين- فهو (٣٣٢) دائماً موصوف بهذه الصفة، والحال في هذه الصفة مقابلة للحال في كل واحد (٣٣٣) من الصفتين المقدمتين من الصفات، وهما إمكان الوجود. (٣٣٤- والوجود. -٣٣٤)

٨٢٣) أما (٣٣٥) مخالفته للصنف الأول وهو (٣٣٦) إمكان الوجود من جهة اعتبار الأسباب (٣٣٧- فلأن إمكان -٣٣٧) الوجودللشيء يكون له سبب هو نفس الشيء الموصوف بإمكان الوجود، (٣٣٨) ووجوب الوجود لا يكون له سبب (٣٣٩) -لا نفس الموصوف (٣٤٠- بوجوب الوجود -٣٤٠) ، ولا غيره-

ومخالفته للصنف الثاني الذي هو الوجود باعتبار هذه الجهة[٧٧ ب] فلأن الوجود للشيء يكون له سبب هوغير نفس الشيء الموصوف بالوجود، ووجوب الوجود لا يكون له سبب (٣٣٩) - لا نفس (٣٤١- الموصوف به ولا أمر خارج من غيره- -٣٤١).

ومخالفته للصنف الأول أيضاً - و هو إمكان الوجود- من جهة جواز الوجود والعدم، فلأن (٣٤٢) إمكان الوجود يوصف به الشيء في حالتي الوجود والعدم ، والموصوف به (٣٤٣) العام يصحّ فيه هاتان الحالتان، ووجوب الوجود يوصف به

(٣٢٩) لر: الاول. (٣٣٠) ج: لوجوب الوجود. (٣٣١-٣٣١) ج: حالتي وجوده وعدمه. (٣٣٢) لر: وهو. (٣٣٣) لر: واحدة. (٣٣٤-٣٣٤) ج: والوجود. م، د ساقطة. (٣٣٥) لر: اما. (٣٣٦) «هو» ساقطة من لر. (٣٣٧) ج: فان إمكان. لر: ولان. (٣٣٨) لر: فامكان الوجوب. (٣٣٩) ج: ليس له سبب. (٣٤٠-٣٤٠) ساقطة من ج. (٣٤١-٣٤١) ج: الموصوف ولا غيره. لر: الموصوف به ولا أمر من خارج غيره. (٣٤٢) ج: فان. (٣٤٣) الواو ساقطة من لر. «به» ساقطة من ج.

٨٢٠ - ٨٢٣) راجع الشفاء: الإلهيات، م١، ف٦، ص٣٧.

الأول دائماً، والموصوف به لا يصحّ أن يكون له الحالتان -أعني حالتي الوجود والعدم-.

ومخالفته للصنف الثاني الذي [٣٤٤] هو الوجود باعتبار هذه الجهة، فلأن الوجود وإن كان يوصف به الشيء في [٣٤٥] حالة الوجود فقط، فإن الموصوف به العام يصح [٣٤٦-] عليه الوجود تارة، والعدم [٣٤٧-] تارة، ووجوب الوجود لايصح [-٣٤٦] لمايوصف [-٣٤٧] به الحالتان جميعاً،بل حالة واحدة.

ومخالفته للصنفين جميعاً من جهة أُخرى: فلأن [٣٤٨] كل واحد من إمكان الوجود والوجود، فالشيء الموصوف بهما [٣٤٩] يكون[٣٥٠] لا محالة ماهيّة مفردة موضوعة للاتّصاف [٣٥١] بكل واحد [٣٥٢] من الصفتين، هي غير كل واحد [٣٥٣] من الصفتين ، فلذلك يصحّ أن يعتبر لها تارة الاتّصاف بالصفتين، وتارة الخلوّ [٣٥٤-] عنهما بحسب اعتبار [-٣٥٤] ذات الموصوف؛ ووجوب الوجود، فإن الموصوف به لايجوز أن يكون ماهيّة [٣٥٥] مفردة موضوعة للاتّصاف هي غير هذه الصفة- لمابيّن في موضعه- فلذلك لا يصحّ [٣٥٦] أن يعتبر له تارة الاتّصاف به و تارة الخلوّ عنها [٣٥٧] بحسب اعتبار ذات الموصوف.

فصل [٣٥٨]

٨٢٤) للماهية لا محالة نسبة إلى الوجود، فإما أن يكون نسبتها إليه أن

---

(٣٤٤) لر: لزم. (٣٤٥) «فى» غير موجود فى ج. (٣٤٦-٣٤٦) ساقطة من لر. (٣٤٧-٣٤٧) ج: اخرى، ووجوب الوجود لا يوصف. (٣٤٨) ج: فان. (٣٤٩) لر: والشيء الموصوف بها. (٣٥٠) «يكون» ساقطة من ج. (٣٥١) الانصاف. (٣٥٢) لر: واحدة. ج ساقطة. (٣٥٣) «واحد» ساقطة من ج. (٣٥٤-٣٥٤) ج: عنها باعتبار. (٣٥٥) لر: ماهيته مفرده موضوعه الاتصاف. (٣٥٦) «لا يصح» ساقطة من لر. (٣٥٧) ج، لر: عنه. (٣٥٨) العنوان غير موجود في ج،م،د.

---

٨٢٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م٨، ف٤، ص٣٤٦. و يحتمل كون هذا الفصل (الى آخر الفقرة ٨٢٦) من كلام بهمنيار كتبه تعليقاً على الفقرة (٨٦٧) فادخل في المتن.

تكون بحيث لا يجوز لها الاتّصاف بالوجود، ولا أن يجوز أن يكون [٣٥٩-]لها الوجود[-٣٥٩] فهذه الماهيّة هي التي يقال لها: «إنها ممتنعة الوجود [٣٦٠]» وإما أن يكون نسبتها إلى الوجود أن يكون بحيث يجوز لها الاتّصاف بالوجود، ويجوز أن لا يكون لها [٣٦١] الوجود، فهذه الماهيّة هي التي يقال[٧٨ آ]لها: «إنها ممكنة الوجود» .

ثمّ إن هذه النسبة لذات الماهية بالذات وهي من مقتضى الذات ، وواجبة أن يكون مقتضى الذات سواء كانت تلك الماهية معتبرة أنها في الوجود، أو معتبرة أنها معدومة، فإنها في كل واحدة [٣٦٢] من الحالتين المعتبرتين مقتضية لهذه النسبة التي تسمى الإمكان، لا تفارقها [٣٦٣] ، ولا توجد خالية عنها، فإنها وإن كانت أيضاً موجودة فإنها توصف بأن نسبتها إلى الوجود نسبة جواز أن يكون لها الوجود، فتستحيل بهذه الشبهة في الأزليّات، [٣٦٤-]إذ كانت سبيلها سبيل الحادثات[-٣٦٤] .

بلى [٣٦٥] بينهما فرق من وجه آخر، و هو [٣٦٦] أن الحادثات سبق وجودُ إمكانها وجودَها، والأزليّات [٣٦٧] لم يسبق وجودُ إمكانها وجودَها.

وفرق آخر، و [٣٦٨] هو أن الحادثات ليس إمكانها موجوداً في الأعيان دائماً، و ذلك لأجل أن تلك الماهية [٣٦٩] التي لها الإمكان ليس وجودها في الأعيان دائماً، [٣٧٠-] [٣٧١-]و أن [٣٧٢]الأزليات إمكانها موجود في الأعيان دائماً[-٣٧٠] ، و ذلك لأجل أن تلك الماهيّة التي لها الإمكان وجودها في الأعيان دائماً، [-٣٧١] فكان للحادثات [٣٧٣] إمكاناً واحداً وهو الذي [٣٧٤-] هو مقتضى الماهية فقط - أعني إمكاناً[-٣٧٤] غير مأخوذ معها الوجود في الأعيان -وللأزليّات إمكانان: أحدهما

(٣٥٩-٣٥٩) لر: له. (٣٦٠) «الوجود» ساقطة من ج. (٣٦١) لر: له. (٣٦٢) «واحدة» ساقطة من لر. (٣٦٣) لر: لا يفارقه. (٣٦٤-٣٦٤) لر: إن كانت سبيلها في ذلك سبيل الحادثات. (٣٦٥) ج: بل. لر ساقطة. (٣٦٦)«وهو» ساقطة من لر. ج: هو. (٣٦٧) لر: والازل. (٣٦٨) الواو ساقطة من ج. (٣٦٩) لر: الماهيات. (٣٧٠-٣٧٠) ساقطة من دم. (٣٧١ - ٣٧١) ساقطة من ج. (٣٧٢) لر: فان. (٣٧٣) ج: للحادث. (٣٧٤-٣٧٤) لر: يقتضي الماهية فقط. أعني إمكانها.

هذا الإمكان المذكور؛ وإمكان آخر: وهو الإمكان الذي هو مقتضي الماهيّة مأخوذاً معها الوجود في الأعيان.

* * *

٨٢٥) فهذا معنى قول القائل: الإمكان من لوازم الماهيّة تقتضيها الماهيّة كما تقتضي الماهيّة أشياء كثيرة، فإذا وجدت الماهية التي لا يسبقها إمكانها- أي الأزليّات- وجد لها ذلك الإمكان من حيث هو موجود -لا(٣٧٥- (٣٧٦- من حيث هو مقتضى (٣٧٧- الماهية- أي وجد لها أيضاً ذلك الإمكان-٣٧٦) من حيث هو-٣٧٧) موجود.-٣٧٥) .

٨٢٦) ثم قال: والشيء من حيث هو موجود غيره من حيث هو مقتضى الماهية[٧٨ ب] -أي إن الإمكان على الضربين المذكورين.

ثم قال:- فأما إن كان إمكانها يسبقها -أي (٣٧٨) الحادثات- فوجوده(٣٧٩) بماهيتها- أي إمكانها- هو الذي (٣٨٠) هو مقتضى الماهية فقط، (٣٨١- وقد حذف من حكم الأزليّات لفظة «أيضا» و من حكم الحادثات لفظة «فقط» -٣٨١)

فاعتاص به الكلام، ثمّ صرح بالحكم فقال: ويكاد أن يكون لما يسبقه ماهيته إمكانان- أي الأزليّات، فلأن الأزليّات سبقت ماهيتها إمكانها، إذ كان ماهيتها هي المقتضية لإمكانها-أي النسبة التي لها إلى الوجود.

* * *

٨٢٧) سؤال: من يتشكك فيقول: هل يكون (٣٨٢) للإمكان إمكان (٣٨٣) وجود أم لا؟ فإنه إن لم يكن له إمكان وجود فهو ممتنع أن يوجد، وإن كان له

(٣٧٥-٣٧٥) ساقطة من د. (٣٧٦ ـ ٣٧٦) ساقطة من ج. (٣٧٧-٣٧٧) ساقطة من م. (٣٧٨) لر: إلى. (٣٧٩) لر: وجوده. ج: فوجوه. (٣٨٠) «هو الذى» ساقطة من ج. (٣٨١-٣٨١) ساقطة من لر. (٣٨٢) «يكون» ساقطة من م د ج. (٣٨٣) «امكان» ساقطة من لر.

٨٢٥) راجع الرقم (٨٦٧).

٨٢٦) راجع الرقم (٨٦٧).

إمكان تسلسل إلى غير النهاية.

جوابه - (٣٨٤) قال الحكيم - كالجواب عن (٣٨٥) معنى الإضافة. و تحقيق ذلك أن لذلك الإمكان أيضاً إمكان، و للثاني أيضاً إمكان إلى غير النهاية، إذ كان لكل واحد منها (٣٨٦) نسبة جواز إلى الوجود لا يتفرد بكون هذه النسبة له واحد منها (٣٨٧) دون الباقيات.

وسبيلها كلها سبيل الماهيات في أن لها هذه النسبة إلى الوجود.

٨٢٨) وهذا حكم مطرد أيضاً في الإضافة، إذ كان بين (٣٨٨) المضافين لامحالة نسبة هي غير كل واحد من المضافين، وكيف لا -و الإضافة عرض، وكل واحد من المضافين جوهر، و تكون هذه النسبة موجودة و لها إضافة ما أُخرى موجودة إلى كل واحد من المضافين الموجودين، إذ كان بين كل معنيين مختلفين موجودين إضافة ما موجودة، و الحكم في هذه الإضافة الثانية هو الحكم في الإضافة الأُولى، ثم إلى غير النهاية.

ولا يلزم من ذلك المحال الذي يظن أنه يلزم لحصول (٣٨٩) أشياء لا نهاية لها في الوجود؛ فليس بمحال أن يوجد أشياء لانهاية لها بالفعل على الإطلاق، وإن كان ذلك محالاً (٣٩٠) في أشياء مخصوصة، و(٣٩١) على أن في(٣٩٢) تلك الأشياء [١٧٩آ] المخصوصة وفي البرهان على إحالة ذلك فيها بحث وكلام (٣٩٣) - هل هو فيها محال؟ أو ليس بمحال- وسنفرد فيه نظراً ونحكم بالحق فيه بإذن الله تعالى.

فصل (٣٩٤)

٨٢٩) كون الشيء بسبب (٣٩٥) أمر متفرع على جواز وجوده في نفسه

(٣٨٤) لر: كما قال. (٣٨٥) ج: من. (٣٨٦) ج: منهما. (٣٨٧) ج: منهما. لر فيها. (٣٨٨) لر: من. (٣٨٩) لر: بحصول. (٣٩٠) ب، د، م: محال. (٣٩١) الواو ساقطة من ج. (٣٩٢) «في» ساقطة من لر. (٣٩٣) لر: كلام وبحث. (٣٩٤) يوجد العنوان في ب ولر فقط. (٣٩٥) لر: لسبب. ج: سبب.

- الذي هو معنى الإمكان- وعلى النسبة التي له [٣٩٦] إلى الوجود، فما لم نثبت للشيء هذه النسبة- وهوالجواز- لم يعتبر أنه بسبب [٣٩٧] أو ليس بسبب، فإنه مالم يكن الشيء بحيث هذه النسبة له إلى الوجود، النسبة المذكورة- سواء كانت هذه النسبة موجودة في الأعيان أو موجودة في النفس- لم يصح أن يقال: «إنه يوجد بسبب».

٨٣٠) وقد يفهم معنى الإمكان ولا يفهم مع [٣٩٨] ذلك أنه موجود بسبب، أو بلا سبب [٣٩٩] ، فإن كونه موجوداً بسبب أمر عارض لكونه جايز الوجود في نفسه، ولا يمتنع أن يظنّ ظانّ أنه موجود بلا سبب،حتى يتبيّن له ذلك [٤٠٠] بالبرهان أو بالتنبيه. [٤٠١]

* * *

٨٣١) كل ما يوصف بشيء هو اسم الفاعل عن [٤٠٢] معنى اشتقّ منه، فيقال إنه كذا، فلا يخلو إما أن يكون معناه إنه لذاته لا بسبب آخر خارج عنه بحيث يوجد أو يصدر عنه شيء بذاته لا بتوسّط أمر آخر غيره داخل عليه، [٤٠٣] و لا لأجل غاية خارجة عن ذاته هي غير ذاته، فيوصف بذلك الوصف بحصوله على هذه الحالة المذكورة.

فيكون مثل هذا الشيء لا يكون له سبب في وصفه بأنه كذا، لا سبب [٤٠٤] هو فاعل أو جار مجرى الفاعل - إذ كان له [٤٠٥] لذاته لا لسبب [٤٠٦] آخر خارج عنه وصف بأنه كذا - و لا سبب هو صورة أو جارى [٤٠٧] مجرى الصورة - إذ كان بحيث يوجد [٤٠٨] أو يصدر عنه شيء بذاته لا بتوسّط

(٣٩٦) لر: لها. (٣٩٧) ج: سبب. (٣٩٨) لر: معنى. (٣٩٩) ج: أو لا بسبب. د، لر ساقطة. (٤٠٠) لر: سمن ذلك. (٤٠١) لر: أو بالبينة. ج: او التنبيه. (٤٠٢) لر: من. (٤٠٣) لر+ ولا لأجل علته. (٤٠٤) ج، لر: لا بسبب. (٤٠٥) «له» ساقطة من لر. (٤٠٦) ج: بسبب. (٤٠٧) ج، د، م: جار. (٤٠٨) «يوجد» ساقطة من لر.

٨٣١) راجع الشفاء: الإلهيات، م٨، ف٤، ص٣٤٣.

أمر آخر غيره يكون صورة فيه أو جارى (٤٠٩) مجرى الصورة، و هو السبب في وصفه بأنه كذا - (٤١٠- ولا سبب هو هيولى-٤١٠) أو جارى (٤٠٧) مجرى الهيولى- إذ كانت لاصورة هناك داخلة عليه هي السبب في وصفه بأنه كذا، فلاهيولى (٤١١) أو ما يجري مجرى الهيولى له.[٧٩ ب] فالهيولى أو (٤١٢) مايجري مجراه إنما يكون بالقياس إلى الصورة، فإذا لم يكن (٤١٣- صورة لم يكن-٤١٣) الموصوف بأنه هيولى لها، ولا سبب هو غاية قريبة أو بعيدة، إذ كان لا لأجل (٤١٤) غاية خارجة عن ذاته هي غير ذاته (٤١٥) يوصف بأنّه كذا، فيكون مثل هذا الشيء لذاته وبذاته ولأجل ذاته ما يوصف بذلك الوصف.

٨٣٢) و أما أن يكون معناه أنه بسبب آخر (٤١٦) خارج عنه بحيث يوجد أو يصدر عنه شيء لا بذاته، بل بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه، ولأجل غاية خارجة عن ذاته (٤١٧- هي غير ذاته-٤١٧) هو على تلك الصفة، فيكون لمثل (٤١٨) هذا الشيء السبب (٤١٩) في وصفه بأنهّ كذا فاعل (٤٢٠) أو جار مجرى الفاعل، إذكان لسبب آخر خارجاً (٤٢١) عنه وصف بأنه كذا وصورة أو جار مجرى الصورة، إذ (٤٢٢) كان بحيث يوجد أو يصدر عنه شيء لا بذاته - بل بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه هو السبب في وصفه بأنه كذا، و هيولى أوْ جار مجرى الهيولى، إذكان لا بد للصورة التي له من موضوع وغاية قريبة أو بعيدة، إذ كان لأجل غاية خارجة عن ذاته هي غير ذاته يوصف (٤٢٣) بأنه كذا، فيكون مثل هذا الشيء لا لذاته، بل لفاعل، ولا بذاته بل لصورة، ولا (٤٢٤- لأجل ذاته بل-٤٢٤) لأجل غاية خارجة عن ذاته ما يوصف بذلك الوصف.

---

(٤٠٩) ج: جاريا. د، م: جار. (٤١٠) لر: لسبب هو للهيولى (٤١١) لر: ولا هيولى (٤١٢) لر: والهيولى و. ج: فالهيولى و. (٤١٣-٤١٣) ساقطة من لر. (٤١٤) لر: كان لاجل. (٤١٥) «هي غير ذاته» ساقطة من ج. (٤١٦) لر: لسبب آخر. ج، د،م: بسبب أمر آخر. (٤١٧-٤١٧) ساقطة من لر. (٤١٨) لر: تمثل. (٤١٩) ج: سبب. (٤٢٠) لر: وفاعل. (٤٢١) ج: خارج. (٤٢٢) لر: أو. (٤٢٣) لر: لوصف. (٤٢٤-٤٢٤) ساقطة من لر.

٨٣٣) والقسم الثاني مقابل للقسم الأول ونقيض [٤٢٥] له بالحقيقة، إذكان كل ماله سبب فاعل في وصفه بأنه كذا، فلا بدّله من صورة بها صيّره الفاعل على تلك الصفة وموضوع فيه يوجد [٤٢٦] الصورة وغاية لها ولأجلها وجدت الصورة في المادة، فوصف بتلك [٤٢٧] الصفة.

وكذلك إن كان له صورة فله موضوع وفاعل وغاية، وان كان له موضوع فله صورة وفاعل وغاية، وإن كان له [٤٢٨] غاية خارجة فله فاعل وصورة وموضوع، فلا يخلو هذا القسم من حصول الأسباب الأربعة له كلها مجتمعة، كما يخلو القسم الأول من حصولها [٤٢٩] كلّها مجتمعة.

٨٣٤) ونقول: [٤٣٠] إن لكل واحد من هذين القسمين وجوداً في الأعيان [٨٠ أ] فالذي هو على سبيل القسم الأول، فالأوّل الحقّ؛ وذلك أنه لا فاعل له في حصوله بما يوصف [٤٣١] به على ما يوصف [٤٣٢] ، ولا صورة له أوما يجري مجراها في حصوله بحيث هو على ما يوصف به ولا هيولى أو ما يجري مجراها في ذلك. ولا غاية له خارجة عن ذاته في ذلك أيضاً، إذ لو كان له سبب فاعلي [٤٣٣-] في ذلك الوصف لما كان [-٤٣٣] واجباً من تلك الجهة، و لبطل أوليّته [٤٣٤] الواجبة له، ولو كان له سبب صوري في ذلك لكان [٤٣٥] مركب الذات متكثّرا بها، ولاحتاج [٤٣٦] إلى موجب له تلك الصورة، [٤٣٧-] فبطل وحدانيّته وبطل [-٤٣٧] أوليتّه أيضاً.

وكذلك لو كان له هيولى أو موضوع،فإنه كان يحتاج إلى جامع بين صورته و موضوع الصورة، وكذلك [٤٣٨] لو كان له غاية خارجة لأجلها كان على ذلك الوصف لكان [٤٣٩] تلك الغاية سبباً له فيه- بل سبب سببه- فإن الغاية سبب

(٤٢٥) لر: ونقض. (٤٢٦) لر: لوجد. (٤٢٧) لر: بذلك. (٤٢٨) لر: لها. (٤٢٩) لر: حصوله لها. (٤٣٠) ج: و القول. (٤٣١) دمج‌ج، لر: وصف. (٤٣٢) لر: وصف. (٤٣٣-٤٣٣) لر: من ذلك الوصف بما كان. (٤٣٤) ج: وبطل أولية. (٤٣٥) ج: كان. (٤٣٦) ج: واحتاج. (٤٣٧-٤٣٧) ج: فتبطل وحدانيته و. (٤٣٨) ج: وكذا. (٤٣٩) ج: كان. لر: له كان.

لكون الفاعل فاعلاً؛ وإن [٤٤٠] لم يكن سبباً لسببيّته [٤٤١] وذلك أيضاً يوجب[٤٤٢] بطلان أوليّته التي وجبت له، و لايوجد على هذا السبيل إلا الأوّل الحق وحده، وجميع ما يوصف به فإنما يوصف به على معنى القسم الأول وشرائطه.

٨٣٥) و أما الذي هو على سبيل القسم الثاني فسائر الموجودات غير الحق الأول [٤٤٣] ، فإن جميعها يوصف بما يوصف به على معنى القسم الثاني وشرائطه إذا كانت كلّها ممكنة في حدّ ذاتها؛ و [٤٤٤] لوجودها و وجود عامة أحوالها وأوصافها سبب هو السبب الأول، فإن الموجود الأول هو السبب[٤٤٥] لوجود سائر الموجودات- منها بواسطة، ومنها بغير واسطة - فيكون الأول إذاوصف مثلا بأنه قادر معناه أنه لذاته لا لسبب آخر [٤٤٦] خارج عنه بحيث يصدر عنه ما يشاء إذا شاء، و لايصدر عنه ما لايشاء إذا لم يشاء- [٤٤٧] لا بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه كقدرة مثلا بتوسطها هو على ما هو عليه، ولا لأجل غاية خارجة [٨٠ب] عن[٤٤٨] ذاته هي غير ذاته هو على ذلك - فيكون ذاته قدرة إذ كانت القدرة هو الأمر الذي به يكون الشيء على الوصف المذكور، والأول ذاته هو الأمر الذي به على الوصف المذكور.

٨٣٦) و إذا وصف بأنه مريد فمعناه أنه لذاته لا لسبب آخر خارج عنه [٤٤٩] ، بحيث يصدر[٤٥٠] ما يصدر عنه متعقّلا له لتعقّله ذاته [٤٥١] مبدء له وراضياً به و [٤٥٢] متعقّلا لرضاه بنفسه، وتعقّله لذاته، لا بتوسّط أمر آخر غيره داخل عليه- كإرادة مثلاً- بتوسّطها هو على ما ذكر، ولا لأجل غاية خارجة عن ذاته هي غير ذاته هو على ذلك، فتكون ذاته إرادة،[٤٥٣] [٤٥٤-]إذ كانت الإرادة هو

(٤٤٠) ج: والا. (٤٤١) ج، لر: لسببه. (٤٤٢) لر: يوجب أيضاً. (٤٤٣) لر: الاول الحق. (٤٤٤) لر: أو.
(٤٤٥) ج: السبب الاول. (٤٤٦) ج: لا بسبب أمر خارج. لر: لالسبب خارج. (٤٤٧) لر: اذا لم يشاء بذاته.
(٤٤٨) لر: من. (٤٤٩) لر: لا لسبب أمر خارج عن ذاته. ج: لا بسبب أمر خارج عنه. (٤٥٠) لر: يصدر عنه.
(٤٥١) لر خ: لذاته. (٤٥٢) الواو ساقطة من ج. (٤٥٣) لر: ارادته. (٤٥٤-٤٥٤) ج: إذ الإرادة أمر.

الأمـر الذي [٤٥٤-] به يكون الشيء على الوصف المذكـور، والأول ذاته هو الأمـر الذي هو [٤٥٥] به على الوصف المذكور.

٨٣٧) وإذا وصف بأنه عالم فمعناه أنه لذاته لا لسبب آخر [٤٥٦] خارج عنه بحيث هو متجرد عن المادّة التجرّد التام، فيحصل له لتجرده عن المادة [٤٥٧] التجرد التام، وهو ذاته الذي [٤٥٨] يكون بما حصل له المتجرد [٤٥٩] -وهو ذاته- عاقلا له، وبما حصل للمتجرد [٤٦٠] الذي هو ذاته أيضاً معقولا.لا بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه- كعقل مثلاً يتوسط [٤٦١] على ما ذكر- ولا لأجل غاية خارجة عن ذاته هو على ذلك، فيكون ذاته عقله، إذ كان العقل [٤٦٢] هو الأمر الذي به يكون الشيء على الوصف المذكـور، و الأول ذاته هو الأمـر الذي هو به على الوصف المذكور. [٤٦٣] و إنه [٤٦٤] عقل و إنه عاقل وإنه معقول، فيه [٤٦٥] شيء واحد.

٨٣٨) وتحقيق ذلك من وجه آخر أن العقل بالحقيقة هو صورة المعقول وحصولها، وذات الأول هو المعقول له، فذاته عقله، وهو العقل والعاقل والمعقول.

٨٣٩) وإذا وصف بأنه حيّ فمعناه أنه لذاته [٤٦٦-] لا لسبب أمر آخر [-٤٦٦] خارج عنه، بحيث له الصفتان المتقدمتان جميعاً- أعني الإدراك. والفعل- لا بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه[٨١ أ]كحيوة مثلاً بتوسطه [٤٦٧] هو على ما ذكر، [٤٦٨] ولا لأجل غاية خارجة عن ذاته هو على ذلك، فيكون ذاته حياته؛ إذ كانت الحياة هو [٤٦٩] الأمر الذي به يكون الشيء على الوصف المذكور من الإدراك والفعل، [٤٧٠-] والأول ذاته [-٤٧٠] هو الأمر الذي هو [٤٧١] به على الوصف المذكور من الإدراك و الفعل.

---

(٤٥٥) «هو» ساقطة من لر. (٤٥٦) ج: لا بسبب أمر. (٤٥٧) لر+ ما هو متجرد عن المادة.
(٤٥٨) ج: التي. (٤٥٩) لر: التجرد. (٤٦٠) لر: وربما حصل للتجرد. (٤٦١) ج: بتوسط. لر: بتوسطه. (٤٦٢) لر: عقله. (٤٦٣) ج+: و الاول ذاته. (٤٦٤) لر: فانه. (٤٦٥) لر: وفيه.
(٤٦٦-٤٦٦) ج: لسبب أمر. (٤٦٧) لر: بتوسط هو. (٤٦٨) ج: ماذكره. (٤٦٩) «هو» ساقطة من ج. (٤٧٠-٤٧٠) ج: فذاته. (٤٧١) «هو» ساقطة من لر.

٨٤٠) وكذلك في أنه حق- أي بحيث له خصوصيّة وجوده [٤٧٢-] الذي يثبت [٤٧٣] له، وأيضاً بحيث وجوده دائم، وأيضاً بحيث يكون الاعتقاد في وجوده[-٤٧٢] صادقاً- ولا أحق بالحقيقة [٤٧٤] . في هذه المعاني منه.

وكذلك في أنه خير- أي بحيث لا نقص فيه بوجه ولا عدم كمال، وأيضاً بحيث عنه وجود كل ما سواه.

وكذلك في أنه جواد، أي بحيث يعطي كل وجود وكل كمال وجود لالغرض ولا غاية أو أمر يستفيده [٤٧٥] بفعله في إعطائه ما يعطيه، بل لذاته.

٨٤١) و إذا وصف بأنه واحد فمعناه أنه لذاته لا لسبب آخر خارج عنه[٤٧٦] ، بحيث لا ينقسم إلى [٤٧٧] أجزاء كميّة أو معنويّة، و أيضاً بحيث لانظير له و لا وجود في رتبة وجوده و أوليته؛ لا بتوسّط أمر آخر غيره داخل عليه -كوحدة مثلا - بتوسطه هو على ما ذكر من وحدانيّته، إذ كان معنى الوحدة فيه سلب الكثرة، ومعنى الوحدة في غيره ما تصير الجملة به [٤٧٨] متّحداً، فيكون واحداً بوحدة [٤٧٩] دخيلة هي السبب في تأحّده، فلهذا لا واحد غيره إلا وفيه كثرة من جهة.

٨٤٢) و إذا وصف بأنّه موجود فمعناه أنه لذاته لا لسبب [٤٨٠] أمر آخر خارج عنه بحيث [٤٨١] له الحصول في الأعيان خارج عن الذهن- لا بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه، كوجود مثلا بتوسطه هو [٤٨٢] على ما ذكر، بخلاف ما عليه ساير الموجودات، فإن عامّتها مشتركة في أنها بوجود داخل عليها، مباين لماهيتها صارت موجودة، والأول غير محتاج إلى وجود مستفاد من خارج غريب عن حقيقته به صار موجوداً.

(٤٧٢-٤٧٢) ساقطة من لر. (٤٧٣) ج: ثبت له. (٤٧٤) «بالحقيقة» ساقطة من ج. (٤٧٥) لر: ولا غاية أو أمر مستفيده. (٤٧٦) ج: لا بسبب أمر خارج عنه. (٤٧٧) «الى» ساقطة من لر. (٤٧٨) ج،لر: به الجملة. (٤٧٩) لر: بواحدة. (٤٨٠) ج: بسبب. (٤٨١) ج: يجب. (٤٨٢) لر: هو بتوسطه هو.

٨٤٣) وهذا معنى قولهم: «إن ماهيّته إنيّته» أي ليست إنيّته [*] أمراً غريباً عن حقيقته داخلا عليه ومستفادا [٤٨٣] من غيره، ولا لأجل غاية خارجة عن ذاته هو غير ذاته هو على ذلك-أي [٤٨٤] موجوداً- فيكون ذاته وجوده، إذ كان[٤٨٥] الوجود هو الأمر الذي به يكون على الوصف المذكور، و الأول ذاته هو الأمر [٨١ ب] الذي هو به على الوصف المذكور، فليس إذن إنيّته غير ماهيّته.

والموجود [٤٨٦] إذا كان وصفه بأنه موجود هو على الشرائط المذكورة وكان بذلك متميّزاً عن ساير الموجودات فإنه يخصّ باسم «واجب الوجود»، [٤٨٧] كما أن القادر إذا كان وصفه بأنه قادر على الشرائط المذكورة في قادريّة [٤٨٨] الأول وكان بذلك متميّزاً عن ساير القادرين فإنهّ يخصّ باسم«القادر بذاته» ، وكذلك في المريد [٤٨٩] يقال: «إنه المريد بذاته»، وفي الحيّ «إنه الحيّ بذاته»، وفي العاقل «إنه العاقل بذاته» وفي الحقّ « إنهّ الحقّ المحض»، وفي الخير «إنه الخير المحض»، وفي الجواد «إنه الجواد الحق» وفي الواحد «إنه الفرد و الأحد الحق [٤٩٠] ».

* * *

٨٤٤) [٤٩١-] العقل البسيط في الأول هو ذاته، بخلاف [٤٩٢-] العقل البسيط الذي فينا؛ وكما يلزم [-٤٩١] العقل البسيط الذي يحصّل لنا المعقولات المفصّلة فكذلك [٤٩٣] يلزم[-٤٩٢] العقل البسيط في الأول الذي هو ذاته لوازمه [٤٩٤] التي هي المعقولات المفصّلة، وهذه اللوازم هي هيئات في الأول لا على السبيل [٤٩٥] الانفعالي- بل على السبيل [٤٩٥] الفعلي.

(*) ب: اينيته. (٤٨٣) لر: ومستفاد. (٤٨٤) ج: كان. (٤٨٥) ج: وإذ كان. لر: إذا كان. (٤٨٦) لر: والموجودات. (٤٨٧) لر: الواجب الوجود. (٤٨٨) ج: قادريته. (٤٨٩) لر: و كذلك مريد.
(٤٩٠) بعد هذا في ب بياض قليل و كتب في الهامش: «تتلو الموضع الخالي أول القائمة التي بعد هذه إلى آخرها بكماله». (٤٩١-٤٩١) هذه الفقرة توجد في نسخة لر فقط والكلام لا يستقيم بدونها.
(٤٩٢-٤٩٢) ساقطة من ى. (٤٩٣) لر: وكذلك. (٤٩٤) ج: لوازم. (٤٩٥) لر: سبيل.

---

٨٤٤) راجع الشفاء: الالهيات، م٨، ف٧، ٣٦٢.

وهي إما أن لا تعتبر غير متناهية- إذ ليس فيها الترتيب الطبيعي الذي يكون اعتبار اللانهاية فيه بالفعل ممتنعاً وقام البرهان على امتناعه.

و إما أن تعتبر (٤٩٦) غير متناهية لا على ذلك الترتيب، فلا يعرض منه محال،بل أمثالها موجودة بالفعل عارضة للأمور المتناهية، فإن المثلث لا يمتنع أن يكون له لوازم وخواصٌ غير متناهية.

وهذا العقل (٤٩٧- البسيط في الأول لا يكون هيئة فيه، بل هو ذاته، لأنه الفعّال لهذه المعقولات، والفعّال-٤٩٧) لها ذاته، و فينا فالنفوس غير فعّالة إلا لحصول (٤٩٨) تلك الهيئة.

* * *

٨٤٥) العقل الذي يفعل (٤٩٩) المعقولات فيه أيضاً المعقولات كاللوازم لذاته، فهو يفعلها في ذاته عن ذاته، وفي غيره أيضاً.

وقد كان هذا إحدى المسائل العشر التي كانت في جانب الكتمان (٥٠٠) فبيح بها، إذ (٥٠١) لم تسمع وعنده جلايا مقدسات.

* * *

٨٤٦) معنى (٥٠٢) قوله: «يفعلها» ليس بالفعل (٥٠٣) العامي الذي بعد أن لم يفعل (٥٠٤) ، بل معنى وجود لازم - كما تعلم (٥٠٥) -.

هذا جواب من يسئل «أنه كيف يكون الشيء فاعلا و قابلا لما[٨٢ أ] يفعله (٥٠٦) ؟». و شرحه أنه (٥٠٧) إنما يمتنع أن يكون فاعلا ومنفعلاً عن ذلك الفعل إذا كان زمانياً، فإن مثل هذا يكون فيه بالقوة فيخرج عن ذاته إلى الفعل-وهذا محال- فإذا (٥٠٨) كان على الوجه المذكور و(٥٠٩) غير زماني فإنه لا يلزم المحال (٥١٠).

(٤٩٦) لر: لا تعتبر. (٤٩٧-٤٩٧) ساقطة من لر. (٤٩٨) ج،لر: بحصول. (٤٩٩) دم: يعقل. (٥٠٠) ج: الكتاب. (٥٠١) ى: أو. لرساقطة. (٥٠٢) لر: ومعنى. (٥٠٣) ج: الفعل. (٥٠٤) لر: بعد لم يفعل. (٥٠٥) لر: كما يعمله. (٥٠٦) «لما يفعله» ساقطة من لر. (٥٠٧) «انه» ساقطة من لر. (٥٠٨) لر: وإذا (٥٠٩) الواو غير موجود في لر. (٥١٠) لر: من المحال.

٨٤٥) راجع الشفاء: الفصل السابق.

٨٤٧) سئل عن البرهان على أن النفس قبل المزاج فقال: [٥١١] المزاج مزاجان: مزاج البدن [٥١٢] والمني ومزاج المخلّق حيواناً. ومزاج البدن [٥١٢] و [٥١٣] المني يفعله [٥١٤] القوة الوالديّة- فهو قبله- و أما النفس الخاصّة بالمخلّق [٥١٥] فليس قبله، و أما مزاج المخلّق حيواناً فإن الفاعل القريب له هو نفسه،أعني نفس المخلق[٥١٦] الذي ذكرناه في البذور [٥١٧] والفاعل قبل الفعل-.

* * *

٨٤٨) المني موضوعه الأخلاط والأغذية، و المخلّق حيواناً موضوعه المني على الوجه الذي علم الاختلاف فيه.

* * *

٨٤٩) تشكك عليه بما قال في حد النفس من أنه«يصدر عنها أفعال مختلفة» فقيل: إن البسائط أيضاً يصدر عنها أفعال مختلفة صدوراً أوليّاً؟

فأجاب بأن ذلك في موضوعات مختلفة ذوات استعدادات مختلفة، و القوة المحركة والمغذيّة تتصرّف في موضوع واحد.

* * *

٨٥٠) وتشكك عليه بأن النفس كافية في جميع أفعالها لا تحتاج إلى قوى بها تفعل أفعالها؟.

فأجاب بأنه [*] قد تحقّق أن الصور والمعاني الجسمانية لا تدرك إلا بآلة جسمانيّة، والمجردة الكليّة لا تدرك بآلة جسمانية، و النفس الواحدة ينسب إليها الأمران جميعاً و لا تصلح أن تكون جسمانيّة ماديّة و غير جسمانية.

و من الدليل على فساد هذا الرأي أن الإنسان عنده صور متخيّلة

(٥١١) لر: الجواب بخطه. (٥١٢) ى: البذر. لر: البذور. (٥١٣) ج: فى. (٥١٤) ى: يفعل، لر: يفعل فيه. (٥١٥) ج: بالمخلوق. (٥١٦) لر: المخلوق. (*)لر: فأجاب أنه. (٥١٧) ج: البدن.

٨٤٩) تكرر في الرقم (٢١٠ - ٢١١). راجع الشفاء: النفس، م١، ف١، ص٥.

٨٥٠) راجع الشفاء: النفس، م١، ف٤، ص٢٧.

و مذكورة محفوظة، وقد يتأدّى إليه من الحسّ ما يذهل عنه وهو يدركه- ضرباً من الإدراك- فهذه الصورة لو كانت منطبعة في النفس لم يجز أن يقال: «إنها مرة حاضرة، ومرةغير حاضرة» و «مرة خاطرة بالبال[٥١٨]، ومرة غير خاطرة» فإن الخطور ليس أمراً غير[٥١٩] حصول الصورة بالفعل، فبقي أنها في حال الغفلة تكون غير حاضرة للنفس، فلا يخلوا[٨٢ ب] إما أن تكون حاضرة لقوى أُخرى نفسانيّة حافظة لها أو منمحية أصلا، ولو كانت منمحية[٥٢٠] لكان لا يقع خطورها بالبال إلا على الوجه الذي حصلت عليه أولا حين كانت موجودة بالقوة، فأوردها الحسّ، فإذ ليست كذلك فهي موجودة بالفعل عند بعض القوى.

* * *

٨٥١) إن قيل إن العقول الفعّالة في ذواتها ممكنة لا محالة والممكن أن يكون ممكن أن لا يكون، فيلزم أن يكون في قوتها أن تعدم[٥٢١].

فالجواب: إن إمكاناتها[٥٢٢] هي بالقياس إلى الوجود وبمعنى أنه متى عدمت أسبابها عدمت هي، وهذا غير ما نحن فيه، بل مانحن فيه هو[٥٢٣] أن ما يمكن أن يعدم في ذاته مع قيام علته يجب أن يكون عدمه لفساد[٥٢٤] يعرض في جوهره أولا، وقبل الفساد كان له لا محالة فعل[٥٢٥] غير وجوده[٥٢٦] فيبطل عند الفساد عنه ذلك الفعل، فلا محالة تكون هناك قوة أن تفسد وفعل أن تبقى. وأما حقايق المفارقات فكونها بالفعل هو أن تبقى مع العلة وتعدم مع عدمها لا بفساد يعرض في ذواتها.

[٥٢٧-]وجد في رقعة[-٥٢٧] :

(٥١٨) «بالبال» ساقطة من لر. (٥١٩) ج:ورى حصول. (٥٢٠) ج+أصلا. (٥٢١) لر: فى قوتها العدم. (٥٢٢) لر: مكانها. (٥٢٣) «هو» ساقطة من ج. (٥٢٤) لرج: بفساد. (٥٢٥) ج: لا محالة له فعل (٥٢٦) ج: غير وجود. ى: عن وجوده. (٥٢٧-٥٢٧) غير موجود فى ج.

٨٥١) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٤، ص٢٠٥.

٨٥٢) القدَر هو وجود العلل والأسباب واتّساقها على ترتيبها ونظامها حتى ينتهي إلى المعلول والمسبب، وهو موجب القضاء تابع له.

* * *

٨٥٣) لا لِميّة لفعل الباري فإن [٥٢٨] فعله لذاته لا لداع دعاه إلى ذلك.

* * *

٨٥٤) الإرادة هي [٥٢٩] علم بما عليه الوجود وكونه غير مناف لذاته.

* * *

٨٥٥) فعل الباري مخالف لأفعالنا، فإنه لا يكون تابعاً لتخيّل، ولذلك [٥٣٠] إرادته مخالفة لإرادتنا فإن فعله كما قال «كن، فيكون».

* * *

٨٥٦) صور الموجودات مرتسمة في ذات الباري[سبحانه] إذ هي معلومة له، وعلمه لها [٥٣١] سبب وجودها.

* * *

٨٥٧) سبب هذه التغيّرات [٥٣٢-] شيء متغيّر لا محالة- وهو الحركة - وهذه التغيرات [-٥٣٢] تتأدّى إلى ثابت واحد، وهذه المختلفات تتأدّى إلى نظام واتفاق واتحّاد.

* * *

(٥٢٨) ج، لر: لان. (٥٢٩) «هي» ساقطة من ج. (٥٣٠) لر: وكذلك. (٥٣١) ج: بها.
(٥٣٢-٥٣٢) يوجد في ى فقط وغير موجود في سائر النسخ.

٨٥٢) راجع الشفاء:الإلهيات، م ١٠، ف١، ص٤٣٩.
٨٥٣) راجع الشفاء:الإلهيات، م٩، ف٤، ص٤٠٢. و: م٨، ف٧، ص٣٦٦.
٨٥٤) راجع الشفاء:الإلهيات، م٨، ف٧، ص٣٦٦.
٨٥٥) راجع الشفاء: الإلهيات، م٩، ف٦، ص٤١٥. و: م٨، ف٧، ص٣٦٦.
٨٥٦) راجع الشفاء: الإلهيات، م٨، ف٧، ص٣٦٢.
٨٥٧) راجع الشفاء:الإلهيات، م٩، ف٢، ص٣٨٣.

٨٥٨) نحن إذا رأينا شيئاً في المنام فإنما نعقله أولا، ثم نتخيّله (٥٢٣)؛ وسببه أن العقل الفعّال يفيض على عقولنا ذلك المعقول ثم يفيض عنه إلى تخيّلنا. [٨٣ آ] وإذا تعلّمنا شيئاً، فإنما نتخيّله أولا ثم نعقله فيكون بالعكس.

* * *

٨٥٩) القضاء سابق (٥٢٤) علم الله تعالى الذي يتشعّب منه المقدرات (٥٢٥).

* * *

٨٦٠) كل موجود كان وجوده بوسائط أقلّ كان أقوى وجوداً، و الأقوى وجوداً هو الجوهر، لأنه وجد من جهته بوسايط أقلّ، والأضعف وجوداً هو العرض لأنه بالعكس من هذا.

فصل

من كلامه بخطه:

٨٦١) سئل: ما البرهان على أن القوى الشوقية الإجماعية جسمانية؟

فأجاب: الإجماعية الوهميّة هي القوة التي يتادّى إليها أثر الجزئي فيحركها إلى التحريك بأن تنفعل عن الجزئي.

وهذا للجسماني، (٥٣٦) وتدخل في هذا الشهوانيّة، فإنها يتادى (٥٣٧) إليها طعم أو رايحة أو خيال منهما فتنفعل إلى الطلب.

و أما إن (٥٣٨) كانت إجماعية عقلّية فإنما تكون مبدء للحركة (٥٣٩)

---

(٥٢٣) لر: فانما نعقله لولا نتخيله. (٥٢٤) لر: السابق. (٥٢٥) لر: المقدورات. (٥٣٦) لر: الجسماني. (٥٣٧) «يتادى» ساقطة من لر. (٥٣٨) لر: إذا. (٥٣٩) لر: الحركة.

---

٨٥٨) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٥، ص٢٠٨.

٨٥٩) راجع الشفاء: الإلهيات، م١٠، ف١، ص٤٣٩.

٨٦١) راجع الشفاء: النفس، م١، ف٤، ص٣٠. و: ف٥، ص٣٧. وم٤، ف٤، ص١٧٢.

والإجماع بعيداً لا قريباً، وتحرك من جهته [٥٤٠] الرأي الكلي، فذلك شيء آخر.

* * *

٨٦٢) ما البيان الحقيقي لكون الأول مبدء للوجود وللجوهر؟ فإن الأوائل إنما بيّنوا أنه مبدء للحركة فقط؟

الجواب بخطه.

بل قدتعرّضوا [٥٤١] لبيان كونه مبدء للحركة تعرّضاً واضحاً وبالفعل، و تعرضوا للآخر تعرّضاً كالتعريض [٥٤٢] و كالشيء بالقوة.

ثم إنما هو مبدأ [٥٤٣-]لا للوجود كلّه -بل للوجود الممكن[-٥٤٣] - فإن عنى بالجوهر ماله ماهيّة وجودها لا في موضوع لزم أن يكون الوجودمن لوازمها الغير المقومة، ولا يكون من لوازم الماهيّة، لأن العلّة الموجدة هي التي تقتضي المعلول الحاصل، ولا تكون قبل الوجود موجودة [٥٤٤-] بتدرج [-٥٤٤] في هذه [٥٤٥] الإشارة، فبقي أن تكون من لواحقها الخارجة.وإن كان مركباً من هيولى [٥٤٦] وصورة و قابلا للقسمة فقد تجافى عنه الوجوب بالذات، إذ وجوبه بالغير [٥٤٧].

* * *

٨٦٣) هل تعقل العقول ذواتها [٥٤٨-]أولا ثم مايلزمها من وجود مباديها؟ أو إنما تعقل أولا مباديها ثم من مباديها ذواتها[-٥٤٨] ؟-وبالجملة- ما الذي يجب أن يقال في إدراك العقل لما فوقه؟

الجواب من خطه: [٥٤٩] تعقل أولا ماهياتها موجودة وتتوصّل إلى المبادي من وجودها [٨٣ ب] ثمّ تنعطف فتعقل ذاتها جزءاً من معقول أنها وجدت من

(٥٤٠) لر: جهة. (٥٤١) لر: بل تعرضوا. (٥٤٢) لر: كالتعرض. (٥٤٣) لر: لا للوجود المتمكن كله، بل للوجود. (٥٤٤-٥٤٤) ى: ولهذا بسط يندرج. (٥٤٥) لر: هذا. (٥٤٦) لر: وان كان من كتاب هيولى وصورة قابلا... (محرف). (٥٤٧) لر: بغيره. (٥٤٨-٥٤٨) ساقطة من لر.
(٥٤٩) «من خطه» غير موجود في ج.

الأول؛ والشيء قديعقل مرتين: مرة مفرداً [٥٥٠] ومرة باعتبار مقارنه من حيث المقارنة.

* * *

٨٦٤) ما حقيقة العقل وماهيّته في ذاته التي يلزمها أن يكون عقلاً [٥٥١] وعاقلا ومعقولا؟ فإنه [٥٥٢] لابد من حقيقة بسيطة غير كونها عقلا، [٥٥٣-] ثم يتبعها أن يكون عقلا وعاقلاً ومعقولا.

وبيّن ذلك بأن [٥٥٤] العقل إما أن يُعنى به جوهر الذات الذي من شأنه أن يعقل، فيكون في ذاته عقلا [-٥٥٣] ، وبالقياس إلى ما يحصل له زيادة على ذاته عاقلاً؛ وإما أن يُعنى به نفس نسبة هذه الذات إلى ما عقل؛ وإما أن يُعنى به قوة هذه الذات واستعدادها.

الجواب من خطّه: [٥٤٩] أما كونها عاقلة لنفسها فأمرٌ داير [٥٥٦] يكون به الشيء في نفسه عقلا بالفعل، ومعقولا بالفعل، وكونه عقلاً [٥٥٧] أنه مبدءمجرد تتصورّ فيه ماهيات مجردة، وكونه عقلا بالفعل هو أن مجرداً مّا لايباينه، فإن [٥٥٨] كان ذلك المجرد ذاته كان مفهوم «أنه عقل» مفهوم «أنه عاقل لذاته» ومفهوم «أنه معقول».

٨٦٥) و بهذا نشعر بذواتنا ونعقلها نوعاً من العقل مخلوطاً أولا خلطاً عقليّاً؛ ثمّ ننتقل إلى نمط آخر من عقل [٥٥٩] ماهيئة لذواتنا عامة باعتبار ما، ذلك[٥٦٠] الاعتبار أيضاً صورة عقليّة، وهو يخصّص النظر، [٥٦١] فماهيّة العقل الجوهري- من حيث هو عقل -أنه موجودلا في موضوع، مجرد عن الوضع والحركة؛ ولست أعني بـ«الموجود» الموجود [٥٦٢] بالفعل، بل الشيء الذي من شأنه

---

(٥٥٠) ج + من غير. (٥٥١) «عقلا و» ساقطة من لر. (٥٥٢) ج: إذ. (٥٥٣-٥٥٣)ساقطة من ج.
(٥٥٤) لر: ان. (٥٥٦) ى: دائم. (٥٥٧) لر: عقل. (٥٥٨) لر: وإن.
(٥٥٩) لر: عقلي. (٥٦٠) لر: باعتبار ما كان ذلك. (٥٦١) «النظر» ساقطة من ج. (٥٦٢) «الموجود» ساقطة من ج، د.

أن يكون وجوده لا في موضوع؛ فقدعلم أن الجوهر بهذا يكون جوهراً حيث علم.

فالشيء [٥٦٣] البسيط المجرد عن الوضع والحركة، القائم لا في موضوع، هو العقل في نفسه من حيث هو عقل؛ ولعله في نفسه ماهيّة وقوة مّا بها جوهريّته وبها [٥٦٤] عقليّته، ولولا أن عقليته لازم عسر [٥٦٥] [٥٦٦-]وجوده عقول كثيرة[-٥٦٦] ؛ بل العقول ماهيّاتها[٨٤ آ] الذاتيّة لعلّها أن تكون قوى ما مفارقة لها أفعال بوجه، وتكون عقولا لأنها مجردة.

٨٦٦) وأما العقول باشتراك الاسم فهي أحوال للنفس كالعقل الهيولاني، والعقل بالملكة؛ وليست قوى قائمة بذواتها.

* * *

٨٦٧) مسئلة: قيل: «إن أول اثنينيّة في المبدَع أن له في ذاته الإمكان، ومن جانب الحق الأول الوجوب، و من هذين تأتلف هويته موجودة» فإن كان الأمر على هذا فأين حقيقة ذاته التي يلزمها الإمكان و الوجوب - سواء كانت تلك الذات عقلاً أو حقيقة يلزمها أن تكون عقلاً -فيلزم لا محالة التثليث.

الجواب بخطه: الإمكان من لوازم الماهيّة تقتضيها الماهيّة [٥٦٧-] كما تقتضي الماهيّة[-٥٦٧] أشياء كثيرة - مثل ما يقتضي المثلّث كون زواياه مساوية لقائمتين، وكما تقتضي الماهيّة أجزائها- فإذا وجدت الماهيّة التي لا يسبقها إمكانها وجد لها ذلك الإمكان- من حيث هو موجود، لا من حيث هو مقتضى الماهيّة- والشيء من حيث هو موجود غيره من حيث هو مقتضى الماهية.

فأما إن كان إمكانها [٥٦٨-]يسبقها فوجوده بماهيّتها؛[-٥٦٨] وهذا سرّ؛ ويكاد أن يكون لما تسبقه ماهيته إمكانان:

أعني بقولي: «الوجود»الوجود [٥٦٩] في الأعيان- ليس الوجود الذي يعمّ

(٥٦٣) لر: والشيء. (٥٦٤) لر: وبهذا عقلية (٥٦٥) لر: عن وجود. ج: عسر وجود. (٥٦٦-٥٦٦) ي: وجود عقول كبيرة. (٥٦٧-٥٦٧) ساقطة من لر. (٥٦٨-٥٦٨) ي: سبقها موجوداً لماهيتها فلا.

(٥٦٩) لر: الوجود للوجود.ي، د:الوجود.

حالين [٥٧٠] عيناً ومعقولاً، فذلك الوجود لازم دائماً للماهيّة أيضاً، و ليس كونها شيئا و ماهيّة هي كونها ذلك الوجود، ويعلم ذلك لاختلاف المفهومين، وأن إحديهما موضوع للآخر [٥٧١].

* * *

٨٦٨) كيف يكون الإمكان من لوازم الماهيات؟ وهل يدخل ذلك في [٥٧٢] الإبداع، أم لا يدخل فيه- فيكون شيء بعد الأول غير منسوب إلى الإبداع؟

الجواب عن خطّه: [٥٧٣] اعتبار أنها ممكنة غير اعتبار [٥٧٤] أن إمكانها موجود عيناً؛ كما أن اعتبار أن المثلث مساو زواياه لقائمتين غير اعتبار أن ذلك حاصل [٥٧٥] مع عدم المثلّث، بل هذا مقتضى الماهيّة، وهو غير الوجود بالفعل للماهيّة؛ كما أن الماهيّة غير الموجود [٥٧٦] بالفعل ماهيّة في الأعيان مفهوماً ولزوماً.

* * *

٨٦٩) سئل عن الفرق بين الوجود وبين [٥٧٧] الواجبيّة[٨٤ ب] فقال: الوجود [٥٧٨] لا يقتضي امتناع مقارنة جواز العدم.

٨٧٠) وسئل عن نسبة الوجود [٥٧٩] إلى الإمكان؛ فقال: نسبة تمام إلى نقص.

* * *

٨٧١) مسئلة: حكم بأن مبدء الأشياء لما كان باقياً بذاته وحقّاً بذاته صارت الأشياء كلها نازعة- إما بالاختيار، وإما بالإرادة، [٥٨٠] وإما بالطباع [٥٨١] -إلى حبّ البقاء وطلبه بالشخص أو بالنوع - فلِمَ وجب ذلك؟

---

(٥٧٠) لر: حالتي. ى: حالتي الماهية. (٥٧١) لر: فان أحدهما موضوع الأخر. ج: وأن احدهما موضوع للآخر. (٥٧٢) ج: في ذلك. (٥٧٣) لر: من خطه. ج ساقطة. (٥٧٤) «اعتبار» ساقطة من لر. (٥٧٥) ج: حاصل له. (٥٧٦) لر: الماهية الموجودة. (٥٧٧)«بين»ساقطة من ج. (٥٧٨) ن: الوجوب. (٥٧٩) ى: الوجوب. (٥٨٠) ج: أو بالارادة. (٥٨١) لر: وإما بالطبع.

الجواب عن خطه: سئل (٥٨٢) عن مثل هذه الأشياء أفلاطون. أما أنا فأرى(٥٨٣) أن الأول فليس للماهيات صفاته الشريفة من الوجود و الوحدة و الثبات والبقاء؛ و كل ماله شعور فهو ينفر بالطبع عن أضدادها؛ لأن الأول وصفاته معشوقان بالطبع لا بالعلة و السبب؛ (٥٨٥- فما يدرك (٥٨٤) منها معشوق الأول لمن يناله بشعوره - و هو بعض الأشياء -٥٨٥) - و الصفات لمن ينالها بشعوره - و هو أيضاً بعض من الأشياء أكثر (٥٨٦) عدداً من الأول - وربما كان (٥٨٧) عدة شاعرين مختلفين (٥٨٨- بصفات مختلفة، -٥٨٨) فاختلف عشقها وطلبها فتنازعت- كالشهوة و الغضب- و ربما (٥٨٩- حالَ الأضعفُ مثلا أقوى -٥٨٩) فعلا- لما هو بخلافه- عن طلبه كهاتين والعقل.

وأما ما لا شعور له فقد جعلت (٥٩٠) العنايةُ الأوليّةُ طبيعتَه مشتاقة (٥٩١) إلى حفظ ما ينال من ذلك (٥٩٢- واستعادته إن مات -٥٩٢) لفضل الرحمة الواسعة؛ حتى يكاد ما لا شعور له يشبه (٥٩٣) ماله شعور، كما يكاد من ذوات الشعور مالا عقل له يشبه (٥٩٣) ما له عقل.

* * *

٨٧٢) وسئل: لم لا يجوز أن يكون العرض المهيئ للمادة لقبول الصورة نفساً؟

الجواب: هذا يجوز ولكن يكون مهيئّاً لقبول غير الصورة المقومة (٥٩٤) ؛ لأن النفس النوعيّة إذا اتّحد (٥٩٥) بالهيولى تمّ (٥٩٦) النوع.

* * *

(٥٨٢) لر: من خطه يسئل. (٥٨٣) لر: وأما أنا ليرى ان الاول يلبس الماهيات. ب أرى. (٥٨٤) ى: ولكل مما يدرك. (٥٨٥) ساقطة من لر. (٥٨٦) ج: من الاشياء ليس عدداً. (٥٨٧) لر: كانت. (٥٨٨-٥٨٨) ساقطة من ج. (٥٨٩-٥٨٩) ى: كان الاضعف نيلا الاقوى. (٥٩٠) ى: حصلت العناية. لر: جعلت الغاية. (٥٩١) ى: منساقة. لر: يشتاقه. (٥٩٢-٥٩٢) لر: واسعاً فان. ج: واستعادته ان فات. (٥٩٣) لر: نسبه. (٥٩٤) ج: المنوعة. (٥٩٥) ى: المحدث.(٥٩٦) لر: ثم.

٨٧٣) مسئلة: وجوب عقل الأول لذاته، ثم للأشياء [٥٩٧] من ذاته.

من خطّه: لأن من [٥٩٨] صفات ذاته أنه مبدء وقوة، وذلك يُعقل بالقياس إلي غيره لا من حيث هو موجود، بل من حيث هو ماهيّة، و يعرض لها أن يكون جزء[٨٥ آ]صفة، [٥٩٩] لأنها جزء عقل.

* * *

٨٧٤) سئل: لم يلزم إذا لم تكن حركة الفلك طبيعيّة أن تكون إراديّة؟

فأجاب: لأنه إما أن تصدر عن قصد و إرادة و إما أن لاتصدر عنها، فتصدر عن جوهر الذات و صورته، أو عن أمر خارج.

* * *

٨٧٥) شرح الحال في الفصل الذي يذكر فيه أن كل ماهيّة من ماهيات الأشياء [٦٠٠] إنما تستطيع أن تلبس الوجود وكماله على قدر احتماله في ذاته، وعلى درجاتها، و أن ذلك ليس بسبب المفيد، فلذلك تقع العاهات و الأمراض؛ بل لما يلزم من ضرورة المادة التي لا تقبل الصورة على كمالها [٦٠١] الأول والثاني.

* * *

٨٧٦) مسئلة: ذكر في موضع إن الأثر الذي ينال من الأول هو الملائم لكل شيء- طبيعياً كان أو نفسانياً أو عقلياً- فكل شيء ينال من فضله [٦٠٢] وَجوده بحسب طاقته ابتداء من الوجود وانتهاء إلى أكمل ما يكون في [٦٠٣] إمكانه أن يقبله، حتي يبلغ القدرة والعلم، وحتى يبلغ أن ينال حقيقته فتنتقش في جوهر النائل الهيئة، ووجد إن في هذا كلاما طويلاً يحسن أن يسمع من المشرقيين.

الجـواب من خطه: الكلام في هذا طويل، وليس يدرى أن ذلك الطويل سنح[٦٠٤] لخاطر هذا القائل حين يقول هذا القول، فأما الأشياء العلميّة المناسبة

---

(٥٩٧) م، د، لر: الاشياء. (٥٩٨) «من» غير موجودة فى ب وبتبعها فى م و د. وأثبتها مطابقاً لنسختى ى و لر. (٥٩٩) ى: منه. (٦٠٠) ج: من الماهيات التي للاشياء. (٦٠١) لر: كمال.
(٦٠٢) لر: فضل. (٦٠٣) لر: من. (٦٠٤) لر: يسنح.

لهذا الموضع فلعلها غير متناهية بالقوة.

* * *

٨٧٧) ذكر في فصل إن اختلافات الأحوال تضطرّ ضرورة في تجددها [٦٠٥] إلى حركة مكانية، و مالا يتحرك الحركة المكانية لاينتهي إليه اختلاف حال- فما البرهان على ذلك؟

الجواب من خطه: هذا بيّن في كتاب الشفا إنه لا بدّ من أن يكون لما كان بعد ما لم يكن علة لم تكن، فكانت؛إما ذاتاً [٦٠٦] وإما علّة؛ فيكون كل حادث محتاجاً إلى حادث؛[٦٠٧] فإما أن يكون معاً -و هذا محال- وإما أن يكون على التتالي- والتتالي لا يمكن بلا زمان، و الزمان لا يمكن بلا حركة مكانيّة-.

فالحركة المكانية هي التي بها يمكن أن يقال: إن العلة لم تكن مماسّة فماسّت، أو قريبة [٦٠٨] [٨٥ ب] فقربت، أو على وضع فوضعت عليها [٦٠٩] .

* * *

٨٧٨) سئل: قيل: إن الوجود في واجب الوجود بذاته لو كان لأنه وجود لا علّة له لكان كل وجود لا علة له، و هذا أيضاً لازم في الواجبيّة؛ فأيّ فرق بين الواجبيّة و الوجود؟

الجواب: الواجبيّة مطلقاً كالوجود، ويجوز أن تكون واجبيّة بعلّة، فليس هو هو لأنه واجب، بل لأن لذاته واجب [٦١٠] .

* * *

٨٧٩) بيان أنه لا حركة ولا محرك [٦١١-] غير ما ذكر وتتميم ما ذكره من أنه إن كانت آخر [-٦١١] فإنها تتحرك لأنها تمام حركة؛ولكن لا حركة غير ما قيل.

وأنه لِمَ لا يجوزأن يكون موجود [٦١٢] بريء عن المادة إلا و هو مبدء

---

(٦٠٥) لر: بحددها. (٦٠٦)لر: فكانت اناداما. (٦٠٧) لر: يحتاج الى حادث واما. (٦٠٨) لر: أو قريب. (٦٠٩) لر: يوضع عليها. (٦١٠) ى: واجبا . (٦١١-٦١١) لر: غيرما ذكرتم وتتميم ما ذكرناه في أنه لو كان آخر. (٦١٢) لر: موجوداً.

مشتهى لحركة و كالغاية لها؟ وأنه ليست الحالة التي هي الأفضل إلا هذا (٦١٣).

الجواب بخطه: (٦١٤) قيل: قايل هذا القول حين أغواه (٦١٥) البيان فصار إلى التظنّي، لكن هذا ما يمكن أن نتكلّف له نصرة قد استغنينا عنه.

٨٨٠) الموجود البريء عن المادة إما واجب الوجود فهو واحد هو مبدء للحركة بوجه ما متقدم؛ وإما غير واجب الوجود فهو واسطة بينه وبين الأجرام، فهو أيضاً مبدء مّاللحركة (٦١٦).

* * *

٨٨١) سئل: ليس بمحال أن تكون قوة تدرك معنى النفس (٦١٧) ولا تدرك تلك القوة ذاتها، فأظنّ أني أشعر بذاتي.

المعنى المدرك فينا الذي هو الأصل نسمّيه النفس، والمدرك للكليّات نسمّيه النفس الناطقة، والمدرك منّا للكليات (٦١٨) يدرك النفس (٦١٩) الناطقة من حيث هي نفس ناطقة، فهي تدرك ذاتها (٦٢٠).

* * *

٨٨٢) كيف يحصل للنفوس السمائية إدراك للأحوال (٦٢١) الجسمانيّة وإدراك للمبادي المفارقة؟ وهل ذلك للنفوس الإنسانيّة أيضاً.

ج - (٦٢٢) هذا لا يمكن أن يكتب.

* * *

٨٨٣) حكم في بعض المواضع «إن النفس إذا تمّت قوتها في هذا البدن فبالحري أن تستعمل بدله لضرورة مّا وحاجة مّا بدناً آخر أجلّ منه وأشرف» فكيف وجه الأمر في هذا ؟ وهل يجب في كل نفس، أو إنما يجب (٦٢٣) في بعضها دون بعض؟

---

(٦١٣) لر: هذه. (٦١٤) لر: من خطه (٦١٥) لر: اعوزه. (٦١٦) لر: مبدء للحركة. (٦١٧) لر: للنفس. (٦١٨) لر: الكليات. (٦١٩) ج: بالنفس. (٦٢٠) لر: ذاته. (٦٢١) لر: الاحوال.
(٦٢٢) «ج» غير موجود فى لر، ج. وفى ى بدلا منه: الجواب بخطه (٦٢٣) ج: أو يجب. لر: وانما يجب.

الجواب من خطه: لا أدري كيف قيل هذا؛ ولعل هذا في استعمال النفوس المفارقة للبدن السمائي حالة (٦٢٤) حاجة إن عرضت [٨٦ آ] وهو تخمين وحَزْرٌ (*) مني (٦٢٥) ليس إلى منعه وإثباته لي سبيل- ولعلهما (٦٢٦) يكون لغيري-.

* * *

٨٨٤) لِمَ قالوا: «إنه لو كان للنفس صورة أو خالط شيئاً ذا صورة منعته صورته وصورة ما يخالطه عن أن تقبل صورة غيره، وأن ماله صورة تخصّه (٦٢٧) فليس يمكنه أن يكون قابلا لجميع الأمور التي يتصوّرها العقل؛ بل تمنع تلك الصورة عن بعض ما للعقل أن يفعله (٦٢٨) ؟

و ما الفرق بين صورة قديمة لها -إن كانت - وبين صورة ما تحصل (٦٢٩) لها مكتسبة؟ ولم تمنع الأُولى (٦٣٠) من التصور ولا تمنع الثانية؟

الجواب من خطه: لعلّهم قالوا هذا في العقل الهيولاني، وأنه ليس بجسماني، و أنه [لو] (٦٣١) كانت له صورة جسمانيّة فكان في الموضوع الجسماني حالَت (٦٣٢) الماهيّة الجسمانيّة عن أن تقارنها كل ماهيّة مما تتصوّر به، إذ لا مادة جسمانيّة تحصل (٦٣٣) لكل صورة، مثل الأضداد و المتباينات (٦٣٤) و هيآت المقادير المختلفة و الأوضاع المتباينة. أو لا أدري و ليتعرف ذلك من مفسّريهم (٦٣٥) .

* * *

٨٨٥) س - ما وجه الاستغفار للموتى والترحّم لهم؛ وبالجملة استمداد الفيض الإلهيّ بالأدعية؟

ج - (٦٣٦) لعل هذا من المعاني (٦٣٧) المحققة للهيئة بتأثير من أوهامنا

---

(٦٢٤) لر: حال. (*) حزَرَ الشيء: قدَّره بالحدس وخمَّنه. (٦٢٥) ى: مسند. (٦٢٦) لر: لعلها. (٦٢٧) ج: شخصية. (٦٢٨) ج: أن يعقله. (٦٢٩) لر: صورة تحصل. (٦٣٠) لر: الاول. (٦٣١) «لو» غير موجودة فى النسخ ويوجد فى ى فقط. ج: وإن كانت. (٦٣٢) لر: حاله. ج: وحالت. (٦٣٣) لر: تصلح. (٦٣٤) لر: المباثنات. (٦٣٥) لر: مفسرهم. (٦٣٦) ى: الجواب من خطه. (٦٣٧) فى ب: «المعاون» ثم كتب فوقه. المعاني.

يتعدي إما إلى تلك النفوس وإما إلى أمور خفيّة علينا تكون معاوناً.

* * *

٨٨٦) لعل العقل الذي يدرك المعقولات ليس يعنى به مجرد الشعور المحمل بالذات، بل بعد ذلك -فلنفكر فيه-.

* * *

٨٨٧) [٦٣٨-] سئل عن البرهان على أن العقول التي لم تتهذّب ولم تكمل لا تدرك المعقولات بعد المفارقة، فقال[-٦٣٨] لأنها [٦٣٩] لو لم تحتج إلي العقل بالملكة و حصول المبادي لها إلى البدن لكان يمكن أن يتوصّل إلى المبادي من غير الاعتبار، و لا شك أن العقل بالملكة مهيّيء للعقل بالفعل، و أن بعض العقل بالفعل أيضاً[٦٤٠] يحتاج إلى زيادة على الملكة، فإنه يحتاج بعد العقل بالملكة إلى اعتبارات جزئيّة، فأما [٦٤١] التقدير فلا أعرفه ولعلّه أن يتمكّن من تصور المفارقات.

* * *

٨٨٨) سئل : [٦٤٢] ما البرهان على أن النفوس الكاملة تعقل بعد المفارقة؟[٨٦ ب] فقال [٦٤٣] :

لأن العقل بالفعل اتّصال للنفس من جهة قوتها[٦٤٤] العاقلة بالمبدء المفارق، الذي لك أن تسمّيه العقل الفعّال، فإذا حصل استعداد كامل و كان [٦٤٥] العقل غير محجوب بذاته و كان بعض ما يشغل [٦٤٦] عن جهة الفاعل [٦٤٧] قد زال، وجب الإعطاء والقبول.

* * *

٨٨٩) سئل: [٦٤٨] لم يجب أن يكون تميّز عدم الممكن عن الوجود

(٦٣٨-٦٣٨) لر: العقول الذي (كذا) لم تتهذب ولم تكمل ما البرهان على أنها بعد المفارقة لا يدرك المعقولات؟ الجواب بخطه. (٦٣٩) ج، م: انها. (٦٤٠) «أيضاً» ساقطة من ج. (٦٤١) لر: وأما التقدير. (٦٤٢) «سئل» غير موجود في لر. (٦٤٣) لر: الجواب بخطه. (٦٤٤) لر: النفس. من قوتها (٦٤٥) لر: وان كان. (٦٤٦) ى: شغل. (٦٤٧) ج: الواجب. (٦٤٨) لر: مسئلة.

لعلّة[٦٤٩]؟ وأن إمكان الشيء لذاته لا لعلّة؟

الجواب من خطه: هو[٦٥٠-٦٥٠] في حالتي وجوده وعدمه ممكن، لا العدم يخرجه إلى الامتناع، ولا الوجود[٦٥١] إلى الوجوب، ولو خرج بالعدم إلى الامتناع أو بالوجود إلى الوجوب لكان هو في كل حال له ضروريّ،[٦٥٢] ولو خرج لوجوده إلى الوجوب وبطل الإمكان لخرج لعدمه إلى الامتناع وبطل الإمكان؛ بل قوة الإمكان موجود[٦٥٣] له في الحالين[٦٥٤] جميعاً.

* * *

٨٩٠) سئل: [٦٥٥] ما البرهان على أن ما يعقل غيره يعقل أنه يعقل ذلك الغير حتّى يلزم منه أنه يعقل ذاته؟

الجواب: [٦٥٦] ذلك بالقوة القريبة أو الفعل[٦٥٧]؛ والأشياء الواجبة الأحوال، فإن ما يمكن أن يكون فيها فهو واجب؛ والأشياء الممكنة الأحوال يمكن[٦٥٨] أن يكون فيها الأحوال وما يلزم الأحوال ويقوِّم الأحوال؛ وكونه أنه [٦٥٩-عقل بالفعل يدخل في معقوله-٦٥٩] ذاته، فإن ذلك جزء هذه الجملة المعقولة-فهو قبله بالذات.

إن نشعر بذاتنا بحيث أنه معقول أو عاقل بالفعل فهو فينا بالإمكان وفيما يجب فيه[٦٦٠] ما يصح[٦٦١] بالفعل.

* * *

٨٩١) سئل: بأي قوة أشعر بأني أبصرت أو سمعت؟

الجواب: بالنفس الحيوانيّة أو الناطقة من طريق القوة[٦٦٢] الوهميّة، إذا

---

(٦٤٩) لر: بعلة. (٦٥٠-٦٥٠) لر: الجواب هو. ج م: الجواب ماهو. (٦٥١) لر: الموجود. (٦٥٢) ى: ضروريا. (٦٥٣) لر: بلى قوة الامكان موجودة. (٦٥٤) ج: الحالتين. (٦٥٥) «سئل» غير موجود فى لر. (٦٥٦) لر: الجواب بخطه. (٦٥٧) لر: العقل. (٦٥٨) ى، لر: فيمكن. (٦٥٩) لر: يجعل بالفعل أن يدخل فى معقوله. ى: عقل بالفعل لن يدخل في معقولية. (٦٦٠) لر: منه. (٦٦١) «ما يصح» ساقطة من ج. (٦٦٢) «القوة» ساقطة من ج.

اندفعت الصورة [٦٦٣] المحسوسة من الحسّ الظاهر إلى المشترك، إلى المصور، إلى الوهم- تصوراً بعد تصور متكرّر.

* * *

٨٩٢) سئل: إذا عقلت «النفس» أو «الإنسانيّة» فهل يحصل في الجزء العاقل منّي غير ذاتي [٦٦٤] ؟ وإذا عقلت «إنسانيّة زيد»أو [٦٦٥] «نفس زيد» فهل المعقول من النفس و [٦٦٦] الإنسانيّة غير ذاتي مع اللازم المقترن بإنسانية زيد، أو يحصل في ذاتي إنسانية أُخرى مع عوارض أُخرى؟

الجواب: إذا عقلت النفس أو [٦٦٥] الإنسانيّة مطلقاً مجرداً[٨٧ أ] فقد عقلت جزء ذاتك [٦٦٧-] وإذا عقلت إنسانيّة زيد تكون قد أضفت إلى جزء ذاتك [-٦٦٧] شيئاً أخر قرنته به، فلحظت [٦٦٨] جزء [٦٦٩] ذاتك جزء ذات أُخرى، ولا يتكرر فيك [٦٧٠] الإنسانية مرتين بالموضوع - بل بالاعتبار -

* * *

٨٩٣) سئل: هل نشعر بعد المفارقة بذواتنا المتخصّصة كما نشعر بها الأن؟ أو نشعر بذواتنا مطلقة لا متخصصة كما نعقل الأن -مثلاً [٦٧١] معنى النفس ومعنى [٦٧٢] الإنسان-؟

الجواب: نشعر بها متخصّصة بالهيئات التي بها تشخّصت - التشخّص اللازم- وهل [٦٧٣] أمكنه أن يشعر بالهيئة مجردة، أو لا يشعر بها إلا مخلوطة بالمعنى العامّ -فهذه مسئلة أُخرى -.

* * *

٨٩٤) على أيّ وجه تتصورّ النفوس الماديّة المعقولات ؟ فإنه قد اُوجب لها

---

(٦٦٣) ج: الصـــور. (٦٦٤) ج: عن ذاتي. ج خ: عين ذاتي. (٦٦٥) لر: و. (٦٦٦) لر: أو.
(٦٦٧-٦٦٧) غير موجود في ب،د،م،ج. (٦٦٨) لر: فخلطت. (٦٦٩) ى: وجزء. (٦٧٠) لر: قبل . (٦٧١) ج: مثل. (٦٧٢) «معنى» ساقطة من ج. (٦٧٣) ى: فأما هل. والكلمة ساقطة من ب.ج.د. م.

تصور لتلك ، لكن [٦٧٤] لا من حيث هي معقولة؟

كما تقبل المادّة العنصرية المعاني [٦٧٥] التي من شأنها أن تعقل، ولكن غير مجردة؛ لأنها تقبلها [٦٧٦] مخلوطة بالأشياء التي تحتاج أن تجرد [٦٧٧] عنها حتى تتهيأ للعقل؛ وكذلك التخيّل يقبلها وذلك من حيث هي معان لا من حيث هي معان مجردة.

* * *

٨٩٥) [٦٧٨] شرح الحال فيما أُشير إليه من اطلاع حقيقة ذات الأول على العقل من حيث يجب لها الطلوع على كل مستعد قابل وجوباً من جهته [٦٧٩]؛ فيكون إدراكه من حيث ينال عنه فقط من غير وجوب من ذات العقل ولا لميّة.

و لم جعل الجمهور مثل هذا الإدراك في التصورات والتصديقات ناقصة غير مكتنهة؟

الجواب: [٦٨٠] الحق الأول يطلع على النفوس من حيث يجب لها الإشراق به [٦٨١]، و ذلك أن يطلع بالحد الأوسط ابتداء من غير طلب، ليس بالنتيجة مفردة.

٨٩٦) هل يجوز أن يقال: إن النفوس البشريّة لم تزل كانت دائمة الوجود إذ كانت من حيث ذواتها هي مجردة عن المادة، وإنما احتاجت إلى المادة والبدن لالوجود ذواتها،بل لتكميل [٦٨٢] ذواتها التي [٦٨٣] تكون لها بعد ما لم تكن.

الجواب: قد بينّا في المباحثات الصديقيّة [٦٨٤] أن التشخّص لطبيعة النوع الواحد كيف يمكن أن يكون [٦٨٥]، ومن هناك تبيّن أن النفوس البشريّة لا تتكثر أشخاصها بالفعل ما لم يقع نسبة [٦٨٦] إلى عنصر[٨٦ ب]ووضع، ثم من المحال أن

(٦٧٤) لر: ولكن. (٦٧٥) «المعاني» ساقطة من ج. (٦٧٦) ج: نفسها. (٦٧٧) ى: إلى أن نجرد. لر: إلى مجرد. ج: إلى أن يتجرد. (٦٧٨) ج: سئل بشرح. (٦٧٩) ج: من جهة. (٦٨٠) ى+ من خطه. (٦٨١) لر: الاشرف به. (٦٨٢) ج: ليكل. لر: لتكمل. (٦٨٣) لر: الذى. (٦٨٤) لر: المباحثات التصديقية. (٦٨٥) ج: كيف يكون. (٦٨٦) «نسبة» ساقطة من لر.

يكون شيء دائم يتوقّف طلبه للكمال أو حركته [٦٨٧] إليه هذا التوقف كله، فحينئذ يتنبّه.

* * *

٨٩٧) كيف يصحّ أن يقال: «إنه يعقل ما يلزم [٦٨٨] ذاته ويتلوه» فإن الأشياء التي تتلو ذاته وتلزمه إما أن يكون اتباعها له [٦٨٩] على أنها [٦٩٠] تكون به موجودة، فيلزم أن يكون موجوداً فعقل [٦٩١]، أو يكون اتباعها على أنها ماهيات مطلقة فيلزم أن يكون للماهيات المطلقة سبب- وقد قيل: «إنها لا يكون لها سبب»؟

* * *

[-٦٩٢] من خطه: قوله: «الاتباع» [-٦٩٢] يعني به اتباع الوجود، [٦٩٣] واتباع وجودها يكون بعد وجودها؛ وكونها معقولة هو لماهيّتها و ما يلحق ماهيّتها من اللوازم- كيف كانت - و من لوازمها أن وجودها يكون عن مبدء كذا؛ وهذا غير نفس وجودها، بل أمر بالذات قبل وجودها.

فإن لم يكن بالزمان وهو يعقلها من حيث هي [٦٩٤] ماهيات بهذه الصفة، و هذا غير عقله لها موجودة، بل هو عقل مركب مثلا عن عقل ماهياتها وعقل ما يلزمها من [٦٩٥] استعداد بالقياس إليه؛ فليس هو سبباً لها [٦٩٦] من حيث هي مهيّأة لأن تعقله ولا هي متبعة له بماهياتها مطلقة؛ بل بوجودها و كونها معقولة له كان أمر قبل وجودها وسيلة [٦٩٧] لماهياتها إلى وجودها؛ ثم إذا عقلها موجودة فليس هو العقل الذي هو مبدء لصيرورتها موجودة، بل كأنه عقل مركب من الأول ومما لحقه من الوجود ويعقل ذلك لامنها موجودة بل من نفسه ومن كونها معقولة،

---

(٦٨٧) ج: حركة. (٦٨٨) لر: مالم يلزمه. (٦٨٩) «له» ساقطة من لرد. (٦٩٠) ج: على أنه ما يكون به. (٦٩١) ج، د، لر: يعقل. (٦٩٢-٦٩٢) غير موجود في ج. (٦٩٣) لر: للوجود. (٦٩٤) «هي» ساقطة من لر. (٦٩٥) ج: و. (٦٩٦) لر: له. (٦٩٧) ى: كان أمراً قبل وجودها ووسيلة.

ومن عقله كون ما يعقله الضربَ من العقل الذي يعقلها به موجوداً .

* * *

٨٩٩) الرحى جسم متصل (٦٩٨) واحد، فحركتها واحدة، والمسافة واحدة والاختلاف بين الطوق وبين ما يلي القطب بالفرض، إذ لا جزء فيه بالفعل وإن اتّصل به جسم كان حركة (٦٩٩) الجسم الثاني بالعرض.

* * *

٩٠٠) اثبات الجواهر (٧٠٠) المفارق على الطريقة[٨٨ أ]العرشية:

من خطه: الطريقة الأصلية البرهانية هي ما عرف في كتاب الشفا من أن الموجود يفتقر إلى مبدء واجب الوجود، لأن الوجود منقسم إلى ممكن في نفسه وواجب في نفسه، ومردّ (٧٠١) الممكن إلى الواجب.

* * *

٩٠١) بيان قول أرسطو في الجوهر المفارق: «إنه ينبغي أن يكون من غير عنصر (٧٠٢) لأنه ينبغي أن يكون مؤبداً» يعني بقوله: «العنصر» ما يخالطه ما بالقوة، و يعني (٧٠٣) بـ«المؤبد» موبد الذات وما للذات، (٧٠٤) ، و من هذا القدر لايلزم غير هذا القدر.

(٧٠٥- تمّ المباحثات بحمد اللّه تعالى وحسن توفيقه في

شهر ذي الحجة سنة تسعة وثلثين ستمائة -٧٠٥)

---

(٦٩٨) لر: متصل. (٦٩٩) لر: جزء. (٧٠٠) لر: الجوهر. (٧٠١) ج: فيرد. (٧٠٢) ج،م،د: من عنصر. (٧٠٣) «يعنى» ساقطة من ج. (٧٠٤) لر: بالذات. (٧٠٥-٧٠٥) ب كذا لر: والسلم على من اتبع الهدى.

الملحق

جاء التوضيح المتعلق بهذا القسم
في المقدمة ص ٢٤ - إلى ٢٨ -

١٠٠١) قيل: إن المزاج إذا استحال فإنه يتبدّل في نوعيته فضلاً عن الشخصية؛ والشخص المتنفّس واحد بالعدد[1] ثابت.

ما البرهان على إثبات هذا الشخص الثابت[2] ؟ فإن الإنسان كل ساعة تكون حاله متغيّرة في الخلق والأكل والهضم والرياضة. وإذا كانت المنبعثات مختلفه متغيّرة؛ فلا شك أن المبدء متغيّر، ولاينفع قول القائل: «إن هذا المزاج إذا تغيّر فإنه قد يعود إلى الحالة الأصلية.» وكلا المزاجين غريب قسري؛ فما الذي يعيد الثاني إلى الأول؟ فإن الأرضية إذا حميت وسخنت فإنها تبرد إذا فقد سبب السخونة، ولكنها لا تبرد بحيث تعود إلى الحالة الأصلية لاقتران النار بها؛ فهي تحفظ فيها حرارة مقلوبة.

١٠٠٢) ما السبب في أن ما هو أضعف وجوداً لا يجوز أن يكون علة لما هو آكد وجوداً؟ ولعمري إن الجوهر مقدم في الوجود على العرض، لكنه ليس بمحال[3] أن يوجد عرض بجوهر، ثم يصير ذلك العرض علة فاعلية لجوهر[4] آخر. وإنما بان في ما بعد الطبيعة أن الجوهر لا يجوز أن يكون قوامه بالعرض، ولم يبن أنه لا يجوز أن يكون العرض علة فاعلية للجوهر.

(١) «بالعدد» ساقطة من لر. (٢) لر: الثالث. (٣) لر: محال. (٤) لر: بجوهر.

١٠٠١) راجع الرقم(٤٠٠).

١٠٠٢) راجع الرقم (٣٧١).

أُجيب عن هذا وبيّن أن ما يقوم بغيره فبه [٥] يتم فعله.

١٠٠٣) الجسم الطبيعي هو ما تكون له وحدة طبيعية لا بالفرض [٦]، إذ الوحدة قد تكون بالفرض [٦] كوحدة الباب و [٧] وحدة دار مع كثرة أجزائها؛ و الحيوانات و النباتات [*] ليست وحدتها بالفرض [٦]؛ فإذن هي بالطبع، و وحدتها بنحو [**] اجتماعات أجزائها؛ فإن كان ذلك الاجتماع عن جسم فهو قسريٌ، وقد ذكر أنها طبيعي، فإذن ما يصدر عن قوة فيها، و لا يصحّ أن يكون عن قوة مفارقة، إذ المفارق لا يحرك إلا على سبيل التشويق.

لهذا الاجتماع وجود بالطبع.

١٠٠٤) قيل في كتاب ما بعد الطبيعة - حيث يتكلم في أن المعدوم لا يعاد - ما هذا لفظه: «ماالفرق بين ما وجد بدل شيء، وبين ما هو مثله؟» والخصم يقول إن الفرق بينهما أن ما وجد بدل شيء لا يوصف بأنه كان موجودا ثم عدم في الأعيان ثم وجد ثانيا؛ وما أُعيد يكون له وجود سابق مرة أخرى؛ فلا يلزم من ذلك أن يكون المعدوم قد يوصف بصفة، فيكون المعدوم موجودا.

والجواب: إذا وجد الشيء وقتاً [٨] ثم لم يُعْدَم واستمر موجوداً في وقت آخر وشوهد ذلك أو عُلم وعُقل أن الموجود واحدٌ، بل لم يكن غير ذلك، [٩] فإن هذا حد الواحد الزماني. وأما إذا عُدم فليكُن الوجود السابق آ، و ليكن المُعاد الذي حدث بَ، وليكُن المحدَث الجديد حـَ؛ ولَيكن [١٠] بَ في الحدوث وفي الموضوع والزمان وغير ذلك لا يخالف جـَ إلا بالعدد مثلا في الموضوعين المتشابهين، فلا يتميز بَ عن [١١] جـَ في استحقاق أن تكون آ منسوباً إليه دون جـَ؛ فإن نسبة آ هو إلى أمرين [١٢] متشابهين من كل وجه إلا

(٥) لر: فيه. (٦) لر: بالعرض. (٧) الواو ساقطة من ى. (*) لر: النبات. (**) لر: نحو.
(٨) لر: وقتا ما. (٩) لر: بل لا يمكن غير ذلك. (١٠) لر: ويكن. (١١) لر: من. (١٢) لر: الامرين.

١٠٠٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م١، ف٥، ص٣٦: «و ذلك أن المعدوم إذا أُعيد يجب أن يكون بينه و بين ماهو مثله - لو وجد بدله - فرق».

في نسبته [١٣] الذي ينُظر: هل يمكن أن تختلف فيهما، أو لايمكن. لكنهما إذا لم يختلفا [١٤] فليس أن يُجعل اَ لأحدهما أولى من أن يجعل للآخر.

فإن قيل: «إنما هو أولى [١٥] لبَ دون جَ لإنه هو كان لبَ دون جـَ» فهو [١٦] نفس هذه النسبة، وأخذ المطلوب في بيان نفسه؛ بل يقول الخصم إنما كان لجـَ.

بلى! إذا صح مذهب من يقول: «إن الشيء يوجد فيفقد من حيث هو موجود، ويبقى من حيث ذاته بعينه ذاتاً لم يفسد من حيث هو ذات ثم أعيد إليه الوجود» أمكن أن نقول بالإعادة إلى أن يبْطُلَ من وجوه أخرى سواء سُلم له أنه لاشيء[١٧] من حيث هو ذاته بعينها، أو لم يسلم له ذلك. و إذا لم يسلم فهو فاسد في الحال؛ و إذا سُلّم احتاج إلى ضرب من النظر. و إذا لم يسلم، ولم يجعل للمعدوم في حال العدم ذاتٌ ثابتة، [١٨] و لم يفرق بين الثبات و الوجود و بين الحصول و الوجود؛ لم يكن أحد الحادثين مستحقاً لأن يكون قد كان له اَ - وهو الوجود السابق - دون الحادث الآخر، بل إما أن يكون كل واحد منهما معاداً [١٩-] أو يكون و لا واحد منهما مُعَادا [-١٩] .

و إذا كان المحمولان الاثنان [٢٠] . يُوجَب أن يكون الموضوع لهما مع كل واحد منهما غير نفسه مع الآخر؛ فإن استمر موجوداً واحداً وذاتا ثابتة [١٨] واحدة كان باعتبار الموضوع الواحد القائم، موجوداً وذاتا شيئا واحدا؛ وبحسب اعتبار المحمولين شيئين اثنين. فإذا فقد استمراره في نفسه ذاتا واحدة بقي له الاثنينية الصرفة لا غير.

و الحال في الوجود المتكرر كالحال في [٢١] الذات المُعادة. ولم لا يكون الوجودُ نفسه مُعَاداً و يتكرر [٢٢] الوقت أيضا معاداً، فيكون الحدوث معاداً. فيكون [٢٣-] ليس هناك وجودان [-٢٣] و لا وقتان و لا حدوثان اثنان بل واحد بعينه معاد؟

(١٣) لر: نسبة أ. (١٤) لر: لم يختلف. (١٥) لر: اود (محرف). (١٦) لر: هو. (١٧) لر: أنه شيء. (١٨) لر: ثانية. (١٩ - ١٩) تكرر في لر. (٢٠) ى: الاثنين. (٢١) لر: من. (٢٢) لر: ويكون. (٢٣-٢٣) لر: هناك وجدان.

ثم كيف يكون العود والاثنينية (٢٤)؟ وكيف تكون اثنينية؟ ويجوز أن يكون المعاد هو بعينه الأول (٢٥).

ثم قول من يريد أن يَهْرُب (٢٦) من هذا منهم ويقول: «الوجود صفة، و الصفة لا توصف و لاتعقل، و ليست بشيء، و لا موجودة؛ (٢٧- و إن الوقت أو بعض الأشياء لا يحتمل -٢٧) الإعادة، وبعضها يحتمل حتى لا يلزم أن فرض الإعادة للمعدوم قد يجعل المعاد غير معاد، ويجوز أن يكون ما هو معاد ليس له حالتان أصلا وذلك خُلْفٌ» - قولٌ ملفق يفحصه (٢٨) البحث المحصّل.

١٠٠٥) (٢٩- و المشاهدة توجب أن يكون اشتمال النفس على الحواس الظاهرة هو بواسطة الحس المشترك، وكذلك على القوة العقلية -٢٩).

١٠٠٦) أو يكون المدرك منا لحصول الماهية ثابتاً بحال أخرى من التجريد أو نزع بعض ما يقارنها من العوارض أو زيادة يضاف إليها فيظن أن المدرك ذاتي (٣٠). فإنّا لا نتحقق أن المدرك منا هو ماهيتها (٣١) على حقيقتها، والماهية على حالة من التجريد.

هذه الحالة (٣٢) الأخرى تكون لماهية النفس الناطقة التي لنا بالعدد أو (٣٣) لآخر بالعدد، فإن كان لآخر (٣٤) بالعدد، فالمدرك (*) آخر بالعدد، فنكون لسنا ندرك أنفسنا وأن نفسي من شأنها أن تدرك المعقولات بل شيئا آخر، وإن كان هو هو فبيّن أنه (٣٥) هو لا يكون مجرداً و مخالطاً و منقوصا.

١٠٠٧) لا يصح أن يوجد للمس المحسوس نحو (٣٦) من الوجود، ثم يوجد له على نحو آخر هو محسوسيته (**).

---

(٢٤) لر: ثم كيف يكون العدد ولا اثنينية. (٢٥) لر: الاول بعينه. (٢٦) لر: سهر. (٢٧-٢٧) لر: فان الوقت أو بعض الاشياء يحتمل. (٢٨) لر: يقتضي. (٢٩-٢٩) غير موجود في لر. (٣٠) لر: ذاتياً. (٣١) لر: ماهيتنا. (٣٢) لر: حالة. (٣٣) لر: و. (٣٤) لر: الاخر. (*) لر: والمدرك. (٣٥) «انه» ساقطة من لر. (٣٦)لر: نحواً. (**) لر: محسوسة.

١٠٠٥) راجع الشفاء: النفس، م٤، ف١، ص١٤٥. و م١، ص٥، ص٣٦.

١٠٠٨) و المركب [٣٧] و الموضوع و الصورتان معاً و يقارنان [٣٨] أشياء واحدة بأعيانها، فليس أحدها [٣٩] ينسب المفارقة والمقارنة إلى شيء إلا و الآخر كذلك.

١٠٠٩) تبين كيفية اجتماعات العناصر في المعدنيات و الحيوانات و النباتات بالبرهان، و ليس على سبيل الكشف و الحصر و ما يجري هذا المجرى، ثم البرهان على أن مثل هذا الاجتماع لا يبقى إلا بحافظ من خارج.

١٠١٠) لو كان سبب الأخلاط في بدن الإنسان وسائر الحيوانات مزاج الرحم، لكان لا يتحرك بعد الولادة إلى كمالاتها، و الجسم بما هو جسم لا يتحرك، فإذن يتحرك بقوة فيه. ولو كان سبب هذه الحركة جسم من الأجسام السماوية لكان تختلف أفعاله بحسب اختلاف أوضاعه، ثم لا محالة يفعل إما على سبيل الملازم المصاحب، أو على سبيل إرسال قوة إلهية. و القسم الأول محال. فقد ثبت وجود قوة بسببها تتحرك الأجسام الحيوانية و النباتية إلى كمالاتها: على أنه من المحال أن يفيد جسم صورة.

واعلم أن وجود هذه القوة ليس في العناصر بل في المركب منها، فلا يكون وجودها في موضوع.

١٠١١) إن كانت صور العناصر تفعل بلا توسط ما يحدث فيهامن المزاج، لفعلت بلا مزاج، ولفعلت صورة النار ما يفعله صورة الماء، وإن كانت تفعل بالمزاج فتفعل بكسر إفراطات الكيفيات فعلا هو كسر إفراطات أفعالها وليس شيء من كسر إفراطات أفعال الكيفيات صورة عظم و لا لحم و لا عصب، و إن كان اختلاف ذلك بسبب اختلاف الآلات، والآلات أيضاً معلولة للمزاج، نقل الكلام إلى الآلات. فالقوة المحركة هذه حالها. و لو كان تحريك الروح بسبب قوة مزاجية

---

(٣٧) لر: هو محسوسة المركب. (٣٨) لر: ومقاربان. (٣٩) لر: أحدهما.

١٠١٠) راجع الرقم (٣١٢) و (٣١٣).

فيه تحرك الجسم-كلما تحرك- إلى جهة واحدة فإن المزاج الواحد مقتضاه واحد.

١٠١٢) ما البرهان على أن (٤٠) في كل حيوان و نبات ثابتاً، و أن ذلك الثابت جسم، وأن في أجزاء الجسم ما هو أولى بالثبات في الآخر (٤١) ؟

قوله: «كل خيوان» معناه كل حيوان بالفعل، و الحيوان بالفعل يبقى حيوانا بالفعل إماآناً و إما زماناً، فإن بقي آنا لا تتصل به حياة ما (٤٢- يتلوه، فيكون -٤٢) لم يعرف و لم يصب بالحس وكان موضع نظر إنه: هل يجوز وجوده في العقل أم لا؟ وليس كلامنا في مثله بل كلامنا في الأشخاص التي تنمي وتزداد وتضمحل. وغرض المسئلة متجه (٤٣) إلى هذا.

فإن بقي زمانا فقد جاء الثبات؛ و إن بقي آنا و لم يزل يتصل كونه حياة و نباتية شخصه (٤٤) في مدة، كالشيء الواحد من غير تحلل أزمنة (٤٥) يكون فيها بطلان وفساد، كانت الآنات متشافعة تتصل (٤٦) بها المدة، وهذا محال.

و إن كانت الآنات متخلّلة (٤٧) بعدد وأزمنة وجب أن يكون (٤٨- المشاهَد هو ضد الحيوانية و النباتية أو مقابلهما -٤٨) لأن الغالب عند (٤٩) الإدراك الحسي هوالزماني دون الآني.

فإذن لابد من (٥٠- ثابت، و لأن الثبات غذائي و حسي -٥٠) و تخيلي فليس يخلو إما أن يكون الثابت هذا الثبات قوة مفارقة، أو قوة جسمانية. فإن كانت قوة مفارقة لم يخل وجود هذه القوى الجسمانية عنها إما أن يكون وجوداً آنيا أو زمانيا. فإن كان آنيا فقد عادت المسئلة، وإن كان زمانيا فقد حصل ثبات لقوة جسمانية. و القوة الجسمانية لا تثبت إلا بثبات جسمها، فإذن لا بد من جسم ثابت.

---

(٤٠) «انه» ساقطة من لر. (٤١) لر: أولى بالثبات من الاجزاء. بخطه. (٤٢-٤٢) ساقطة من لر. (٤٣) لر: يتجه. (٤٤) لر: شخصية في مدة ما. (٤٥) لر: تحلل أثر منه يكون فيه. (٤٦) لر: متصل. (٤٧) لر: متحللة. (٤٨-٤٨) لر: المشاهدة هوصفة الحيوانية والنباتية و ان مقابلهما. (٤٩) لر: عنه. (٥٠-٥٠) ثابت ولان النبات غذائي حسي.

١٠١٢) راجع الرقم (٤٠٠).

١٠١٣) البرهان على أن القوى ما[٥٦] لم يصدر عنها فعل، فلا يجوز أن يكون لها وجود - إن عني بالقوى القوى كيف اتفقت، فلا يجوز أن يكون لها وجود قوة، و أما أنه لا يجوز أن يكون لها وجودٌ أصلاً فلعله غيرُ واجب أو فيه نظر؛ فلعل نفوساً عقولها هيولانية صرفة لا تبطل ولا فعل لها فلْيتأمل الحال في هذا. وأما القوى الجسمانية [٥٧] الحساسة والمتخيلة والمحركة فإن ذواتها منطبعة في المواد ولا يصل إليها ما يصل إلا منقسما غير مجرد، و قد تبين في البذور وغيرها[٥٨] أنه لا يجوز أن تكون قوة أو صورة أو عرض يخالط و يفارق.

١٠١٤) لو كان المعنى معقولا لأنه معنى في نفسه لا بشرط تجريد و غير تجريد، لكان معقول [٥٩] في المحسوس و لكانت المادة العنصرية عاقلة لوجود المعنى فيها من حيث هو معنى. فالمعنى معقول من حيث هو مجرد عن الأعراض اللاحقة بحسب الموضوع في الأعيان.

١٠١٥) لو كان المعنى إنما يكون معقولا إذا جُرّد عن الموضوعات و المقارنات كلها [٦٠- لما كان إذن ألبتة -٦٠] القوةُ العاقلة معقولاً، لأنه حينئذ مقرون بغير [٦١] ذاته و حقيقته، و ليس بمجرد كل التجريد التام. فالمعنى إنما هو معقول بالفعل إذا جُرّد بحسب اللواحق الخارجة دون مقارنة القوى العاقلة، فهو باعتبار التجريد الخارج مُهَيَّأ التهيئة القريبة لأن يُعقل، و باعتبار المقارنة معقولٌ بالفعل.

١٠١٦) كون المعنى معقولا بالفعل جزء من كونه معقولاً بالفعل لي [٦٢]، كما يكون المعنى البسيط جزءاً من المعنى المركب و هو جزء بالفعل.

١٠١٧) الاختلاف في المعقول بالفعل يجب أن يكون من حيث هو مركب، و أما من حيث البساطة فلا يجوز أن يكون اختلافٌ، لأن المعقول بالفعل

---

(٥٦) لر: مما. (٥٧) «الجسمانية» ساقطة من لر. (٥٨) «وغيرها» ساقطة من لر. (٥٩) لر: معقولا. (٦٠-٦٠) لر: كما كان اذا لبسته. (٦١) لر: لغير. (٦٢) «لي» ساقطة من لر.

١٠١٣) راجع الرقم (١٧٥).
١٠١٤ إلى ١٠١٨) راجع الرقم ٧٣١.

من حيث هو معقول بالفعل غير مختلف، و إنما اختلافه من حيث هو لي ولك[٦٣].

١٠١٨) المعقول بالفعل من حيث هو معقول بالفعل معقول أيضاً مجرداً عن الاختلاف، وموجود[٦٤] بالفعل في المعقول [٦٥-] لي و لك [-٦٥] من غير اختلاف.

١٠١٩) هذا إن تصور في جسم لزمه ضرورة هيئة من قدر و وضع يختلف بها جسم و جسم من أجسام العاقلين؛ فإما أن يكون لاحقا[٦٦] من حيث هُوَ المشترك و هذا لا يمكن- و إما أن يكون لاحقاً من حيث هو لي، فإذن هذا المختلف هو المعقول المركب، و ليس كلامنا فيه.

١٠٢٠) الشيء لا يكون شرطاً لنفسه و لا لمثله إلا من حيث مثله تركّب منه.[٦٧].

١٠٢١) إن تقرّر المعنى العقلي البسيط [٦٨-] في جسم و احتمل التجزئة بأصناف الفصل و العرض[-٦٨] و غير ذلك، فالجزء المفروض إما أن يكون شرطاً لذلك المعنى أو لا يكون. فإن لم يكن فليس بجزء. و إن كان فهو شرط لنفسه أو لمثله من غير تركيب[٦٩]. و هذا خلف.

١٠٢٢) تحرير البرهانين المشرقيين في أن القوة العقلية لا يجوز أن تكون جسمانية.

١٠٢٣) الغرض في إيرادنا هذه[٧٠] المقدمة في بعض مقاييسنا ليس أن نثبت أنا نعقل ذاتنا دائماً؛ بل أن نبيّن أنه ليس السبيل إلى شعورنا بذاتنا وعقلنا لها فعل[٧١] تفعله ذاتنا. فحينئذ نتوصل إلى شعورنا بذاتنا[٧٢]. بل ذلك فعل نتوصل به إلى[٧٣] أنه يعقل أنه فعل.

١٠٢٤) المحرك إما أن يحرك بقوة يرسلها إلى المتحرك تكون هي الحركة

(٦٣) لر: هولي ذلك. (٦٤) لر: موجوداً. (٦٥) لر: ولكن. (٦٦) لر: أن يكون الاختلاف. (٦٧) لر: تركب به. (٦٨-٦٨)لر: في الجسم فاحتمل التجزية بأصناف القضاء والفرض. (٦٩) لر: من تركيب. (٧٠) لر: ايراد هذه. (٧١) لر: فعلا. (٧٢) لر: بذاتها. (٧٣) لر: نتوصل إلى.

القريبة كما نظن أن النار تحرك ما يتصعد بأن يسخن، و إما بالملازمة كما يعتقد في المدفوع المصاحب، و إما لا على أحد الوجهين.

المحرك الذي يحرك بإرسال قوة فهو محرك غير قريب.

١٠٢٥) المحرك يختلف فعله إما لأنه كثير غير واحد فيقوى الواحد منه على تحريك قدر و صنف واحد دون قدر، أو تحريك جنس و نوع وطبع غير جنس و نوع و طبع؛ و الآخر على جهة غيره؛ و إما لأن المنفعل المتحرك مختلف، فيختلف انفعاله عن الواحد، و إما لأن الغرض مختلف، و الحاجة (٧٤) في وقتين من جنس واحد مختلف لمحرك واحد.

١٠٢٦) (٧٥- المتصل يختلف إما بسبب وجوده أو عدمه بأن يكون -٧٥) تارة أكثر و تارة أقل أو معدوماً، أو بحسب كيفية، بأن يكون مثلا تارة ألزم لوضعه، وتارة أبرأ (٧٦) منه أو يكون مثلا تارة أنفذ في المسلك و تارة أعصى.

١٠٢٧) الموضوع للتحريك إما أن يكون تأثير المحرك منه(٧٧) مقدراً بحسب الحاجة فيحرك (٧٨) منه مقداراً دون مقدار كما يعتقد من أن الطبيعة تُفرغ في البُحْران من الدم مقداراً دون مقدار بحسب الحاجة مع إمكان دفع الباقي (٧٩) ، وإما أن يكون التأثير غير مقدر بل بحسب انفعال المتحرك وبقدر (٨٠) مايمكن أن يتحرك.

١٠٢٨) الأشياء (٨١) المختلفة في المزاج و الكيفية قد تبعد فيه حتى يكون المزاج يشتد فيحدث في الشيء ميل بسببه (٨٢) إلى جهة ما ليس يحدث لما لم يشتد، مثل أن الرصاص يسخن فلا يحدث فيه ميل ما إلى فوق، وقد يسخن حتى يحدث فيه ميل (٨٣) ما إلى فوق. و الأول لا يَعْرَى من مخالفة ما هو دونه في الاستعداد و لا يخالفه (٨٤) في الميل بالفعل.

---

(٧٤) لر: والحاضر. (٧٥-٧٥) لر: المنفعل يختلف اما لسبب وجوده وعدمه، فيكون. (٧٦) لر: أثراً. (٧٧) لر: فيه. (٧٨) لر: بحرك مقداراً. (٧٩) لر: الساني. (٨٠) لر: وبمقدر. (٨١) لر: للاشياء. (٨٢) لر: مثل نسبته. (٨٣) لر: مثل. (٨٤) لر: و يخالفه.

١٠٢٩) (٨٥- ما لم يختلف في الميل بالفعل -٨٥) لم يختلف في الانفعال عن القاسر، فإن القدر من الماء المسخن الذي لم يبلغ أن يحدث له ميل (٨٣) بالفعل إلى فوق يحتمل من القاسر ما يحتمله قدرٌ مثله باردٌ.

١٠٣٠) قد يقع اختلاف في الاستعدادات غير محسوس التفاوت، فيجب أن تكون كمالاتها غير محسوس (٨٦) التفاوت.

١٠٣١) إذا تحركت أشياء من المحركات (٨٧) إلى اجتماع ما، فإما أن يكون كيف اتفق، و إما أن يكون إلى نسبةٍ ما بينها محفوظة (٨٨)، إذا تحركت إلى نسبة ما ثم اختلفت في (٨٩) عدة أشخاصٍ و زالت عن (٩٠) النسبة زوالاً ما، فيكون إما للفاعل المختلف بالعدد، و إما للموضوعات المتحركة.

١٠٣٢) إذا كان المحرك واحداً و المادة غير مختلفة و الغرض واحداً، لم يختلف ما إليه تنتهي الحركة- إذا كان الغرض واحداً، و المادة مختلفة اختلافا متباعداً و ليس استعمالها مقداراً (٩١) بحسب الحاجة بل بحسب الانفعال، كان الذي إليه الحركة مختلفا اختلافا متباعداً.

١٠٣٣) في هذا بعينه - إن كان الاختلاف ليس متباعداً أمكن أن يكون الاختلاف ليس متباعداً، و أما إذا لم يكن الاختلاف متباعداً و المسئلة بحالها لم يمكن أن تكون المادة و المنفعل مختلفا اختلافا متباعداً، و بالعكس.

١٠٣٤) تكوّن جزئيات الحيوانات و النباتات (٩٢) إما أن تكون من مواد لها تجتمع لا اختلاف (٩٣) فيها: إما مطلقاً، وإما بحسب تمكن الاستعمال الموجب (٩٤) نحو الغرض، (٩٥-أو يكون من مختلفات -٩٥). و كل ذلك إما أن يكون المحرك

(٨٥-٨٥) في لر من تمام الفقرة السابقة ووضع بعدها علامة التمام:. واضيف في ابتداء هذه الفقرة: الجسم.
(٨٣) لر: مثل. (٨٦) لر: محسوسة. (٨٧) لر: المتحركات. (٨٨) لر: محفظة إذا تحركت باشيا الى نسبه ما (كذا). (٨٩) «في» ساقطة من لر. (٩٠) «عن» ساقطة من لر. (٩١) لر: مقدراً.
(٩٢) لر: والنبات. (٩٣) لر: تجتمع اختلاف فيها. (٩٤) لر: الموجه. (٩٥-٩٥) ساقطة من لر.

١٠٣٣) هذه الفقرة في النسختين (ى، لر) متصلة بما قبلها، لكنها مستقلة على الأظهر.

واحداً أو مختلفا.

١٠٣٥) إن كان (٩٦) المحرك فيها واحداً و المادة على إحدى حالتي الاتفاق، لم يمكن أن تكون المنفعلات، حين يكمل فيها (٩٧) الغرض، إلا أشباها في كل شيء ما لم يعرض سبب خارج، أو أشباها في النسبة دون الكم إن كان هناك عون (٩٨- في المادة و اختلاف، و الكم ليس صائراً -٩٨) بحسب تقدير الحاجة.

١٠٣٦) إن كان المحرك فيها واحداً و المادة متباعدة الاختلاف، وجب أن يكون ما ينتهي إليه التحريك متباعد الاختلاف، ليس تحفظ النسبة. إن لم يكن ما ينتهي إليه التحرك فيها متباعد الاختلاف، و المادة متباعدة الاختلاف، فالمحرك غير واحد بل مختلفة في القوة والتمكن.

١٠٣٧) جزئيات الحيوان من نوع واحد: إما أن تكون من جميع مواد البدن، أوالفصل. فإن كان (٩٩) جميع مادة البدن فإما أن تكون على تمكن التقدير بحسب الحاجة، أو على وجوب الفعل والانفعال بحسب وصول الفاعل إلى المنفعل. (١٠١-ولو كان بحسب الثاني لكان تنجذب المواد كلها فيرقُ (١٠٠) البدن المتكون منه، فإذن -١٠١) هو بحسب التقدير. و أيضا لو كان من غير الفصل الذي يمكن أن يفصل من البدن (١٠٢- ويبقى الباقي كفاية الحياة -١٠٢) ، لنزف البدن فإذن هو من الفصل (١٠٣) .

١٠٣٨) الفصول متباعدة الاختلاف، و الكائن من الجزئيات غير متباعد(١٠٤) الاختلاف؛ فإذن ليس الفعل و الانفعال بحسب الوجود (١٠٥) بل بحسب التقدير.

١٠٣٩) المواد مطيعة (١٠٦) بحسب قسمة التقدير، و الكائنات فيها

---

(٩٦) لر: فان كان. (٩٧) لر: منها. (٩٨-٩٨) لر: لحوز في المادة واختلاف في الكم ليس ضاراً.
(٩٩) لر: فان كان من. (١٠٠) لر: صرف. (١٠١-١٠١) تكرر في لر. (١٠٢-١٠٢) لر: ويبقى الثاني كفاية للحياة. (١٠٣) لر: من فصل. (١٠٤) لر: غير متباعدة. (١٠٥) لر: الوجوب.
(١٠٦) لر: منطبعة.

اختلاف، و إن لم يكن متباعداً. فأما أن يكون بحسب اختلاف [١٠٧] الفاعلين الأقربين، فإنه إن كان [١٠٨] الفاعل القريب واحداً و التمكن من التقدير واقعاً لم يقع اختلاف أصلا كما عُلِم.

١٠٤٠) الفاعل الواحد إذا كان سببا لقوة فإما أن يكون بإرسال قوة أو لايكون. فإن كان بإرسال قوة فالمحرك القريب القوة، و إن لم يكن بإرسال القوة لم يجز أن يقع اختلاف أصلاً أو وجب أن يقع اختلاف متباعد.

١٠٤١) الأمور الخارجة المباينة [١٠٩] لا تختص بمنفعل دون منفعل، و المحرك لمزاج الحيوان مختص، فليس إذن هو من المفارقات للموضوع و المباينة لها [١١٠]، فهو إذن قوة فيها [١١١].

١٠٤٢) [١١٢] إذا كانت الحركة المتصلة عن قوة غير متناهية فكانت [١١٣] القوة الغير المتناهية مفارقة لا تنطبع في جسم، لم يَخْل إما أن يحرك الحركات الجزئية المتصلة بمباشرة وقصد، و إما على جهة لزوم. و إن كان بمباشرة [١١٤] وقصد فإما أن يكون القصد كلياً و إما يكون جزئياً، و الجزئي يكون عن مبدأ جزئي ـ كما بان في البذور و غيرها ـ و عن تخيل، و مثل هذا لا يكون عن مفارق، فإذاً يكون القصد كليا. و قد بان في البذور أنه لا يلزم عن الواحد الذي لا اختلاف فيه و لاعن الرأي الكلي أمر جزئي بعينه؛ فيجب أن يكون للمفارق شريكٌ ما في التحريك.

الشريك إما أن يكون مفارقا، أو غير مفارق. فإن كان مفارقا فالكلام لازم. و إن كان غير مفارق فإما أن يصدر عنه و هو مستحيل مع استحالة الحِركة استحالة متصلة أو و هو على حالة واحدة [١١٥]. و لكنه لا يجوز أن يكون على حالة واحدة

(١٠٧) «اختلاف» ساقطة من لر. (١٠٨) لر: لو كان. (١٠٩) لر: السانيه. (١١٠) لر: للموضوعات المبائنة لهـا. (١١١) لر+ بعـد. (١١٢) لر+ندور يخص هذا الموضع. (١١٣) لر: وكـانت. (١١٤) لر: مباشرة. (١١٥) لر: او على حال واحدة.

١٠٤٢) راجع الشفاء: الإلهيات، م٩، ف٢، ص٣٨٢.

و يلزم عنه جزئيات متكررة مختلفة اختلافا ما. و إن كانت متصلة فإذن يلزم عنه، و هو مستحيل. و تلك الاستحالة إما أن تكون عن إرادة أو جارية مجرى ما لا إرادة فيه [١١٦]؛ فيكون الكلام في تلك الاستحالة إن لم يقترن بها إرادة مثل الكلام في الحركة الوضعية وفي حاجتها إلى مبدأ إما إرادي و إما غير إرادي، وفي أنها كيف تلزم بالطبع عن غير مستحيل.

فبقي أن تكون استحالة [١١٧] مقارنة للإرادة و تكون الإرادة من حيث هي مقارنة لوضعٍ ما يفرضه مع تخيُّلٍ ما علةً لتخيل يتصل بها الأول [١١٨]، فتتصل الحركة و تكون علاقة تلك الإرادة بالمبدأ المفارق علاقة مطيع أو مشتاق أو متشبه، فيكون المفارق يُحَرِّك كما يحرك المطاع و المتشوّق للنفس المطيعة و المتشوقة، و تحرك النفس الحركة التي للجسم، فيكون المفارق محرك المحرك و الجسماني [١١٩] المحرك القريب، و ليس هو غير متناهي القوة في الفعل بل في الانفعال عن المفارق، و يكون انفعاله المتصل سببا لانفعال جسماني متصل، كما أن الانفعال الجسماني المتصل في الجرم السماوي علة لانفعالات أُخَر متصلة.

و البرهان قام على قوة غير متناهية ليس على أنها قريبة من أي [١٢٠] حركة متصلة كانت. بل هي علةٌ ما قريبة أو بعيدة لحركة [١٢١] ما و تغير جسماني أو نفساني، و إنما هي قوة لأنها مبدأ تغيير ما كيف كان، و ليس يدخل في حد القوة من حيث هي قوة أن تكون سارية في المنفعل عنها أو مفارقة [١٢٢] أو قريبة أو بعيدة، بل أن يكون مبدأ التغيير [١٢٣] من آخر في آخر [١٢٤] و المبدأ يقع على الفاعلي و على الغائي. وهذه القوة مبدأ للحركة فاعليٌ بتأثيرها [١٢٥] في النفس السمائية.

١٠٤٣) الإرادة بتأثيرها السطوع [١٢٦] فيها بوجه من وجوه

---

(١١٦) لر: ما للارادة فيه. (١١٧) لر: استحالته. (١١٨) لر: بها الاول. (١١٩) لر: فى الجسمانى. (١٢٠) لر: من اى جهة حركة. (١٢١) لر: بحركة. (١٢٢) لر: بمفارقة. (١٢٣) لر: التغير. (١٢٤) «فى آخر» ساقطة من لر. (١٢٥) لر: سايرها. (١٢٦) لر: السطوح.

السطوع [١٢٦] عقلي أو على وجه آخر، و فيه سر و مبدأ غائي، لأنها متشوقة [١٢٧-] لأن يتشبه بها و فيه شر [-١٢٧] .

١٠٤٤) [١٣٠] الأمور إما معتبرة بأنها ذوات في أنفسها، و إما معتبرة بأنها حالات. و الحالات إما متصورة في الذوات الحاملة [١٣١] من غير افتقار إلى نسبة، و إما متعلقة بنسبة. و المعتبرة بالنسبة إما أن تكون ماهيتها لأجل أنها بالقياس إلى المنسوب، و إما منسوبة من غير أن يكون مجرد القول بالقياس إلى المنسوب؛ و أعني بالقول: القول الباطن [١٣٢] ، و هذه النسبة قد تكون إلى أشياء مختلفة. و النسبة إما أن تكون نسبة تحيزية أو نسبة لا تتعلق بالتحيز.

١٠٤٥) الشخص نفس تصوره من حيث هو شخص يمنع أن يكون غيره هو، فيجب أن يكون هو بحيث لا يجوز أن يقع في المتصور منه شركة.

١٠٤٦) المتصوَّر من ذات وحال غير منسوبة لا يمنع الذهن عن إيقاع الشركة فيه، فليس إذن هو المتصوَّر عن الشخص بما هو شخص.

١٠٤٧) المعنى النسبي إما نسبة [١٣٣] تتعلق بالتحيز و الحس، و إما نسبة لاتتعلق بها [١٣٤] ، بل تكون عقلية . و [١٣٥] العقلية إما أن تكون نسبة المعية، و إما نسبة المباينة، مثل حال الفرس و الإنسان. و المعية إما أن تكون متكافئة [١٣٦] في الجانبين، و إما أن تكون مختلفة غير متكافئة مثل نسبة ذات العلة [١٣٧] و ذات المعلول.

١٠٤٨) النسبة المباينة لا تجعل الشيء ممتنعا عن إيقاع الشركة فيه [١٣٨] ، والنسبة المعية لا تمنع ذلك أيضا: فقد يكون الأخ أخوين [١٣٩] ؛ و النسبة: العلية

(١٢٧-١٢٧) لر: لا يتشبه بها، وفيه سر. (١٣٠) لر+ نذور متفرقة. (١٣١) لر: الحاصلة لها. (١٣٢) لر: وأعني بالقول الباطل. (١٣٣) لر: نسبته. (١٣٤) لر: واما نسبته لا تتعلق بهما. (١٣٥) الواو ساقطة من لر. (١٣٦) لر: مكافية . (١٣٧) لر: مثل ذات العلة. (١٣٨)لر: فيها. والنسبة بالمعية. (١٣٩) لر: للاخ أخوان.

١٠٤٥) راجع الرقم (٥٣١).

و المعلولية لا تمنع ذلك أيضا إذا لم تكن الطبيعة العارض لها النسبة ولا النسبة تمنع ذلك، فهذا الضرب من الأحوال النسبية مما لا يمنع التصورَ عن إيقاع الشركة إذا عرضت للذوات و للأحوال (١٤٠) الغير المنسوبة؛ فالنسبة العقلية لا يصير بها (١٤١) الشيء ممتنعا عن إيقاع الشركة في التصور؛ فبقيت النسبة (١٤٢) إلى التحيزية؛ فإذاً بها يمكن هذا المنع.

هذه النسبة قد تكون للشيء أولاً كماللأجسام، وقد تكون ثانياً كما للنفوس التي يفصل (١٤٣) ماهيتها وقوع الشركة فيها.

١٠٤٩) لا يقع التشخص (١٤٤) إلا لماله هذه النسبة بالذات أو بالقصد الثاني.

١٠٥٠) التشخص لا يقع بإضافة بالحال الكلي (١٤٥) العام إلى المعنى العام، فإذن يحتاج أن يقع لما لايقبل العموم.

١٠٥١) المكان (١٤٦) معنى يقبل الكثرة ويوجد له المثل (١٤٧) .

١٠٥٢) المثل الشخصي (١٤٨) هو المفارق بأمر وجودي لازم للشخص أو عارض له غير مقوِّم للماهية الموزعة، وأما النسبة التحيزية فيستحيل أن يكون للموجود منها مثل شخص موجود معه (١٤٩) .

١٠٥٣) إذا فرضنا نسبتين تحيزيتين بينهما التماثل الشخصي وجب أن يكون كل ما هو في جهة من أحدهما هو في تلك الجهة من الآخر؛ و هذا لايمكن؛ فليس بينهما التماثل الذي لا فرق له في الشخصي (١٥٠) .

١٠٥٤) التشخص (١٥٠) يقع بمعنى نسبي تحيُّزي، و أيضا يقع بمعنى قد تشخص أولاً، فيشخص (١٥١) غيره و ينتهي إلى ما هو متشخص بذاته لا يمكن

(١٤٠) لر: والاحوال. (١٤١) لر: به الشيء ممتنع ايقاع الشركة. (١٤٢) لر+الحسية. (١٤٣) لر: تحصل. (١٤٤) لر: للشخص. (١٤٥) «الكلي» ساقطة من لر. (١٤٦) لر: للمكان. (١٤٧) لر: الميل. (١٤٨) لر: المثل الشخص. (١٤٩) لر: للموجود مثل شخصي موجود معه. (١٥٠) لر: الشخص. (١٥١) لر: بشخص.

أن يكون له مثل معه. وهذا أيضا النسبة التحيزية.

١٠٥٥) كل الموجودات التي لا تحيز لها و لا نسبة إلى تحيز، فماهيتها غير متفرقة أشخاصا في[١٥٢] الوجود بوجه.

١٠٥٦) المعاني العقلية لا يمكن أن يكون منها في الأعيان تكثُّر بالشخص بعد تأحُّد في الماهية النوعية.

١٠٥٧) النسبة التحيزية قد يجوز أن يقع الواحد منها لشيئين[١٥٣] في زمانين. فنفس تلك النسبة ما لم يقترن بها الزمان أو[١٥٤] الآن لا يكون مانعا عن المثل الموجود. فإذن الشيء الذي ليس بزماني بذاته أو لحاله[١٥٥] فإن ماهيته غير مقولة على كثيرين.

١٠٥٨) الفعل الصادر عن الجسم إما أن يصدر عن ماهيته الأصلية و لامدخل لتشخصه فيها، فيكون ذلك الفعل[١٥٦] يجوز أن ينسب إلى ماهية مثله لو فرض[١٥٧]، و لا يستحقه دون[١٥٨] ذلك لأنه لا فرق بينهما، و هذا محال، فيجب أن يصدر عن الجسم الشخصي بتوسط شخصه[١٥٩]، و ذلك بوضعه.

١٠٥٩) طبيعة الجسم الذي لا كثرة لها بالشخص وجوداً إما أن يتعلق فعلها الخاص بوضعها الخاص، فيكون كل جسم فإن فعله يتعلق بتشخصه و بوضعه، أو[١٦٠] لا يتعلق بوضعها.

فإما أن يكون فعلها شيئا قابلا للقسمة، [١٦١- وإما غير قابل للقسمة -١٦١]، و القابل الواحد للقسمة ذو وضع[١٦٢]، ففعله ذو وضع، فله اختصاص وضع عنده: لو تغير وضعه لتغير، ففعله أيضا متعلق بوضعه، وإن كان غير قابل للقسمة و هو في قابل للقسمة[١٦٣] كذلك، و إن كان غير قابل للقسمة عرض ما سنقوله.

---

(١٥٢) لر: فمن. (١٥٣) لر: سببين. (١٥٤) لر: والآن لم يكن. (١٥٥) لر: بحاله.
(١٥٦)ى: العقل. (١٥٧) لر: الى ماهيته لو فرض. (١٥٨) لر: لوون (محرف). (١٥٩) لر: تشخصه. (١٦٠) لر:و. (١٦١-١٦١) ساقطة من لر. (١٦٢) لر: دون وضع. (١٦٣) لر: القسمة.

لا يجوز أن يكون ما ينقسم علةً لما لا ينقسم، لأن نصف العلة البسيطة له تأثير في المعلول البسيط لأنهما من طبيعة واحدة، فيكون معلولها شيئا من جملة المعلول للكل، و ما لا ينقسم لا يوجد من بابه (١٦٤) أقل منه.

و كذلك لا يجوز أن يكون ما لا ينقسم علة لوجود (١٦٥) ما ينقسم، ولكن وجوده يكون دفعة لا يقبل الأقل و الأكثر مثل الكيفيات، و لا يوجد شيئا فشيئا مثل الكيفيات أيضا (١٦٦) التي يبتدئ وجودها من جهة وضع العلة ثم يفشو، و ذلك لأن لجزء العلة تأثيراً (١٦٧) في المعلول، فإذا (١٦٨) فرضنا جزءاً لم يجز أن يكون تأثيره في الأقرب منه، فيبقى (١٦٩) تأثير الأبعد في الأبعد و هو مثله، و لا في الأبعد، فإن الأقرب أولى به.

١٠٦٠) نظن أن الماء يجمد دفعة لمجاورة (١٧٠) البارد، و ليس كذلك بل قليلا قليلا من سطحه المجاور ثم يستمر و لكن في زمان قصير، و تحقق أنه في زمان مراعاتك جمود الشحم، فإنه لما كان أبطأ ظهر زمانه وفشوُّه في الزمان.

١٠٦١) نظن أن نصف العلة لا تأثير له أصلا كنصف محركي السفينة، وليس كذلك: فإنه يؤثر بحسب اعتبار نصف المعلول، و إن لم يكن بحسب اعتبار كل المعلول في بعض الزمان.

١٠٦٢) قد يمكن أن يُؤتى ببرهان كلي على أن كل علة فإنها إنما تصير علة إذا تمت شخصيتها، وبشخصيتها (١٧١) تعم كل شيء.

١٠٦٣) (١٧٢) العلة لا تستحق نسبة المعلول إليها بشرط خارج لعلة إن كان شرطٌ، بأن (١٧٣) يكون عدم المانع إذا كان يمنع -١٧٤ فلا يتم عليته بذاته-١٧٤ ، وكذلك عدم الآلات و المواد و نحوها حتى تصير حينئذ علة بالفعل. و أماأن يصير

---

(١٦٤) لر: من تأثير. (١٦٥) لر: لموجود. (١٦٦) لر: وأيضاً. (١٦٧) لر: تأثير. (١٦٨) لر: وإذا. (١٦٩) لر: فبقى. (١٧٠) لر: لمجاورته. (١٧١) لر: و بـمحصـها. (١٧٢) لر+ندور. (١٧٣) ل: فإن. (١٧٤-١٧٤) لر: علته فلا يتم علته بذاته.

مع وجود الشرائط الخارجة [١٧٥] إن احتاج إليها علة لشرط عدم مثله، فكَلاَّ، فإنه إنما هو علة لنفسه [-١٧٦] و أول الموانع وجود الآلات [-١٧٦] .

١٠٦٤) إذا لم يكن عدم المثل [١٧٧] شرطا فليس تصير العلة مستحقة للعلية بعدم المثل [١٧٨] ، فيجب أن يكون بحيث لو توهم له مثل [١٧٩] موجودا مستحقة للنسبة العلية.

١٠٦٥) فنقول الأن [١٨٠] إذا كانت الماهية لماهيتها علة [١٨١] دون تشخصها تكون بحيث لو كان لها مثل متوهم لا تستحق لنفسها النسبة، و قد فرضنا أنها تستحق، فإذن ليست [١٨٢] تكمل علة إلا بتوسط ما به يتشخص، فإذن ليس جسمٌ و لا صورة جسمية منقسمة و لا عرض علةً لوجود نفس أو [١٨٣] عقل أو وجود جسم أو صورة جسمية أو مادة جسمية. فإذن مفيد النفس غير جسم و لا صورة جسمية.

١٠٦٦) المعلول المنقسم يجوز أن ينسب كلُّ جزء منه إلى كلية العلة، منقسمةً كانت أو لم تكن، لأن الذي يقوى على الكل يقوى على البعض، و لا يجب أن يكون بالعكس: فإنه ليس ما إن مايقوى على البعض يقوى على الكل، فليس إذا كان وجود غير المنقسم عن المنقسم محالاً يكون عكسه محالا.

١٠٦٧) الشيء إما أن يكون توحده و تشخصه لذات ماهيته، و هو الذي يجب له وجوده في ماهيته [١٨٤] ؛ و إما أن يكون تلازُمٌ لماهيته مثل ماهيات العقول بعده ـ إن كانت هكذا ـ أوماهية الشمس مثلا. و هذان [-١٨٥] فإن ما يقتسمهما يستحيل أن يقع فيها شركة [-١٨٥] ، و إما أن يكون بعارض [١٨٦] لاحق في أول الوجود أو بعده.

---

(١٧٥) لر: الخارج ان احتاج اليها علة بشرط. (١٧٦-١٧٦) لر: وزوال المانع و وجود الألات. (١٧٧) لر: الميل. (١٧٨) لر مهملة. (١٧٩) لر: لو توهم مثل. (١٨٠) «الآن» غير موجود في لر. (١٨١) «علة» ساقطة من لر. (١٨٢) «ليست» ساقطة من لر. (١٨٣) لر: و. (١٨٤) لر: وهو الذى له وجود في ماهيته. (١٨٥-١٨٥) لر: فاتما بعينهما يستحيل أن يقع منها شركة. (١٨٦) لر: العارض.

١٠٦٨) الأعراض و الصور تتشخص بتشخص موضوعاتها المتشخصة بما ذكرناه.

١٠٦٩) (١٨٧- مـقـارنة الأعـراض-١٨٧) و اللواحق المادية على وجـهين: أحدهما كمقارنة الصور و الأعراض للكم و الوضع، و الآخر كمقارنة الحركة للسواد. و المقارنة الأولى إذا زالت استحال أن يبقى شيئا موجوداً بذاته أو (١٨٨) في موضوعه، مثل السواد إذا زال عنه الكمّ و الوضعُ لم يجز أن يقال أنه بقى ذاته إلا صائرا غير منقسم و غير مشار إليه، فتكون الأجزاء السوادية التي نفرضها في السواد غير موجودة، فكيف يكون ذلك السواد موجوداً؟ و أما مقارنة الحركة للسواد فأيُّهما زال لم يؤثر في أمر الآخر شيئا.

١٠٧٠) التجريد العقلي أعني المهيّن لأن يصير الشيء معقولا إنما هو عن المقارنات الأولى (١٩٠) .

و أما المقارنات الثانية (١٩١) التي لا تؤثر في ذات المقارن شيئا فغير معتبر في أن يكون الشيء معقولا.

١٠٧١) ما تتشخص به النفوس ليس (١٩٢- مما يمنع كونها معقولة، كما لايمنع كونها عاقلة، و إذا كانت -١٩٢) إنما هي معقولة تارة باعتبار ماهيتها المشتركة بالفعل أو (١٩٣) القوة، و تارة بتركيبها مع ما تتشخص به و هي مشعور بها على الإجمال، و لا يبعد الشعور بها عن كونها معقولة إلا أن في كونها معقولة تفصيلاً ما بالفعل؛ و كونها معقولة الماهية غير كونها مشعورا بها كما هو غيرُ (١٩٤) كونها معقولة بالتخصيص مع تفصيل ما يعقل فيها (١٩٥) إلى العام، و إلى أنها هي بهيئتها الخاصة التي تعقل من كل شخص؛ و لا اسم له، إنما هو مشاهدةً ما لمعنى ما يَعْسُر أن نسميه.

(١٨٧-١٨٧) لر: للاعـــراض. (١٨٨) لر: و. (١٩٠) لر: من المقـــارنات الاول. (١٩١) لر: الذاتية. (١٩٢) لر: مايمنع كونها معقولة، كما لم يمنع كونها علة عاقلة وان كانت. (١٩٣) لر: و. (١٩٤) لر: عن. (١٩٥) لر: منها.

١٠٧٢) راجع الرقم (١٥٠).

١٠٧٢) مخرج العقل من القوة إلى الفعل ليس بجسم لما قلنا، فهو إذن [١٩٦] معنى مفارق غير منقسم؛ فإذن ليس له ما يتشخص به في [١٩٧] المعنى التحيزي الوضعي بتشخصه اللازم للماهية [١٩٨] . فتشخصه بمعنى معقول؛ فلو وصل هو إلى شيء مما يعقل محصل مجرد في عاقل لكان معقولا، و لكنه مفارق غير مباين لذاته، فذاته معقولة لذاته إذ كانت ذاتها [١٩٩] معقولة لذاتنا لأنها غير مباينة؛ ثم ليس كونه معقولا إلا أنه مجرد غير مباين لمجرد، و بهذا شعرنا [٢٠٠] بذاتنا.

١٠٧٣) لو كانت صورة الجسمية الموجودة بالفعل هي نفس القوة على قبول البياض أو السواد، لكان الفعل قوة و لكان يجب أن يبطل القوة التي هي الصورة الجسمية مع وجود البياض بالفعل؛ ثم الفعل: كيف يكون قوة؟

١٠٧٤) لو كان جسم يصح أن يوجد صورة عقلية لكان ما بالقوة صورةً عقليةً توجد ما هو بالفعل صورة عقلية، و هذا محال. و ليس يُنْقَضُ [٢٠١] بأن المفارق أيضا كذلك، فإن المفارق لا يكون بالقوة مخالطا، كما أن المخالط بالقوة مفارق.

١٠٧٥) ليس شخص ألبتة علة لشخص، بل علة لتحريك المادة و إصلاحها مادامت المادة تتحرك و تأخذ في الصلاح، فإذا استقرت كان سبب الوقوف على الصلاح و سبب الصورة الشخصية غير الشخص الأول: إما في شيء راسخ في طبيعة الشخص، و إما شيء من خارج.

١٠٧٦) الصورة الحاصلة في الخيال المتذكرة هي غير الصورة التي في القوة الحافظة [٢٠٢] ، لأن الأعراض لا يصح [٢٠٣] عليها الانتقال، فهي إذن حادثة، واذا تذكرت شعوري بتلك الصورة سواء وردت من خارج أو عرضت للخيال فإني أتذكر شعوراً بمثل تلك الصورة، لا شعورا مطلقا، و الشعور يتخصص بصورة مخصصة له، [٢٠٤] فهي تتخصص بصورة أخرى غير الواردة وغير الحاضرة في

(١٩٦) لر: فهولان. (١٩٧) لر: من. (١٩٨) لر: فتشخصه لازم للماهية. (١٩٩) لر: ذاتنا. (٢٠٠) لر: شعورنا. (٢٠١) لر:ينقض. (٢٠٢) لر: الحاصلة. (٢٠٣) لر: يصح. (٢٠٤) «له» ساقطة من لر.

١٠٧٥) راجع الرقم(٧٧١).

الخيال العارضة له.

١٠٧٧) الإبصار هو أن تحصل صورة المُبصَر أو المتخيَّل في إحدى القوتين، و ليس التخيل يلزم أن يحكم في [٢٠٥] إحدى القوتين: فإن للمبْصَر وجوداً من خارج-و انظر إلى المجانين. فهو [٢٠٦] لغير الباصرة.

١٠٧٨) الشعور بالإبصار هو أن يحصل المبصر [٢٠٧] في نفسك في ذاتها.

١٠٧٩) إذا شعرنا بذاتنا فمعناه أن الشاعر هو المشعور به، و إذا شعرنا بغيرنا [٢٠٨] فمعناه أن الشاعر غير المشعور به، و إذا حصلت [٢٠٩] صورة أخرى للشاعر بذاته في آلته أو في ذاته غيره بالعدد لم يعلم أنه [٢١٠] غير صورة ذاته إلا بمقايسة بينها وبين مثل لها، و لا يصح ألبتة أن يحصل للشاعر بذاته صورةٌ أخرى له غيره بالعدد.

١٠٨٠) الذي أحوج المعتزلة إلى أن قالوا بذات مشتركة يحوجهم إلى أن يقولوا بصفة مشتركة تُمَيِّز أو تُعْلَم أو يخبر عنها [٢١١] بصفة أخرى، فيتسلسل إلى ما لانهاية.

١٠٨١) كيف يوجد عن الإرادة الكلية للأول أو العقل [٢١٢] الأول وجودُ فلك؟ لأن الفلك نوع مجموع في شخص واحد، والحركة الفلكية تحتاج إلى مخصص، فإن المتحرك واحد والمحرك الأول يعقل الحركة كلية، فلا يلزم عنها شخص دون شخص، فإذن لزوم أحد أشخاص الحركة دون غيرها لسبب مخصص أو لإرادة مخصصة، و أما في الأشخاص الكائنة [٢١٣] الفاسدة فإن مشخصاتها الحركات التي تقرب و تبعد فهذا هذا.

١٠٨٢) يجب أن تعلم أن طريق الإدراك بالآلة [٢١٤] الجسمانية طريق

---

(٢٠٥) «في» ساقطة من لر. (٢٠٦) لر: فهي (٢٠٧) لر: المبصرة. (٢٠٨) «بغيرنا» ساقطة من لر. (٢٠٩) لر: جعلت. (٢١٠) لر: ان . (٢١١) لر: عنهما. (٢١٢) لر: للعقل. (٢١٣) لر: الفلكية. (٢١٤) لر: بآلة.

١٠٨٢) راجع الرقم (٧٦٥).

واحد، و هو أن الذي أحوج القوة اللمسية إلى أن تدرك بتوسط اعتدال الكيفيات الأربع لا يستغني عن هذه الكيفيات مدرك لها، و الذي أحوج القوة الباصرة إلى الرطوبة الجليدية و اعتدال كيفية الروح لا يستغني عن مدرك للألوان [٢١٥]؛ وكذلك الحال في الصلابة و اللين و الخشونة و الملابسة [٢١٦] ، فيجب أن يكون الحس المشترك و القوة الخيالية جامعة لكل هذه الأحوال: فإن معنى قولنا يحتاج إلى آلة جسمانية، هذا -لا غير؛ كما أنه مثلا لا يستغني مدرك المقدار عن شيء متقدر.

و الذي يعترض [٢١٧] به على هذا المذهب - من أنه لو كان الأمر على هذا لكان وَجَب أن يحترق الحس المشترك و الخيال في إدراكهما لحرارة [٢١٨] قوية كالحال في قوة اللمس - باطل، وذلك لأنه ليس يلزم أن يكون الاثرُ من الحرارة في هذه الآلات عند إدراك هذه القوى لحرارة [٢١٩] قوية محرقة حرارةً قوية محرقة، لأنه ليس بممتنع أن يكون لإدراكها [٢٢٠] بحرارة قوية أثر ضعيف منها، كما أنه ليس انفعال أنامل إبهام الرجْل عن الصلابة و اللين و الخشونة و الملامسة كانفعال أنامل اليد، فكما أن اليد [٢٢١] تحكم على الخشونة الضعيفة التي لا تدركها أنامل الرجل، فكذلك الأثر الضعيف يدركه الحس المشترك، فكيف الضعيف الذي لا يحرق مدركا بحرارة قوية بحسب مناسبة المدرك لمزاج الآلة! فالاعتدال هناك في الغاية ليس كما في سائر البدن، فإذا خرج عن ذلك الاعتدال يسيراً أدركه [٢٢٢] و ربما يخرجه عنه أثرٌ ضعيف حتى لو كان يحصل ذلك الأثر [٢٢٣] من آلات اللمس لم تكن تدركه القوة فضلاً عن أن تحرق الآلة و يكون هناك قويا في الغاية؛ و كذلك الحال في الألوان الحاصلة في القوة الباصرة أو في الرطوبة الجليدية إنما لا يراها الناظر في غير المبصر. فلو أن لامسا يلمس الأثر الحاصل في الحس المشترك من

(٢١٥) لر: عنه مدرك الالوان. (٢١٦)لر: والملاسة. (٢١٧) لر: يعرض. (٢١٨) لر: بحركة. (٢١٩) لر: بحرارة. (٢٢٠)لر: ليس يمتنع أن يكون لادراكهما. (٢٢١) لر: أنامل اليد. (٢٢٢) لر: أدرك. (٢٢٣) لر+في آلة.

الحرارة القوية بشيء من آلات اللمس ما كان يدركه، ولكن تلك الآلة باعتدال مزاجها يدرك بوساطتها القوة المركبة فيه [٢٢٤]، إلا أنه على جميع الأحوال لايخرج عن جنس إدراك اللمس للحرارة.

١٠٨٣) يجب أن نعلم أن كل ما ينفعل عن المدرك فهو آلة، و إلا وجب أن ندرك ما ليس له وجود، فإن الانفعال [٢٢٥] هذا معناه: و هو أن يبطل عن الجسم حالةٌ و يحصل [٢٢٦] له حالةٌ.

١٠٨٤) لولا القوى لكان للصحة [٢٢٧] في الأجسام معنى محال [٢٢٨]، و ذلك لأن الصحيح هو ما تصدر عنه الأفعال [٢٢٩] بالتمام، و ليس مزاج من الأمزجة إلا و هو في ذاته صحيح.

١٠٨٥) الذي يعيد المزاج عند [٢٣٠] فساده إلى الحالة الأصلية هو غير المزاج، فإن المزاج بذاته لا يقتضي حالة دون حالة، إن لم يكن مؤتم به، و بقيت الشبهة في أمر الثابت في الحيوانات إن صح أن المزاج يتغير و يعود إلى الحالة الأولى و لا تتبدل القوة [٢٣١] في الحالتين.

١٠٨٦) العجب من طلب البدن، بَدَل [٢٣٢] ما يتحلل منه، إن كان الطالب هو المزاج؛ فإن النامي [٢٣٣] الباقي لا يكون قد تحلّل منه شيء، ثم المتحلل من المنيّ في أول ما ينعقد شيء يسير، و يجذب [٢٣٤] فوق ما يتحلل منه، ثم لم لا يجذب دفعة واحدة ما يحتاج إليه لنموّ [٢٣٥]، بل يجذب شيئا فشيئا، ثم تهدأ [٢٣٦] القوة الجاذبة. و كيف تهدأ [٢٣٦] القوة الجاذبة إن كانت مزاجية؟ فإن الطبيعية قد يصح أن تفعل شيئا إلى أن يحصل له كمال ثم تهدأ؛ و أما المزاج، فلا.

---

(٢٢٤) لر: فيها. (٢٢٥) لر: الا معل. (٢٢٦) لر: وأن يحصل. (٢٢٧) لر: الصحة. (٢٢٨) لر: محالا. (٢٢٩) لر: لا افعاله. (٢٣٠) لر: عن. (٢٣١) لر: القوى. (٢٣٢) «بدل» ساقطة من لر. (٢٣٣) «النامي» ساقطة من لر. (٢٣٤) لر: ويحدث. (٢٣٥) لر: النمو. (٢٣٦)لر: يهدء.

١٠٨٣) راجع الرقم ١٨٦.

١٠٨٧) الشفاء: النفس، م٥، ف٢، ص١٨٧.

١٠٨٧) لمعارِضٍ أن يعارض في البرهان المذكور في«كتاب النفس» على أنه لا يصح أن يوجد في النقطة شيء ثم لا يكون موجودا في الجسم، قياسا على الضوء الموجود في السطح و لا يكون موجوداً في الجسم، لكن النقطة نهاية كالبياض مثلاً. فلا يصح أن (٢٣٧) البياض عارض لا يكون موجودا في الجسم و لا يكون الجسم موصوفا به. و نظير هذا في السطح يوجد في (٢٣٩) كونه نهاية، فإن كونه نهاية غيرُ كونه سطحا، لأن كونه سطحاً هو أنه قابل للبعدين، و ذلك له من جهة الجسم . و كونه نهاية عارض للسطح، فمحال أن يوجد للنهاية (٢٣٩) -أي نهاية كانت - شيء (٢٤٠) لا يكون موجوداً للجسم . فأما في النقطة فالأمر بخلاف ذلك: و ذلك لأن النقطة ليس يساويها من الجسم شيء، و ليس يصح أن يوجد فيها (٢٤١) شيء غير موجود في الجسم، و لا يصح أن يحصل في الجسم شيء لاينقسم؛ فإذن كل ما حصل في النقطة يكون قد حصل في الجسم ، و قد تناهى أو انتهى العرض بالحاصل (٢٤٢) في النقطة.

١٠٨٨) النفس أول ما يترعرع تباشر الوهم الذي هو تابع الحس (٢٤٣) ؛ و بكد ما تفطم ما (٢٤٤) يورده عليها فيرقرقه (٢٤٥) لها، و لكن لابد لها منه على كل حال. و يصعب عليها قبول ما حكم (٢٤٦) به العقل عند البيان البرهاني المبني على المقدمات الأولية العقلية دون الوهمية المتصلة، إلى أن تتوالى عدة البيانات و الأمثلة فتعتاد ذلك و تعرف فضله على الوهميات. و لولا ما تولاه المنطق من إفراد هذه المقدمات و شرائط البرهان عن (٢٤٧) سائر المقدمات من الوهميات و المشهورات و الاستقرائيات و غيرها على ما فصّل (٢٤٨) لكان الضلالُ مستولياً على كل أحد(٢٤٩). فأشْرِفْ به من صناعة و أخْلِقْ بمن شَرُف به أن يهتدي إلى كل خافية!

(٢٣٧) لر+يوجد في. (٢٣٨) «يوجد في» ساقطة من لر. (٢٣٩) لر: النهاية. (٢٤٠) «شيء» ساقطة من لر. (٢٤١) لر: منها. (٢٤٢) ى: فالحاصل. (٢٤٣) لر: للحس. (٢٤٤) لر: عما. (٢٤٥) لر: ويزخرف. (٢٤٦) لر: يحكم به. (٢٤٧) لر: على. (٢٤٨) لر: على فصل. (٢٤٩) لر: واحد.

١٠٨٧) الشفاء: النفس، م٥، ف٢، ص١٨٧.

و هذا الفن نريد أن نودعه أبوابا من علم النفس، من تدبّرها أيقن بوجودها شيئا غير المزاج، و سائر أحوال العناصر الأربعة؛ و تحقق أن لها بقاءاً و معاداً و أحوالاً من دون الهيكل الذي تديره. و أعْجِبْ بمن ينكر وجود معنى غير منطبع في جسم يدبره، و لا يتعجب من وجود جسم يدبر، بل وجود جسم على الإطلاق، و هل دله على وجود الجسم إلا البصر أو غيره من الحواس؟ فأيقن بغير الحواس أن (٢٥٠) وجوده صحيح لا شبهة فيه، ثم لم ينكر (٢٥١) وجود معنى الجسم و علمه بما علم به صحة وجود ما يؤدي البصر إلى النفس، بل كثير من البيانات البرهانية أقوى عندي من هذه الاعتبارية، أعني أن ما تلتقطه النفس عن الحس صحيحٌ وجودهُ.

ثم دَع هذا! هل ينكر من نظر نظراً يُعتد به أن واجب الوجود الذي هو علة الجسم و غير الجسم واحد، (٢٥٢- من وجوه: منها لزوم المعلولية لوجوب الوجود -٢٥٢) إن كان كثيراً، أو كون الفَصْل علةً لماهية (٢٥٣) الجنس إن فرض وجوب الوجود معنى جنسيا، و أنه ليس بجسم و لا شيء من الماهيات التي يكون الوجود خارجاً عنها، ببيان أن المعدوم لا يكون (٢٥٤) علة للوجود، و أن شيئا آخر ليس بجسم (٢٥٥) موجودٌ وجودَ مُدَبّر متصرف في جسم.

و قد أنكر جماعة من أهل النظر إثباتَ النفس، إلا أن المذهب المعتدّ به هو مذهب من يعتقد أنها المزاج، لأن الأفعال النفسانية لا تصدر عنها إلا بواسطة المزاج، ولا يتم فعل إلا به، و قوى آراء الناس في(٢٥٦- اعتدال المزاج-٢٥٦)بوشك أن يكون هو الفاعل الأول لا الإله (٢٥٧) .

فأما مذهب متكلمي الوقت و تمسكهم بأن النفس هو هذه الجملة، فهو خسيس (٢٥٨) ضعيف، لولا أنهم فرحون به لما تكلمت عليه. فاسمع ما بروّح

(٢٥٠) لر: او. (٢٥١) لر: ثم ينكر. (٢٥٢-٢٥٢) لر: من وجوده. (٢٥٣) لر: للماهية.
(٢٥٤) ى: لا يكون كله علة للوجود. (٢٥٥) «ليس بجسم» ساقطة من لر. (٢٥٦) لر: في أن المزاج. (٢٥٧) لر: فاعل الاول الاله. (٢٥٨) لر: فهو جنس خسيس.

قلبك ويريحه من أذى الشبهات، فما أنا في هذا الجمع إلا محقّق ما فهمته من[٢٥٩] الكتب، و متذكّر[٢٦٠] ما عقلته، و مفيد غيري ما استفدته.

و هذه رسالة متفرعة على كتاب «الشفا» أو جزء منه، كان وجب أن يكون فيه، لأن فصولها مستفادة و مسموعة ممن صنّفه[٢٦١]، و لا علم إلا علمه، و السلام.

١٠٨٩) الشخصي قد يكون بنوعٍ كليا[٢٦٢] يحكم، و ذلك إذا لم يكن مُسْنَداً[٢٦٣] إلى شيء مشار إليه و لم يكن بنفسه مشاراً إليه.

١٠٩٠) و اعلم أن العلم بالشيء قد يكون من جهة الأسباب كمن يعلم أن الشمس إذا قارنها الكوكب الفلاني فإنها تنكسف، و أنه إذا كان كذا انجلت، و أن الزمان بين الكسوف و بين الانجلاء يكون كذا من غير أن يكون للزمان[٢٦٤] المحكوم عليه مقايسةٌ إلى زمان الحاكم المشار إليه؛ و مثل هذا لا يتغير العلم بالانجلاء مع العلم بالكسوف.

و قد يكون من جهة وجود المعلوم و مشاهدته، فيكون المعلوم[٢٦٥] علة للعلم، و إذا بطل المعلوم بطل العلم به، لأن المعلول لا يبقى و العلة باطلة، فكأن[٢٦٦] العلم بهذا المعلول من حيث هو، فكيف يبقى العلم به مع بطلانه! و ذلك كما أنك تشاهد الشمس منكسفة في زمان مشار إليه ثم يُعْدَم ذلك الزمان و يجيء زمان آخر تكون فيه منجلية[٢٦٧] قبل هذا الانجلاء، فلما جاء العلم الآخر بطل العلم الأول من غير أن يكون كذلك.

و الأول يتناول المشاهدات بالعرض، لأنه لا يختص[٢٦٨] بكسوف دون كسوف مثله، بل أي كسوف كان مثله، فإن ذاك[٢٦٩] العلم يصح أن يقع عليه،

(٢٥٩) لر: عن. (٢٦٠) لر: ومذكّر. (٢٦١) لر: من مصنفه. (٢٦٢) لر: كلي. (٢٦٣) لر: مستنداً. (٢٦٤) لر: الزمان. (٢٦٥) لر: المعلول. (٢٦٦) لر: وكان. (٢٦٧) لر: متحيله. (٢٦٨) لر: يختص. (٢٦٩) لر: زوال.

١٠٩٠) راجع الرقم (٣٦٤).

ولاكذلك في الثاني: فإن كان هيـهنا سبب أول لجميع(٢٧٠) الموجودات، كان علمه محيطا بجميعها على هذا الوجه؛ إذ لا يخلو موجود (٢٧١) من سبب حتى وجود تبنة (٢٧٢) في لَبِنَة، و حتى مقام زيد في داره.

فإن قيل: فهل يعلم أنه الآن يعدم؟ فنقول يعلم (٢٧٣) هذا كما يعلم الآن، فإن علمه (٢٧٤) الآن لا يكون من خارج، بل من أسبابه المخصّصة، و يعلم أنه لِمَ هو مشار إليه.

١٠٩١) كل حركة فإلى غاية؛ فالمكانية إلى حيّز أو مكان ثابت موجود، و المقدارية إلى حد مقداري ثابت موجود؛ و الحركة (٢٧٥) في النمو مقدارية، فهي إلى غاية (٢٧٦) مقدارية؛ و شبه جالينوس ذلك بشيء من الأمعاء تلعب به الصبيان، فينفخون فيه حتى يقف قبوله للنفخ. و الأجزاء الأصلية في بدن الحيوانات و النبات هي الغاية، و مثلها مثل (٢٧٧) الجزء من الأمعاء. و النامي(٢٧٨) غير ثابت الشخص.

و لما كان الحركة الوضعية غير ثابتة، فلم يجز (٢٧٩) أن يكون وضع ثابت إليه يتحرك، كان (٢٨٠) موجوداً في نفس الفلك وضعاً بعد وضع غير ثابت، و الثابت الإمام هوالمفارق، و الجسم المحوي (٢٨١) باعتبارين مختلفين على ما حقق، حتى لو لم يكن الجسم (٢٨١- المحوي هو الأرض -٢٨١) لم يجز وجود وهم جزئي إليه تكون الحركة.

و في حركة النمو لا يصلح (٢٨٢) أن تكون الغاية موجودة في القوة المحركة، أعني القوة التي في الجسم النامي (٢٨٣)، لأن الجسم النامي سيّال، ولا يصح أن تجتمع فيه هيئة الثبات و هيئة الحركة.

---

(٢٧٠) لر:بجمع. (٢٧١) لر: موجود موجود. (٢٧٢) لر: مليه. (٢٧٣)لر: نعم. (٢٧٤) لر: علم. (٢٧٥)لر: موجودة الحركة. (٢٧٦) لر: غير. (٢٧٧) لر + ذلك. (٢٧٨) لر: والباقي. (٢٧٩) لر: لم يجز. (٢٨٠) لر: بل كان. (٢٨١-٢٨١) لر: المحسوس. (٢٨٢) لر: لا يصح. (٢٨٣) لر: أعني القوة في الجسم الباقي. لان الجسم الباقي.

و هذا القدر هو ما أدركه ذهني، و يمكن أن يتمم بكلام أكثر من هذا، إلا أن المطلوب هو ذلك.

١٠٩٢) الشيء يقارن الشيء على أنه (٢٨٤) يؤثر فيه. و معنى ذلك أنه يحدث فيه من المقارن ما لا يمكن أن يُعْدَم إلا و يعدم معه المقارن، كالسواد مع المقدار؛ فإنه لا يصح أن يعدم المقدار، و السوادُ يبقى بعده، و مثل (٢٨٥) هذا الشيء لا يصح أن يكون معقولا، فإن المعقول هو أن يدرك الشيء وحده من بعد مقارنة (٢٨٦). و هذا إنما يمكن أن يكون إذا قارن المعقول العقل مقارنةً لا تؤثر فيه و لا تزيد على معنى المقارنة، و إلا وجب ما يجب في مقارنة الجسم و المقدار، و المادة (٢٨٧) تعقَل مجردة عما سواها (٢٨٨) كالوضع و المقدار. و لما لم يصح وجودها إلا مع هذين و كان يُعْدَم بعدمهما (٢٨٩)، لم يصح أن تكون عاقلة لذاتها. و الوضع يعقل مجرداً، فإن وُجد لم يصح وجوده إلا أن يكون مقارنا للمادة المقارنة المؤثرة، و كذلك المقدار.

فيحصل من هذا أن كل شيء غريب عن الآخر (٢٩٠) إنما يعرض له بواسطة قابل؛ و القابل هو المادة و لما كان المعقول هو المجرد عما سواه و لم يصح وجود شيء في المادة إلا أن يخرج عن حد المعقولية، وجب أن يكون قابل المعقولات (٢٩١) لامادة و لا شيئا ماديا، أعني أن يكون وجود ذلك الشيء في المادة كوجود المقدار أو الوضع (٢٩٢). فإن كان مقارنة هذا القابل للمادة على الوجه الثاني. أعني أنه (٢٩٣) لا تؤثر فيه المادة التأثير المذكور. صَحَّ أن يكون عللا (٢٩٤) للمعقولات، و صح أنه يعقل ذاته مجملاً، أعني مع المشخص، و مفصّلا، أعني من دون العارض المشخِّص، إذ لم تكن مقارنة العارض له مقارنة تزيد (٢٩٥) فيه؛ و إذا لم يكن مؤثراً

---

(٢٨٤) لر: أن. (٢٨٥) لر: ومثال هذا الشيء أن لا يصح. (٢٨٦) لر: ومن دون مقارنة. (٢٨٧) لر: فالمادة. (٢٨٨) لر: سواه. (٢٨٩) لر: بعدمها. (٢٩٠) لر: الاجزاء. (٢٩١) لر: قابلا للمعقولات. (٢٩٢)لر: الا ان الوضع. (٢٩٣) لر: لانه. (٢٩٤) لر: قابلا. (٢٩٥) لر: يؤثر.

فيه كان وجوده (٢٩٦) مجردا و مجملا.

١٠٩٣) إن قال قائل: إن المادة العنصرية تستعد لقبول صُوَر مختلفة، سبب تلك الصور معقول (*) ، فلذلك يصح أن يكون سبب حركات الفلك معقولا، و الفلك معدة (٢٩٧) كل حركة لما بعدها، فتقبل الحركة من دون واسطة إرادة جزئية - قيل له: فذلك الاستعداد، هل هو لمادة الفلك، أو لصورتها؟ و لايصح أن يكون لمادته إذ (٢٩٨) المادة واحدة؛ فإذن يكون لصورته، فتكون الصورة إما طبيعية، وإما(٢٩٩- نفسانية. و قد بيّن -٢٩٩) أنها غير طبيعية، فإذن هي نفسانية، و الأحوال التي تعرض للأجسام العنصرية حتى تتحرك من ترتيب إلى ترتيب إنما تعرض للطبيعة.

١٠٩٤) ليس شيء من الأشياء علة لعدم ذاته، فلا يصح أن يكون وضعٌ من أوضاع الفلك معيّنا لوجود حركة، و إلا كان علة لعدم ذاته، و الأمر في الحركات الطبيعية بخلاف ذلك، (٣٠٠- فإن كل ما يوجب الانتقال إنما يوجبه -٣٠٠) عن خروج الجسم عن مكانه الطبيعي، (٣٠١- فيصير كل واحد مقربا لما يليه و لايستقيم -٣٠١) ذلك في الحركات الفلكية، إذ لامكان له بالطبع ينتقل إليه فيسكن فيه، والحركة أبعد من ذلك، (٣٠٢- فالمعين للوضع الذي إليه ينتقل الجسم غير الوضع -٣٠٢) الحاصل و غير الحركة المتقضية. (٣٠٤) (٣٠٣- فهو إما طبيعة، و إما إرادة -٣٠٣). و الطبيعة ليست، فهي إرادة متجددة ، و كذلك (٣٠٥) الوضع الذي يليه أيضا، فيجب أن يكون متعيّنا (٣٠٦) بالفعل حتى تصح إليه الحركة (٣٠٧) ، و هذا لا يكون في الوضع. (٣٠٨- ثم نسبة ذلك إلى استعداد المادة -٣٠٨) لقبول صور

---

(٢٩٦) لر: وجود. (٢٩٧) ى: بعده. (٢٩٨) لر: لان. (٢٩٩) لر: واما نفسا. وقد ثبت. (٣٠٠-٣٠٠) لر: فان كل ما كان يوجب الانتقال عيانا يوجه. (٣٠١-٣٠١) لر: فيصير كل مكان مقترنا بما يليه فلا يستقيم (٣٠٢-٣٠٢) لر: فالمعنى الذى ينتقل اليه الجسم غير الوضع. (٣٠٣-٣٠٣) لر: فهو إما طبيعية وإما إرادية. (٣٠٤) لر: المنقضية. (٣٠٥) لر: وايضاً. (٣٠٦) لر: معيناً. (٣٠٧) لر: حركة. (٣٠٨-٣٠٨) لر: لم يشبه ذلك باستعداد المادة. (*) لر: معقولة

١٠٩٤) راجع الرقم ٧٤٥ و الشفاء: الإلهيات، م٩، ف٢، ص٣٨١.

مختلفة بعيدٌ [٣٠٩] ، إذ لا صورة من الصور تُعدّ المادة لفساد ذاتها، بل الكيفيات المضادة الغريبة عن الصورة تُعدّ المادة لانسلاخ صورة و استبدال أخرى تليق [٣١٠] بهذه الكيفيات.

١٠٩٥) الزمان في كلية وجوده في الأعيان لا يعرض له تقدم و تأخر في الزمان: إذ التقدم و التأخر يعرض لموجودين في الأعيان.

١٠٩٦) الغاية قد تحصل عند شيء فيدعو ذلك إلى أن يطلبها، و يكون وجود الغاية لذلك الشيء بحركة. و مثل هذا الشيء يجب أن يكون مقارناً للمادة، إذ المطلوب في حيز الإمكان و القوة [٣١١] ، و هذان لا يوجدان إلا مع المادة، [٣١٢-] فكل ما يُطلب [-٣١٢] غاية تحركه فذلك الشيء ماديٌّ، و كل شيء بالفعل من كل وجه فلا يصح عليه أن يطلب غاية ليست له، فيكون تحريكه لغيره على سبيل الشوق أو على وجه آخر على ما ذُكر في الكتب. و العقول الفعالة هي بالفعل من كل وجه، فليس يصح أن تكون مُحَرِّكة إلا على وجه الشوق. و كل محرك [٣١٣] فإنه يطلب شيئا ليس له، فالمباشر للحركات الفلكية غير العقول الفعالة، بل معنى مادي؛ و [٣١٤] على هذا فإن المحرك لأجزاء النبات و الحيوانات إلى الاجتماع لا يصح [٣١٥] أن يكون عقلا بالفعل، بل يجب أن يكون المباشر للحركة طالب شيء ليس له، و ذلك الشيء مادي أو مقارن للمادة.

١٠٩٧) كل متحرك فإنما يتحرك نحو غاية هي غير ذاتها و غير لوازم ذاتها، فتكون تلك الغاية خارجة عن ذاتها. و كل شيء خارج عن شيء، فإنما يعرض له شيء بواسطة المادة. فكل محرك طالب لغاية غير ذاتها [٣١٦] و غير لوازم ذاته مادي.

١٠٩٨) الأفعال التي تصدر عن النفس ليس شيء منها بحرارة أو برودة أو رطوبة أو يبوسة: صِرْفها و مُخْتَلَطها و مكسورها؛ و المزاج هو أحد هذه الكيفيات؛

---

(٣٠٩) لر: بعد. (٣١٠) لر: خليق. (٣١١) لر: وبالقوة. (٣١٢-٣١٢) لر: فلما بطلت.
(٣١٣) لر: وكل متحرك. (٣١٤) الواو ساقطة من لر. (٣١٥) لر: لا يصلح. (٣١٦) لر: ذاته.

فالنفس ليس بمزاج.

١٠٩٩) إنما يألم القلب أو يلتذ مع الفكر لما يعرض للروح من الانفعال فينفعل القلب، و لما كان حسّه أقوى كانت لذته و ألمه أقوى. و انظر الى حال القلب مع الجماع و كأن مبدأ القوة اللامسة في القلب.

١١٠٠) إن كان الأول يعقل الأشياء على الترتيب السببي و المُسبَّبي، و اللانهاية [٣١٧] إذا كان لها ترتيب لا يجوز أن يكون لها حصول- فكيف يحيط علمه بها؟ ثبت أن ترتيب الأسباب و المسبَّبات بلا نهاية.

١١٠١) [٣١٨-] معنى انقسام الزمان على وجهين: أحدهما انقسام الزمان [-٣١٨] بانقسام المتحرك و مخالفته، [٣١٩-] و هو الانقسام الأول. و [-٣١٩] الوجه الثاني من معاني الانقسام [٣٢٠] في الحركة. و كذلك الثالث.

١١٠٢) لم يجب أن يكون القطر مساويا للضلعين المتساويين إذا كان النقط التي بين الخطوط مطابقا بعضها لبعض؟

١١٠٣) [٣٢١] ما كان منه علة على أنه فاعل، فكان [٣٢١] فاعلاً- على أن وجوده ليكون فاعلاً لما يفعله- فإنه أعْرَفُ عند الطبيعة من المعلول؛ و ما كان وجوده في الطبيعة ليس لذاته بل ليفعل ما يكون عنه حتى يكون المفعول غاية لا له في فعله فقط، بل له في وجود ذاته- إن كان في الطبيعة شيء هذه صفته فليس هو أعرف عند الطبيعة من [٣٢٢] المعلول، بل المعلول عند الطبيعة أعرف منه.

١١٠٤) الباري ليس لأجل فعله؛ و الحرارة ذاتها لأجل فعلها.

١١٠٥) في ذكر الهيولى: فيكون من شأنه أن يقبل هذه الصور أو يقترن بها [٣٢٣] : إما من شأن طبيعته المطلقة الكلية كأنها جنس لنوعين- يعني به أن الهيولى إذا حملت على هيولى الكواكب و العناصر يكون كأنه جنس لنوعين، وكل واحد منهما يختص بقبول بعض الصور دون بعض بعد الجسمية. و إما من

(٣١٧) لر: وأن لا نهاية. (٣١٨-٣١٨) لر: انقسام الزمان (٣١٩-٣١٩) لر:للانقسام الاول. (٣٢٠) لر:الاول. (٣٢١) لر: وما كان. (٣٢٢) «الطبيعة من» ساقطة من لر. (٣٢٣) لر: يقرن بها.

شأن طبيعة هي بعينها مشتركة للجميع فتكون بكليتها من شأنها أن تقبل كل هذه الصور: بعضها مجتمعة و متعاقبة [٣٢٤]، و بعضها متعاقبة فقط.

١١٠٦) و أما أن هذا الحادث و هذا الكائن: هل يحتاج أن يتقدم كونَه و حدوثه وجودُ جوهر كان مقارناً لعدم الصورة الكائنة ثم فارقه و [٣٢٥] بطل عنها العدم، فهو أمر ليس يتبيّن لنا عن قريب. - يشير به [٣٢٦] إلى قوله في الإلهيات: كل كائن بَعْدَ ما لم يكن، فإنه يحتاج إلى مادة.

١١٠٧) كيف تكون دلالة المبادىء الثلاثة دلالة التشكيك؟ فإن دلالة الهيولى أشدّ دلالة على الأولى من الثانية و الثالثة في هيوليته لا في وجوده.

١١٠٨) قوله في [٣٢٧] حد الطبيعة: «ليس على أنها يجب في كل شيء أن يكون مبدء للحركة و السكون معاً [٣٢٨]، بل على أنها مبدأ لكل أمر ذاتي يكون للشيء [٣٢٩] من الحركة إن كانت، و السكون إن كان» - يعني أنه لم يعن [٣٣٠] بها أن يكون مبدأ لشيء يتحرك [٣٣١] ثم يسكن، بل [٣٣٢] للحركة و السكون مفردين متعاقبين [٣٣٣]. و الوجه الثاني أن الطبيعة تحرك لما يتحرك عن ذاته، لا عن خارج؛ مثل الحجر النازل ليس الصاعد؛ و إن شئت أن تجعل النموّ بالطبيعة و تطلق اسم الطبيعة على ذلك، و تأخذ الطبيعة على أحد المعاني المذكورة [٣٣٤-] فافعل -يعني القوة النامية إن جعلتها طبيعية - [٣٣٤].

١١٠٩) لم يعرف أنطيفن أن مقوم الشيء يجب أن لا يكون منه بدٌّ عند وجود الشيء، ليس أنه الذي لا بد منه عند عدم الشيء. و ما يعنينا أن يكون الشيء ثابتاً [٣٣٥] في الأحوال، و وجوده لا يكفي في أن يحصل الشيء بالفعل

---

(٣٢٤)معاقبة. (٣٢٥) الواو ساقطة من لر. (٣٢٦) لر: يشير به إليه إلى قوله. (٣٢٧) «في» ساقطة من لر. (٣٢٨) لر: و السكون مقابل على. (٣٢٩) لر: بشيء. (٣٣٠)لر: يعنى أنه لم يعن بها. (٣٣١) لر: متحرك. (٣٣٢) لر: لم. (٣٣٣) لر: مفردين و متعاقبتين. (٣٣٤-٣٣٤) لر: ما معنى القوة النامية أن يجعله طبيعية و (٣٣٥) لر: ثابت. (٣٣٦) لر: فهي.

١١٠٨) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م١، ف٥، ص٣١.

مثل الهيولى.

١١١٠) أما ما له الطبيعة فهو [٣٣٦] الذي له في نفسه مثل هذا المبدأ و هو الجسم المتحرك بطباعه. و الفرق بينه و بين ما فيه الطبيعة أن [٣٣٧] ما فيه الطبيعة كالهيولى، و ماله الطبيعة كالجسم.

١١١١) الصورة بالقوة.

١١١٢) [٣٣٨-] المادة إذا كانت علة علة المركب [-٣٣٨]، فليس من حيث هي [٣٣٩] علة مادية للمركب. و الصورة إذا كانت علة علة المركب، فليس من حيث هي صورته، فإن الصورة إذا حدثت [٣٤٠-] في المركب كانت جزءاً منه [-٣٤٠]، و باعتبار آخر تصير علة وجود جزئه وهو الهيولى، و أما الهيولى فإنه يصير علة بعض الأعراض الجسمانية التي يقتضيها الهيولى. و يجب أن يُعتَقَد أن الصورة إذا أخذت جزءاً من المركب فهو [٣٤١] من جهة في حَيِّزِ أجزاء الموضوع.

١١١٣) إن كان للمتحرك حصول في حد من المسافة فهو ساكن، و إن لم يكن له حصول فبأي [٣٤٢] معنى؟ لأنه استمر على تلك المسافة، و لم يستوعب الحصول في أجزائها. و هذا الفصل يحتاج إلى شرح مُشْبَع.

١١١٤) أيُّ معنى [٣٤٣] في إيراد الشك الذي أريد ذكره إِثْرَ الكلام في معنى [٣٤٤] الحركة، و أنها هل تكون في الزمان أو لاتكون [٣٤٥]، إن قال قائل: إن الكون في المكان [٣٤٦-] مطلقا هو الكون فيه آنا [-٣٤٦] و لم يكن قبله و لا بعده فيه [٣٤٧] و كذلك الإضافة إليه، و الأمر الذي يجعلونه آنا هو أمر كلي معقول و ليس بموجود بالفعل، بل الموجود بالفعل الكون في هذا المكان؟

---

(٣٣٧) «أن» ساقطة من لر. (٣٣٨-٣٣٨) لر: فالمادة إذا كانت علة المركب. (٣٣٩) لر: هو. (٣٤٠) لر: إذا حدث في المركب جزء منه. (٣٤١) لر: فهي. (٣٤٢) لر: فأى. (٣٤٣) لر: أي فائدة. (٣٤٤) لر: المعنى. (٣٤٥) لر+في الزمان. (٣٤٦-٣٤٦) ساقطة من لر. (٣٤٧) «فيه» ساقطة من لر.

١١١٤) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١، ص٨١. و ف١٠، ص١٤٩.

الفائدة في هذا الشك أن الكون في المكان مطلقا ليس بحركة، و الكون في المكان آنا ليس له معنى و زمانٌ هو السكون [٣٤٨] .

١١١٥) قيل إنه محال أن يكون الشيء بالقوة من كل وجه؛ و الهيولى هذه حالها.

الهيولى دائما تكون قد خرجت بالقياس إلى صورة بالفعل.

١١١٦) كيف يمكن نقض كلام من يقول إن لفظة الحركة مشككة؟

لأنه يقول إنما هي مشككة للتقدم و التأخر، فيجب أن تكون لفظة [٣٤٩] الكم و العدد مشككة لأجل التقدم و التأخّر في الأعداد؛ لكنه كما أن العدد ليس التقدم و التأخر في أنواعه من جهة [٣٥٠] العددية بل في الوجود، فكذلك [٣٥١] الحركة.

١١١٧) أيُّ محال يلزم إذا كان البُعْد المقطور الساري في المادة مع البعد الذي في المادة واحداً، فلا يكون بُعْدان بل واحد، و هو الذي للجسم، فلا يكون مكانٌ و متمكّن؟ بأني [٣٥٢] تصورت أن الأول موجود و الثاني لا يكون، و قد بين هذا الحال في موضع. فأي معنى لإعادته في مكان آخر و على نحو آخر من البيان؟!

لست أدري في أي [-٣٥٣] موضع؛ و ما لم يَدُلّ عليه لم يُعرف الجواب [-٣٥٣] .

١١١٨) معنى قوله: لا يجوّز العقل أن يكون الفصل الحقيقي يبطل عن النوع و تبقى حصة جنسه له؛ و برهان ذلك؟

[-٣٥٤] لأنه لو كان الجنس يبقى، و الفصل يبطل [-٣٥٤] ، بقي الشيء الواحد بالعدد و قد تغير [٣٥٥] عليه فصلان، فيكون الفصل من العوارض لا من الذاتيات.

---

(٣٤٨) لر: و زمانا هو هو السكون. (٣٤٩) لر: لفظ. (٣٥٠) لر: جهته. (٣٥١) لر: وكذلك.
(٣٥٢) لر: فاني. (٣٥٣-٣٥٣) لر: موضع و موضع. و ما لم يدل عليه لم يعرف والجواب.
(٣٥٤-٣٥٤) لر: قوله لو كان الجنس يبقى بالفصل يبطل. (٣٥٥) لر: بعين.

١١١٦) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف٢، ص٩٣.

١١١٧) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف٦، ص١١٦. و ف٧، ص١١٨.

١١١٨) الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف٨، ص١٢٦ و ١٢٥.

١١١٨-*) و أيُّ فائدة أن نذكر بعد الكلام في العارض الذي يلحق البُعد، و يوجب أن ينطبع البُعد بالمادة مرةً، و أن لا ينطبع مرة، إن هذا اللحوق هل [٣٥٦] هو كلحوق المعنى الفَصْلي، أو ليس كلحوق المعنى الفصلي. و أي تعلق لهذه المسئلة بتلك المسئلة؟

لأنه يجوز أن يكون المعنى الواحد ينقسم بالفصلين إلى نوعين، فيجوز على أحدهما أمرٌ و لا يجوز على الأخر. و أما إذا اختلفا في العوارض، و كانت الطبيعة غير مختلفة في النوع [٣٥٧] فأيُّ شيء جاز على أحد الأمرين جاز على الأخر.

١١١٩) لِمَ قيل: و ما لم يكن في الخلاء جسم موجودٌ فلا يكون له جهة؟

لأنه ليس بعض النقط و الأحياز الذي فيه مخالفا للآخر حتى يكون التوجه إليه سفولا، و إلى الآخر عُلوًّا؛ إنما [٣٥٨] تختلف الأجسام أو يختلف الخلاء و الجسم.-؟

و قال: إن كان الجهة في الخلاء فإما أن يكون مما يصار إليه بالقطع، أو يصار إليه لا بالقطع، و ليس و لا واحدة من هاتين الحالتين للجهة توجب أن لايكون في الخلاء جهة.-؟

كلام صحيح لست أدري موضع التشكك [٣٥٩] فيه. و معناه أن الجهة إذا كانت موجودة فإما أن يُنتهى إليها أو لا يُنتهى. فإن كان لايُنتهى إليها من مكان معلوم مفروض فليس لها وجود وضعي، فأن بين كل موضع و موضع مسافةً متناهية؛ و إن كان التوجه من ذلك الموضع لا يصح أن يقع إليها فليست بجهة؛ و إن كانت الجهة يُصار إليها عن خلافها فكيف صار في الخلاء شيء و خلافه من غير سبب غير الخلاء: جسم، أو أمرٌ في جسم [٣٦٠] ؟

---

(٣٥٦) لر: وهل هو لحـــوق. (٣٥٧) لر: بالنوع. (٣٥٨) لر: بل انما. (٣٥٩) لر: الشك.
(٣٦٠) لر: الجسم.

١١١٩) راجع الشفاء: الفصل السابق، ص١٢٨.

١١٢٠) لم لا يجوز أن يكون السكون في الخلاء؟ (٣٦١- و ما الذي يوجبُ أن يكون ما يعدم فيه الحركة يعدم فيه السكون؟

١١٢١) إن كان يجوز أن يكون الخلاء -٣٦١) مؤثراً في الأجسام الصغار، و بتأثيره في تلك الأجسام يتأثر عنه الكل وبعض الأجسام- فأيُّ العجب في أن يصير انبثاثُ الخلاء بين (٣٦٢) أجزاء الملاء موجباً حكما في الجملة من دون الأجزاء؟!

١١٢٢) الذي قيل من أن الآلات التي تكون فيها أمور عن المجرى الطبيعي، إنما تكون كذلك لأجل امتناع وجود الخلاء - لم يُبَرْهَن عليه.

١١٢٣) إن (٣٦٣) المَحْدد إن عني به الطرف الذي به يتحدد الشيء، فليس بمشهور أن المكان بهذه الصفة. و أما أنه غير حق، فقد بان إبطال قول من قال: إن كل موجود في مكان - من مقدماته.

١١٢٤) قوله: فإن كان الخلاء يأبى أن يشغله الهواء (٣٦٤) و يدفعه، فإنه يأبى جذب الماء أَوْلى بفلعل الخلاء يبغض الهواء بطبيعته، و يجذب الماء، فلم لايترك (٣٦٥) الماء المنفوش في الهواء الشاغل و لخلل (٣٦٦) الهواء الخالي ينزل؟ و إن كان ثِقْله يغلب جذب ذلك الخلاء، فلم ثقل الماء المكب عليه القارورة لا يغلب الخلاء، بل ينجذب؟ و إمساك الثقيل المشتمل عليه أصعب من إمساكه (٣٦٧) الثقيل المباين.

١١٢٥) و منهم من جعل الزمان له وجودٌ (٣٦٨)، لا على أنه أمر واحد في

(٣٦١-٣٦١) ساقطة من لر. (٣٦٢) لر: من. (٣٦٣) لر: فان. (٣٦٤) لر: بالهواء. (٣٦٥) لر: فلم يترك.
(٣٦٦) لر. الشاعل نحلل الهوا الخالي‌ىترك. (٣٦٧) لر: اشالة. (٣٦٨) لر: من جعل الزمان وجوداً.

١١٢٠) راجع الشفاء: الفصل السابق، ص١٢٧ و ١٣٤.

١١٢١) الشفاء: الفصل السابق، ص ١٣٥.

١١٢٢) الشفاء: الفصل السابق، ص ١٣٦.

١١٢٥) الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١٠، ص١٤٨.

نفسه، بل على أنه نسبةٌ ما على جهةٍ ما لأمور إنّها (*) كانت إلى أمور إنّها (*) كانت. فقال: إن الزمان هو مجموع أوقات، و الوقت عَرَض حادث يعرض وجود عرض آخر مع وجوده، فهو وقت للآخر، أي عرض حادث.-

هذه إشارة إلى هذيانات المتكلمين.

١١٢٦) قول من نفى الزمان: أنه كيف يكون للزمان وجود، (-٣٦٩ و كل زمان يفرضه فارض فقد يتحدد عند فارضه بآنين: آن ماضٍ، و آن هو بالقياس إلى الماضي مستقبلٌ -٣٦٩) ؛ وعلى كل حال لا يصح أن يوجدا معا، بل يكون أحدهما معدوما؛ و إذا كان معدوما، فكيف يصح وجود ما يحتاج إلى طرف هو معدوم؟ فكيف يكون للشيء طرف معدوم؟!

١١٢٧) قوله: و هذا الشيء الذي هو فيه المعية (٣٧٠) هو الوقت الذي يجمع الأمرين. فكل واحد منهما يمكن أن يجعل دالاً عليه، كما لو كان غير ذلك الأمر مما يقع في ذلك الوقت؛ و لو كان ذلك الأمر في نفسه وقتا، لكان إذا بقي مدة و هو واحد بعينه وجب أن تكون مدة البقاء و ابتداؤها (٣٧١) وقتاً واحداً بعينه، و نحن نعلم أن الوقت المؤقت (-٣٧٢ هو حد بين متقدم و متأخر -٣٧٢) ، و أن المتقدم و المتأخر بما هو متقدم و متأخر لا يختلف، (-٣٧٣ و بما هو حركة أو سكون أو غير ذلك يختلف؛ فليس كونه عَرَضا لكونه (*- حركة أو سكونا و هو كونه متقدما -٣٧٣) -*)

١١٢٨) لو كان حصول الشمس في الأفق وقتاً، لكان لو بقي حصول

(*) ى: أيها. والمتن يطابق لر والشفا. (٣٦٩-٣٦٩) لر: وكل زمان يفرضه فقد يتجدد عند فارضه ما وبين أماض (كذا) وآان مستقبل، فهو بالقياس إلى الماضي مستقبل. (٣٧٠) ى: المعتبر. وما أثبتناه يطابق الشفاء. (٣٧١) ى: و انتهاؤها. و ما أثبتناه يطابق الشفاء. (٣٧٢-٣٧٢) لر: هو حد متقدم و متأخر. ى: موجد بين متقدم ومتأخر. وما أثبتناه يطابق الشفاء. (٣٧٣-٣٧٣) لر: وانما هو حركة أو سكون وهو كونه متقدماً. (**) الشفاء: ككونه حركة أو سكوناً، هو كونه متقدماً أومتأخراً أو معاً .

١١٢٦) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١٣، ص١٦٦.

١١٢٧) الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١٠، ص١٥٣.

١١٢٨) راجع الشفاء: الفصل السابق، ص ١٥١.

الشمس في الأفق قاراً ثابتا أن يكون الوقت يبقى، و البقاء يقتضي وقتاً ثانياً، فوجب (٣٧٤) أن يكون الوقت الواحد يبقى وقتين ويمتد إلى وقت خارج عنه.

١١٢٩) الأشياء المتقدمة و الأشياء المتأخرة بالقياس إلى وقت هو (٣٧٥) -حد مشترك، - مختلفة؛ معنى التقدم و التأخر فيهما واحد، (٣٧٦) فهو لمعنى غير المختلفات، بل لأمر خارج عنها.

١١٣٠) ما معنى انقسام الإمكان في قطع المسافة؟

تبتدئ حركة مع حركة فنحكم في الوقت أن إحداهما (٣٧٧) لها إمكان أن تقطعَ مع (٣٧٨) سكون حركة ثالثة مسافةً ما، و أن الثانية لها إمكان أن تقطع مع ذلك (٣٧٩) السكون نصفَ تلك المسافة، فيكون الإمكانُ الذي (٣٨٠- لهذا النصف نصفَ الإمكان الذي لذلك بالقياس-٣٨٠) إلى ما يصدر عنه من قطع المسافة، ولو أخذنا شيئا ثالثا يتحرك مثل حركة المتحرك الذي قطع المسافة إليها، لكنه وقف مع قطع ذلك المتحرك نصف المسافة، كان لنا أن نقول إن بين ابتداء الأول منها إلى انتهائه بتلك الحركة المعينة (٣٨١) السرعة و البطء إمكاناً (٣٨٢)، و بين ابتداء الثاني و انتهائه إمكاناً (٣٨٢) آخر أقل من ذلك، و يختلف الإمكان بحسب سرعة الحركة و بطئها، و إن كان الابتداء و الانتهاء محدداً بكون بعض (٣٨٣) الإمكان لأقلّ و بعضه لأكثر.

١١٣١) عدد الحركات إذا انفصل إلى متقدم و متأخر، لا في الزمان بل في المسافة (٣٨٤)، و لا يجوز أن تكون نسبةً إلى عدم فقط أو إلى وجود فقط؛ فإن نسبة

---

(٣٧٤) لر: يوجب. (٣٧٥) لر: وهو. (٣٧٦) لر: ومعنى التقدم والتأخر فيها واحد. (٣٧٧) لر: أحدهما. (٣٧٨) لر: مع ذلك. (٣٧٩) «ذلك» ساقطة من لر. (٣٨٠-٣٨٠) لر: لهذا نصف امكان الذى لذلك القياس. (٣٨١) لر: المعية. (٣٨٢) لر: امكان. (٣٨٣) «بعض» ساقطة من لر.
(٣٨٤) هنا في لر علامة ختم الفقرة واضيف بعده: في العقل.

١١٣٠) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م٢، ف١١، ص١٥٥.

١١٣١) الشفاء: الفصل السابق، ص١٥٨.

وجود الشيء إلى عدم الشيء قد يكون تأخراً كما يكون تقدما [٣٨٥]، و كذلك في جانب الوجود، بل هو نسبة إلى عدمٍ مقارنٍ [٣٨٦] أمراً آخر إذا قارنه كان تقدّما، و إن قارن غيره كان تأخراً.

١١٣٢) و لم يجب أن يكون هذا الشيء المنسوبُ إليه هذان - الزمانَ [٣٨٧]؟

ليس معنى قبلية العدم و تقدمه على الوجود الذي بعد العدم نفسَ العدمية و لا مقارنته لوجود الباري، فإن العدم قد ينسخ [٣٨٨] الوجود و يكون مع ذلك عدما و مقارنا لوجود الباري، و ليس له تقدم و لا قبلية، فإن القبلية معنى غير العدم وغير مقارنته للباري، و هو أمر غير جميع ذلك، ثم يتدرج ذلك إلى إثبات الزمان و تصويره [٣٨٩].

١١٣٣) كيف يعدم [٣٩٠] الآن المعروضُ(*) أو المفترض؟ و معنى قوله: إنه يفسد في جميع الزمان الذي بعده؟-

النقطة موجودةٌ طرفاً لجميع ما هي غير موجودة فيه بالفعل من الخط، و الآن موجود طرفاً لجميع ما هو غير موجود فيه بالفعل من الزمان فهو غيره [٣٩١]، فالآن معدوم في جميع زمان [٣٩٢] هو طرفه، و ليس له طرف غيره هو ابتداء العدم، إذ لا يتلو الآنَ آنٌ.

١١٣٤) [-٣٩٣] في الموجود دفعة، و ما لم يوجد دفعة: [٣٩٣-] و لكن لم يجب أن يكون وجوده المبتدأ دفعة أو عدمه؟

قال: أما الذي لا يجوز أن يبقى زمانا على صفة واحدة فكالحركة [٣٩٤]،

---

(٣٨٥) لر: مقدما. (٣٨٦)لر: تقارن. (٣٨٧) لر: هذا الزمان. (٣٨٨) لر: قد يمسح. (٣٨٩) لر: تصوره. (٣٩٠) «يعدم» ساقطة من لر. (٣٩١) لر: فهى غير. (٣٩٢)«زمان» ساقطة من لر. (٣٩٣-٣٩٣)لر: فى الوجود دفعة وغير الوجود دفعة. (٣٩٤) لر: فالحركة. (*) لر: المفروض

١١٣٢) «هذان» اشارة الى التقدم و التأخر.

١١٣٣) الشفاء: السماع الطبيعي م٢، ف١٢، ص١٦١.

١١٣٤) الشفاء: الفصل السابق ص ١٦٢.

و قيل في باب الحركة إنه الذي يوجد كل آن - يعني الحركة التي هي القطع.

١١٣٥) قوله: فالشيء الغير (٣٩٥) المتحرك إذا تحرّك، و المماس إذا لم يماسّ، فالآن الفاصل بين زمانيه إذ لا ابتداء مفارقة فيه و لا حركة، ففيه مماسّة و عدم حركة. فما معنى قوله: لا ابتداء للحركة و عند انقضاء هذا الآن ابتداؤها؟ ثم قوله: (٣٩٦- لا ابتداء للحركة كلامٌ -٣٩٦) لا مفهوم له.

الابتداء (٣٩٧) للحركة هو حركة، لأن كل حركة تنقسم إلى حركة.

١١٣٦) الذي دعا القَوم إلى القول بالجزء هو هذه المقدمة التي وضعوها و اعتقدوها و هي: أن كل جسم فإنه يقبل التفريق، و كل ما يقبل التفريق فإنما يمكن فيه ذلك لأجزاء فيه، إليها يكون الانفصال و التجزيء

و أيضا إن كل ما يقبل التفريق، فكأن فيه قبل التفريق تأليف (٣٩٨)، فإذا توهمنا التأليف زائلا انحلّ إلى مالا تأليف فيه، و هي أجزاء.

فأثبتوا بهذا الأجزاءَ. ثم قالوا: «و هذه الأجزاء لاتتجزأ» و دعاهم إلى ذلك اعتقادهم أن الأجسام مؤلفة من السطوح (٣٩٩)، و السطوح من الخطوط، و الخطوط من النقط، و أن النقطة غير متجزئة.

و أثبتوا جزءاً (٤٠٠) لا يتجزأ ببراهين: منها حركة الكرة على الصفيحة، (٤٠١- فأن تكون في آن -٤٠١) بعد آن تتماسُّ، بعد تماس، فهي إذن تَلقي شيئا (٤٠٢) غير منقسم. و منها حركة خط على خط يكون بتماسٍّ بعد تماس، (٤٠٣- فيكون بأمر -٤٠٣) غير منقسم؛ و منها الشكل في (٤٠٤) المقالة الثالثة من إقليدس الذي بين (٤٠٥) فيه وجود زاوية هي أصغر من كل الزوايا الحادّة التي

(٣٩٥) لر: لغير. (٣٩٦-٣٩٦) لر: ولا ابتداء للحركة. (٣٩٧) لر: لابتداء. (٣٩٨) ى: تأليفاً. (٣٩٩) لر: سطوح. (٤٠٠) لر: أجزاء. (٤٠١-٤٠١) لر: وانها تكون آن. (٤٠٢) لر: سبباً. (٤٠٣-٤٠٣) لر: تام. (٤٠٤) لر: من. (٤٠٥) لر: بين.

١١٣٥) الشفاء: الفصل السابق، ص١٦٣.

١١٣٦) راجع الشفاء السماع الطبيعي، م٣، ف٣، ص١٨٥.

يحيط بها خطوط مستقيمة.

فبهذه البراهين و غيرها أثبتوا لا تجزيئها. ثم تشعبوا فرقتين [٤٠٦] :

فمنهم من قال: «إن هذه الأجزاء متناهية» محتجاً بأنه لو كانت غير متناهية لكان في الخردلة ما يُغَشّي وجه السماء و الأرض، و أيضا لكانت أقسام الخردلة مساوية لأقسام الجبل العظيم، و أيضا لكان المتحرك مسافةً ما، لا يبلغ قطُّ طرَفها لأنه يحتاج أن يقطع النصف أولا، و ما من [٤٠٧] نصْف إلا و له نصف.

ومنهم من قال: «إن هذه الأجزاء غير متناهية» محتجاً بأن [٤٠٨] الأجسام قبولُها للتفريق [٤٠٩] و الانقسام لايقف، وذلك لأجزاء فيها [٤١٠] غير متناهية فيولد [٤١١] القول بالطفرة والتفكك من احتجاج الفريقين: لأن اصحاب اللاتناهي [٤١٢] لما لزمهم حديث المسافة طلبوا التخلص من ذلك، فقالوا إن المتحرك في المسافة يَطْفِر، فلا يلزم أن يلقى الأنصاف التي احتججتم بها و يقطعها [٤١٣] ، كما أن طرف الرحى ودائرةً تقرُب من القطب إذا تحركا واستتما الدورَ يكون في زمان واحد، و إنما يمكن و يصح بسبب طَفَرات تكون للقريبة أقل و للأخرى أكثر. [٤١٤]

و أصحاب التناهي لما أحسّوا بالطفرة [٤١٥] و استشنعوها قالوا: ليس العلة في ذلك الطفرة، بل العلة فيه أن الدائرة الصغرى هي أكثر سكنات و الكبرى أقل سكنات، إذ عندهم أن اختلاف الحركات في السرعة و البطء هو بتخلل السكنات، فجعلوا الرحى متفككة عند الحركة.

و هذه المقدمات و البراهين و الإعتراضات كلها [٤١٦] مستحيلة.

١١٣٧) المستدير يخالف المستقيم في النوع لا بالشخص، فإن أشخاص النوع الواحد تختلف بموضوعاتها أو بأعراض تقارنها: أولية أو ليست بأولية؛

(٤٠٦) لر: فريقين. (٤٠٧) لر: فى. (٤٠٨) لر: بالان. (٤٠٩) لر: للتفرق. (٤١٠) لر: في أجزاء منها. (٤١١) لر+من ذلك. (٤١٢) لر: أن لا تناهي. (٤١٣) لر: بقطعها. (٤١٤)لر: الطفرات تكون القريبة اقل والاخرى أكثر. (٤١٥) لر: الطفرة. (٤١٦) لر: كلها والاعتراضات.

و مقارنة المستقيم للمستدير ليست كذلك، فإن هذه المقارنة قد توجد بين مستقيمين و بين مستديرين، و ليسا بعرضين كيف اتفق؛ فإنهما يلحقان الخط لحوقاً أولياً، فإما أن يكونا لازمين فيستوي فيه أشخاص النوع، فيكون دليلا على الفصل؛ و لا يجوز أن يكونا غير لازمين لأن ما يكون غير لازم لا يستوي فيه أشخاص النوع.

١١٣٨) سئل: لم لا يجوز أن تكون الصورة الحاصلة في المدرِك غير صورة المدرَك أو استحالة و تغيّر يعرض في العقل يؤدي إلى إدراك الصورة، لكنها مؤدية إلى إدراكها كالشمس التي يكون ما يقع عليها من الأجسام بألوان مختلفة و ليس لها لون؟

الجواب: من الجائز هذا، فإنه يعرض للعقل تصورات و أشياء كالاستحالة إلى أن يحصل له معنى المعقول، فإذا حصل له معنى المعقول فذلك حقيقة المعقول، و حقيقة المعقول ماهيته؛ فهنالك هو مدرك للمعقول.

١١٣٩) جواب مسألة: لا يخلو حصول المعقول في القوابل إما أن يكون على وجه التشابه و بزوال الخلاف إلا من حيث المقارنة فقط المختلفة؛ أو يكون ليس كذلك، بل هناك اختلاف في الكم و الوضع و غير ذلك، زائد على مفهوم نفس المقارنة، و إذ لا قسم إلا هذين فلا حصول في القوابل إلا أحد هذين، و لا يمكن أن يحصل في جسم إلا و يلزمه كمٌّ مخصوص و مقارنات لأحوال مداخلة: من الوضع و الكيف و الأين و غير ذلك. ليس نفس مقارنة الجسم من حيث هو مقارنة الجسم حتى تكون الصورة متشابهة و المركب منها و من الموضوع مختلفاً، بل يكون هناك لنفس الصورة اختلاف مثل ما كان من خارج، حتى يمكن أن ينقسم انقسامات مختلفة، و هذا هو الذي كان يجعل الصورة غير معقولة، و لو لم يجعل، لكان في الموضوع الخارج معقولاً؛ لأن الشيء ليس كونه عاقلا إلا أن تحصل فيه الصورة من حيث هي معقولة فلو كانت مع هذه المخالطة معقولة، لكانت المادة يحصل فيها المعنى و هو معقول، فكان يكون عاقلا، فتكون المواد الخارجة عاقلة.

١١٤٠) سئل: ما المانع من أن يكون ما نشعربه من ذواتنا المزاج الخاص بكل شخص؟

الجواب: لأنه صح أن النفس ليس بمزاج، و أنا لا نحسّ ذواتنا كيفية.

١١٤١) لوازم الذات لا تؤثر في وحدانيتها و لا تتكثر بها الذات كالمعقولات مثلا؛ و ذلك لأن الذات فاعلة لها لا مستكملة بها منفعلة عنها. بل إنما كان كذلك لو كانت عادمة لها بالفعل فحصلت لها بالاكتساب فاستكملت بها، فكانت حينئذ متأثرة و متكثرة بها؛ لأنها إذا اعتبرت مأخوذة مع كمالاتها المستفادة تكون مركبة و متكثرة، و إن كانت باعتبار ذاتها مجردة بسيطة، و أما إذا كانت هذه الكمالات و اللوازم لها من ذاتها على أنها فاعلة لها فلا يلزم تكثّر و تركيب باعتبار أخذها مع كمالاتها، كما لزم عند حصولها من خارج.

١١٤٢) تشكك و قيل: المبدأ الذي يثبتونه و يسمونه نفساً هو بعينه الحياة.

و الجواب: إن سمي هذا المبدأ على هذا الحد حياة فلا مناقشة فيه، و أما إن عني بها ما يعرف من معنى الحياة. و هو كون الشيء بحيث عنه أفعال على شرطها. فهو غير النفس، لأن هذا الكون لا يمنع أن يسبقه مبدأ به يصح هذا الكون، بل يجب؛ و إلا لكان هذا الكون للجسم بذاته يلزم أن يكون كل جسم حياً؛ و النفس تمنع هذا، فهذا غير ذاك بالشكل الثاني.

١١٤٣) تشكك على ما قيل من أن النفس جامعة للاستقصات، فإن الاستقصات ما لم يجمع و صار على مزاج معين لم يستعد لأن يكون مادة لنوع ما، فكيف تكون نفس ذلك النوع جامعة لها؟

و الجواب أن النفوس الإنسانية بأن العناصر المستعدة لها قد استحالت استحالات مثلا صارت خطة، ثم كيلوساً، ثم دماً، ثم منياً، فيكون قد جمعها أمر آخر.

١١٤٣) راجع الشفاء : النفس، م١، ف٣، ص٢٥.

و ايضاً الرقم (٣١٢).

وكذلك النفوس النباتية: فإن جامع استقصات مادتها أيضاً، كالحنطة مثلا، أمر خارج قسراً وسبب سمائي حتى تحصل النار في حيّز الأرض و الماء و الهواء يقربها كسخونة تحصل في الطين فيكون حَمْأة مثلا. فإذا اجتمعت وتفاعلت استعدت لقبول صورة فتكون في المثالين جميعا جامعة لاستقصات ذلك النوع من حيث هي ذلك، جمعاً مقتضيه ذلك النوع، لاجامعة للاستقصات التي في قوتها أن تكون نوعا. و جملة ذلك أنها تجمع استقصات نوعها من حيث هي لنوعها و هذه الاستقصبات تقسيمها و اجتماعها على خلاف ما كان مجتمعا عليه حين كان بالقوة مادة، و ذلك الاجتماع كان سببه أمراً خارجاً غير هذه النفس الجامعة لها إذا كانت مادة.

١١٤٤) مما يعين على صدق الرؤيا و صحته: أما من جهة المزاج فالاعتدال؛ و أما من العادة فالصدق؛ و أما من الأوقات فالسُّحر.

١١٤٥) المربعان المفروضان متشابهين على وضعين مختلفين يمنة و يسرة إذا أدركا و تخيلا متغايرين متمايزين فإما أن يكون لأجل المربعية و لايوجب ذلك اختلافا إذا فرضا متشابهين متساويين؛ و إما أن يكون لعارض لازم و لايوجب أيضا الاختلاف لتشاركهما فيه؛ و إما لعارض زايل و يلزم تغير المتخيل عند زواله فيكون إنما يتخيله كما هو لأنه يقترن به ذلك الأمر فإذا زال تغير، لكن ليس يحتاج المتخيل في تخيله إلى إضافة عارض إليه و قرنه به بل يتخيل كذلك من دون التفات إلى أمر يقرنه به، فيتخيل هذا المربع يمينا و ذاك يساراً دفعةً على أنهما في نفسهما كذلك لا بسبب شرط يقرنه بهما؛ و بعد لحوق ذلك الشرط بفرضهما كذلك كما يجوز ذلك الفرض في المعقول لأن الجزئي لم يتخصص بالمعنى المشخص، و الوضع المحذوذ لم يرتسم في الخيال؛ و ليس هو مما يجري عليه فرض الحد. و أما في الكلي العقلي فقد يتميزان بأن يقرن العقل بالمربعين حدي التيامن و التياسر، و في مثله يصح لأنه أمر فرضي يتبع الفرض في التصور، فيلحق المربع هذا الحد لحوق الكلي بالكلي، إذ يجوز أن يثبت في العقل كلي من غير إلحاق

شيء به ويكون مُعَدّاً لأن يلحق به ما يلحق و في الخيال ما لم يتشخص الجزئي لم يثبت و لم يتخيل كما شُرح. فقد بطل أن يكون التمييز بسبب عارض لازم أو زائل أو مفروض.

١١٤٦) الإقبال على بعض الصور المعقولة يشغل عن إدراك غيرها، لالتمانع الصور العقلية لكن بسبب البدن.

١١٤٧) معقولات الأوّل من لوازم ذاته و وجودها في الأعيان من لوازم لازمه.

١١٤٨) معقولات الباري هي من ذاتها في ذاتها: فذاتها هي الفاعل و القابل. وهذا لا يمتنع فيما لا يكون زمانيا، وإنما يستحيل في الزمانيات.

١١٤٩) الخيال يتخيل السواد و البياض في جزءين متميزين و لا يدركهما معا في شبح واحد خيالي ساريين فيه، و العقل المجرد يدركهما معا؛ و كلاهما الإدراك التصوري: فهذا بذاته و ذاك بالآلة.

فإن قيل: «إن العقل أيضا كذلك» فالجواب : أنه ليس كذلك لأنه يدركهما معا على سبيل التصور، و من حيث التصديق يمنع أن يكون موضوعهما واحدا، و الخيال لا يتخيلهما معا لا على سبيل التصور و لا على سبيل التصديق. و الدليل على أن العقل يتصورهما معا أنه يحكم بأنهما لا وجود لهما في الأعيان معا في موضوع واحد، فإنهما لا محالة يكونان موجودين في العقل حتى يمكن أن يحكم عليهما بهذا الحكم.

١١٥٠) الأشخاص المتكثرة لاتتكثّر بأعراض لازمة للنوع و إلا لاشترك فيها الجميع. فما كان كثرة فإذن يتشخص بأعراض لاحقة، و اللاحقة تلحق عن ابتداء زماني، و ذلك لأن اللاحقة تكون تابعة لسبب عارض لبعض الأشخاص دون بعض، و عروض السبب الذي تتبعه هذه اللاحقة المشخصة لبعض دون بعض يكون بسبب آخر، ثم كذلك يتسلسل، فيكون وجود مثل ذلك بالحركة، فيكون حادثا، و الذي أوجب هذا هو عروضه للبعض دون البعض، فلزم أن يكون

بسبب، و كذلك ذلك السبب يحتاج إلى آخر حتى يتسلسل، و يلزم أن يكون بالحركة فيكون حادثا. و أما إن فرض عروضه للكل لم يلزم شيء من ذلك.

١١٥١) اطلاع القوة العقلية على ما في الخيال إنما احتيج إليه ليعد النفس لقبول الفيض من فوق، و هذا الاطلاع هوالأفكار و التأملات و الحركات النفسانية و كلها مُعدّات للنفس نحو الفيض، كما أن الحدود الوسطى أيضا مُعدّات لقبول النتيجة، لكنها بنحو أشد و آكد.

١١٥٢) العقل إذا أدرك أشياء فيها تقدم و تأخر أدرك معها الزمانَ ضرورةً، و لكن لافي زمان بل في آن لأن العقل يعقل الزمان في آن. و تركيبه للقياس و الحد يكون في زمان، إلا أن تصور النتيجة يكون في آن.

١١٥٣) و من كلامه على أن النفس ليس بجسم و لاقائما في جسم: بين ذلك بتوسط كون النفس الناطقة مدركة و قابلة و محلا لأمور غير منقسمة - أعني المعقولات - و أن الأمور الغير المنقسمة لا تحل في محل منقسم، و إلا لانقسمت بانقسام محلها عن هذه المعقولات. إما أن تكون بسيطة لا أجزاءلها، إما كليات كالوحدة مثلا، و البياض من حيث هو معقول كلّي لا من حيث هو في المواد؛ و إما ذوات قائمة كالمفارقات؛ و إما أن يكون لها أجزاء هي معقولات أُخر. فيكون الأجزاء أجناساً و فصولا. فإذا فرضناها حالّة في أمر جسماني تحتمل قسمة غير متناهية بالقوة، لزم أن يكون الفصول و الأجناس غير متناهية. فيكون لا من متناه متعين مقومات غير متناهية بالقوة، و قد ثبت تناهيها بالقوة. و يلزم محالات أُخر ذكرت في كتاب النفس.

١١٥٤) بيان آخر:

الضدّان مثلا - كالبياض[والسواد] لا يجتمعان معاً في موضوع منقسم، لكنهما مدركان معاً و مجتمعان معاً في أمر ما عند هذا الحكم

١١٥١) راجع الرقم (١٥١).

١١٥٣) راجع الشفاء : كتاب النفس، م٥، ف٢، ص١٨٢.

عليهما؛ فمدركهما إذن غير منقسم.

١١٥٥) آخر:

قد تُجرد الأُمور الجسمانية عن الوضع و سائر اللواحق - كالكم و الكيف و غيرهما - حتى تصير معقولات كلية؛ فهذه المعقولات إما أن تكون موجودة في الأعيان من خارج على مذهب أفلاطن، فتكون صوراً أفلاطونية - و ذلك محال - و إما أن تكون موجودة في شيء غير منقسم.

١١٥٦) آخر استشهادي:

كل مدرك بأمر جسماني فإنه يضعف عند إدراك القويّ، حتى لا يدرك عقيبه الأُمورَ الضعيفة، و لذلك عند مداومة العمل و الانعكاف عليه، و المدرك العقلي يزداد معهما قوة و كمالا، فالعقلي غير مدرك بأمر جسماني.

١١٥٧) آخر:

قد ندرك ذواتنا و لا ندرك شيئاً من أعضائنا الباطنة، فهذه غير تلك، و لا يجوز أن يكون المدرك شيئاً من أعضائنا الظاهرة. أو جملتها أومجموع البدن؛ و إلا لكان إذا أُبين ذلك العضو و أبطل، بطل الشعور بالذات أو نقص؛ و ليس كذلك، فإن المدرك من الذات عند عدم بعض الأعضاء و عند وجود جميعها واحد لا يختلف.

و على هذا المطلوب بيانات أُخر ذكرت في الكتب.

بسم الله الرحمن الرحيم

بالعزيز الحكيم أثق و عليه أتوكل

١١٥٨) كتابي، أطال الله تعالى الكيا [٤١٧] الفاضل الأوحد و أدام عزّه و تأييده، و نعمته و تمهيده، و أجزلَ من كل خير مزيده، عن سلامة و الحمد للّه وحده. و وصل كتابُ الكيا الفاضل [-٤١٨] الأوحد أدام اللّه تمهيدَه [-٤١٨] - أعزُّ واصلٍ و أكرمَ وافد، و فهمْته و شكرت اللّه - عزّت قدرته - على ما تحققته من خبر سلامته، و انتظام أمره و استقامته - شكراً يوجبه عثوري على مثله، في فضله و عقله؛ و سألت الله عزّ جلاله أن يقرن ذلك بالتأييد، و إلحاق جديد، و مزيد على الجديد [٤١٩]، - إنه على ما يشاء قدير. و شكرت تَطَوُّله، أدام اللّه تأييده، فيما آثره من مُفاتحة سَبَق إلى فضلها سَبْقَ المستولي على الأمَد، المقلِّد للمنة المشكورة يدَ الأبد؛ و تبركتُ بما تيسر [٤٢٠] لي عفواً من عَقْد عهد [-٤٢١] وَ وُدّ مع مثله [-٤٢١] أيّ عقد؛ و سألت اللّه أن يُمتّعني بذلك و يزيده إحكاما، و إبراما ويتمه إتماما [٤٢٢] - إنّه وليُّ الرحمة. و فاوضتُ المجلس العلائي - حرس اللّه عزه - في بابه: «عَملَ من طَبَّ لمَنْ حَبَّ» - فصادفتُ رغبة [٤٢٣] فيه أكيدة، و مقةً لمثله شديدة، و جبنا قليلا عن العزم الحزم [٤٢٤] عليه أن تصير إليه، فتكون العُهدة [٤٢٥]

(٤١٧) لر: أطال الله بقاء الكيا. (٤١٨-٤١٨) غير موجود في لر. (٤١٩) لر: الحديد. (٤٢٠) لر: و يتركب بما ينشر. (٤٢١-٤٢١) لر: ورفع مثله. (٤٢٢) لر: ويتمه لنا ما. (٤٢٣) لر: رغبته. (٤٢٤) لر: الجزم. (٤٢٥)لر: العمدة.

١١٥٨) مضى الكلام حول هذا الكتاب في المقدمة.

في ذلك أقوى، و الاعتذار في تقصير - ربما يقع - أخفى. فقد علمت الحوائج التي أنحت على التحمل العدّ كان (٤٢٦) ، و الخزائن و القلاع المشحونة كانت بالذخاير والمؤن المترادفة الماصّة لنقْي الحال (٤٢٧) ، و مثل ذلك لا يخلو عن التقصير المؤدي إلى التشوير (٤٢٨) . فإذا كان الإلمام ابتداء (٤٢٩- لا إجابة، و اعتمارُ السُّدة تطوعاً لا طاعة -٤٢٩) ، كان وَقْعُ التقصير أخف، و العذرُ فيه أوضح. و لعل الجواب اقتضى أنه - أدام الله عزه - لو تبرّع غير مأمور و لا مُسام، فطَرْقُ الباب يلقي في الحال بما يسمح به الوقت (٤٣٠) ، و خطب مداراته، إلى أن تجد اليدُ انبساطا، و الأسبابُ المختلّة انتظاما. فحينئذ يريد (٤٣١) في أمره بما يقتضيه استحقاقه و يوجبه فضله. فهذا هذا.

و أما تصرفُه في العلم و الفضل فقد عرّفني قدرَه، و حقّق لديَّ أمرَه، و ألفيته - و الحمد لله - كافياً وافيا، موفياً على أقرانه عاليا (٤٣٢) ؛ و قد يُثنى بصفة صديق حرّرته كما هو لم يَعْدُ الحق فيه، فالأمر على ما يحكيه، و لكنه مع ذلك عزيز و فضله كثير و الله يحوطه (٤٣٣) .

١١٥٩) و الذي ذكره من اختلاف الناس في أمر النفس و العقل، و تبلّدهم و ترددهم فيه، لا سيما البُلْه النصارى من أهل مدينة السلام، فهو كما قال، و قد تحير الإسكندر و ثامسطيوس و غيرهما في هذا الباب، و كلٌّ أصاب

(٤٢٦) كذا في النسختين. ويحتمل أنه (العدة+گان) كلمة عربية جمعت بشكل فارسية. (٤٢٧) لر: الماضية لنفي الحال. (٤٢٨) شوّر به: فعل به فعلا يُستحيا منه. والنِّقْي: المخ، أي لباب الحال (الحاشية من البدوي) (٤٢٩-٤٢٩) لر: لاجابه واعتماد الشدة قطوعا لا طاعة. (٤٣٠) لر: بما سمح به الوقت. (٤٣١) لر: ندبر. (٤٣٢) لر: غاليا. (٤٣٣) لر: يحفظه.

١١٥٩) الاسكندر الافروديسي من مفسري كتب أرسطو في القرن الثالث الميلادي. ذكره السجستاني في صوان الحكمة: ٢٦١. و القفطي في تاريخ الحكماء: ٤٠ ، و الشهرزوري في نزهة الأرواح:٣٠٨/١. و نقل فيه قسماً من فقرات هذا الكتاب أيضاً.

ثامسطيوس من مفسري كتب أرسطو في القرن الرابع الميلادي. جاء ذكره في صوان الحكمة: ٢٥٩. و تاريخ الحكماء للقفطي: ٧٥. و نزهة الأرواح: ٣٠٨/١.

من وجه، و أخطأ من وجه، و السبب فيه التباس مذهب صاحب المنطق عليهم، و ظنهم [٤٣٤] أنه إنما يخوض في بيان بقاء النفس أو عدمها عند الموت حيث يُصَنِّف [٤٣٥] المقالة الأخيرة من [٤٣٦] «كتاب النفس»؛ و ليس كذلك، بل فَرَع [٤٣٧] سراً في المقالة الأولى حين يناظر ديمقراطيس عن أمر النفس، و أعطى الأصل لمن يفهم في ذلك، و هو أن الشيء الذي تُتَصوَّر فيه المعقولات الكلية غير مُنْقَسم، فمَنَع [٤٣٨] أن يكون الجوهر الجسماني هو المتلقي للمعاني العقلية بالقبول، فالمتلقي [٤٣٩] لها إذن جوهر قائم بذاته غَيْرُ منقسم و لا في منقسم، حتى يعرض له بسببه [٤٤٠] الانقسامُ، فتكون له براءة عن مشاكلة كل جسم و جسماني.

ثم إنه في المقالة الأخيرة إنما يتجرد لبيان القوى المرافقة للنفس في البقاء، و قد دَلَّ قَبْلُ على أن الحسّية و الخيالية و الذّكرية و نحو ذلك و الحركية لا تقوم بغير جسم، و تبين من خَلَل كلامه أن الإدراك الحسي الظاهر و الباطن لا يكون إلا بمنقسم [٤٤١] ، و أحبَّ أن يبحث عن القوى العقلية و ابتدأ بالقوة التي يقال لها العقل الهيولاني، فَبيَّن أنها لا تضمحل، ثم انتقل إلى غيرها فصرح بأنها لاتضمحل أيضا. و لفظة: «أيضاً» تدل على أن حكما ثابتا جار مجرى الأول [٤٤٢] .

و لأن بعض الناس توهم غير هذا - بناء على ظنه أن العقل الهيولاني استعداد للقلب، فكأن المعقولات يتلقاها جسم القلب بهذا الاستعداد - تَبَلْبَلَ و أساء الظن و زاغ عن المحجة المُثْلى.

فالحق أن هذا العَقل استعداد لجوهر النفس، لالشيء [٤٤٣] من الجسم، و أنه يصحَبُ جوهرَ النفس في كل حال. و قد بسطتُ القول في أن المعقولات لا يتلقاه المنقسمُ [٤٤٤] ، بسطاً مُغنيا [٤٤٥] شافيا. و لعله يُعْرض عليه إذا قدر اللّه الالتقاء به.

---

(٤٣٤) لر: وأظنهم. (٤٣٥) لر: نصف. (٤٣٦) لر: في (٤٣٧) لر: قد فرّغ. (٤٣٨) لر: فيمنع. (٤٣٩) لر: والمتلقي. (٤٤٠) لر: نسبة. (٤٤١) لر: الا منقسم.. (٤٤٢) لر: جاريا مجرى الحكم الاول. (٤٤٣) لر: شيء. (٤٤٤) لر: قد بسطت القول في أن المعقولات لا يتلقاها المنقسم. (٤٤٥) لر: متقناً.

١١٦٠) و أما كتاب يَحْيَى النحوي في مناقضة الرجل، فكتابٌ ظاهره سديد و باطنه ضعيف. و في الوقوف على تلك الشكوك و التوصل إلى حلها قوة للنفس و غزارة للعلم. و قد قضيتُ الحاجة في ذلك فيما صنفته من كتاب«الشفاء» العظيم المشتمل على جميع علوم الأوائل، حتى الموسيقي، بالشرح و التفصيل و التفريع على الأصول. و تلك الشكوك ليست مما يتَفطن [٤٤٦] لعُقَدها الرسميون ممن تَعْلمه، فإن انحلالها مبنيٌّ على فروع أصول من كتاب «السماع الطبيعي». فإن بين «السماع الطبيعيّ» و بين «السماء و العالم» أصولاً هي فروع للأصول [٤٤٧] المورَدة في «السماع الطبيعي» . و تلك الفروع غيرُ مُصَرَّح بها [٤٤٨] في «السماع الطبيعي» تصريحا بالفعل، بل بالقوة. فمن لم يتقدم أولاً ويمخض [٤٤٩] معاني «السماع الطبيعي» عن زُبَد تلك الفروع، كان مُفَرِّطا فيما يحاوله من فهمه، و عَرَض له ما عرض لفلان و فلان و يَحْيِي النحوي.

و لقد حاول قوم مناقضة تلك المناقضة، فأتوا البيوت من ظهورها دون أبوابها[٤٥٠] ، و حَمَلوا أنفسهم على القناعة بما أوردوه حَمْلا عَسُوفا. و نحن فقد أوضحنا هذه المتوسطات بين الكتابين، و من وقف عليها وَجَد جميع الشكوك

(٤٤٦) لر: يعطى. (٤٤٧) لر: الاصول. (٤٤٨) لر: بما. (٤٤٩) لر: تمخض. (٤٥٠) نسخة لر: لا من أبوابها.

١١٦٠) يحيى النحوي الاسكندراني المصري، كان بمصر أيام ولاية عمر و اتصل بعمرو بن العاص. وكان من شراح كتب أرسطو. جاء ذكره في صوان الحكمة: ٢٧٦. و تاريخ الحكماء للقفطي: ٢٣٢. و نزهة الأرواح٢/١٩.

و يظهر من مطابقة ما في هنا مع ما في تاريخ الحكماء للبيهقي (ص٣٩) أنه خلط بين يحيى النحوي هذا و يحيى النحوي الملقب بالبطريق.

و أما ما ذكره الشيخ من كتابه فيحتمل أن يكون ما أشار إليه السجستاني: «كان نصرانياً، فنقم عليه النصارى خوضه في شرح كتب الحكيم أرسطوطيلس، المنطقية و الطبيعية منها خصوصاً، و همّوا في بابه بأنواع من الاضطهاد له، إلى أن أظهر لهم مخالفته في اصوله، و تفادى منهم بعمل كتابه الذي يرد فيه على الحكيم و ينقض مذاهبه، و في الكتاب الذي عمل في الرد على أبرقلس».

ناكلة ليس لها روعة.

١١٦١) و الذي استخبرَه من حالي في التعرض لمثل ذلك: فأخبرُه أني كنت صنفت كتابا سميته «كتاب الإنْصاف»، و قَسَّمت العلماء قسمين: مَغْربين و مشرقيين. و جعلت المشرقيين يعارضون المغربيين، حتى إذا حَقَّ اللداد [٤٥١]، تقدَّمتُ بالإنصاف. و كان يشتمل هذا الكتاب على قريب من ثمانية و عشرين ألف مسئلة. و أوضحت شَرح المواضع المشكلة في الفصوص إلى آخر «أثولوجيا» [٤٥٢]، على ما في أثولوجيا [٤٥٢] من المطعن. و تكلمت على سَهْو المفسرين، و عملت ذلك في مدة يسيرة مالو حُرِّر لكان عشرين مجلدة. فذهب ذلك في بعض الهزائم، و لم يكن إلا نسخة التصنيف، و كان النظر فيه و في تلك الخصومات نزهةً [٤٥٣]. و أنا، بعد فراغي من شيء أعمله، أشتغلُ بإعادته، و إن كان ظل الإعادة ثقيلاً. لكن ذاك قد كان يشتمل على تلخيص ضعف البغدادية و تقصيرهم و جهلهم. و الآن فليس يمكنني ذلك، و لا لي مُهْلَته، و لكن أشتغل بمثل الإسكندر و ثامسطيوس و يحيى النحوي و أمثالهم.

١١٦٢) و أما أبو نصر الفارابي فيجب أن يَعْظم فيه الاعتقادُ، و لا يُجرَى مع القوم في ميدان. فيكاد أن يكون أفْضَلَ مَن سَلَف منَ السّلَف، و لعل الله يسَّهل معه الالتقاء، فتكون استفادةً و إفادة، و ليعذرني في تشوش الخط و تعوُّج الحروف، فما توليت مخاطبة [٤٥٤] بيدي منذ سنة و سنتين لأمراض نَهَكَتْني و طالت عليَّ و امتخرت هُناتي و كانت أقعدتني و كَفَّت يدي عن الخط و الكتابة. فهذا أول ما كتبته، و هو من بركات معرفته؛ و الله يُمَتِّعني به، و رأيُه في ذلك مُوَفَّق إن شاء الله.

****

(٤٥١) ى نسخة: اللدد. (٤٥٢) لر: اثلوجيا. (٤٥٣) لر: نرهد. (٤٥٤) لر: مخالطبه.

الفهارس

الأرقام في الفهرس تشير إلى الفقرات.

الفهرس الأبجدي للموضوعات

* * *

تمّ والحمد لله.

فهرس الاعلام والأمكنة

تمّ والحمد لله.

فهرس الكتب والرسائل

فهرس مراجع التعليق والتقديم

إخبار العلماء بأخبار الحكماء	القفطي	دارالآثار ـ بيروت.
أرسطو عند العرب	عبدالرحمن بدوي	وكالة المطبوعات ـ بيروت ـ ١٩٧٨م.
الاشارات والتنبيهات	شرح نصيرالدين الطوسي	مطبعة الحيدري ـ طهران ـ ١٣٧٩هـ.
تاريخ مفصل ايران	عباس اقبال آشتياني	خيام ـ طهران.
تاريخ حكماء الإسلام	ظهيرالدين البيهقي	المجمع العلمي ـ دمشق ـ ١٣٦٥هـ.
التحصيل	بهمنيار بن مرزبان	كلية الإلهيات ـ طهران ـ ١٣٤٩ش.
الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة	صدرالدين محمد الشيرازي	شركة المعارف الإسلامية ١٣٧٩هـ.
دائرة المعارف بزرگ اسلامي	هيئة التحرير	مركز دائرةالمعارف طهران ١٣٦٧ش.
دانش نامه ايران واسلام	هيئة التحرير	بنگاه ترجمه ونشر كتاب طهران.
سيرة الشيخ الرئيس	أبو عبدالله الجوزجاني	نيويورك ١٩٧٤م.
الشفاء	ابن سينا	مكتبة آية الله المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٤هـ.
صوان الحكمة	السجستاني	بنياد فرهنگ ايران ـ طهران ـ ١٩٧٤م.
فهرست كتابخانه اهدائى مشكوة (ج٣/١)	دانش پژوه	جامعة طهران ـ طهران ـ ١٣٣٢ش.
فهرست كتابخانه اهدائى مشكوة(ج٣/٤)	دانش پژوه	جامعة طهران ـ طهران ـ ١٣٣٥ش.
فهرست كتابخانه مجلس(ج٢)		
فهرست كتابخانه آية الله مرعشى(قده) (ج١)	سيد احمد حسينى	مطبعة مهراستوار ـ قم ـ ١٣٩٥هـ.
فهرست كتابخانه مدرسه آخوند همدان	دكتر جواد مقصود	مطبعة آذين ـ ١٣٩٧هـ.
فهرست دو كتابخانه مشهد	عبدالله نورانى	فرهنگ ايران زمين ـ طهران ١٣٥١ش.
فهرست مصنفات ابن سينا	دكتر يحيى مهدوي	جامعة طهران ـ طهران ١٣٣٢ش.
فهرست ميكروفيلم هاى كتابخانه مركزى(ج١)	دانش پژوه	جامعة طهران ـ طهران ـ١٣٤٨ش.
فهرست ميكروفيلم هاى كتابخانه مركزى(ج٢)	دانش پژوه	جامعة طهران ـ طهران ـ١٣٥٣ش.
المباحث المشرقية	فخرالدين الرازي	بيدار ـ قم ١٤١١هـ.
المبدء والمعاد	ابن سينا	موسسه مطالعات اسلامي ـ طهران ١٣٦٣ش.
المبدء والمعاد	صدر الدين محمد الشيرازي	انجمن فلسفه ايران ـ طهران ـ ١٣٥٤ش.
نزهة الأرواح	الشهرزوري	مطبعة دائرة المعارف ـ حيدرآباد ـ ١٣٩٦هـ.